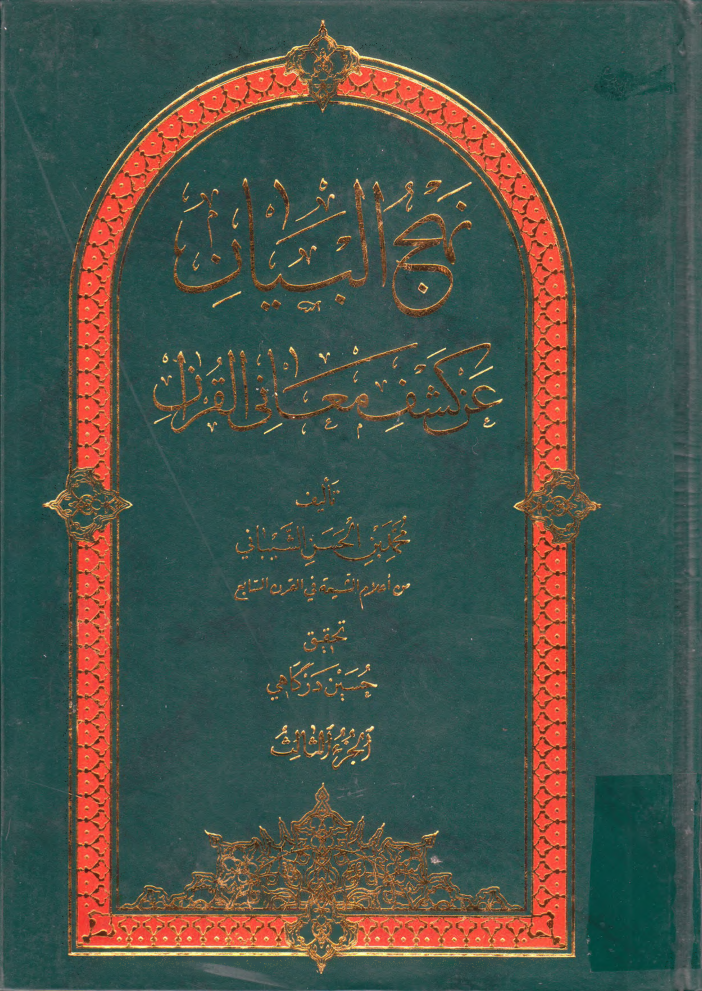

نهج البيان
عن كشف معاني القرآن
تأليف
محمد بن الحسن الشيباني
من أعلام الشيعة في القرن السابع
تحقيق
حسين درگاهي
الجزء الثالث



تأليف

محمد بن الحسن الشيباني

من أعلام الشيعة في القرن السابع

تحقيق

حسين درگاهي

الجزء الثالث

نهج البيان عن كشف معاني القرآن / ج ٣

المؤلف: محمد بن الحسن الشيباني (من أعلام القرن السابع)

التحقيق: حسين درگاهی

الناشر: نشر الهادي

الطبع: مطبعة الهادي

الطبعة الاولى: ١٤١٩ هـ ق ـ ١٣٧٧ هـ ش

الكمية: ١٥٠٠ نسخه

شابک (ردمک) ISBN ٩٦٤ ـ ٤٠٠ ـ ٠٣٤ ـ X

ایران، قم، شارع الشهداء، پلاک ٧٥٩، هاتف: ٧٣٧٠٠١


بسم الله الرحمن الرحيم
شبكة الفكر
alfeker.net
يا علي يا فاطمة

الفهـرس



[ومن[1] سُورَةِ الْبَراءَةِ[2]][3]

وهي مائة وثلاثون آية. [مدنية بلا خلاف][4].

قال المبرِّد[5]: هذه السّورة نزلت[6] برفع الأمان، ولذلك لم تفتتح بـ«بسم اللّه الرّحمن الرّحيم» لأنّ ذلك أمان. ورووا ذلك عن[7] عليّ ـعليه السّلام ـ[8].

وقال جماعة من القرّاء والمفسّرين: إنّها والأنفال سورة واحدة، ولذلك لم يفصل بينهما بـ«بسم اللّه الرّحمن الرّحيم» ولم تسطّر البسملة في المصاحف[9].

---

(١) ليس في ب.

(٢) ج: التّوبة.

(٣) ليس في د. + ب زيادة: مدينة بغير خلاف.

(٤) ليس في ب. + م: مدنية بغير خلاف.

(٥) ب زيادة: نزلت.

(٦) ليس في ب.

(٧) أ: من.

(٨) التبيان ٥ / ١٦٧ نقلاً عن المبرّد. والرواية منقولة في مجمع البيان ٥ / ٤ وعنه كنز الدقائق ٥ / ٣٨٧ ونور الثقلين ٢ / ١٧٦ والبرهان ٢ / ١٠٠.

(٩) تفسير العيّاشي ٢ / ٧٣ وعنه البرهان ٢ / ١٠٠ وكنز الدقائق ٥ / ٣٨٨ ونور الثقلين ٢ / ١٧٧، ح ٨.

قال البخاريّ: وهي[١] آخر سورة نزلت على النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ[٢].

وأجمع المفسّرون وأصحاب الأحاديث والمؤرّخون، أنّ هذه السّورة لمّا نزلت علىٰ النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ أعطاها أبا بكر ليقوأها على النّاس يوم الحجّ الأكبر بمكّة في جميع المواطن، فمضى بها أبوبكر، فنزل جبرائيل ـعليه السّلام ـ فقال[٣]: يا محمّد، لايؤدّيها إلّا أنت أو رجل منك. فأمر النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ ٱبن عمّه، عليّا ـعليه السّلام ـ أن يتبع أبا بكر فيأخذها منه، ويقرأها على النّاس في المواطن كلّها بمكّة[٤].

وقال بعض المفسّرين: أمره أن يقرأ من أوّلها أربع عشرة آية، فركب عليّ ـعليه السّلام ـ ناقة النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ العضباء وتبع أبابكر، فلقيه بذي الحليفة، وقيل: بالرّوحاء، علىٰ مسيرة[٥] ثلاثة أيّام [من المدينة][٦] فأخذها منه، فرجع أبوبكر إلى النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ فقال له: يا رسول ٱلله، أَنَزَل فيّ شيء؟

---

(١) د: هو.

(٢) التبيان ٥ / ١٦٧ نقلاً عن مجاهد.

(٣) ج، د، م زيادة: له.

(٤) أنظر: تفسير القرطبي ٨ / ٦١، وإحقاق الحقّ ١٤ / ٤٩٩ و ٥٠٠ وبحار الأنوار ٣٥ / ٢٨٤ ـ ٣١٣ وقادتنا ٣ / ١٣٤ ـ ١٤٤ ونور الثقلين ٢ / ١٧٧ ـ ١٨٢ وكنزالدقائق ٥ / ٣٨٩ ـ ٣٩٦ والبرهان ٢ / ١٠٠ ـ ١٠٥.

(٥) ب، ج، د: مسير.

(٦) ليس في أ.

فقال له: قال لي[١] أخي؛ جبرائيل: لايؤدّيها إلّا أنت أو رجل منك.

فدخل[٢] عليّ ـعليه السّلام ـ بها إلىٰ مكّة، فقرأها علىٰ النّاس بمكّة في المواطن كلّها و أقرّ كلّ ذي عهد علىٰ عهده[٣].

و روي عن أبي جعفر و أبي عبد ٱلله ـعليه السّلام ـ أنّهما قالا: ٱخترط عليّ ـعليه السّلام ـ سيفه يوم الحجّ الأكبر و نادىٰ مناديه[٤]: لايطوفنّ بالبيت عريان ولا أغلف، ولا يحجّنّ بالبيت[٥] مشرك، و من كانت له مدّة فإلىٰ مدّته، و من لم يكن له مدّة فمدّته أربعة أشهر.

و كانت[٦] خطبته يوم النّحر و عهده عشرون من ذي الحجّة و محرّم و صفر و ربيع الأوّل[٧] و عشر[٨] من ربيع الآخر، وكان هذا قبل حجّة الوداع بسنة، و بقي النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ بعد ذلك أحداً و ثمانين يوماً ثمّ قبضه ٱلله ـتعالىٰ ـ إلىٰ دار كرامته و بحبوحة جنّته.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ بَرَآءَةٌ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى ٱلَّذِينَ عَاهَدْتُم مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[٩]:

---

(١) ليس في ب.

(٢) ج، د، م: و دخل.

(٣) تفسير الطبري ١٠ / ٤٣ ـ ٤٤ نقلاً عن قتادة و مجاهد.

(٤) م زيادة: الا.

(٥) ج، د، م: البيت.

(٦) أ: وكان.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) أ: عشرون.

(٩) تفسير الطبري ١٠ / ٤٢ نقلاً عن ابن اسحاق.

قال الكلبيّ و مقاتل: يعني: براءة من العهود ٱلّتي كانت بين النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه و آله و سلّم ـ و بين المشركين.

و قوله ـتعالىٰ ـ[١]: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾:

أمر ٱللّه ـسبحانه[٢] ـ نبيّه ـعليه السّلام ـ أن ينظر من كان عهده منهم أكثر من أربعة أشهر [فيحطّه إلىٰ أربعة][٣] أشهر[٤]، وكذلك من كان عهده أقلّ من أربعة أشهر فإلىٰ[٥] أربعة أشهر. و[٦] هذا كلّه كان يوم النّحر بمكّة، إلاّ حيّاً من بني كنانة من بني ضمرة، وكان قد بقي من عهدهم تسعة أشهر، فأمر[٧] ٱللّه نبيّه ـعليه السّلام ـ أن يتمّ لهم عهدهم[٨]، و من لم يكن له عهد جعل له خمسين يوماً من يوم النّحر الى ٱنسلاخ المحرّم.

قوله ـتعالىٰ ـ[٩]: «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر»؛ أي: سيروا فيها بغير قتال آمنين[١٠].

---

(١) ليس في ب.

(٢) أ: تعالى.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في ج، د.

(٥) أ: قال.

(٦) ليس في ب.

(٧) د: و أمر.

(٨) ج، د، م زيادة: إلى مدّتهم.

(٩) ليس في ب.

(١٠) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَإِنَّ اللهَ مُخْزِي الْكافِرينَ (٢)﴾.

وقوله ـتعالىٰـ[١]: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ ٱللهِ وَرَسُولِهِ [إلى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾؛ أي إعلام من ٱلله ورسوله][٢].

و«الحجّ الأكبر» يوم النحر.

وقال قوم: يوم عرفة[٣] والحجّ الأصغر العمرة[٤].

وقوله ـتعالىٰـ[٥]: ﴿أَنَّ ٱللهَ بَرِيءٌ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾:

بفتح اللاّم عطف على «ٱلله»[٦].

وبضمّه علىٰ تقدير: ورسوله بريء منهم.

وقرئ، بهما.

فإن قيل: فما البرأة الأوّلىٰ، وما[٧] البرأة الثّانية؟

قيل: البراءة الأولىٰ لنقض العهد، والبراءة الثّانية لقطع الموالاة والمواصلة والإحسان، وليس ذلك بتكرار[٨].

وقوله ـتعالىٰـ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَاهَدْتُّمْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

---

(١) ليس في ب.

(٢) ب: الآية.

(٣) تفسير الطبري ١٠ / ٤٩ ـ ٥٠ نقلاً عن أبي جحيفة وعطاء.

(٤) تفسير الطبري ١٠ / ٥١ نقلاً عن عبد الله بن شدّاد.

(٥) ليس في ب.

(٦) أ زيادة: تعالى.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) تفسير الطبري ١٠ / ٧٦ ومجمع البيان ٥ / ٩. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ (٣)﴾.

قال مقاتل[١]: هم[٢] بنو خزاعة وبنو خزيمة[٣].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾:

وهو العشرون من ذي الحجّة والمحرم كلّه. فاقتلوهم بعد ذلك فلا عهد لهم، وهو قوله: «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم».

﴿وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ﴾[٤]؛ أي: أحبسوهم، وحيلوا[٥] بينهم وبين [بيت الله ـ تعالىٰ ـ وهو][٦] البيت الحرام. قال ذلك الكلبيّ[٧].

﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾؛ أي: كلّ طريق.

﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾؛ أي: طريقهم، ودعوهم يتصرّفون[٨] في الأرض[٩].

---

(١) ج: المفسرون. + د، م: مفسر.

(٢) ليس في ج.

(٣) أنظر: التبيان ٥ / ١٧٢ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤)﴾.

(٤) ليس في ب.

(٥) م: حولوا.

(٦) ليس في ب، ج، د.

(٧) تفسير الطبري ١٠ / ٥٦ من دون ذكر قائله.

(٨) ليس في أ. + م: ينصرفون.

(٩) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥)﴾ وستأتي الآية (٦) وسقط أيضاً وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا لَكُمْ، فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾؛ أي: فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا هم[١].

ثمّ قال ـ سبحانه ـ: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ، لا يَرْقُبُوا فيكُمْ إِلّاً وَلا ذِمَّةً﴾[٢]؛ أي: لا يرقبوا[٣] فيكم عهدا ولا أماناً. عن أكثر المفسّرين[٤].

قالوا: ومنه سمّي المعاهد: ذمّيّاً، لأنّه أُعطي الأمان.

وقال بعض المفسّرين: «إلّاً ولا ذمّة»؛ أي: قرابة وعهداً[٥].

وروي عن أبي عبد الله ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «إلّاً» هو الله ـ تعالىٰ ـ[٦].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ، فَأَجِرْهُ حَتّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾؛ أي: ديار قومه ليتدبّر ما سمع من القرآن، فإن أسلم فحكمه حكم المسلمين، وإن لم يسلم وحارب وجب قتاله وقتله.

وقيل: إنّ الآية منسوخة بقولة ـ تعالىٰ ـ: «فاقتلوا المشركين حيث وجدتّموهم»[٧].

---

(١) ب زيادة: في الامان. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللهَ يُحِبُّ الْـمُتَّقِينَ (٧)﴾.

(٢) م زيادة: أي قرابة وعهداً.

(٣) ب: لايرقبون. + أ: يرقبوا.

(٤) تفسير الطبري ١٠ / ٨٣.

(٥) تفسير الطبري ١٠ / ٦٠ نقلاً عن ابن عباس والضّحاك.

(٦) تفسير الطبري ١٠ / ٥٩ نقلاً عن مجاهد. ولم نعثر عليه مرويّاً عن أبي عبدالله ـ عليه السّلام ـ وأورده الطريحي في مجمع البحرين ٥ / ٣٠٩ من دون نسبة القول إلى أبي عبدالله ـ عليه السّلام ـ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨)﴾.

(٧) تفسير الطبري ١٠ / ٥٨ نقلاً عن قتادة.

وقال قوم: بل[١] هي محكمة غير منسوخة[٢].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فإمّا مَنّاً بَعْدُ وَإمّا فِدَاءً﴾[٣]. قال ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ خيّر الله نبيّه ـ عليه السّلام ـ في الأسارىٰ بأن[٤] يمنّ عليهم أو يفاديهم بعد سماع كلامه[٥] ـ تعالىٰ ـ[٦].

وارتفع[٧] «أحد» بفعل[٨] مضمر فسّره[٩] ما بعده، وتقديره: وإن استجارك أحد من المشركين فأجره[١٠].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾؛ أي: رؤساء قريش وجبابرتها[١١]. ﴿إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (١٢)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾؛ أي: قاتلوهم.

---

(١) ليس في ب.

(٢) تفسير الطبري ١٠ / ٥٧ نقلاً عن ابن زيد. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ (٦)﴾.

(٣) محمد (٤٧) / ٤.

(٤) ب: بين أن.

(٥) ج: كلام الله.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر منقولاً عن ابن عبّاس.

(٧) ج، د: ورُفِع.

(٨) م: لفعل.

(٩) ج: يفسره.

(١٠) سقط من هنا الآيات (٩) ـ (١١).

(١١) ليس في ب.

﴿وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ﴾؛ يعني: بإخراجه من مكّة. ﴿وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣) قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (١٤)﴾[١].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾:

عمارة المسجد الحرام[٢] بالصّلاة فيه، والقيام بأوامر ٱلله ـ تعالىٰ ـ ونواهيه.

«وإيتاء الزّكاة» إخراجها ممّا[٣] أمر ٱلله ـ تعالىٰ ـ من المال[٤].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ ٱللهِ [وَٱللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ] (١٩)﴾.

قال الطبري صاحب التّاريخ، وجماعة من المفسّرين، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبدٱلله ـ عليهما السّلام ـ: إنّ هذه الآية نزلت في العبّاس بن عبدالمطّلب ـ رحمه ٱلله ـ وفي طلحة بن شيبة وعليّ ـ عليه السّلام ـ. وذلك أنّهما ٱفتخرا عليه.

فقال العبّاس: إن كان سبقتمونا[٥] إلى الإسلام والجهاد، فلم تسبقونا[٦] إلىٰ

---

(١) سقط من هنا الآيات (١٥) ـ (١٧).

(٢) ليس في أ.

(٣) ب: فيما.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللهَ فَعَسَىٰ أُولٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨)﴾.

(٥) أ: سبقونا.

(٦) أ: فلم يسبقونا.

سقاية الحاجّ وإطعامهم.

وقال طلحة بن شيبة: إن كان سبقتمونا إلى الإسلام والجهاد، فلم تسبقونا إلىٰ سدانة البيت وعمارته ومفتاحه بيدي لا أُنازَع فيها[١].

فقال لهما عليّ ـعليه السّلام ـ: لم أدر ما تقولان[٢] لكنّي آمنت قبلكما وجاهدت قبلكما وضربت وجهيكما بالسّيف حتّىٰ آمنتما.

فجاءا إلى النّبيّ ـصلّى اٰلله عليه وآله وسلّم ـ وشكيا [من عليّ ـعليه السّلام ـ][٣] [وحكيا إليه[٤] ما قالا وما قال، وكان جبرئيل الأمين[٥] ـعليه السّلام ـ قد نزل على النّبيّ ـعليه السّلام ـ][٦] فأخبره بما جرىٰ[٧] [لهما معه][٨] وما قالا وما قال [لهما معه][٩].

فقال لهما النّبيّ ـصلّى اٰلله عليه وآله وسلّم ـ: إنّ اٰلله ـتعالىٰ ـ[١٠] قد حكم بينكم، وتلا عليهما الآية[١١].

---

(١) ب: فيه.

(٢) ب زيادة: و.

(٣) ب: إليه.

(٤) ليس في د. + ج، م: له.

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في د.

(٧) د: يجري.

(٨) ليس في أ.

(٩) من أ.

(١٠) ليس في ب، ج، د.

(١١) تفسير الطبري ١٠ / ٦٨. + ورد مؤدّاه في الكافي ٨ / ٢٠٣ ـ ٢٠٤ إلّا أنّ فيه: حمزة وعليّ وجعفر

←

قال[1] بعض علماء النّحو: في هذه الآية إضمار في أوّلها وآخرها، فأوّلها: أجعلتم أصحاب[2] سقاية[3] الحاجّ وأصحاب عمارة المسجد الحرام، كمن آمن بالله واليوم الآخر و[جاهد في سبيل اللّه. لا يستوون عند اللّه ـتعالىٰـ ثمّ أضمروا][4].

﴿ اَلَّذينَ آمَنُوا وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا في سَبيلِ اللّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللّهِ[5] وَأُولٰئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ (۲۰) ﴾؛ أي: الظّافرون بما أرادوا.

وهذه الآية نزلت ـأيضاًـ في عليّ ـعليه السّلامـ. روي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه ـعليهما السّلامـ[6].

وقوله ـتعالىٰـ: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَإِخْوانَكُمْ ﴾؛ أي: إخوتكم[7] ﴿ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإيمانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولٰئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ (۲۳) ﴾؛ أي: [منهم و][8] علىٰ طريقتهم وسنّتهم[9].

← والعبّاس وشيبة وتفسير القمّي ۱ / ۲۸۳ ـ ۲۸٤ ومجمع البيان ٥ / ۲۳ إلّا أنّ فيهما: العبّاس وشيبة وعليّ؛ وتفسير العيّاشي ۲ / ۸۳ إلّا أنّ فيه: العبّاس وعثمان بن أبي شيبة وعليّ ـعليه السّلامـ. وعنهما كنز الدقائق ٥ / ٤١٦ ـ ٤١٩ والبرهان ۲ / ۱۱۰ ونور الثقلين ۲ / ۱۹۳ ـ ۱۹٤.

(۱) ج، فقال.

(۲) ليس في أ.

(۳) ج، د زيادة: أصحاب.

(٤) ليس في ب: تعالىٰ ثمّ أضمروا.

(٥) ليس في ج، د، م + ج، د زيادة: قوله تعالىٰ.

(٦) تفسير القمّي ۱ / ۲۸٤ وعنه البرهان ۲ / ۱۱۰ ونور الثقلين ۲ / ۱۹۳. + سقط من هنا الآيتان (۲۱) و (۲۲).

(۷) ليس في أ.

(۸) من أ.

(۹) سقط من هنا الآية (۲٤).

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾:

قيل: عدّوها، فكانت[١] ثمانين موطناً[٢].

وقوله ـ تعالىٰ ـ[٣]: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (٢٥) ثُمَّ أَنْزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

قيل: خرج المنافقون من هذه الآية[٤] ٱلّذين ٱنهزموا يوم حنين، فاختصّ[٥] بها ٱلّذين ثبتوا مع نبيّه ـ عليه السّلام ـ وذبّوا عنه[٦].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾؛ يعني: الملائكة ذلك اليوم لمعاونة[٧] نبيّه ـ عليه السّلام ـ[٨].

قال جماعة من المفسّرين وأصحاب التّواريخ والأحاديث: إنّ النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ لمّا ٱفتتح مكّة في شهر رمضان بقيت معه[٩] بقيّة، فخرج متوجّها إلىٰ حنين لقتال هوازن وثقيف في ٱثنيْ عشر ألفاً؛ عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار، وألفان من الطّلقاء ومن الأعراب ٱلّذين كانوا حول المدينة، فأعجب

---

(١) أ: وكانت.

(٢) التبيان ٥ / ١٩٧ نقلاً عن أبي عبد ٱلله عليه السّلام.

(٣) ليس في ب.

(٤) ليس في د.

(٥) ب، ج، د، م: واختصّ.

(٦) أنظر: مجمع البيان ٥ / ٢٨ نقلاً عن الضّحاك بن مزاحم.

(٧) أ: لمعاونته.

(٨) ج، د زيادة: لمّا افتتح مكّة.

(٩) ج، د، م: منه.

أصحابه كثرتهم[١].

وروي أنّ النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ كان يقول ذلك اليوم:

أَنَــا النَّـــبِيّ لا كَـــذِبْ   أَنَا آبْنُ عَـبْدِ الْـــمُطَّلِبْ

فلمّا وصلوا إليهم شدّ الكفّار على المسلمين شدّة رجل واحد، فانهزم أصحاب النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ بأجمعهم عـنه[٢] وأسـلموه[٣] ذلك اليـوم[٤] بمواطأة جماعة من المنافقين، ولم[٥] يبق مع النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ إلّا تسعة نفر أو عشرة نفر[٦]: عليّ ـعليه السّلام ـ والعبّاس [عمّه ـرضى ٱلله عـنه ـ وولداه][٧]؛ الفضل، وعبدٱلله الحبر ـرضى ٱلله عنهما ـ وعقيل [بن أبي طالب][٨] ـرضى ٱلله عنه ـ وبنو الحارث بن عبدالمطّلب الثّلاثة: نوفل وأبـوسفيان وربـيعة، وأيمن [بن أمّ أيمن][٩]، وأخوه لأمّه؛ أسامة بن زيد[١٠].

(١) ليس في ب.

(٢) أنظر: سيرة ابن هشام ٤ / ٨٣، تفسير القمّي ١ / ٢٨٦، مجمع البيان ٥ / ٢٩، تـاريخ الطـبري ٢ / ٣٤٧.

(٣) ج، م، د زيادة: و.

(٤) من ب.

(٥) ب: فلم.

(٦) ليس في م.

(٧) ليس في ب. + ب زيادة: و.

(٨) ليس في أ.

(٩) ليس في ج.

(١٠) م: أسامة بن أسامة بن زيد.

وكان العبّاس ـ رحمة ٱلله عليه ـ[١] شاهراً سيفه لازماً بعنان بغلة النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ الدّلدل وهو ينادي: يا أهل بيعة الرّضوان. وعليّ ـ عليه السّلام ـ والفضل [أبن عمّه][٢] يضربان وجوه الكتائب، وكلّما أقبلت كتيبة [نحو النّبيّ][٣] ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ قال النّبيّ [صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم][٤] أكفني هذه، يا عليّ. فيردّها عنه والعبّاس[٥] ينادي: يا أهل بيعة الشّجرة، يا أهل بيعة الرّضوان. فانضم إليه نحو من مائة.

ثمّ تراجع النّاس، وعليّ[٦] والفضل لازمان الثّنية يضربان بسيفيهما وجوه[٧] كتائب الكفّار حتّىٰ هزموهم[٨]. ثمّ تراجع النّاس، حتّىٰ أنّ عثمان بن عفّان رجع بعد ثلاثة أيّام.

فقال له[٩] النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ لقد[١٠] ذهبت فيها[١١] عريضة.

---

(١) ليس في ب، ج، م. + ب، ج، د، م زيادة: يومئذ.

(٢) ليس في ب.

(٣) ب: للنّبيّ.

(٤) ليس في ب. + ج، د، م زيادة: لعليّ ﷺ.

(٥) ب زيادة: ﷺ.

(٦) ج، د، م زيادة: عليه السّلام.

(٧) ليس في أ، ج، م.

(٨) أ: هُزِموا.

(٩) ليس في د.

(١٠) ليس في ج.

(١١) ب: بها.

[ثمّ أنزل][١] ٱلله سكينته علىٰ رسوله[٢] وعلى المؤمنين ٱلّذين ثبتوا معه[٣] من أهله وأصحابه، وأيّده[٤] ٱلله ـتعالىٰـ بخمسة آلاف من الملائكة فانهزم[٥] المشركون بأجمعهم حتّىٰ لحقوا بالطّائف، وقتل عليّ ـعليه السّلام ـ فيمن قتل ذلك اليوم ذا الخمار، وكان من أبطال المشركين لايقوىٰ عليه[٦] أحد، فسُرّ بذلك النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ والمسلمون، وظفر[٧] ٱلله نبيّه ـعليه السّلام ـ بالكفّار فساقهم[٨] وغنمهم وقدم بهم إلىٰ مكّة، [ففرّقهم و][٩] الغنيمة على المسلمين[١٠] المقاتلين.

ثمّ توجّه ـعليه السّلام ـ إلىٰ غزاة[١١] أوطاس، فأصاب منها سبايا كثيرة وغنيمة عظيمة[١٢]، ونادىٰ مناديه ـعليه السّلام ـ: ألا لا توطأ الحبالىٰ حتّىٰ يضعن، ولا غير[١٣] الحبالىٰ حتّىٰ يستبرئن بحيضة.

---

(١) أ، ج، د، م: فأنزل.

(٢) ج: نبيّه.

(٣) ليس في ج.

(٤) ب، ج، د: أمدّه.

(٥) م: وانهزم.

(٦) ج، د، م: به.

(٧) م: أظفر.

(٨) ليس في أ. + ج، د، م: فسباهم.

(٩) ب: ففرّق.

(١٠) أ زيادة: و.

(١١) د زيادة: تبوك.

(١٢) ليس في م.

(١٣) ج، د، م: توطأ.

ثمّ توجّه النّبيّ[١] ـصلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ إلىٰ غزاة النّضير[٢] وبني[٣] المصطلق و[٤] قريظة، فغنمهم[٥] وسباهم[٦].

ثمّ توجّه إلى الحديبية والأحزاب، وكانوا مع أبي سفيان وسهيل بن عمرو، فصالحوا النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ وكتب بينهم كتاباً بالصّلح، وكان الكاتب عليّاً ـعليه السّلام ـ.

ثمّ توجّه ـعليه السّلام ـ لفتح مكّة ودخلها دخولاً مليحاً، وكان النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ قد سأل ٱللّه ـتعالىٰ ـ أن يخفي أمره عن أهل مكّة حتّىٰ يدخلها، فلمّا قرب منها غير بعيد خرج أبوسفيان يتطلّع أخبار النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ. وكان العبّاس قد سبق العسكر راكباً بغلة النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ فلقي أبا سفيان، وكان بينهما خلّه غير النّسب، فتلاقيا وٱعتنقا.

فقال أبوسفيان للعبّاس:[٧] ما وراؤك، يا أبا الفضل؟

فقال: ورائي رسول ٱللّه ـصلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ بٱثني‌عشر ألفاً. وطلعت الرّايات.

فقال أبو سفيان: فأين المذهب يا أبا افضل؟

---

(١) من أ.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في ب.

(٤) ب زيادة: بني.

(٥) ب: فغزاهم.

(٦) ب زيادة: وغنمهم.

(٧) ليس في أ.

فقال له: ما أرىٰ لك نجاة إلاّ أن تركب خلفي[١] فأدخلك على النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ فهو كريم الطّبع[٢]، و إذا[٣] أجرتك و آمنتك فلا[٤] تخالف عليّ.

فقال له: أخلي الرّكاب. فأخلى الرّكاب[٥] له فركب خلفه رديفاً، وأقبل به إلىٰ النّبيّ [ـصلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ][٦] فأدخله عليه فآمنه، فاخترط[٧] عمر سيفه و همّ بأبي سفيان.

فقال له[٨] النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ: لا، يا عمر، قد آمنه عـمّي و آمنته بأمانه. فأسلم أبو سفيان.

و دخل النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ إلى[٩] مكّة من أعلاها. فـوقف علىٰ باب الكعبة و ترك يديه[١٠] علىٰ ركني[١١] بابها، فدعا و قال: لا اله إلّا ٱلله وحده لا شريك له، نصر عبده، وأعزّ جنده، و هزم الأحزاب وحده، فله الحمد و له الملك و له الحمد ربّ العالمين. ثمّ طاف و سعىٰ.

---

(١) ج، د، م: معي.

(٢) أ، ج، د، م: الطباع.

(٣) ج: فإذا.

(٤) ج، د: لا.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في م. + د زيادة: رديفاً.

(٧) ج: فأخذ.

(٨) ليس في ب.

(٩) ليس في أ.

(١٠) د: يده.

(١١) ب: يدي.

ثمّ[١] أمر عليّاً ـعليه السّلام ـ أن يصعد على الكعبة فيرمي هبل من أعلاها[٢] و هو الصّنم الكبير، وكان حوله أصنام كثيرة علىٰ جوانب سطح[٣] الكعبة[٤]، فلم يقدر عليّ ـعليه السّلام ـ على الصّعود لعلوّها، فقال له النّبيّ ـصلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ: أصعد علىٰ كتفي. فصعد فرمىٰ هبل من على[٥] الكعبة، و تساقطت بقيّة[٦] الأصنام كرامة للنّبيّ ـصلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ.

و نادىٰ منادي النّبيّ ـصلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ عند دخوله[٧] مكّة: من دخل دار أبي‌سفيان فهو آمن، و من دخل دار أمّ هاني بنت أبي‌طالب فهو آمن، و من رمى سلاحه [فهو آمن بشرط][٨] [أن يدخل][٩] منزله علىٰ نيّة الإسلام[١٠].

ثمّ ضُرب له خيمة بأعلا[١١] مكّة، و جعل الرّجال يأتون إليه أفواجاً فيُسلموا[١٢]، ثمّ جاءت هند بنت عتبة؛ زوجة أبي سفيان، و معها النّساء فأسلمت

(١) أ: و.

(٢) ب: عليها.

(٣) م: سطوح.

(٤) أ، ج، د، م: مكة.

(٥) م: اعلا.

(٦) ليس في ب.

(٧) ج: دخول.

(٨) من أ.

(٩) ب، ج، د، م: و دخل.

(١٠) ب، ج، د، م: فهو آمن.

(١١) ج: في أعلا.

(١٢) ج زيادة: عليه.

وأسلم معها النّساء اللاّتي أتين معها، وقوي الإسلام.

فنزل جبرائيل ـعليه السّلام ـ[١] على النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ فتلا عليه: ﴿إذا جاءَ نَصْرُ ٱللهِ وَٱلفَتْحُ، وَرَأَيْتَ ٱلنّاسَ يَدْخُلُونَ في دينِ ٱللهِ أَفْواجاً، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوّاباً﴾[٢].

وآخر غزاة غزاها النّبيّ [ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ][٣] بنفسه تبوك إلى الرّوم وفلسطين ورجع سالماً غانماً ولمّا دخل المدينة جاء عمرو بن معدي كرب الزّبيديّ في جماعة من قومه فأسلم علىٰ يديه وأسلموا[٤].

وفي هذه السّنة نفذ النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ أسامة بن زيد إلى الشّام والرّوم، وكان[٥] مريضاً، وأمّره علىٰ جماعة الصّحابة، وكان أبوبكر وعمر فيهم، وكان في مرضه يقول: نفّذوا جيش أسامة. فخرج أسامة بالجيش وتخلّف أبوبكر وعمر عنه، وغُمِيَ[٦] على النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ. فجاء أبوبكر وعمر إليه وهو مغشيّ عليه ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ ففتح عينيه فرأهما.

فقال لهما: ألم آمركما بالكون[٧] مع أسامة، فلِمَ تخلّفتما؟

---

(١) ليس في أ، م.

(٢) النصر (١١٠).

(٣) ليس في م.

(٤) ليس في أ.

(٥) ليس في ب.

(٦) غُمِيَ على المريض وأُغمي عليه: غشي عليه ثمّ أفاق. لسان العرب ١٥ / ١٣٤ مادّة «غما».

(٧) ب: بالركوب.

فقالا: يا رسول اللّه، ما أحببنا أن نسأل عنك الرّكبان[(١)].

ثمّ أخذته الغشوات تترىٰ، وقبضه اللّه ـتعالىٰـ[(٢)] إلىٰ دار كرامته وبحبوحة جنّته، وكان أسامة إذ ذاك بالجرف[(٣)]، فرجع إلى المدينة وقد بايع النّاس أبابكر، وكان عليّ ـعليه السّلامـ وبنو هاشم مشغولين بجهاز النّبيّ ـصلّى اللّه عليه وآله وسلّمـ ودفنه، فجعل أبوبكر أسامة أميراً على المدينة.

وفي وقعة حنين أنشد العبّاس ـرحمه اللّهـ يفتخر [ويقول][(٤)] ويذكّر [في حال][(٥)] نصره لنبيّه ـصلّى اللّه عليه وآله وسلّمـ بأهله ومواليه وأولاده، فقال[(٦)] [ـرضي اللّه عنهـ][(٧)]:

نَصَرْنا رَسُولَ اللّهِ كَالْبَدْرِ[(٨)] تِسْعَةً ... وَقَدْ فَرَّ مَنْ قَدْ فَرَّ عَنْهُ فَأَقْشَعُ[(٩)]

وَقَوْلي إذا ما الْفَضْلُ شَدَّ[(١٠)] بِسَيْفِهِ ... عَلَى الْقَوْمِ ثَنِّ[(١١)] يا بُنَيَّ فَيَرْجِعُ[(١٢)]

---

(١) ليس في د.

(٢) ليس في م.

(٣) م: بالحرف.

(٤) من أ.

(٥) من أ.

(٦) ج زيادة: شعراً.

(٧) ليس في م.

(٨) مجمع البيان، تفسير أبي الفتوح: في‌الحرب.

(٩) مجمع البيان، تفسير أبي الفتوح: فأقشعوا.

(١٠) المصدران: كَرّ.

(١١) المصدران: أخِّر.

(١٢) المصدران: ليرجعوا.

وَ تَـــاسِعُنَا[١] لاقى الحِـمَامَ بِـنَفْسِهِ لِـمَــا نَــالَهُ في ٱللهِ لا يَــتَوَجَّعُ

يعني بذلك: أيمن ٱبن أمّ أيمن[٢].

وقوله ـتعالىٰـ: ﴿ [يٰا أَيُّهٰا الَّذينَ آمَنُوا] الْمُشرِكُونَ نَجَسٌ. فَلٰا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرٰامَ بَعْدَ عٰامِهِمْ هٰذا﴾:

قيل: كان المشركون في الجاهليّة يطوفون [بالبيت عراة نهاراً ويطفن النّساء][٣] به[٤] عراة ليلاً، فنهاهم ٱلله ـتعالىٰـ عن دخوله وحظر عليهم ذلك، إلّا أن يُسلموا[٥].

وقوله ـتعالىٰـ: ﴿قٰاتِلُوا ٱلَّذينَ لٰا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلٰا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلٰا يُحَرِّمُونَ مٰا حَرَّمَ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَلٰا يَدينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ ٱلَّذينَ أُوتُوا الْكِتٰابَ﴾؛ [يعني: اليهود والنّصارىٰ ﴿حَتّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صٰاغِرُونَ (٢٩)﴾][٦]:

ٱختلف المفسّرون والعلماء من أهل اللّغة في قوله ـتعالىٰـ: «عن يد»:

---

(١) المصدران: عاشرنا.

(٢) ورد فقرات ممّا ذكر في تفسير أبي‌الفتوح ٥ / ٤٧٦ ـ ٤٨٤، مجمع البيان ٥ / ٢٩ ـ ٣٠، الكامل في التاريخ ١ / ٦٢٤ ـ ٦٢٥ وج ٢ / ٥ ـ ١٠، الإرشاد / ٩٨ + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَعَذَّبَ الَّذينَ كَفَرُوا وَذٰلِكَ جَزٰاءُ الْكٰافِرينَ (٢٦) ثُمَّ يَتُوبُ ٱللهُ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَلىٰ مَنْ يَشٰاءُ وَٱللهُ غَفُورٌ رَحيمٌ (٢٧)﴾.

(٣) ليس في ج.

(٤) ليس في أ.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنيكُمُ ٱللهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شٰاءَ إِنَّ ٱللهَ عَليمٌ حَكيمٌ (٢٨)﴾.

(٦) ليس في ب.

فقال قوم: يعطونها من أيديهم لتفارق[١] حال الغضب[٢].

وقال آخرون: يعطونها من أيديهم ليكون[٣] أذلّ لهم[٤].

وقال آخرون: «عن يد»؛ أي: عن نقد؛ كما يقال: باع يداً بيد؛ أي[٥]: نقداً بنقد[٦].

وقال مقاتل: «عن يد» لكم ونعمة منكم بقبول الجزية منهم[٧].

وقال الكلبيّ: «عن يد» نقداً[٨] قياماً يمشون بها إليكم[٩].

وروي عن[١٠] ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ أنّه قال: «عن يد»؛ أي[١١]: يؤدّونها قياماً وتوجأ أعناقهم[١٢].

وفي[١٣] كتاب التّلخيص[١٤]: «عن[١٥] يد»؛ أي: عن استسلام وخضوع،

---

(١) م: ليفارق.

(٢) التبيان ٥ / ٢٠٣.

(٣) أ، ج، د، ب: لتكون.

(٤) أنظر: تفسير الطبري ١٠ / ٧٧، التبيان ٥ / ٢٠٣.

(٥) ليس في أ.

(٦) التبيان ٥ / ٢٠٣.

(٧) التبيان ٥ / ٢٠٣.

(٨) د زيادة: عليه.

(٩) ب، ج، د، م: إليك. + أنظر: مجمع البيان ٥ / ٣٤.

(١٠) ليس في ب، م.

(١١) ليس في ب.

(١٢) تفسير الطبري ١٠ / ٧٨.

(١٣) ج: من.

(١٤) ليس في ب.

يقال[١٦]: أعطى[١٧] بيده: إذا خضع و ذلّ[١٨].

و قدر الجزية ما يراه النّبيّ ـ صلّى ٱللّه عليه و آله و سلّم ـ أو الإمام بعده في كلّ سنة.

و قد روي [عن عليّ][١٩] ـ عليه السّلام ـ ضرب على الأغنياء منهم في[٢٠] كلّ سنة أربعة دنانير و ثمانية قراريط، و على المتوسّط نصف ذلك، و على الفقير ربع ذلك[٢١].

و يجوز أن يُشترَط[٢٢] عليهم الضّيافة، و لا يركبوا الخيل، و لا يعلوا علىٰ بناء المسلمين فيلزموا[٢٣] بإظهار[٢٤] العيار[٢٥] و الزّنا[ر]. و يشترط[٢٦] عليهم أن لا

---

(١٥) ليس في ب.

(١٦) د: يقول. + ج، م: تقول.

(١٧) د: أعطاني.

(١٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٩) ج، د، م: أنّ عليّاً.

(٢٠) ليس في ج، د، م.

(٢١) روى الحرّ العاملي عن المقنعة للمفيد عن أمير المؤمنين عليه السّلام: أنّه جعل على أغنيائهم ثمانية و أربعين درهماً و على أواسطهم هم أربعة و عشرين درهماً، و جعل على فقرائهم اثني عشر درهماً. الوسائل ١١ / ١١٦، ح ٨ و ورد مؤدّاه في المستدرك ١١ / ١٢١ نقلاً عن دعائم الاسلام.

(٢٢) ب، ج: يشرط.

(٢٣) ب: فليزمه. + ج، د، م: بعدم.

(٢٤) ج، د، م: إظهار.

(٢٥) م: العمار.

(٢٦) ب: يشرط.

يتظاهروا بالمحرّمات في شريعة الإسلام، ولا يذكروا دين الإسلام وأهله إلاّ[١] بخير.

ولا تؤخذ الجزية من النّساء والصّبيان والمجانين والسّفهاء.

وأن لا[٢] يتعدّوا ما يشترط عليهم، فإذا تعدّوا ذلك حلّت دماؤهم [وأموالهم][٣]، وكانت أولادهم ونساؤهم رقّا للمسلمين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقٰالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّٰهِ وَقٰالَتِ النَّصٰارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّٰهِ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوٰاهِهِمْ يُضٰاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾؛ يعني: مشركي العرب [في قولهم: باللاّت والعزى ومناة وهبل، وغير ذلك من أسماء الأصنام والأوثان][٤].

[وقولهم ـ أيضاً ـ؛ أعني: مشركي العرب][٥]: الملائكة بنات اللّه، [والأوثان والأصنام][٦] شركاؤه[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبٰارَهُمْ وَرُهْبٰانَهُمْ أَرْبٰاباً مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾:

قال القتيبيّ: كانوا يقبلون من أحبارهم ورهبانهم كلّما يلقونه إليهم في التّحليل والتّحريم، دون ما أمرهم اللّه ـ سبحانه ـ[٨] به[٩] ونهاهم عنه[١٠].

---

(١) ليس في أ.

(٢) من هنا إلى موضع نذكره ليس في ب.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في ج، د.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿قٰاتَلَهُمُ اللّٰهُ أَنّٰى يُؤْفَكُونَ (٣٠)﴾.

(٨) م زيادة: وتعالى.

(٩) ليس في ج، د، م.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ ٱللهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ ﴾؛أي: دين ٱلله.

﴿ وَ يَأْبَى ٱللهُ إِلّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ (٣٣) ﴾؛ يريد بنوره[١١]: ٱلّذي أمر[١٢] نبيّه ـعليه السّلام ـ.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ هُوَ ٱلَّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينَ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣) ﴾:

و قيل: «يظهره[١٣] على الدّين كلّه»؛ أي: تنسخ[١٤] شريعته[١٥] و دينه سائر الشّرائع المتقدّمة[١٦] و لو كره أربابها[١٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ [يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا] إِنَّ كَثيراً مِنَ الْأَحْبارِ وَ الرُّهْبانِ ﴾؛يعني: علماء اليهود و النّصارىٰ.

﴿ لَيَأْكُلُونَ أَمْوٰالَ النّاسِ بِالْباطِلِ ﴾؛يعني: بالتّغيير و التّبديل لما كان في[١٨] التّوراة و الإنجيل من صفة محمّد ـصلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ و البشارة به، و بما

---

(١٠) التبيان ٥ / ٢٠٦ نقلاً عن أبي جعفر و أبي عبدٱلله ـعليهما السّلام ـ. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَ الْمَسيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ ما أُمِرُوا إِلّا لِيَعْبُدُوا إِلٰهاً واحِداً لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمّا يُشْرِكُونَ (٣١) ﴾.

(١١) ج، د زيادة: الدين.

(١٢) ج زيادة: به.

(١٣) ج، د، م: بظوره.

(١٤) م: ينسخ.

(١٥) ج، د، م: بشريعته.

(١٦) ج، د، م زيادة: و الأديان.

(١٧) أنظر: التبيان ٥ / ٢٠٩.

(١٨) ج: من.

يلقونه إليهم ممّا يهوونه و يقولون: جاء ذلك في[١] التّوراة والإنجيل. ولم يأت ذلك، يأت ذلك، طلباً لدوام المأكلة منهم[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللّٰهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ(٣٤)﴾؛يريد: ٱلّذين يكنزونها ولا يؤدّون زكاتها والحقوق الواجبة فيها.

والبشارة تكون بالخير و تكون بالشّرّ.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ. هٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ، فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ(٣٥)﴾.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِنْدَ ٱللّٰهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾:

و هي المحرّم، و سمّي بذلك لتحريمهم القتال والغزو فيه.

و صفر، و سمّي بذلك لأنّ أوطانهم كانت تصفر فيه من اللّبن.

و ربيع الأوّل و ربيع الآخر، و سمّيا بذلك لارتباعهم فيهما بالماء والكلأ.

و جماديان الأوّل والآخر، رسمّيا بذلك لجماد الماء فيهما في ذلك الوقت.

و رجب، و سمّي بذلك لترجيبهم أيّاه، أي: لتعظيمهم له.

و شعبان، و سمّي بذلك لتشعّب القبائل فيه في طلب الماء والكلأ.

و شهر رمضان، لكون الرّمضاء فيه في ذلك الوقت، و هو شدّة الحرّ.

---

(١) م: من.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ ٱللّٰهِ﴾.

وشوّال، و[1] سمّي بذلك لشولان الإبل أذنابها فيه للّقاح والضّراب[2] والحبل.

وذوالقعدة، لقعودهم فيه عن الغزو والغارة.

وذوالحجّة، لكون الحجّ فيه.

وأشهر الحرم عندهم[3] أربعة أشهر: واحد فرد وثلاثه سرد؛ والفرد رجب، والسّرد ذوالقعدة وذوالحجّة والمحرّم[4].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾؛أي: تأخير المحرّم وجعل صفر مكانه لحاجتهم فيه إلى الغزو والقتال؛ أعني: الجاهليّة.

وقال ابن عبّاس ـرحمه اللهـ إنّ أوّل [ما نسئ][5] عمرو بن لحي بن[6] قمعة بن خندف[7].

وقال مقاتل: أوّل من سنّ ذلك[8] أبو ثمامة الكنانيّ بن أميّة، وهو أوّل من ذبح العنيزة للأصنام في رجب، وهي الظّباء، مكان الغنم الّتي كانت تذبح، وكان يقف

(١) ليس في ج.

(٢) ج، د، م: الضرب.

(٣) ج، د: عنده + م: عندنا.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦)﴾.

(٥) ج، د، م: من سنّ النسيئ.

(٦) ليس في ج.

(٧) تفسير أبي الفتوح ٦ / ٣٠.

(٨) ليس في د. + م: سنّه بدل سنّ ذلك.

في الموسم فيقول: إن آلهتكم قد حرّمت العام صفراً عوضاً عن المحرّم، وأعطت[١] لكم المحرّم[٢]. فذلك قوله ـتعالىٰـ: ﴿لِيُوٰاطِئُوا عِدَّةَ مٰا حَرَّمَ ٱللّٰهُ﴾؛ يعني: شهراً مكان شهر[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يٰا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا مٰا لَكُمْ إِذٰا قيلَ لَكُمُ ٱنْفِرُوا فِي سَبيلِ ٱللّٰهِ ٱثّٰاقَلْتُمْ إِلىٰ الْأَرْضِ﴾.

قال الحسن ومجاهد ومحمّد بن عليّ الباقر ـعليهما[٤] السّلام ـ: كان هذا في غزاة تبوك، وكان قد أمرهم النّبيّ[٥] ـصلّى ٱللّٰه عليه وآله وسلّم ـ بالخروج فيها، فتثاقلوا عليه[٦] وجلسوا[٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿أَرَضِيتُمْ بِالْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا مِنَ الآخِرَةِ فَمٰا مَتٰاعُ الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا فِي الآخِرَةِ إِلّٰا قَليلٌ (٣٨)﴾؛ يريد ـسبحانه ـ:أنّ متاع الدنيا في الآخرة هو قليل بالإضافة إلى الآخرة، لأنّ متاع الدّنيا ينفد ويفنى وينقطع، ومتاع الآخرة لايغنىٰ ولا ينقطع.

قال النّبيّ ـصلّى ٱللّٰه عليه وآله وسلّم ـ: الدّنيا عرض حاضر يأكل منها البرّ

---

(١) ج، د، م: أحلت.

(٢) تفسير الطبري نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿يُضَلُّ بِهِ الَّذينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عٰاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عٰاماً﴾.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَيُحِلُّوا مٰا حَرَّمَ ٱللّٰهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمٰالِهِمْ وَٱللّٰهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكٰافِرينَ (٣٧)﴾.

(٤) م: عليه.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) م: عنه.

(٧) تفسير الطبري ١٠ / ٩٤، التبيان ٥ / ٢١٩ نقلاً عن مجاهد والحسن.

والفاجر، والآخرة وعد صادق يحكم فيها[١] ملك عادل[٢].

فقوله ـعليه السّلام ـ: عرض حاضر؛ أي: بقاؤها قليل بالإضافة إلى الآخرة. قال[٣] ـسبحانه ـ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ، قَالُوا: هٰذا عَارِضٌ مُمْطِرُنا﴾؛ أي: سحاب، وسمّاه: عارضاً، لأنّه قليل اللّبث بالإضافة إلى السّماء[٤].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللهُ﴾؛ يعني: نبيّه ـعليه السّلام ـ نصره ٱلله يوم بدر وحنين بالملائكة.

وقيل: نصره ٱلله عند خروجه من مكّة ومهاجرته إلى المدينة بأمر ٱلله ـتعالىٰ ـ[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ثانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمٰا فِي الْغٰارِ إِذْ يَقُولُ لِصٰاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللهَ مَعَنٰا﴾:وذلك أنّ أبابكر ظهر منه الخوف والحزن خوفاً من التّبع، فنهاه النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ عن ذلك، فقال[٦]: «إنّ ٱلله معنا» ومنجينا منهم، فلا تحزن.

قال الزّهريّ:[٧] «الغار» في جبل يسمّىٰ: ثوراً، من جبال مكّة. و«الاثنان»

---

(١) ج: فيه.

(٢) أعلام الدين / ٣٣٤ وعنه بحار الأنوار ٧٧ / ١٨٧، ح ٦.

(٣) م: وقال.

(٤) الأحقاف (٤٦) / ٢٤. + سقط من هنا الآية (٣٩).

(٥) د، م زيادة: له. + التبيان ٥ / ٢٢١ نقلا عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذينَ كَفَرُوا﴾.

(٦) م: وقال.

(٧) ليس في د.

أبوبكر و النّبيّ ـصلّى ٱللّٰه عليه و آله و سلّم ـ مكثا في الغار ثلاثة أيّام[١].

و السّبب في هذه الآية، أنّ قريشاً وكفّار مكّة ٱجتمعوا و تعاقدوا و تعاهدوا بينهم أن يكبسوا [على النّبيّ ـصلّى ٱللّٰه عليه و آله و سلّم ـ][٢] ليلاً و هو نائم، فيضربوه ضربة رجل واحد، فلا يُعلَم من قتله فلا يُؤخَذ بدمه و ثأره.

فنزل جبرئيل ـعليه السّلام ـ على النّبيّ ـصلّى ٱللّٰه عليه و آله و سلّم ـ فأخبره عن ٱللّٰه ـتعالىٰ ـ بذلك، و أمره[٣] أن يبيّت مكانه ٱبن عمّه؛ عليّاً ـعليه السّلام ـ علىٰ فراشه و يخرج هو مهاجراً إلى المدينة.

فامتثل ٱلنّبيّ ـصلّى ٱللّٰه عليه و آله و سلّم ـ ذلك، و خرج ليلاً فوجد أبابكر في طريقه فأخذه معه مهاجراً، خوفاً أن ينمّ الخبر إلىٰ مشركي قريش فيتبعونه، فجاء الكفّار لما تعاقدوا عليه و تعاهدوا فوجدوا عليّا ـعليه السّلام ـ نائماً علىٰ فراشه، فرجعوا القهقرىٰ إلىٰ ورائهم و سَلِمَ ـعليه السّلام ـ من أذاهم ونجا من كيدهم.

ثمّ أدرك النّبيّ ـصلّى ٱللّٰه عليه و آله و سلّم ـ الصبّح فخشي من التّبع، فدخل الغار و معه أبوبكر [وإذا قد][٤] أقبل جمعهم و هم يطلبون النّبيّ ـصلّى ٱللّٰه عليه و آله و سلّم ـ. فأعماهم[٥] ٱللّٰه ـتعالىٰ ـ عن الغار، وكان[٦] قد نسج العنكبوت حيث

(١) تفسير الطبري ١٠ / ٩٦.

(٢) ليس في د.

(٣) د: زيادة إلى.

(٤) ليس في ج. + د: وإذ.

(٥) ج، د: و أعماهم.

(٦) ليس في م.

دخله النّبيّ ـصلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ـ فانصرفوا خائبين ونجّى اللّٰه[١] نبيّه ـصلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ـ منهم ومن كيدهم.

وخرج من الغار بعد ثلاثة أيّام فوصل إلىٰ قباء، فأقام بها أيّاماً، وكان قد بنىٰ مسجداً فصلّىٰ بهم فيه حيث سألوه ذلك.

ثمّ خرج من[٢] عندهم إلى المدينة فنزل على الأنصار، وكان راكباً ناقة، فوقفت علىٰ باب أبي‌أيّوب الأنصاريّ [ـرحمة اللّٰه عليه ـ][٣]. فنزل هناك، وقال: هي مأمورة. وخرج أبو أيّوب فأدخله منزله، وأحسن[٤] ضيافته.

ثمّ لمّا استقرّ بالمدينة اشترىٰ أرضاً، [وبنىٰ مسكناً][٥]، وبنى مسجداً[٦] ـصلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ـ بنفسه، وكان عليّ ـعليه السّلام ـ يعاونه علىٰ ذلك ويناوله اللّبن.

قال الشّيخ الإمام الصّدوق المفيد؛ محمّد بن محمّد بن النّعمان ـرحمه اللّٰه ـ: الكنايات في‌هذه الآية كلّها ترجع إلى النّبيّ ـصلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ـ وليس لأبي‌بكر فيها فضل ومدح[٧] بل ذمّ، لنهي النّبيّ ـصلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ـ له عن الحزن والجزع، ولم يسكن حتّىٰ قال له ـعليه السّلام ـ: «إنّ اللّٰه معنا» لا تحزن ولا

---

(١) ج: سبحانه. + د، م زيادة: سبحانه.

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) م: رحمه اللّٰه.

(٤) م: حسن.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ج، د، م: مسجده.

(٧) ب: ولا مدح.

تخف من القوم.

فإن قيل: فما فائدة الصّحبة إذا لم يكن فيها فخر؟

قيل: لا فخر[(١)] في ذلك؛ لأنّ السّيف والحصان قد يسمّيان صاحباً. قال الشّاعر:

وصاحِبايَ صَارِمٌ في مَتْنِهِ مِثْلَ مَدَبِّ النَّمْلِ يَعْلُو في الرِّبَا[(٢)]

يعني: السّيف. ثمّ قال بعده:

ومشرف الأقطار خاض بحصنه[(٣)]

حابى القصيرى جرشع عرد[(٤)] النّبأ[(٥)]

يعنى: الحصان.

وقد يسّمى الحمار عند العرب: صاحباً. قال الشّاعر:

إنَّ الحِمَارَ مَعَ الحِمَارِ[(٦)] مَطِيّة فَإِذا خَلَوْتَ بِهِ فَبِئْسَ الصَّاحِبُ[(٧)]

وقد يسمى الكافر ـ أيضاً ـ: صاحباً. قال [ـ الله تعالىٰ ـ][(٨)]: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ[(٩)] [ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوّاكَ

---

(١) ب: فلا.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) م: بحضّته.

(٤) م: عود.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) أ: الحمير.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) أ، ج، م: سبحانه.

(٩) ج، د، م زيادة: الآية.

رَجُلاً] ﴾[١].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَنْزَلَ ٱللهُ سَكينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ راجع إلى النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ بدليل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا ﴾؛ يعني: الملائكة بلا خلاف بين المسلمين في ذلك في جميع المواطن؛ كبدر وحنين وغيرهما، وقد ذكر ذلك المفسّرون وأصحاب التّواريخ والحديث فلا فائدة في[٢] التطويل بذكره، فمن أراد ذلك وجده[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱنْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً ﴾؛ يريد ـ سبحانه ـ: ٱنفروا إلى الجهاد.

ونصبهما على الحال، فأضمر في ذلك.

قال الضّحّاك وعكرمة وقتادة والحسن[٤]: أراد ـ سبحانه ـ[٥] بذلك: الشّبّان والشّيوخ[٦].

وقال أبو صالح: أراد: الأغنياء والفقراء[٧].

وقال مقاتل: أراد: نِشاطاً وغير نِشاط[٨].

---

(١) ليس في ج، د، م. + الآية في سورة الكهف (١٨) / ٣٧.

(٢) ليس في ب، ج، د، م. + ب، ج، د، م: بالتطويل.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذينَ كَفَرُوا السُّفْلىٰ وَكَلِمَةُ ٱللهِ هِيَ الْعُلْيا وَٱللهُ عَزيزٌ حَكيمٌ (٤٠) ﴾.

(٤) ج، د زيادة: و.

(٥) ليس في أ، ج.

(٦) التبيان ٥ / ٢٢٣ نقلاً عن الحسن.

(٧) التبيان ٥ / ٢٢٣ نقلاً عن صالح.

(٨) التبيان ٥ / ٢٢٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

و قال الكلبيّ: أراد: خفافاً من أهل العسر، و ثقالاً من أهل اليسر[١].

و قال السدي: أراد: ركباناً و مشاة[٢].

و عنه و[٣] في رواية أخرىٰ: أقوياء و ضعفاء[٤].

و قيل: إنّ الآية منسوخة بقوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لَاتَّبَعُوكَ﴾؛ يريد: لاتّبعوك إلى الجهاد.

﴿وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ﴾: و هو السّفر البعيد فتثاقلوا.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٤٢)﴾؛ يعني بذلك[٦]: المنافقين، قالوا حيث أمرهم النّبيّ ـصلّى الله عليه و آله و سلّمـ بذلك[٧]: لو استطعنا من[٨] الزّاد و الرّاحلة، لخرجنا معكم.

---

(١) مجمع البيان ٥ / ٥٠ نقلاً عن الفرّاء.

(٢) مجمع البيان ٥ / ٥٠ نقلاً عن أبي عمرو.

(٣) ليس في ب، ج، د.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر؛ نعم جاء في البحر المحيط ٥ / ٤٤ هكذا: مهازيل و سماناً.

(٥) التبيان ٥ / ٢٢٤ نقلاً عن ابن عباس. + الآية في التوبة (٩) / ١٢٢. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)﴾.

(٦) ليس في د.

(٧) ليس في ب.

(٨) ليس في م.

وقوله ـ تعالىٰ ـ[1]: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾:

نزلت هذه الآية في جماعة سألوا النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ التّخلّف عنه وأن[2] يلحقوه، وتشاغلوا عن الجهاد وأبطأوا[3] عليه إلىٰ أن رجع منصوراً، فلحقوه ببعض الطّريق[4].

وقوله ـ تعالىٰ ـ[5]: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾؛ يريد: الفتح، أو[6] الشّهادة.

وقيل: الفتح، أو[7] الغنيمة[8].

والخطاب، هاهنا، للمنافقين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوٓا إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ (٥٢)﴾[9].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً﴾[10]؛ يعني: ذروة جبل يلجؤون إليه.

---

(١) ليس في ب.

(٢) ب: لم.

(٣) م: فأبطأوا.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ ٱلْكَـٰذِبِينَ (٤٣)﴾ والآيات (٤٤) ـ (٥١).

(٥) ليس في ب.

(٦) ج، د: و.

(٧) ج، د: و.

(٨) مجمع البيان ٥ / ٨٥ نقلاً عن ابن عباس.

(٩) سقط من هنا الآيات (٥٣) ـ (٥٦).

(١٠) ب، م زيادة: أو مغارات. + ج، د زيادة: أو مغارات أو مدّخلاً.

﴿أَوْ مَغَارَاتٍ﴾ في الجبل يدخلون فيها، فراراً من الجهاد.

﴿أَوْ مُدَّخَلاً﴾؛ يريد: تحت الأرض يدخلون فيها، لدخلوا ولا يشهدون القتال؛ يعني: المنافقين[١].

﴿[لَوَلَّوْا إِلَيْهِ] وَهُمْ يَجْمَحُونَ (٥٧)﴾؛ أي: يسرعون في الهرب. ومنه فرس جموح: إذا لم يثنِ رأسه شيء.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾؛ يعني: المنافقين؛ أي: يطعن عليك فيها ويعيبك[٢]. ﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ (٥٨) وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[٤]؛ أي: تركوا طاعته، فتركهم من رحمته. فتقابل اللّفظان.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦٠)﴾:

«فالفقير»[٥] الّذي لاشيء له، وهو الّذي انكسر فقار ظهره من الفقر فذلّ وخضع.

---

(١) ب زيادة: قوله ـ تعالىٰ ـ.

(٢) ب: يعيبونك.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ (٥٩)﴾.

(٤) التوبة (٩) / ٦٧.

(٥) ب: الفقير.

«والمسكين» هو ٱلّذي له بُلغة من العيش[١] لايقوم بمؤنته. وٱشتقاقه من السّكون، وهو ضدّ الحرّكة. فكأنّه لم يبق له شيء من المال يتحرّك[٢] فيه و يتّجر[٣] و يتعيّش[٤] فيه[٥].

«والعاملين عليها» وهم السّعاة ٱلّذين يقيمهم الإمام لجمع الصّدقات والحقوق من[٦] الأموال.

«والمؤلّفة قلوبهم» وهم ٱلّذين يتألّفهم الإمام للجهاد، وإن كانوا الكفّاراً، فإنّه يعطيهم منها.«وفي الرّقاب» وهم المكاتبون من العبيد المؤمنين، ٱلّذين هم في شدّة ومشقّة، وقد ٱشتروا أنفسهم من مواليهم يؤدّوا[٧] نجوماً، فإنّهم يعطون من الزّكاة ما يخلّصون به نفوسهم من الرّقّ.

«والغارمين» وهم ٱلّذين ركبتهم الدّيون في غير معصية، فإنّهم يعطون من الزّكاة ما يقضون به ديونهم.

«وفي سبيل ٱلله» وهو الجهاد، وكلّ ما هو طريق إلىٰ ثوابه وطاعته من معاونة[٨] الحاجّ والزّوّار ومعاونة المجاهدين في سبيل ٱلله. ومن ذلك بناء القناطر

---

(١) ب زيادة: و.
(٢) أ: يحرّك. + م: يحرّكه.
(٣) م زيادة: فيه.
(٤) ج، د: يتمعيش.
(٥) ليس في ب.
(٦) ب، ج، د: في.
(٧) م: يؤدّونها.
(٨) م: معونة.

والمساجد والمشاهد، وغير ذلك من مصالح المسلمين[١] المؤمنين[٢]، وتكفين أمواتهم والقيام بأيتامهم.

«وٱبن السّبيل» و[٣] هو المسافر ٱلّذي يمرّ بالطّريق وقد ٱنقطع به من نفقة أو راحلة وهو محتاج إلى المعونة، يعان من مال الزّكاة بشيء يتوصّل إلىٰ بلده، وإن كان[٤] ذا يسار في بلده.

وقيل: «ٱبن السّبيل» الضّيف ٱلّذي ينزل بك، يطعم من مال الزّكاة، ويعطىٰ منها إذا كان عدلاً محتاجاً[٥].

[وقوله ـ تعالىٰ ـ]:[٦] «فريضة من ٱلله»؛ أي[٧]: مقدّرة واجبة.

ونصب «فريضة» لأنّه مصدر.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾؛ يعني: المنافقين، قالوا: إنّ النّبيّ أذن، يقبل كلّما يُلقىٰ إليه ويسمعه.

﴿قُلْ: أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ﴾؛ أي: يسمع ما[٨] يلقى إليه من مصالحكم.

وروي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ: أنّ[٩] هذه الآية نزلت في عبد ٱلله بن

(١) ب: زيادة: و.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في ب.

(٤) ليس في أ.

(٥) أنظر: مجمع البيان ٥ / ٦٥.

(٦) من ب.

(٧) من ب.

(٨) م: كلّما.

(٩) ب: أنّه قال.

نفيل، المنافق. كان ينقل إلى المنافقين الكلام النّبيّ ـعليه السّلام ـ و يعيبه عندهم[١]، و ينمّ عليه أيضاً. فنزل عليه[٢] جبرئيل [ـعليه السّلام ـ][٣] فأخبره بذلك، فأحضره[٤] و نهاه عن ذلك و آستتابه[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِءُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (٦٤) ﴾.

قال الحسن: نزلت في المنافقين، و فيها وعيد لهم و تهدّد[٦].

و روي عن الباقر ـعليه السّلام ـ: أن[٧] هذه الآية نزلت[٨] في رجوع النّبيّ ـعليه السّلام ـ من غزاة تبوك، في حقّ المنافقين آلّذين نفّروا ناقة النّبيّ ـعليه السّلام ـ ليلة العقبة. و كان حذيفة بن اليمان ـرحمه آلله ـ يسوقها و عمّار آخذ بزمامها، و كانوا آثني عشر رجلاً. فأمر النّبيّ ـعليه السّلام ـ [حذيفة أن يضرب وجوه رواحلهم حتّىٰ نحّاهم عن الطريق، و لم يعرفهم حذيفة و عرفهم النّبيّ ـعليه السّلام ـ][٩] فأحضرهم بين يديه و وبخّهم[١٠].

---

(١) ب: عليهم.

(٢) ليس في ب، د.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ب.

(٥) عنه البرهان ٢ / ١٤٠ باختلاف يسير. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ آللهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (٦١) ﴾ والآيتان (٦٢) و (٦٣).

(٦) تفسير أبي الفتوح ٦ / ٦٠ نقلاً عن ابن كيان.

(٧) ب: نزلت.

(٨) ليس في ب.

(٩) ليس في ب.

فقالوا: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾. فكذّبهم ولعنهم، وكان قد آخا بينهم -عليه السّلام-.

فقال لهم: ﴿أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ أَيْمَانِكُمْ﴾[11]:

قيل: فيها إضمار[12].

وقوله -تعالىٰ-: ﴿وَلا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾؛ يعني: هؤلاء المنافقين.

يقول -سبحانه-: لا تدعُ له[13] في التّكبيرة الرّابعة[14]، ولا تقم علىٰ قبره بعد دفنه، ولا تدعو[15] له؛ كما تدعو[16] للمؤمن. وكان هذا الدّعاء [في الرّابعة][17] بعد الموت، فرقا بين المؤمن والمنافق.

وقيل: نزلت في عبد الله بن أبي سلول المنافق وأصحابه[18].

قوله -تعالىٰ-: ﴿جاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾[19]:

---

(١٠) تفسير أبي الفتوح ٦ / ٦٠-٦١.

(١١) آل‌عمران (٣) / ١٠٦.

(١٢) ب زيادة: فقال أكفرتم بعد أيمانكم. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ(٦٥)﴾ والآيات (٦٦)-(٨٣).

(١٣) ب: لهم.

(١٤) ليس في ب.

(١٥) ج: تدع.

(١٦) ج: تدع.

(١٧) ليس في ب.

(١٨) التبيان ٥ / ٢٧١ نقلاً عن ابن عباس.

(١٩) التحريم (٦٦) / ٩.

قال الجبائيّ: جهاد الكفّار بالسّيف، وجهاد المنافقين بإقامة الحدود[١].

وقيل: جهاد المنافقين بإقامة الحجّة والبرهان[٢].

وفي قراءة أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ: «جاهد الكفّار بالمنافقين»؛ يعني: كلّ[٣] قُتِل مِن الفريقين كان فتحا[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالسّٰابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهٰاجِرِينَ وَالْأَنْصٰارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسٰانٍ﴾:

روي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّها نزلت في عليّ ـ عليه السّلام ـ ومن تبعه من المهاجرين والأنصار[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿الْأَعْرٰابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفٰاقاً﴾[٦]:

نزلت هذه الآية في أعراب كانوا حول المدينة، من أسد وغطفان[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبٰادِهِ وَيَأْخُذُ

---

(١) التبيان ١٠ / ٥٢.

(٢) تفسير أبي الفتوح ١١ / ٢٠٢.

(٣) من ب.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَمٰاتُوا وَهُمْ فٰاسِقُونَ (٨٤)﴾ والآيات (٨٥) ـ (٩٩).

(٥) عنه البرهان ٢ / ١٥٤ وورد مؤدّاه عن الحسن ـ عليه السّلام ـ في البرهان ٢ / ١٥٢ نقلاً عن أمالي الشيخ.

(٦) التوبة (٩) / ٩٧.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنّٰاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰارُ خٰالِدِينَ فِيهٰا أَبَداً ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)﴾ وسيأتي شطر من الآية (١٠١) وسقطت الآيتان (١٠٢) و(١٠٣).

ٱلصَّدَقَاتِ﴾؛ أي: يقبلها و يجازي عليها[١].

وقوله ـتعالىٰـ: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا فَسَيَرَى ٱللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾:

ورد[٢] في أخبارنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلامـ: أنّ أعمال العباد تُعرَض في كلّ اثنين و خميس[٣] على النّبيّ ـعليه السّلامـ و علىٰ آله[٤] الطّاهرين[٥].

قوله ـتعالىٰـ: «وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا»[٦]:

نزلت هذه الآية في ٱلّذين نفّروا ناقة النّبيّ ـعليه السّلامـ ليلة العقبة، فنجّاه ٱلله منهم.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿[وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ] وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾؛ يعني: المنافقين.

﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾:

قيل: بالقتل و الأسر[٧].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱللهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ(١٠٤).﴾

(٢) .: وروى.

(٣) أ، د: خمسين.

(٤) ليس في ج، د.

(٥) ب زيادة: من آله ـعليهم السّلامـ. + أنظر: كنز الدقائق ٥ / ٥٣٣ ـ ٥٣٧، نور الثقلين ٢ / ٢٦٢ ـ ٢٦٤، البرهان ٢ / ١٥٧ ـ ١٦٠، بحار الانوار ٥ / ٣٢٩ وج ١٧ / ١٣١ و ١٤٩ و ١٥٠ وج ٢٣ / ٣٣٣ باب عرض الأعمال عليهم ـعليهم السّلامـ، التبيان ٥ / ٢٩٥. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَسَتُرَدُّونَ إِلىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١٠٥)﴾ والآية (١٠٦).

(٦) التوبة (٩) / ٧٤.

(٧) التبيان ٥ / ٢٨٩ نقلاً عن مجاهد.

وقيل: في[١] الدّنيا والآخرة[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾؛ يعني: أبا عامر وأصحابه المنافقين الّذي[٣] ارتدّ عن الاسلام[٤] وعادىٰ [النّبيّ ـعليه السّلام ـ][٥] فسمّاه[٦] الفاسق وطرده، فمضىٰ إلى الرّوم وتنصّر[٧] وقال: لآتينّ بعسكر لإخراج محمّد ـعليه السّلام ـ من المدينة. وكان بعد بناء مسجد أهل[٨] قباء قد بنوا مسجداً لهم حسداً منهم لأهل[٩] قباء، وجاؤوا إلىٰ النّبيّ ـعليه السّلام ـ وسألوه أن يشرّفهم ويصلّي في مسجدهم؛ كما يصلّي[١٠] في مسجد [أهل قباء][١١]، فأجابهم[١٢] إلىٰ ذلك وقام معهم ليصلّي في مسجدهم.

فنزل جبرئيل ـعليه السّلام ـ فأخبره بخبر أبي عامر والمنافقين، أنّهم بنوا

---

(١) ليس في أ.

(٢) تفسير الطبري ١١ / ٩. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ (١٠١)﴾.

(٣) ب، ج: الذين.

(٤) ب زيادة: و ترهّب.

(٥) ليس في ب.

(٦) ب: و سمّاه.

(٧) د، م: فتنصر.

(٨) ليس في ج.

(٩) ب: إلىٰ أهل.

(١٠) ب، ج، د، م: صلّى.

(١١) ليس في ب.

(١٢) أ: فجابهم.

مسجداً ضراراً و تعاقدوا[١] بينهم[٢] أن يلقوا النّبيّ -عليه السّلام- و يسألوه أن يصلّي في مسجدهم؛ كما صلىٰ في مسجد أهل قباء[٣]، و تعاهدوا إن[٤] أجابهم إلىٰ ذلك و صلّىٰ فيه أن يفتكوا به و يقتلوه.

فجاؤوا إلى النّبيّ -عليه السّلام- بعد فراغ مسجدهم، [فسألوه أن يصلّي فيه؛ كما صلىٰ في مسجد أهل قباء. فأجابهم إلىٰ ذلك، فقام[٥] و لبس[٦] ثيابه ليمضي معهم، فنزل عليه[٧] جبرئيل [فأخبرهم بخبره][٨] و ما[٩] همّوا به][١٠]، أمره[١١] أن ينفذ إلىٰ مسجدهم من[١٢] يهدمه و يعفّي أثره.

فنفذ -عليه السّلام- إليه[١٣] اثني عشر نقيباً، فهدموه و عفّوا أثره، و أمرهم أن يجعلوه كناسة للتّبن و القمامة[١٤].

---

(١) ب: تعاهدوا.

(٢) ليس في ب.

(٣) ليس في ب.

(٤) ج: إذا. + م: أنّه اذا.

(٥) ج، د: و قام.

(٦) م: فلبس.

(٧) ليس في ج، د.

(٨) ج، د، م: فأخبره بخبرهم.

(٩) ليس في أ، ب.

(١٠) ليس في ب.

(١١) ج: أخبره.

(١٢) ب: أن. + ج: من أن.

(١٣) ليس في ج.

(١٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٠٧) لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقوىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ﴾؛ يعني: مسجد قباء.

وقيل: مسجد المدينة[١].

[﴿ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَٱللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (١٠٨) ﴾؛ يعني: ٱلّذين هذه صفتهم، وهم أهل قباء. وكانوا حدّادين][٢]، فإذا سمعوا صوت المؤذّن بالصّلاة، وكان بيد أحدهم المطرقة وقد رفعها ليضرب بها الحديد، رماها إلىٰ خلفه وأقبل علىٰ طهارته وصلاته. فأثنى ٱلله عليهم بذلك، فقال: ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ ٱللهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴾[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ اَلتَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ[٤] الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ ﴾؛ يعني: الصّائمين، من قول النّبيّ ـ عليه السّلام ـ: سياحة أمّتي الصّوم[٥].

﴿ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ ٱللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾:

هذه الآية بإجماع المفسّرين نزلت في النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ وأهل بيته الطاهرين[٦] ـ عليه السّلام ـ ومن تبعهم وصدّقهم فيما أتوا به[٧] من أمر

(١) التبيان ٥ / ٢٩٩ نقلاً عن ابن عمر.

(٢) ليس في ب.

(٣) النّور (٢٤) / ٣٧. + سقط من هنا الآيات (١٠٩) ـ (١١١).

(٤) ب زيادة: ﴿ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ ﴾.

(٥) التبيان ٥ / ٣٠٧.

(٦) ليس في ب.

و نهي و حكم[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذينَ خُلِّفُوا﴾؛ [أي: خلّفوا][٩] عن رسول الله ـ صلّى الله عليه و آله و سلّم ـ هذه عطف.

و روي أنّ السّبب في هذه الآية، عن أبي جعفر و أبي عبد الله ـ عليهما السّلام ـ: أنّ النّبيّ ـ عليه السّلام ـ لمّا توجّه إلىٰ غزاة تبوك تخلّف عنه كعب بن مالك الشّاعر و مرارة بن الرّبيع و هلال بن أُميّة، تخلّفوا عن [رسول الله][١٠] ـ عليه السّلام ـ على أن يتحوّجوا و يلحقوه[١١] فلهوا بأشغالهم و حوائجهم عن ذلك و ندموا و تابوا.

فلمّا رجع النّبيّ ـ عليه السّلام ـ مظفّراً منصوراً، أعرض عنهم. فخرجوا علىٰ وجوههم و هاموا في البّريّة مع الوحوش، و ندموا أصدق ندامة، و خافوا أن لا يقبل الله توبتهم و رسوله لإعراضه عنهم.

فنزل جبرائيل ـ عليه السّلام ـ فتلا[١٢] [هذه الآية][١٣] على النّبيّ ـ صلّى الله عليه و آله و سلّم. فنفذ إليهم[١٤] من جاء بهم، فتلاها عليهم، و عرّفهم أنّ الله ـ تعالىٰ ـ قد قبل توبتهم[١٥].

---

(٧) ليس في ب.

(٨) سقط من هنا الآيات (١١٣) ـ (١١٧).

(٩) ليس في أ، ج، د.

(١٠) أ، ج، د، م: النّبيّ.

(١١) ب: أن يلحقوا به.

(١٢) ج، د، م: فتلاها.

(١٣) ليس في أ.

(١٤) ب: بهم.

(١٥) عنه البرهان ١٦٩/٢، و ورد أسماء الثلاثة في العيّاشي ١١٥/٢، ح ١٥١ و عنه البرهان ١٦٩/٢، ح ٦.

وروي أبو حمزة الثّماليّ ـرحمه اللّه ـ قال: بلغنا أنّهم ثلاثة نفر من الانصار: أبو لبابة بن عبد المنذر، و ثعلبة بن وديعة، و أوس بن حزام. تخلّفوا عن رسول اللّه ـصلّى اللّه عليه و آله ـ في غزاة تبوك، فندموا علىٰ ذلك و أيقنوا بالهلاك، و شدّوا[١] أنفسهم في سواري مسجد النّبيّ ـعليه السّلام ـ وقالوا: لا نحلّ أنفسنا[٢] حتّى،[٣] يتوب اللّه علينا، و يكون النّبيّ ـعليه السّلام ـ هو الّذي يحلّنا.

فنزل جبرئيل ـعليه السّلام ـ علىٰ محمّد[٤] رسول اللّه ـصلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ فأخبره بحالهم، و أنّ اللّه[٥] قد قبل توبتهم، وتلا عليه الآية، و أمره. بحلّهم من السّواري.

فجاء ـعليه السّلام ـ [بنفسه فحلّهم][٦]، و تلا عليهم الآية، و عرّفهم أنّ اللّه قد قبل توبتهم[٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه، وكونوا مع الصّادقين(١١٩)﴾:

روي عن أبي جعفر و أبي عبد اللّه ـعليهما السّلام ـ: أنّ «الصّادقين» هـهنا

---

(١) ب: فشدّوا.

(٢) ب: نفوسنا.

(٣) ب زيادة: نموت أو.

(٤) ليس في ب.

(٥) ليس في ج.

(٦) ليس في ب.

(٧) أنظر: تفسير الطبري ١١ / ١٣، تفسير العيّاشي ٢ / ١١٦، ح ١٥٣ و عنه البرهان ٢ / ١٦٩، ح ٨. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿حَتّىٰ إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ وَ ضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَ ظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلّا إِلَيْهِ ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللهَ هُوَ التَّوّابُ الرَّحيمُ (١١٨)﴾.

هم[١] الأئمّة الطّاهرين من آل محمّد ـعليهم السّلام ـ أجمعين[٢]؛ [فاطمة والحسن والحسين وذرّيتهم الطاهرين إلىٰ يوم القيامة من آل محمّد ـصلّى ٱللّٰه عليه وآله ـ][٣].

وروي أنّ النّبيّ ـعليه السّلام ـ سئل عن «الصّادقين» هاهنا.

فقال: هم عليّ وفاطمة[٤] والحسن والحسين وذرّيتهم الطّاهرون إلىٰ يوم القيامة[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾؛ يعني: يكون فيها[٦] ذكر المنافقين ﴿نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ فيتسلّلون، ويستتر بعضهم ببعض، ويخرجون من مسجد النّبيّ ـعليه السّلام ـ يعني: المنافقين[٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُوا صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾؛ يعني: المنافقين. وهذا دعاء عليهم[٨].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾:

---

(١) ليس في ب.

(٢) ليس في أ، ج، د.

(٣) عنه البرهان ٢ / ١٧٠، ح ١٥ وورد مؤدّاه في تفسير الحبري / ٤٧٩ تخريج الحديث (٣٥)، كنز الدقائق ٥ / ٥٦٨ ـ ٥٧٠، نور الثقلين ٢ / ٢٨٠ ـ ٢٨١، البرهان ٢ / ١٧٠، بحار الأنوار ٢٤ / ٣٠ باب أنّ ولايتهم الصدق وأنّهم الصادقون.

(٤) ليس في ب.

(٥) عنه البرهان ٢ / ١٧٠، ح ١٦. + سقط من هنا الآيات (١٢٠) ـ (١٢٥) وسيأت آنفاً الآية (١٢٦).

(٦) ليس في ب.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ (١٢٧)﴾.

هذه «الألف» هاهنا بمعنى: الواو؛ كما قال ـ سبحانه ـ: «وَأَرْسَلْنَاهُ إِلىٰ مَائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ»[١]. بمعنىٰ: و يزيدون.

والشّكّ في [كلامه ـ تعالىٰ ـ][٢] لايقع؛ لأنّ اَللّٰه ـ تعالىٰ ـ عالم بالأشياء كلّها ما كان منها و ما لم يكن و ما عساه كائن؛ لأنّه عالم لذاته لا يعزب عنه شيء.

[و الفتنة][٣] في الآية، هاهنا، هي الاختيار بالأمراض الّتي تنزل بهم، ليعتبروا و يتفكّروا فيها و يتوبوا إلى اَللّٰه و يصلحوا أعمالهم[٤].

---

(١) الصافّات (٣٧) / ١٤٧.

(٢) ب، ج، د، م: كلام اَللّٰه.

(٣) ليس في أ.

(٤) سقط من هنا بقيّة الآية (١٢٦) وهي ﴿ثُمَّ لاٰ يَتُوبُونَ وَ لاٰ هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ و الآيتان (١٢٨) و (١٢٩).

و من سورة يونس ـعليه السّلام ـ

وهي مائة [آية وعشر آيات.

مكّية][1] بغير[2] خلاف.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿الٓر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (١)﴾؛ أي: الكتاب المحكم. وهو فعيل، بمعنىٰ: مفعل. وهو في [كلام ٱلله ـتعالىٰ ـ][3] كثير، [وفي العربيّة يستعمل][4].

ومعنىٰ «الٓر»: أنا ٱلله أرىٰ. وعنىٰ[5] بالحكم [أنّ ٱلله][6] أحكم حلاله وحرامه. عن الكلبيّ[7].

---

(١) ليس في ج.

(٢) ج: بلا.

(٣) د: كلام. + أ، ج، م: كلامهم.

(٤) من ب.

(٥) ب: مُعنىٰ.

(٦) أ، ج، د، م: أنّه.

(٧) تفسير أبي الفتوح ٦ / ١٥٠.

وقال[١] مقاتل: أحكم من الباطل لاخلاف فيه[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾:

هذه «الألف» ألف آستفهام، يريد بها: الإنكار.

و«النّاس» هاهنا هم رؤساء قريش وجبابرتها، قالوا: العجب من ٱلله كيف لم يجد إلّا يتيم أبي طالب فجعله رسولاً إلينا، وفضّله بالنّبوّة علينا.

قوله ـتعالىٰـ: «أَنْذِرِ النَّاسِ» أي: خوفهم:، يا محمّد، عقاب ٱلله علىٰ مخالفة أمره ونهيه.

وقوله[٣]: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾؛ أي: أخبرهم، يا محمّد، بما يسرّهم، فأنّ[٤] لهم مقاماً ثابتاً في الجنّة من الثّواب علىٰ إيمانهم وطاعتهم وتصديقهم لك بما جئت به من أمور[٥] الدّنيا والآخرة.

﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هٰذا لَساحِرٌ مُبِينٌ (٢)﴾؛ يعني: سحر بيّن؛ يعني[٦]: قال كفار قريش وجبابرتها ذلك. قالوا: إنّ هذا القرآن سحر بيّن[٧].

---

(١) ليس في ب.

(٢) ليس في ب. + تفسير أبي الفتوح ٦ / ١٥٠.

(٣) ليس في ب.

(٤) ب: وأن.

(٥) م: أمر.

(٦) ليس في ب.

(٧) ب، م: مبين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾؛ يعني: من أيّام الأسبوع، من الأحد إلى الجمعة، ثمّ قطع الخلق يوم السّبت فسمّي: سبتاً[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَاءً﴾؛ [يعني: ضياء][٢] النّهار[٣] لتصرّفكم.

﴿وَٱلْقَمَرَ نُوراً﴾؛ يعني: باللّيل، لتهتدوا به في الظّلمة.

﴿وَقَدَّرَهُ مَنٰازِلَ﴾؛ يعني: فيها[٤] كلّ شهر، وهو[٥] ثمانية وعشرون منزلا. في[٦] كلّ ليلة ينزل منزلا منها. وهو يقطع الفلك في كلّ شهر مرّة، والشّمس تقطع الفلك في كلّ سنة مرّة، بتقدير قدّره[٧] ٱللّه ـ تعالىٰ ـ وحكمه[٨]. ليعلموا بذلك عدد السّنين والحساب[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ فِي ٱخْتِلاٰفِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهٰارِ وَمٰا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مٰا مِنْ شَفيعٍ إِلاّٰ مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذٰلِكُمُ ٱللّٰهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (٣)﴾ والآية (٤).

(٢) ليس في ب، ج.

(٣) ب: بالنّهار.

(٤) م: في.

(٥) ب: هي.

(٦) ليس في أ، د، م.

(٧) م: قدّره.

(٨) ج، د زيادة: و.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ ٱلسِّنينَ وَٱلْحِسابَ مٰا خَلَقَ ٱللّٰهُ ذٰلِكَ إِلاّٰ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥)﴾.

وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (٦)﴾؛ أي: علامات ودلالات علىٰ وحدانيّته[١] وحكمته[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ [بِإِيمَانِهِمْ]﴾؛ أي: يثبتهم ويرشدهم، ويلطف بهم بفعل الإيمان وحسن الاختيار، وبتقبّل[٣] اللّطف ٱلّذي قرّبهم إلى الثواب والنّجاة من العقاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾؛ يعني: من تحت الجنّة ٱلّتي أعدّت لهم علىٰ إيمانهم وطاعتهم[٤].

والجنّة في علوّ، والنّار في أسفل. قال النّبيّ ـ عليه السّلام ـ: الجنّة درجات؛ يعني: إلىٰ فوق، والنّار دركات؛ يعني: إلىٰ أسفل[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ﴾:

الكلبيّ[٦] ومقاتل قالا[٧]: إذا أراد أهل الجنّة أن يطعموا أو يشربوا أو يتفكّهوا من كلّ ما ٱشتهوا من الملاذ [والأقوات اللّذيذة الطّيّبة][٨]، قالوا: «سبحانك ٱللّهمّ».

---

(١) ب: وحدانيّة ٱلله تعالىٰ.

(٢) سقط من هنا الآيتان (٧) و(٨).

(٣) ج، د، ب، م: تقبّل.

(٤) م: طاعاتهم.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر ولكن ورد في سنن ابن ماجه ٢ / ١٤٤٨ ح ٤٣٣١ وبحار الأنوار ٨ / ٨٩ عن النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ الجنّة مائة درجة. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩)﴾.

(٦) ب: قال الكلبيّ.

(٧) ليس في ب.

(٨) من ب.

فإذا سمع الخدم والولدان ذلك أتوهم بالموائد[١]، عليها الأطعمة والأشربة والفاكهة، ثمّ يأتو[ن]هم بكلّ ما آشتهوا من الملاذ والأقوات اللّذيذة الطّيّبة[٢].

وقال آبن عبّاس ـرحمه آلله ـ: إنّ أهل الجنّة إذا آشتهوا شيئاً من مأكول أو مشروب أو لذّة، قالوا: «سبحانك» فإذا أطعموا[٣] ونالوا ما آشتهوا قالوا: «الحمد لله ربّ العالمين». فهي[٤] آخر دعواهم، قال ـسبحانه ـ: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(١٠)﴾[٥].

وقوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ آللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ آسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾؛ يريد ـسبحانه ـ: لو يعجّل آلله[٦] لهم العقوبة أو الموت إذا دعوا علىٰ أنفسهم[٧] [وأولادهم وأهليهم وخدمهم][٨] في حال الغيظ والغضب؛ كاستعجالهم من آلله بالدّعاء [الخير[٩] والرّزق][١٠] والرّحمة والمغفرة عقيب الدّعاء، لقضي إليهم أجلهم فهلكوا[١١] وماتوا جميعاً، ولكنّ آلله يعلم[١٢] مصالحهم وتدبيرهم مالا

(١) ليس في م.
(٢) تفسير أبي الفتوح ٦/ ١٥٩.
(٣) م: أو.
(٤) م: في.
(٥) تنوير المقياس / ١٣١. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾.
(٦) ليس في ج.
(٧) ب زيادة: وحالهم.
(٨) ليس في ب.
(٩) ليس في ج، د.
(١٠) م: بالرزق.
(١١) ب: هلكوا.

يعلمون.

ونصب «ٱستعجالهم» لأنّه[١٣] مصدر. وتقديره[١٤]: استعجالاً مثل ٱستعجالهم بالخير[١٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾:

يريد «بالضّرّ» هاهنا: المرض.

وقوله[١٦]: «دعانا لجنبه»؛ أي: مضطجعاً علىٰ جنبه من المرض «أوقاعداً أو قائماً».

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا﴾؛ أي: ٱستمر علىٰ غيّه وجهله، وٱنهمك في معاصيه وترك الدّعاء[١٧].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾؛ يعني: بتكذيبهم للرّسل[١٨].

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾: يخاطب رؤساء قريش المقتسمين[١٩].

---

(١٢) ب، ج، د، م زيادة: من.

(١٣) ب: أنه.

(١٤) ب: التقدير.

(١٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١)﴾.

(١٦) ليس في ب.

(١٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢)﴾.

(١٨) م: الرّسل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ (١٣)﴾.

(١٩) م: المقسمين.

«خَلائِفَ»؛ أي: خلّفتم القرون الماضية وجئتم بعدهم في الأرض تخلّفونهم، فاعتبروا بهم و بهلاكهم[(١)].

وقوله ـتعالىٰ ـ: حكاية عنهم ـأيضاً ـ[(٢)] للنّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ: ﴿ٱئْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذا﴾ يكون فيه ذكر اللاّت والعزّىٰ ومناة وغيرهم من الأصنام[(٣)] والأوثان.

﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾؛ يعني: من تلقاء نفسك. يقولون: ٱجعل مكان آية عذاب آية رحمة.

قال ٱبن عبّاس ـرحمه ٱلله ـ: نزلت هذه الآيات في الوليد بن المغيرة وأصحابه، الرّؤساء من قريش، المقتسمين[(٤)].

[﴿قُلْ﴾ يا][(٥)] محمّد[(٦)]: ﴿ما يَكُونُ لي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقائِي نَفْسي﴾؛ أي: من عند نفسي ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحىٰ إِلَيَّ﴾.

وقوله ـتعالىٰ ـ: حكاية عن النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ[(٧)] وقوله

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٤) وَإِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ ٱلَّذينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا﴾.

(٢) ليس في ب.

(٣) ب: أو.

(٤) أسباب النزول / ٢٠٠، مجمع البيان ٥ / ١٤٦.

(٥) ب، فأوحى ٱلله إلىٰ.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنّي أَخافُ إِن عَصَيْتُ رَبّي عَذابَ يَوْمٍ عَظيمٍ (١٥) قُلْ لَوْ شاءَ ٱللهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْراكُمْ بِهِ﴾.

لهم: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ﴾[(١)] طويلاً؛ أي: أربعين سنة من قبل أن ينزل هذا القرآن، وما سمعتموني أقرأ شيئاً. وهذا جواب قولهم به: «بدّله» من تلقاء نفسك[(٢)].

ثمّ قال ـعليه السّلام ـ: «مٰا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقٰائِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاّٰ مٰا يُوحىٰ إِلَيَّ».

وقوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْلاٰ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾؛ يعني[(٣)]: تأخير العقاب والعذاب [﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾؛ يعني: بالهلاك والعذاب][(٤)] لهم، ولكن اللّٰه لا يفوته[(٥)].

وقوله ـتعالىٰ ـ: ﴿هُوَ اَلَّذي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾؛ يريد: يسيّره[(٦)] بتمكينه لهم[(٧)]، وتسخيره في البرّ على الدّوابّ وفي البحر على السّفن.

[ثمّ رجع ـسبحانه ـ من الخطاب إلىٰ الخبر[(٨)]، فقال: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾؛ يعني: السّفن][(٩)].

---

(١) ب زيادة: عمراً.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ (١٦)﴾ والآيتان (١٧) و(١٨) و﴿وَمٰا كٰانَ النّٰاسُ إِلاّٰ أُمَّةً وٰاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾.

(٣) أ، ج، د، م: أي.

(٤) ليس في ب.

(٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فِيمٰا فيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٩)﴾ والآيتان (٢٠) و(٢١).

(٦) م: تسييره.

(٧) ليس في ب، ج، د.

(٨) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿حَتّٰىٰ إِذٰا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ﴾.

(٩) ليس في ج. + أ، ج، د زيادة: حتى إذا.

﴿وَفَرِحُوا بِها جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ﴾؛ أي: شديدة[١].

﴿وَجاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾؛ أي: تيقّنوا الهلكة وأشرفوا عليها. ومنه قولهم: أحيط بالمدينة الفلانيّة؛ أي: أشرفوا على الهلاك بالعدوّ.

﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾: وهو قولهم سرّاً وجهراً: اللّهمّ، نجّنا.

قال أبو عبيدة: دعاؤهم[٢] في البحر: باهياً[٣] شراهياً، ومعناه[٤]: يا حيّ يا قيّوم، نجّنا[٥].

﴿فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾.

ثمّ قال: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾؛ أي: قليل تمتّعكم بها.

﴿ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٣)﴾ ونجازيكم عليه.

ثمّ ضرب ـ سبحانه ـ مثل الدّنيا فقال: ﴿إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها﴾؛ أي: أخرجت النّبات.

﴿وَازَّيَّنَتْ﴾؛ يريد: بالورد والزّهر.

---

(١) د: شديد.

(٢) ب: دعواهم.

(٣) م: باهيا.

(٤) ب: معناها.

(٥) تفسير القرطبي ٨ / ٣٢٥ نقلاً عن بعض المفسرين. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَنْجَيْتَنا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٢٢)﴾.

﴿وَظَنَّ أَهْلُهٰا أَنَّهُمْ قٰادِرُونَ عَلَيْهٰا﴾؛ أي[١]: تيقّنوا.

﴿أَتٰاهٰا أَمْرُنٰا لَيْلاً أَوْ نَهٰاراً فَجَعَلْنٰاهٰا حَصِيداً﴾؛ أي[٢]: محصودة.

﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾؛ أي: كأن لم يكن فيها زرع ولانبات.

و«المغاني» المنازل[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱللّٰهُ يَدْعُوا إِلىٰ دٰارِ السَّلامِ﴾؛ يريد: إلى الجنّة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنىٰ وَزِيٰادَةٌ﴾:

«الْحُسْنىٰ» الجنّة ونعيمها.

«وَزِيٰادَةٌ» واحد[٥] بعشرة[٦].

و«الزّيادة» هاهنا، قيل فيها قولان:

قيل: هي[٧]: ما يريد ٱللّٰه أن يتفضّل عليهم[٨].

وقيل: الزّيادة غرفة من لؤلؤ لها أربعة أبواب. روي ذلك عن عليّ ـ عليه السّلام ـ[٩].

---

(١) د: أن.

(٢) ليس في أ.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيٰاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٤)﴾.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشٰاءُ إِلىٰ صِرٰاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٥)﴾.

(٥) ليس في م.

(٦) م: بعشر.

(٧) ليس في أ.

(٨) التبيان ٥ / ٣٦٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٩) مجمع البيان ٥ / ١٥٨. + البرهان ٢ / ١٨٣، ح ٤: وروي في نهج البيان عن عليّ بن إبراهيم قال:

←

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾؛ يعني[١]: السّاعة والقيامة[٢].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾؛ يعني: العذاب[٣].

﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي ﴾.

«إي» حرف يمين وإيجاب، لا يأتي إلاّ وبعده قسم[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ ﴾؛ أي: كيدكم.

﴿ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾؛ أي: مع شركائكم «ثُمَّ كِيدُونِ»[٥].

[وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ ﴾[٦]؛ يعني: القرآن المجيد][٧].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾؛ أي: تغشاهم.

﴿ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾؛ أي: مانع.

← الزيادة هبة الله عزّوجلّ. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٦) ﴾ والآيات (٢٧) ـ (٣٩) إلاّ الآيتين (٢٧) و (٣٥) و شطرين من (٣٧) و (٣٨) فإنّهما سيأتيان عن قريبٍ. وسقط أيضاً قوله تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ﴾.

(١) أ، ج، د، م: أي.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٣٩) ﴾ والآيات (٤٠) ـ (٥٢).

(٣) ليس في ج.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (٥٣) ﴾ والآيات (٥٤) ـ (٧٠). إلاّ شطر من الآية (٥٧) فإنّه سيأتي آنفاً.

(٥) الأعراف (٧) / ١٩٥.

(٦) يونس (١٠) / ٥٧.

(٧) ليس في ب.

﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً﴾؛ أي: سواداً. ﴿أُوْلئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فيهَا خَالِدُونَ (٢٧)﴾.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدي إِلَى الْحَقِّ﴾:

يعني: بالشّركاء هاهنا: الشّياطين والأصنام والأوثان.

﴿قُلِ ٱللهُ يَهْدي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهْدي إِلاّ أَنْ يُهْدىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٥)﴾:

هذا مثل ضربه ٱلله ـ تعالىٰ ـ لنفسه ولنبيّه[١] ـ عليه السّلام ـ والأصنام والأوثان والشّياطين.

ثمّ ذكر ـ سبحانه ـ قصّة نوح مع قومه وإهلاكهم بالطّوفان العظيم.

ثمّ ذكر ـ سبحانه ـ[٢] قصّة موسىٰ وهارون [ـ عليهما السّلام ـ][٣] وقصّة فرعون معهما والسّحرة، وإبطال حيل السّحرة بعصاه، وتمليك موسىٰ أرض مصر، وإهلاك فرعون وجنوده في البحر.

ثمّ عقّب ذلك بذكر محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ والقرآن العزيز ٱلّذي جاء به وقوله ـ تعالىٰ ـ[٤]: ﴿وَمَا كَانَ هٰذا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ ٱللهِ﴾[٥].

ثمّ قال ـ سبحانه ـ حكاية عن نبيّه ـ عليه السّلام ـ و[٦] عنهم: ﴿أَمْ يَقُولُونَ

---

(١) ب: نبيّه.

(٢) ليس في ب، ج، د.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ج، د.

(٥) يونس (١٠) / ٣٧.

(٦) ليس في ب.

ٱفْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾؛ أي[١]: سورة مفتراة كما زعمتم.

﴿وَٱدْعُوا مَنِ ٱسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ ٱللهِ﴾؛ يعني: من[٢] الأصنام والأوثان والآلهة، يساعدونكم على ذلك ﴿أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٨)﴾.

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿كَذٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ يعني: من الأمم السّالفة والقرون الماضية.

﴿فَانْظُرْ﴾ هذا[٣] خطاب لمحمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ.

﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٣٩)﴾: المكذّبين[٤].

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾؛ يعني بذلك: جبابرة قريش ورؤساءها.

﴿أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٤١)﴾:

قيل: إن هذه الآية منسوخة بالأمر بالجهاد. عن آبن يزيد[٥] ومقاتل والكلبيّ[٦].

وقوله ـ تعالى ـ[٧]: ﴿وَٱصْبِرْ حَتّىٰ يَحْكُمَ ٱللهُ﴾[٨].

---

(١) أ، ج، د: يعني.

(٢) ليس في أ، ج، د.

(٣) م: وهذا.

(٤) سقط من هنا الآية (٤٠).

(٥) ب: آبن زيد. + م، ج، د: أبي زيد.

(٦) التبيان ٥ / ٣٨١ نقلاً عن أبن زيد.

(٧) ليس في ب.

(٨) يونس (١٠) / ١٠٩.

قيل: إنّ هذه الآية منسوخة ـأيضاًـ بالأمر بالجهاد، عن جماعة من[١] المفسّرين؛ لأنّ آلله ـتعالىٰـ[٢] حكم فيهم يوم بدر بالسّيف وأخذ المال[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ ٱللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً ﴾؛ يعني: البحيرة والسّائبة والوصيلة والحام[٤] جعلوها للأصنام والآلهة، وما جعلوه من الحرث لها ـأيضاًـ[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ ٱللهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) ﴾؛ يعني: لاخوف عليهم [ولا هم يحزنون][٦] يوم القيامة، من عذاب أو حزن[٧].

﴿ لَهُمُ الْبُشْرىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ ٱللهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤) ﴾:

قال جماعة من المفسّرين: ذلك إشارة إلىٰ بشارة الملائكة للمؤمنين[٨] عند آحتضارهم[٩] بالثّواب والنّعيم الدّائم[١٠].

---

(١) ليس في أ، د.

(٢) م: لأنّه تعالى.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٦ / ٢٣٩. + سقط من هنا الآيات (٤٢) ـ(٥٨).

(٤) ليس في ب.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللهِ تَفْتَرُونَ (٥٩) ﴾ والآيتان (٦٠) و(٦١).

(٦) ليس في أ، ج، د.

(٧) سقط من هنا الآية (٦٣).

(٨) ب، ج، د، م: للمؤمن.

(٩) ج، د، م: احتضاره.

(١٠) مجمع البيان ٥ / ١٨٢ نقلاً عن قتادة، زهري، جبائي والضحاك.

وروي عن الباقر والصّادق ـ عليهما السّلام ـ أنّهما سُئلا عن ذلك.

فقال: هي الرّؤيا الصّالحة يراها المؤمن، أو [يُرىٰ له][١] في الدّنيا بما أعدّ ٱللّه له[٢] من الثّواب [والنّعيم و[٣] تبشّره الملائكة عند الاحتضار بما أعدّ له[٤] من الثّواب][٥] الدّائم في الجنّة[٦].

وقوله ـ تعالىٰ ـ[٧]: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ﴾[٨]:

قال الجبّائيّ: «إذنه» هاهنا: أمره[٩].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هُوَ ٱلَّذي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾؛ يريد: من الحركات والبهضات.

﴿وَالنَّهارَ مُبْصِراً﴾؛ أي: تبصرون فيه لمعائشكم وجوائجكم.

﴿إِنَّ في ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٧)﴾؛ [أي: يصغون إلى المواعظ والبراهين][١٠].

---

(١) ج، د: ترى.

(٢) ليس في ب.

(٣) ليس في ب.

(٤) م: أعدّه ٱللّه.

(٥) ليس في ج.

(٦) عنه البرهان ٢ / ١٩١، ح ١٤. + التبيان ٥ / ٤٠٣ وورد مؤدّاه في كنز الدقائق ٦ / ٧٤ ـ ٧٨ والبرهان ٢ / ١٩٠ ـ ١٩١ ونور الثقلين ٢ / ٣٠٩ ـ ٣١٢.

(٧) ليس في ب.

(٨) يونس (١٠) / ١٠٠.

(٩) مجمع البيان ٥ / ٢٠٦ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا الآيتان (٦٥) و(٦٦).

(١٠) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا الآيات (٦٨) ـ (٩٣).

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾:

الخطاب لنبيّه ـعليه السّلامـ والمراد به غيره من الشّكّاك من أمّته في أمره. قل[١] لهم: ﴿فَسْأَلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ﴾؛ [يعني التّوراة][٢]. ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾[٣]؛ تعبد ٱلله بن سلام وأمثاله، من علماء أهل الكتاب، ٱلّذين يعلمون[٤] أنّ ما جئت به هو الحقّ، ويعلمون ذكرك وصفتك والبشارة بك في التّوراة وفي كلّ كتاب أنزله[٥] ٱلله[٦].

﴿فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٩٤)﴾؛ [أي: من][٧] الشّاكين[٨]. الخطاب له [ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ][٩] والمراد به[١٠] غيره.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ ٱللهِ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٩٥)﴾:

الخطاب له [ـعليه السّلامـ][١١] والمراد به: الشكّاك[١٢].

---

(١) ب: قال.

(٢) ليس في ب.

(٣) ب زيادة: يعني: يقرؤون التوراة.

(٤) ب، ج، د زيادة: الكتاب.

(٥) ليس في ب. + ج: أنزل.

(٦) ب زيادة: أنزله. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾.

(٧) ليس في ب.

(٨) ج، د زيادة: و.

(٩) ليس في أ.

(١٠) ليس في د.

(١١) ليس في أ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ (٩٦) ﴾؛ يعني: مشركي قريش وغير هم ٱلّذين علم ٱلله أنّهم لا يختارون الإيمان، بل يموتون علىٰ كفرهم[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلّا قَوْمَ يُونُسَ لَمّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ ﴾؛ يريد[١٤] ـ سبحانه ـ: هلاّ كانت[١٥] على عادة العرب و طريقتهم في ذلك، يريد: أنّهم آمنوا لمّا رأوا أمارات العذاب، ولم يبلغ الحال [بهم إلىٰ][١٦] حدّ الإلجاء فآمنوا وخرجوا يطلبون يونس ـ عليه السّلام ـ. لأنّه خرج مغاضباً، وكان قد وعده ٱلله ـ تعالىٰ ـ بهلاكهم[١٧] بشرط أن لا يؤمنوا، فاستبطأ الوعد. ثمّ إنّهم آمنوا، فطلبوه فوجدوه، فقبّلوا[١٨] يديه ورجليه، وأجابوه إلىٰ كلّ ما دعاهم إليه[١٩].

وقوله ـ تعالىٰ ـ[٢٠]: ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً ﴾؛ أي: مسلماً

---

(١٢) ب: الشاكّ من أمّته.

(١٣) سقط من هنا الآية (٩٧).

(١٤) ب: أراد.

(١٥) ب: كان.

(١٦) ج، د، م: بهم. + ب: عندهم.

(١٧) ب زيادة: و.

(١٨) ج، د، م: و قبلوا.

(١٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلىٰ حِينٍ (٩٨) ﴾ و الآيات (٩٩) ـ (١٠٤). إلاّ شطر من الآية (١٠٠) فإنّه تقدّم.

(٢٠) ليس في ب.

مستقيماً علىٰ دين الإسلام، حاجّاً إلىٰ [بيت ٱلله][1] الحرام.

﴿وَلا تَكُونَنَّ مِنَ المُشْرِكِينَ (١٠٥)﴾:

قال ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ: الخطاب في هذه الآيات كلّها لنبيّه ـ عليه السّلام ـ والمراد به[2] غيره ممّن دعاه إلى الإسلام والإيمان، فكذّب ولم يؤمن[3].

(١) أ: البيت.

(٢) ليس في ج.

(٣) ب زيادة: وٱلله أعلم بالصواب. + سقطت الآيات (١٠٦) ـ (١٠٩) إلاّ شطر من الآية (١٠٩) فإنّه تقدّم.

و من سورة هود ـعليه السّلام ـ

وهي مائة وعشرون آية مكّية بلا خلاف.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ الٓر ﴾.

معناه: أنا اللّٰه أرىٰ.

وقوله ـتعالىٰ ـ[1]: ﴿كِتٰابٌ أُحْكِمَتْ آيٰاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾[2]؛ أي: هذا كتاب أحكمت آياته [الأمر والنّهى][3]. «ثُمَّ فُصِّلَتْ» [بالحلال والحرام][4].

[قال الحسن: أحكمت آياته بالأمر والنهي، ثمّ فصّلت بالثواب والعقاب[5].

وقال قتادة: أحكمت من الباطل، ثمّ فصّلت بالحلال والحرام[6]][7].

---

(١) ليس في ب.

(٢) ب زيادة: ثُمَّ فُصِّلَتْ.

(٣) من ب.

(٤) من ب.

(٥) مجمع البيان ٥ / ٢١٤ نقلاً عن الحسن.

(٦) التبيان ٥ /٤٤٦ نقلاً عن قتادة.

(٧) ليس في ب.

و قال الكلبيّ: أحكمت فلم تُنسَخ، ثمّ فصّلت بالحلال و الحرام[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذي خَلَقَ ٱلسَّمٰوٰاتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّٰامٍ﴾؛ يريد: من أيّام الأسبوع. و فيه دليل علىٰ حدوث العالم، وردّ علىٰ من قال بقدمه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكٰانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمٰاءِ﴾؛ [أي: قدرته و ملكه و تدبيره «عَلى المٰاءِ»][٢]، ٱلّذي خلق منه كلّ شيء.

و روي عن الصّادق ـ عليه السّلام ـ: إنّ الفراغ كان قبل[٣] خلق السّمٰوٰات والأرض لجّة ماء، فأوحىٰ ٱلله إلىٰ الماء: أن[٤] أزبد، فأزبد فخلق من الزّبد الحجر، و خلق من الحجر النّار و التّراب، و خلق من النّار الجانّ أبا الجنّ، و خلق من التّراب آدم أبا الإنس، ثمّ خلق سائر الأشجار و النّبات و الحيوانات من الماء، فذلك[٥] قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنٰا مِنَ ٱلْمٰاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾[٦].

و روي عن بعض أئمّة التّفسير، أنّه قال: خلق ٱلله[٧] الحيوانات كلّها من النّطفة، و النّطفة من الغذاء، و الغذاء من النّبات، و النّبات من الماء[٨].

---

(١) مجمع البيان ٥ / ٢١٤ نقلاً عن ابن عباس. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مِنْ لَدُنْ حَكيمٍ خَبيرٍ (١)﴾ و الآيات (٢) ـ (٦).

(٢) ليس في ب.

(٣) ليس في ب.

(٤) ليس في ج.

(٥) ب: فلذلك.

(٦) ورد مؤدّاه في تفسير القمّي ١ / ٣٢١ ـ ٣٢٢ و عنه كنز الدقائق ٦ / ١٢٥ و نور الثقلين ٢ / ٣٣٦، ح ١٣. + الآية في الأنبياء (٢١) / ٣٠.

(٧) ليس في ب.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِنْ

←

وقوله ـتعالىٰـ: ﴿فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحىٰ إِلَيْكَ وَضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ﴾؛ يعني: قول كفّار قريش وجبابرتها؛ أي[1]: هلاّ أنزل عليه كنز.

﴿أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾؛ يريدون: تشاهده[2].

﴿إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ﴾؛ أي: منذر.

روي أنّ[3] السّبب في نزول[4] هذه الآية، أنّ كفّار قريش[5] وجبابرتها قالوا للنّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ: هلاّ أنزل عليك كنز تنفق منه وتعطي من ٱتّبعك. وهلاّ جاء[6] معك ملك نشاهده، إن كنت نبيّاً من عند ٱلله يشهد لك بالنّبوّة. فإن[7] [كنت نبيّاً، فحوّل لنا جبال مكّة ذهباً أو[8] فضة، وٱئتنا بملك نشاهده يشهد لك[9] بالنّبوة[10]][11] [من ٱلله ـتعالىٰـ][12].

← قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (٧)﴾ والآيات (٩) ـ (١١) وأما الآية (٨) فإنّها ستأتي آنفاً.

(١) ليس في ب.

(٢) ب: يشاهدونه.

(٣) أ زيادة: يقولوا.

(٤) ليس في ب.

(٥) أ زيادة: قوله تعالى.

(٦) ليس في ب.

(٧) ج، د: وإن.

(٨) م: و.

(٩) ج، د، م زيادة: كما ذكر.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) ليس في ب.

فشقّ علي النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله ـ ذلك[١٣]. وعلم ٱلله منهم، أنّه لو أجابهم إلىٰ ذلك وإلىٰ جميع ما تعنّتوه به ممّا يصحّ فعله لم يؤمنوا، بل يموتوا علىٰ كفرهم، فلم يجبهم إلىٰ ذلك. لأنّ[١٤] فعل ذلك كان[١٥] عبثاً، فيلحق بما سألوه ممّا لا[١٦] يصحّ فعله[١٧]؛ كالرّؤية لله ـتعالىٰ ـ فلم يجبهم ٱلله ـتعالىٰ ـ[١٨] إليها[١٩].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾:

قال قتادة: إلىٰ أجل[٢٠].

وقال مجاهد: إلىٰ حين[٢١].

﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ﴾؛ يعني: العذاب.

﴿وَحَاقَ بِهِم مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (٨)﴾؛ أي: نزل بهم العذاب.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ﴾؛ أي: ٱختلقه؛ يريدون[٢٢]: القرآن.

---

(١٢) ليس في ج، د، م.

(١٣) أ: فشقّ عليه ذلك

(١٤) ب: وأنه لو.

(١٥) أ: يكون. + ج، د، م: كأن يكون.

(١٦) ليس في ب.

(١٧) ب: منه.

(١٨) ليس في أ.

(١٩) م: إليها. سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (١٢)﴾.

(٢٠) مجمع البيان ٥ / ٢١٨ نقلاً عن ابن عباس.

(٢١) التبيان ٥ / ٤٥٢ نقلاً عن ابن عباس.

(٢٢) ب: يريد.

فقال ـ تعالىٰ ـ[١]: ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ ﴾:

قيل: من البقرة إلىٰ هود[٢].

و قيل: بل ذلك[٣] عامّ في الطّوال و القصار[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾؛ يعني: محمّد[٥] ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ.

و قد اختلف في الشّاهد:

فقال قوم: شاهد من اللّه، و هو محمّد ـ عليه السّلام ـ. قال ذلك الحسن، و ذهب إليه ابن زيد و الجبائيّ[٦].

و قال ابن عبّاس ـ رحمه اللّه ـ و مجاهد و إبراهيم النّخعيّ و الفرّاء و الزّجّاج: «الشّاهد» جبرائيل ـ عليه السّلام ـ يتلو القرآن علىٰ محمّد ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ[٧].

و قيل: « شَاهِدٌ مِنْهُ » لسانه ـ عليه السّلام ـ[٨].

و روي عن أبي جعفر ـ عليه السّلام ـ أنّه قال: «الشّاهد» هاهنا هو عليّ [بن

---

(١) من أ.

(٢) بحر المحيط ٥ / ٢٠٨ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) أ: كان.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٣) ﴾ و الآيات (١٤) ـ (١٦).

(٥) م: محمداً.

(٦) التبيان ٥ / ٤٦٠.

(٧) التبيان ٥ / ٤٦٠.

(٨) التبيان ٥ / ٤٦٠.

أبي طالب][١] ـعليه السّلام ـ. ذكر ذلك الطبري[٢]. وروي ذلك الرّمّانيّ، عن الطبري، عن جابر بن عبد الله ـرحمه الله تعالىٰ ـ[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (١٨) ﴾: [يقول[٤]: الّذين كذبوا علىٰ ربّهم][٥].

عن[٦] الكلبيّ ومقاتل أنّهما قالا: «الأشهاد» هاهنا الأنبياء ـعليهم السّلام ـ[٧].

وقال قتادة: هم الملائكة الحفّاظ[٨].

وفي رواية أخرىٰ[٩] أنّه قال: «الأشهاد» كالخلائق[١٠].

---

(١) ليس في أ، ج، د.

(٢) التبيان ٥ / ٤٦٠، تفسير الطبري ١٢ / ١١. وورد ما يدلّ عليه في الروايات الكثيرة فراجع مثلاً: تفسير الحبري / ٢٧٩ و ٢٨٠ وتخريج الحديثين (٣٦) و (٣٧) وفيه / ٤٨٢ ـ ٤٨٥ والبرهان ٢ / ٢١٢ ـ ٢١٥ وكنز الدقائق ٦ / ١٣٩ ـ ١٤٢ ونور الثقلين ٢ / ٣٤٤ ـ ٣٤٧.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَاماً وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١٧) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾.

(٤) أ: يعني.

(٥) ج، د، م: «الأشهاد» جمع شاهد، كعابد وأعباد.

(٦) ب: وعن.

(٧) مجمع البيان ٥ / ٢٢٧ نقلاً عن الضحاك.

(٨) مجمع البيان ٥ / ٢٢٧ نقلاً عن مجاهد.

(٩) ليس في ج، د.

(١٠) م: كل الخلائق. + تفسير القرطبي ٩ / ١٨ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا الآيات (١٩) ـ (٣٤) وإلّا الآيات (٢٤) و (٢٥) و (٢٧) فإنّها ستأتي آنفاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَاهُ ﴾:

قال مقاتل: إنّ كفّار قريش[١] قالوا: إنّ محمّداً افترى القرآن[٢].

وروي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله ـ عليهما السّلام ـ[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي ﴾؛ أي: عليّ[٤] كذبي [لا عليكم][٥].

وقال الخليل: «لا جرم» بمعنىٰ: حقّاً[٦].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمىٰ وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً ﴾؛ يعني بالفريقين: المؤمنين والكافرين ﴿ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (٢٤) ﴾[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (٢٥) ﴾[٨]. ﴿ فَقَالَ الْمَلأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراكَ إِلّا بَشَراً مِثْلَنا وَما نَراكَ ٱتَّبَعَكَ إِلّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنا بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾؛ يعني[٩]: بالأرذال هاهنا،

---

(١) أ، ج، د، م: مكّة.

(٢) تفسير الطبري ٩ / ٢٩ نقلاً عن مقاتل.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) ليس في م.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) التبيان ٥ / ٤٦٦ من دون ذكر للقائل. + لا يخفى أنّ هذا تفسير الآية (٢٢). + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمّا تُجْرِمُونَ (٣٥) ﴾.

(٧) م زيادة: اى تدبّرون.

(٨) ب زيادة: قوله تعالى.

(٩) ج، د، م: يعنون.

الفقراء و أصحاب الصّنائع الدّنيئة من المؤمنين الضّعفاء الفقراء[١].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ أُوحِيَ إِلىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ و كانوا ثمانين نفساً؛ أربعين رجلاً و أربعين امرأة.

﴿فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)﴾:

«تَبْتَئِسْ» افتعال، من البؤس.

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا﴾[٢]؛ يعني[٣]: السّفينة[٤] بأعيننا[٥].

[﴿وَ وَحْيِنا﴾][٦]؛ أي: بعلمنا[٧] و [وحينا][٨] و منظر منّا.

﴿وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (٣٧)﴾؛ أي: لا تراجعني في[٩] ابنك[١٠] كنعان. روي ذلك عن الحسن[١١].

---

(١) من أ. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ ما نَرىٰ لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ (٢٧)﴾.

(٢) ب زيادة: و وحينا.

(٣) ليس في د. + الفلك هي.

(٤) ليس في د.

(٥) ليس في ج، م.

(٦) ليس في ب، د.

(٧) ليس في ب.

(٨) ليس في م.

(٩) ليس في د.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

وقال[(١)]: إنّما سُمّي نوحاً[(٢)]، لكثرة نياحه[(٣)] علىٰ قومه.

وٱختلف المفسّرون في طول سفينة نوح ـعليه السّلام ـ وعرضها:

فقال بعضهم: كان طولها ألفاً ومائتي ذراع، وعرضها مائة وخمسين ذراعاً، وٱرتفاعها في السّماء أربعين ذراعاً بذراع نوح ـعليه السّلام ـ[(٤)].

وقال آخرون: كان عرضها خمسين ذراعاً[(٥)] بذراعهم، وسمكها ثلاثين ذراعاً، وكان لها[(٦)] ثلاثة سقوف: سفل وعلوّ ووسط، و[(٧)] كانت[(٨)] من خشب الأرزن[(٩)]، وكان فيها تابوت آدم ـعليه السّلام ـ من خشب الشّمشاط[(١٠)].

وقوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾:

قال مقاتل: نبع الماء من التّنّور ٱلّذي تخبز فيه الخابزة[(١١)].

وقال الضّحّاك: «التّنّور» وجه الأرض[(١٢)].

---

(١) ب: وقيل.

(٢) ليس في م.

(٣) ج، د: نياحته.

(٤) أنظر، تفسير القرطبي ٩ / ٣١ـ٣٢.

(٥) ليس في ب.

(٦) ج، د، م: فيها.

(٧) ليس في م.

(٨) ج، د: كان.

(٩) ليس في ج. + أ: الأرذان.

(١٠) ج، د: الشمشار. + أ: الشماط. + أنظر: تفسير القرطبي ٩ / ٣١ـ٣٢. + سقط من هنا الآيتان (٣٨) ـ (٣٩).

(١١) أ: الخبازة. + التبيان ٥ / ٤٨٦.

(١٢) مجمع البيان ٥ / ٢٤٧ نقلاً عن ابن عباس.

وقال قتادة: «التنّور» أعلى الأرض وأشرفها[١].

وقيل: «التنّور» عين معروفة[٢].

وروي عن عليّ ـ عليه السّلام ـ: أنّ «التنّور» انفجار الصّبح[٣].

وفي رواية أُخرىٰ[٤] عنه [ـ عليه السّلام ـ][٥]: أنّه تنّور الخابزة[٦].

[وقيل: أقصىٰ][٧] دار نوح ـ عليه السّلام ـ بالشّام[٨].

وقال مجاهد: كان بناحية الكوفة[٩].

وقال عكرمة: كان بالهند[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠)﴾:

قيل[١١]: أربعون رجلاً وأربعون إمرأة[١٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿[وَقَالَ] ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾؛ أي:

---

(١) مجمع البيان ٥ / ٢٤٧ نقلاً عن قتادة.

(٢) التبيان ٥ / ٤٨٦.

(٣) التبيان ٥ / ٤٨٦.

(٤) ب: وقيل.

(٥) ليس في ب، م.

(٦) م: تنّوراً خبّازة. + مجمع البيان ٥ / ٢٤٧.

(٧) أ، ج، د، م: وكان.

(٨) مجمع البيان ٥ / ٢٤٨ نقلاً عن قوم.

(٩) مجمع البيان ٥ / ٢٤٧ نقلاً عن قوم.

(١٠) تفسير أبي الفتوح ٦ / ٢٧١ نقلاً عن ابن عباس. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾.

(١١) ليس في ب. + أ: قليل.

(١٢) مجمع البيان ٥ / ٢٤٨: وهم ثمانون انساناً في قول الأكثرين.

بسم آلله عند جريها و عند وقوفها.

قال الضّحّاك: كان نوح ـ عليه السّلام ـ يقول عند جريها: «بسم آلله» فتجري، و عند وقوفها: «بسم آلله» فترسي[١].

و روي أنّه ركب فيها لعشر مضين من رجب، و خرج منها يوم العاشر من محرّم. ذكر ذلك الكلبيّ[٢].

قال بعض النّحاة: من فتح الميم من[٣] «مجراها» أجراه علىٰ: جري مجري. و من ضمّها أجراه علىٰ: أجراها مجرى[٤].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبٰالِ﴾؛ يريد: عظيماً.

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنٰادىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُ وَكٰانَ فِي مَعْزِلٍ يٰا بُنَيَّ﴾؛ يعني: آبنه كنعان، و كان في آعتزال عنهم، [يا بني][٥] ﴿ٱرْكَبْ مَعَنٰا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكٰافِرِينَ (٤٢) قٰالَ سَآوِي إِلىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْماءِ﴾:

قيل: كيف[٦] جاز لنوح ـ عليه السّلام ـ أن[٧] يدعو آبنه إلى الرّكوب معه في السّفينة، وقد نهاه آلله ـ تعالىٰ ـ أن يحمل فيها كافراً؟

قيل: في الجواب عن ذلك قولان:

---

(١) مجمع البيان ٥ / ٢٤٨ نقلاً عن الضحاك.

(٢) مجمع البيان ٥ / ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

(٣) ليس في أ.

(٤) التبيان ٥ / ٤٨٨. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحيمٌ (٤١)﴾.

(٥) ليس في ب.

(٦) ليس في م.

(٧) ليس في ج.

أحدهما، أنّه دعاه بشرط الإيمان[١].

والثّاني: قال الحسن والجبّائيّ: إنّه كان ينافق بإظهار الإيمان[٢].

وروي: أنّ ابن نوح لمّا رأى الماء ظنّه[٣] من عجائب الزّمان، فلم يركب مع أبيه في السّفينة، ثمّ صعد إلىٰ قلّة الجبل فاتّخذ[٤] فيه صرحاً؛ أي: قصراً، فأرسل الله عليه الماء من فوقه والبول[٥] من تحته.

[وقيل له][٦]: ﴿قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾؛ أي: لا معصوم من أمر الله؛ أي: لا ممنوع.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِلاَّ مَنْ رَحِمَ﴾؛ يريد[٧]: إلاّ التّائب[٨] المرحوم. قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣)﴾:

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾؛ [أي: انشقّي وابلعيه][٩].

﴿وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾؛ أي[١٠]: أحبسي وأمسكي ماءك. وذلك بعد أربعين يوماً.

---

(١) التبيان ٥ / ٤٩١.

(٢) التبيان ٥ / ٤٩١.

(٣) ب زيادة: أنّه.

(٤) م: واتّخذ.

(٥) ج: البال.

(٦) ج: وقيل. + ب: وقال.

(٧) ليس في ج.

(٨) م: الثابت.

(٩) ليس في ب.

(١٠) ب زيادة: أنشق وابلعيه. «ويا سماء أقلعي» أي.

وقيل: بعد[١] ستّة أشهر[٢].

﴿وَغِيضَ الماءُ﴾؛ أي: نقص.

[﴿وَقُضِيَ الأَمْرُ﴾؛ أي: وقع الكائن المقدّر][٣].

﴿وَٱسْتَوَتْ عَلى الْجُودِيِّ﴾: وهو جبل بالجزيرة.

﴿وَقيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمينَ (٤٤)﴾؛ أي: هلاكاً. وهو مصدر.

وقوله ـ تعالىٰ ـ[٤]: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ﴾[٥]:

قال الجبّائيّ: خلقكم[٦] من آدم، وآدم من التراب[٧].

و[٨] قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فيها﴾[٩]؛ أي: أسكنكم فيها، من العمري.

وقوله ـ تعالىٰ ـ[١٠]: ﴿هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها﴾[١١]: الكلبيّ ومقاتل قالا:

---

(١) ليس في أ.

(٢) تفسير أبي الفتوح ٦ / ٢٧٨.

(٣) من ب.

(٤) ليس في ب.

(٥) هود (١١) / ٦١.

(٦) م: جعلكم.

(٧) التبيان ٦ / ١٦.

(٨) ليس في ب.

(٩) هود (١١) / ٦١.

(١٠) ليس في ب، ج.

(١١) هود (١١) / ٥٦. + ب زيادة: قال.

بمتنها[١].

السدي قال: مالكها علىٰ عادة العرب؛ لأنّهم يعبّرون بالنّاصية[٢] عن ملك الرّقبة[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَنادىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْني مِنْ أَهْلي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمينَ (٤٥) قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ﴾؛ يريد ـسبحانهـ: إنّه ليس من أهل دينك الّذين[٤] وعدتك بنجاتهم.

ومن جعل «عمل» [ٱسماً منوّناً][٥]، رفعه وقصد كفره «عمل غير صالح».

وقال بعض المفسّرين: «الهاء» تعود إلىٰ[٦] سؤال نوح ـعليه السّلامـ؛ أي: سؤالك [في الكافر «عمل غيرصالح»][٧]، [أوسؤالك][٨] «فيما ليس لك به[٩] علم» «عمل غيرصالح»[١٠].

---

(١) م: بميتها. + تفسير القرطبي ٩ / ٥٢ نقلاً عن الضحاك.

(٢) ج: عن الناصية.

(٣) التبيان ٦ / ١٢.

(٤) أ: الّذي.

(٥) أ: ٱسم منّون.

(٦) ج، د، م: على.

(٧) ليس في أ. + ج، د زيادة: يريد سبحانه إنه ليس من اهلك إنّ سؤالك.

(٨) ليس في أ، ج، د.

(٩) م: ثم.

(١٠) تفسير أبي الفتوح ٦ / ٢٧٩، التبيان ٥ / ٤٩٦.

و قيل: ذلك من كلام نوح ـ عليه السّلام ـ[١].

و[٢] إنّ الماء علا علىٰ كلّ شيء أربعين ذراعاً[٣].

و قيل: خمسة عشر ذراعاً[٤].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ إِلىٰ عٰادٍ أَخٰاهُمْ هُوداً ﴾؛ أي: اُذكر، يا محمّد.

و قوله: «أخاهم هوداً» في النّسب لا في الدّين.

و «عاد» الأولىٰ[٥] قوم هود ـ عليه السّلام ـ [و «عاد»][٦] الثّانية قوم صالح ـ عليه السّلام ـ.

﴿ قٰالَ يٰا قَوْمِ اُعْبُدُوا اَللّٰهَ ﴾ [و أطيعوه][٧] و[٨] اُتركوا عبادة الأصنام[٩].

فلم يجيبوه. فحبس اللّه عنهم[١٠] المطر ثلاث سنين، فهلكت زروعهم و أشجارهم

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ب: قيل.

(٣) البحر المحيط ٥ / ٢٢٥.

(٤) ليس في ب. + البحر المحيط ٥ / ٢٢٥، و روي الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن عليّ، عن داود بن يزيد، عمّن ذكره، عن أبي عبد اللّه ـ عليه السّلام ـ قال: ارتفع الماء على كلّ جبل و على كلّ سهل خمسة عشر ذراعاً. الكافي ٨ / ٢٤٨، ح ٤٢٨ و عنه كنز الدقائق ٦ / ١٦٦ و البرهان ٢ / ٢١٩ و نور الثقلين ٢ / ٣٦١، ح ١٠٨. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَلا تَسْئَلْنِ مٰا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجٰاهِلِينَ (٤٦) ﴾ و الآيتان (٤٧) و (٤٩).

(٥) ج: الاول.

(٦) ليس في ج.

(٧) ب: أي.

(٨) ليس في ب.

(٩) ب زيادة: و أطيعوه.

(١٠) ب: عليهم.

ومواشيّهم. وجاءتهم سحابة سوداء من ورائهم وريح شديدة، فاستبشروا بها، وظنّوا أنّها قد أتتهم بمطر وماء، وكان فيها عذاب أهلكهم الله ـ تعالىٰ ـ[١] به.

قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢].

واعتزل هود ـ عليه السّلام ـ ومن كان معه من المؤمنين عنهم إلىٰ جبل حضرموت، فمات به.

وقيل: إنّه مات بمكّة وله مائة وخمسون سنة[٣].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾؛ يعني: عاداً الثّانية.

[من جعله][٤] من الثّمد، وهو الماء القليل، صرفه. ومن جعله اسم قبيلة، لم يصرفه.

«أخاهم» يريد في النّسب لا في الدّين.

وثمود[٥] [عاداً الأولىٰ][٦] قوم صالح [ـ عليه السّلام ـ][٧] الّذين عقروا النّاقة، تعنّتوا صالحاً ـ عليه السّلام ـ حيث دعاهم إلى الإيمان وترك عبادة الأصنام.

فقالوا[٨] له[٩]: إن كنت صادقاً عن الله ـ تعالىٰ ـ فاخرج لنا من هذا الجبل

---

(١) ليس في أ، م.

(٢) احقاف (٤٦) / ٢٤.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (٥٠)﴾ والآيات (٥١) ـ (٦٠).

(٤) ليس في أ.

(٥) أ زيادة: و.

(٦) ج، د، م: عاد الثانية.

(٧) ليس في م.

(٨) أ، ج، د، م: قالوا.

ناقة عشراء، تروح و تغدو إلىٰ منازلنا، [تحلب لنا][١٠] ما نحتاج إليه من اللّبن.

فسأل ٱلله ـ تعالىٰ ـ [ذكره[١١] إلىٰ][١٢] ذلك[١٣]، فأخرج لهم من الجبل ناقة وفضيلها معها. فكانت[١٤] تغدو و تروح علىٰ منازلهم، يحلبون منها ما يحتاجون إليه [١٥] و زيادة عليه.

ثمّ قال ـ سبحانه ـ لهذه النّاقة: «لها[١٦] شرب» [يوم من هـذه العـين][١٧] ﴿وَ لَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾[١٨] فـ﴿لا تَمَسُّوهٰا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذٰابٌ قَرِيبٌ (٦٤)﴾.

و[١٩] كان العاقر لها قذار[٢٠] بن قديرة، ولو زنا. فصرخت صرخة عظيمة.

---

(٩) ليس في د.

(١٠) ب، ج، م: نحلب منها. + د: نحلب.

(١١) ج، د، م زيادة: فأجابه.

(١٢) ليس في ب.

(١٣) ب زيادة: فأجابه إليه.

(١٤) م: وكانت.

(١٥) ليس في ب.

(١٦) من ب.

(١٧) ليس في ب.

(١٨) ليس في م. + الآية في الشعراء (٢٦) / ١٥٥. + ب زيادة: من هذه العين. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿قٰالَ يٰا قَوْمِ اعْبُدُوا ٱللهَ مٰا لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيهٰا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (٦١)﴾ و الآيتان (٦٢) و (٦٣) و ﴿وَ يٰا قَوْمِ هٰذِهِ نٰاقَةُ ٱللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهٰا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ ٱللهِ﴾.

(١٩) م زيادة: «فعقروها».

(٢٠) ج، د: قدار.

وطلبوا[١] فصيلها ليعروه، فصعد[٢] الجبل، فطال[٣] الجبل فلم يقدروا عليه.

فقال لهم[٤] صالح ـعليه السّلام ـ: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ (٦٥)﴾ فإنّ العذاب [نازل عليكم،][٥] فلم يصدّقوه.

فقال[٦] لهم: علامة ذلك أن تصبح وجوهكم في اليوم الأوّل مصفرّة، وتصبح في اليوم الثّاني محمرّة، وفي[٧] اليوم الثّالث مسودّة، فكان كما أخبرهم [ـعليه السّلام ـ][٨] وأتتهم صيحة[٩] هائلة من السّماء[١٠] ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧)﴾؛ أي: ميّتين هامدين؛ كالطّيور الجاثمة والرّماد الجاثم، واعتزل عنهم صالح[١١] إلى مكّة فمات بها، وله ثمان وخمسون سنة[١٢].

وقوله ـتعالى ـ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ﴾؛ يعني: بالولد في صورة البشر.

---

(١) ب: فطلبوا.

(٢) أ: فطلب.

(٣) م: وطال.

(٤) ليس في م.

(٥) أ: ينزل بكم. + ج، د، م: نازل بكم.

(٦) ج، د، م: قال.

(٧) ليس في ج.

(٨) ليس في أ، م.

(٩) ب زيادة: واحدة عالية. + ج، د، م زيادة: واحدة.

(١٠) سقط من هنا والآية (٦٦) وقوله ـتعالى ـ: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ﴾.

(١١) ليس في ب.

(١٢) سقط من هنا الآية (٦٨).

﴿ قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ ﴾؛ أي: [عليكم سلام][١].

ومن القرّاء من رفعهما جميعاً[٢] على الحكاية.

﴿ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنيذٍ (٦٩) ﴾؛ أي: مشويّ. وكان من سنّته الضّيافة.

﴿ فَلَمَّا رَأىٰ أَيْدِيَهِمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ﴾؛ أي: آستنكرهم.

﴿ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خيفَةً ﴾؛ [أي: خوفاً][٣]. ﴿ قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلىٰ قَوْمِ لُوطٍ (٧٠) ﴾ [وكان لوط][٤] آبن أخي إبراهيم ـ عليه السّلام ـ. وكانت آمرأة إبراهيم [ـ عليه السّلام ـ][٥] ﴿ [وَامْرَأَتُهُ] قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ ﴾.

قيل: «ضحكت»[٦] من خوف إبراهيم منهم[٧].

وقال قتادة: «ضحكت»[٨] من قوم لوط وغفلتهم ومجيء الرّسل لهلاكهم[٩].

وقال مجاهد: «ضحكت» بمعنى[١٠]: حاضت على الكبر[١١]. قال الشّاعر:

---

(١) ب. م: سلام عليكم. + ج، د: سلام عليك.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في ب.

(٤) ليس في أ، ج، د.

(٥) ليس في ب.

(٦) ليس في ج.

(٧) تفسير الطبري ٩ / ٦٧ نقلاً عن مقاتل.

(٨) ج: فضحكت.

(٩) مجمع البيان ٥ / ٢٧٣.

(١٠) أ: يعني.

(١١) التبيان ٦ / ٣١.

تــضحك الضّــبع لقــتلى هُــذَيل وَتَــرى الذِّئْبَ لهــا يَسْــتَهِلُّ[١]

و[٢] أصل «الضّحك» من قولهم: ضحكت الطّلعة: إذا[٣] أنشقّت.

وقيل: «ضحكت» حيث بشّروها بالولد على الكبر[٤].

فقالت[٥]: ﴿ يٰا وَيْلَتىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهٰذا بَعْلي شَيْخاً إِنَّ هٰذا لَشَيْءٌ عَجيبٌ (٧٢) ﴾:

وأنتصب «شيخاً» على الحال من المشار إليه[٦].

«إِنَّ هٰذا لَشَيْءٌ عَجيبٌ (٧٢)» [وهو][٧] من أبنية المبالغة.

قال الكلبيّ: كان لسارة زوجة إبراهيم ـعليه السّلام ـ ثمان وتسعون سنة[٨].

وقرأ أبن مسعود: «و[٩] هذا بعلي شيخ» بالرّفع، وعلىٰ أنّه خبر المبتدأ[١٠].

وقرأ الفرّاء، بالنّصب، على القطع. لأنّ الكلام تامّ[١١].

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ليس في ب، د.

(٣) ج، د، م: أي.

(٤) التبيان ٦ / ٣٢ نقلاً عن وهب بن منبة. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَبَشَّرْنٰاهٰا بِإِسْحٰاقَ وَمِنْ وَرٰاءِ إِسْحٰاقَ يَعْقُوبَ (٧١)﴾.

(٥) م: وقالت.

(٦) م زيادة: أي.

(٧) ليس في ب.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر ولكن في التبيان ٦ / ٣٣ عن مجاهد هكذا: ولها تسع وتسعون سنة.

(٩) ليس في ب.

(١٠) مجمع البيان ٥ / ٢٦٧ نقلاً عن الأعمش.

(١١) التبيان ٦ / ٣٣.

﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللهِ ﴾؛ يعني: الملائكة[١] قالوا.

﴿ رَحْمَتُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٧٣) ﴾؛ أي[٢]: محمود[٣] ممجّد.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ﴾؛يعني: الخوف.

﴿ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ ﴾؛ يعني: البشرى[٤] بالولد.

﴿ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٧٤) ﴾؛ أي: تسائل[٥] الملائكة عن إتيانهم هلاكهم.

وقيل: إنّ المجادلة كانت منه أن قال لهم: فإن كان فيها خمسون من المؤمنين، تهلكوهم[٦]؟ قالوا: لا. قال: فأربعون؟ قالوا: لا.

ولم يزل[٧] ينقص شيئاً فشيئاً حتّىٰ قال: فإن كان واحداً؟ فقالوا[٨]: لا[٩].

فقال: ﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾، [يعني بأهله:

---

(١) م زيادة: و.

(٢) ليس في ب.

(٣) م زيادة: و.

(٤) من ب.

(٥) ج، د، م: يسأل.

( ) أ: أنبائهم.

(٦) م: تهلكونهم.

(٧) أ، ج، د: مازال.

(٨) ب: قالوا.

(٩) ليس في أ. + مجمع البيان ٥ / ٢٧٥.

آبنتيه][1] ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُ ﴾[2] فإنّها منهم، أي: على[3] ملّتهم و سنّتهم و كفرهم.

و قيل: إنّ[4] [نساؤهم كنّ][5] يساحقن بعضهنّ بعضاً، آشتغل الرّجال بالرّجال [وآشتغل][6] النّساء بالنّساء[7].

فقالوا[8]: ﴿ يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هٰذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ [وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ] (٧٦) ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ[9]: ﴿ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّاهٌ مُنِيبٌ (٧٥) ﴾:

يوصف[10] آلله ـ تعالىٰ ـ[11] بأنّه حليم لا يعجل بالعقوبة مع قدرته عليها[12] و يوصف العبد بذلك علىٰ معنىٰ ترك الانتقام.

و «الأوّاه» قال آبن مسعود: هو الرّحيم[13].

---

(١) ليس في ج.

(٢) العنكبوت (٢٩) / ٣٢.

(٣) ج، م: من.

(٤) ليس في ب.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) ورد مؤدّاه في تفسير القمّي ١ / ٣٣٣ و عنه بحار الأنوار ١٢ / ١٥٥.

(٨) أ، ب: فقال.

(٩) ليس في م.

(١٠) م: يوصفه.

(١١) ب: إبراهيم ـ عليه السّلام ـ.

(١٢) ب زيادة: من قدرة آلله.

(١٣) تفسير القرطبي ٨ / / ٢٧٥.

و قال مجاهد: هو الفقيه[١].

و قال سعيد بن جبير: هو المسبّح[٢].

و قال أهل اللّغة: هو الّذي يتأوّه من الذّنوب؛ أي: يندم عليها و يحزن، و يقول بلسانه: أوّه و أهّه.

و «التّأوّه» التّوجّع و الأشفاق.

و «المنيب» التّائب الرّاجع[٣]، يقال[٤]: ناب و أناب: إذا رجع. وكذلك تاب، و تاب.

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ﴾؛ أي: فعل بهم السّوء، و هو الأذىٰ و العذاب.

﴿وَ ضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً﴾؛ يعني: العذاب، فلم[٥] يطيقوا[٦] حمله[٧] ولا ردّه عنهم و لم ينج منهم أحد[٨].

﴿وَ جَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾؛ أي: يسرعون إليه حيث علموا أنّ[٩] معه

---

(١) تفسير القرطبي ٨ / /٢٧٥.

(٢) تفسير القرطبي ٨ / /٢٧٥ و فيه: سعيد بن المسيّب.

(٣) م زيادة: و.

(٤) ليس في ج.

(٥) ب، ج، د، م: لم.

(٦) م: يطق.

(٧) ج: لحمله. + م: منعه.

(٨) ج، م: واحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ قَالَ هٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧)﴾.

(٩) ليس في ج.

صبياناً مرداً، وكانت ٱمرأة لوط [ـعليه السّلام ـ][١] هي ٱلّتي دلّتهم عليهم فراودوه عليهم[٢].

﴿ قَالَ: يَا قَوْمِ هٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾؛ أي: أحلّ لكم.

قيل: إنّما عرضهنّ[٣] عليهم بشرط التّزويج[٤] المباح لهم، ليقع النّكاح صحيحاً[٥].

وقيل: عرضهنّ بشرط الإيمان منهم[٦].

فقال[٧]: ﴿ فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ﴾؛ أي: في أضيافي، يوصف بذلك الواحد والجمع.

فإن قيل: كيف جاز أن يعرض بناته للتزّويج بالكفّار؟

قيل: كان [ذلك جائزاً و][٨] مباحاً في شريعته [ـعليه السّلام ـ][٩]. وقد كان مثل ذلك في أوّل الإسلام، إلىٰ أن حظره ٱللّه ـتعالىٰ ـ وحرّمه. وقد زوّج النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ ٱبنتين له من كافرين قبل التّحريم؛ زوّج العاص بن الرّبيع وعتبة بن أبي لهب، فأسلم العاص فأقرّه على النّكاح، وطلّق عتبة؛ ٱبن عمّه،

---

(١) ليس في م.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ﴾.

(٣) أ زيادة: منهن.

(٤) ج، د: التزّوج.

(٥) التبيان ٦ / ٤١ نقلاً عن الزجّاج.

(٦) مجمع البيان ٥ / ٢٨٠ نقلاً عن الزجّاج.

(٧) من ب.

(٨) من أ.

(٩) من أ.

من الأُخرىٰ[١].

فإن قيل: إنّ لوطاً كان له ٱبنتان، فكيف قال بناتي؟

قيل: إنّ التّثنية عندهم جمع.

و قيل[٢]: عنى: بنات أمته. عن مجاهد[٣].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾:

«القطع» القطعة تمضي من اللّيل. عن ٱبن عبّاس ـ رحمة ٱلله عليه ـ[٤].

و قيل: «القطع» الطّائفة، و هي النّصف يمضي من اللّيل؛ كأنّها قطعت منه بنصفين. عن الجبائيّ[٥].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾.

قيل: فيه قولان:

الأوّل: لا[٦] ينظر إلىٰ ما وراءه تعبّداً من ٱلله هم[٧].

و القول الآخر، قال أبو عليّ: لا يلتفت أحد إلىٰ داره[٨] و متاعه و ثقله[٩].

---

(١) مجمع البيان ٥ / ٢٨٠.

(٢) ج، د، م زيادة: بل.

(٣) مجمع البيان ٥ / ٢٧٩. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ (٧٨)﴾ و الآيتان (٧٩) و (٨٠) وو قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قالُوا يا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾.

(٤) تفسير القرطبي ٩ / ٧٩.

(٥) التبيان ٦ / ٤٣.

(٦) ليس في أ.

(٧) التبيان ٦ / ٤٣ نقلاً عن مجاهد.

(٨) ب، ج، د، م: ماله.

(٩) لتبين ٦ / ٤٣.

وقوله ـ تعالىٰ ـ[1]: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ بالنّصب، لأنّها مستثناة من الإخبار[2].

ومن قرأ، بالرّفع، أراد: ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾.

فقد[3] روي: أنّها لما سمعت[4] بالهدّة[5] والصّيحة قالت: وا قوماه! وٱلتفتت إليهم. فأرسل ٱلله عليها حجراً، فأهلكها معهم[6].

وقوله ـ تعالىٰ ـ[7]: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (٨١)﴾:
فيه الجواب مضمر، وهو: بلى[8].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ (٨٢)﴾:
مجاهد وقتادة قالا: هو بالفارسيّة سنگ[9] وكيل[10].

ٱبن عبّاس [ـ رحمه ٱلله ـ] قال: سنگ ثقيلة. و«كيل» الطّين[11].

مقاتل قال[12]: حجارة خليطة[13] بالطّين[14].

---

(١) ليس في م.
(٢) ب، م: الأهل.
(٣) ج، د، م: وقد.
(٤) ب زيادة: دوي.
(٥) ب، ج، د، م: الهدّة.
(٦) تفسير أبي الفتوح ٦/ ٣٠٦.
(٧) ليس في م.
(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾.
(٩) ليس في ج.
(١٠) د: گيل. + تفسير الطبري ١٢/ ٥٧. + ب زيادة: وقال.
(١١) تفسير الطبري ١٢/ ٥٧.
(١٢) ليس في ج.
(١٣) ج، د، م: مخلطة.

و[١٥] السدي: حجارة مطبوخة بمنزلة الأرحاء[١٦].

أبو عبيدة: حجارة شديدة[١٧].

و قال بعض المفسّرين: مرسلة، من قولهم[١٨]: سجلته: إذا أرسلته[١٩].

و قيل: مجموعة غير مسجلة، وكذلك في الصّحيفة، [و من ذلك][٢٠] سمّوا الدّلو: سجلاً[٢١].

و قوله ـ تعالىٰ ـ[٢٢]: ﴿ مُسَوَّمَةً ﴾؛ أي: معلمة من السّيماء، و هي العلامة.

السدّي: معدّة[٢٣].

الكلبيّ: مخطّطة[٢٤] بالسّواد و الحمرة و البياض[٢٥].

و قيل: مختومة بالخواتيم[٢٦].

---

(١٤) البحر المحيط ٥ / ٢٤٩.

(١٥) ليس في ج، د، م.

(١٦) م: الآجر.

(١٧) تفسير الطبري ١٢ / ٥٧.

(١٨) م: فوقهم. + م زيادة: يقال.

(١٩) البحر المحيط ٥ / ٢٤٩.

(٢٠) م: هٰذا.

(٢١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢٢) ليس في ج، د، م.

(٢٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢٤) ب: مختلطة. + د: مخطط.

(٢٥) تفسير القرطبي ٩ / ٨٣من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ عِنْدَ رَبِّكَ وَ مٰا هِيَ مِنَ الظّٰالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٨٣) ﴾.

(٢٦) تفسير الطبري ١٢ / ٥٨ نقلاً عن السدي.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِلىٰ مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً﴾؛ أي: اذكر، يا محمّد، أخاهم، يريد: في[١] النّسب لا في الدّين.

﴿قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ﴾ لأنّهم [كانوا يعبدون الأصنام][٢].

[﴿وَلا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَالْمِيزانَ﴾: لأنّهم كانوا][٣] يبيعون الطّعام بالمكيال الشّافي، ويأخذون الثّمن بالميزان الوافي.

﴿إِنِّي أَراكُم بِخَيْرٍ﴾؛ أي: بمال. ﴿وَإِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ (٨٤)﴾[٤].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قالُوا يا شُعَيْبُ أَصَلَواتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ في أَمْوالِنا ما نَشاءُ﴾.

[الصّلاة هاهنا: الدّين][٥].

﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)﴾: هذا علىٰ سبيل الاستهزاء، والمراد به: لأنّك[٦] أنت السّفيه الجاهل.

﴿قالَ يا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾؛ أي: حجّة.

---

(١) ب: من.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) سقط من هنا الآيتان (٨٥) و(٨٦).

(٥) ليس في أ.

(٦) م: أنّك.

﴿وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً﴾؛ أي[١]: غنماً كثيرة، ما أنا محتاج إليكم.

﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨) وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾: أن يكسبنّكم مشاققتي.

﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ (٨٩)﴾: بل قريب هلاكهم[٢].

﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ﴾؛ أي: ما نفهم.

﴿كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفاً﴾؛ أي: ضريراً.

وقيل: لا[٣] عشيرة لك[٤] ولا ناصر[٥].

﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾؛ أي: سببناك ورميناك بكلّ قبيح.

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (٩١) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً﴾؛ أي: لم تلتفتوا إلىٰ ما أقول، وأطرحتموني وتركتموني وراء ظهوركم.

﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٩٢)﴾؛ أي عالم[٦].

﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْباً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ

---

(١) ج، د، أ، م: يعني.

(٢) سقط من هنا الآية (٩٠).

(٣) م: بلا.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) تفسير القرطبي ٩ / ٩١.

(٦) سقط من هنا الآية (٩٣).

ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤)﴾؛ أي: هالكين[١] خامدين.

وقيل، صاح بهم جبرئيل فهلكوا عن آخرهم. وأصله، من[٢] قول العرب: صاح بهم الدّهر؛ أي: أهلكهم[٣].

قال أمرؤ القيس:

فـدَعْ عَـنْكَ نَهْباً صِـيحَ فِي حَـجَراتـه

وَلٰكِنْ حديثٌ مٰا حَـديثُ الرَّوٰاحِـل[٤]

هذا البيت قد أستشهدَ به عليّ [بن أبي طالب][٥] ـعليه السّلام ـ في بعض أجوبته لمعاوية بن أبي سفيان[٦].

وقوله ـتعالىٰ ـ: ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فيهٰا﴾؛ يعني: المنازل، كأن[٧] لم يعمروها و[٨] يقيموا فيها. والعرب تسمّي المنازل[٩]: المغاني[١٠].

---

(١) م: هامدين.

(٢) ليس في د.

(٣) التبيان ٦ / ٥٧.

(٤) م: الرّواجل. + التبيان ٦ / ٥٧، لسان العرب ٤ / ١٦٨ مادّة «حجر».

(٥) من أ.

(٦) أنظر: نهج البلاغة / ٢٣١، الخطبة ١٦٢ وشرحه لابن أبي الحديد ٩ / ٢٤١ وفيهما يروى: ولكن حديثاً.

(٧) د: كأنهم.

(٨) ج، د، م: أو. + ب زيادة: لم.

(٩) ليس في ج.

(١٠) م: مغاني.

﴿ أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ (٩٥) ﴾.

يقال: بعد[١] يبعد: إذا هلك. و بعد تبعّد[٢]: إذا نأىٰ و فارق[٣].

و قوله ـ تعالىٰ ـ[٤]: عن[٥] الكفّار و حالهم [في جهنّم][٦] ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ (١٠٦) ﴾:

قيل: «الزّفير» أوّل نهيق الحمار. و «الشّهيق» آخره[٧].

﴿ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّمٰواتُ وَ الْأَرْضُ إِلّا ما شاءَ رَبُّكَ ﴾.

قيل في معنىٰ ذلك قولان:

أحدهما، أنّه[٨] خاطبهم علىٰ ما كانوا يعتقدونه من دوام السّمٰوات و الأرض[٩].

و الآخر، أنّه أراد طول[١٠] مكثهم[١١]، من قولهم: خلّدْ فلاناً[١٢] السّجن[١٣]؛

---

(١) ليس في ب.

(٢) م: يبعد.

(٣) سقط من هنا الآيات (٩٦) ـ (١٠٥).

(٤) م زيادة: حكاية.

(٥) ج زيادة: مكان.

(٦) ليس في ب.

(٧) مجمع البيان ٥ / ٢٩٦.

(٨) أ: أنّهم.

(٩) تفسير أبي الفتوح ٦ / ٣٢٠.

(١٠) ليس في أ.

(١١) د: مسكنهم.

(١٢) ب زيادة: في.

(١٣) ليس في ج، د، م.

أي: أطل حبسه[١].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: «إلاّ ما شاء ربّك»؛ أي: سوىٰ ماشاء لهم[٢] من الزّيادة لهم في العذاب.

وقال السدي: هي منسوخة بقوله ـ تعالىٰ ـ[٣]: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ـ إلىٰ قوله: خٰالِدينَ فيهٰا﴾[٤].

«إلاّ ما شاء ٱلله»[٥]؛ يريد: من[٦] ٱحتباسهم ما بين الموت والبعث.

[وقيل: «ألاّ][٧] ما شاء ٱلله»؛ يريد: من[٨] تعميرهم[٩] في الدّنيا[١٠].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا فَفِي ٱلنّٰارِ [لَهُمْ فِيهٰا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خٰالِدِينَ فِيهٰا مٰا دٰامَتِ ٱلسَّمٰوٰاتُ وَالأَرْضُ إِلاّ[١١] مٰا شٰاءَ رَبُّكَ﴾]؛ أي: يخرجهم منها][١٢].

---

(١) تفسير أبي الفتوح ٦ / ٣٢٠.

(٢) من أ.

(٣) من أ.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + الآيتان في النساء (٤) / ١٦٨ ـ ١٦٩.

(٥) لا يخفى أنّ في هود (١١) / ١٠٧: ربّك بدل ٱلله.

(٦) د زيادة: يعمرهم في الدنيا.

(٧) ليس في ج.

(٨) ليس في أ.

(٩) ج: تعمّرهم.

(١٠) تفسير القرطبي ٩ / ١٠٠.

(١١) ب زيادة: قيل.

(١٢) ليس في م.

و[١]قيل[٢]: في هذه الآية دليل علىٰ إخراج بعض الفسّاق من النّار، بعد دخولهم فيها[٣].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ لَا تَرْكَنُوا إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾:

قيل: لا تسكنوا إلى الظّالمين، ولا تقتدوا بهم في الصّلاة و غيرها[٤].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾.

قيل: صلاة الصّبح و صلاة العصر[٥].

الزّجاج قال: الغداة و العصر، و مثله عن مجاهد و الضّحّاك[٦].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾.

الكلبيّ قال: صلاة المغرب و العشاء الآخرة[٧].

[الفرّاء: «طَرَفَيِ النَّهَارِ» الظّهر و العصر. «وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ» المغرب و العشاء الآخرة][٨].

---

(١) ليس في ب.

(٢) ب زيادة: إنّ.

(٣) ليس في أ، ج، د. + مجمع البيان ٥ / ٢٩٨. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٠٧)﴾ و الآيات (١٠٨) ـ (١١٢).

(٤) مجمع البيان ٥ / ٣٠٦. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ ٱللّٰهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ (١١٣)﴾.

(٥) التبيان ٦ / ٧٩.

(٦) التبيان ٦ / ٧٩ نقلاً عن الزجّاج.

(٧) ج زيادة: و في الصبح. + التبيان ٦ / ٧٩ نقلاً عن الزجّاج.

(٨) ليس في ج. + ب، زيادة: و الصّبح. + معاني القرآن ٢ / ٣٠.

[قتادة: صلاة الصّبح][1].

و في‌الآية دليل على المحافظة على الصلوات الخمس. رُوي ذلك عن أبي جعفر و أبي عبد ٱللّه ـعليهما السّلام ـ[2].

و قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾؛ أي: يغسلنها و يكفّرنها.

و قيل: عنى بالحسنات هاهنا: تكرار التّوبة والاستغفار عقيبها، فإنّها تذهب السّيّئات و تغسلها. و شبّهوا[3] ذلك[4] بالسّريّ، و هو النّهر الصّغير يكون علىٰ باب الرّجل[5] يغتسل فيه غدوة[6] و عشيّة، فإنّها أجدر أن لا تبقىٰ علىٰ جسده و سخ[7]. هكذا أورده أصحابنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ[8].

و قال بعض المفسّرين: «الحسنات» هاهنا قول: سبحان ٱللّه، والحمد للّه، ولا إله إلّا ٱللّه، وٱللّه أكبر، عقيب كلّ فريضة و نافلة[9].

---

(١) م: والصّبح. + ليس في ب، ج، د. + تفسير القرطبي ٩ / ١٠٩ نقلاً عن مجاهد.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) م: شبّهوها.

(٤) ليس في ج، د.

(٥) م: المرحال.

(٦) م: غداة.

(٧) م: و سخا.

(٨) أنظر: مجمع البيان ٥ / ٣٠٨ و عنه كنز الدقائق ٦ / ٢٥٣، تفسير العيّاشي ٢ / ١٦١ و عنه البرهان ٢ / ٢٣٩، ح ١٤.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

و[(١)] قوله ـ تعالىٰ ـ[(٢)]: ﴿ذٰلِكَ ذِكْرىٰ لِلذّٰاكِرِينَ (١١٤)﴾؛ أي: التّائبين المستغفرين[(٣)].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النّٰاسَ أُمَّةً وٰاحِدَةً﴾؛ يعني: لو شاء مشيئة قهر و[(٤)] إكراه، لجعلهم كلّهم على الحقّ والهدىٰ. ولكن لا يفعل ذلك؛ لأنّه لو فعل لبطل تكليفهم. لأنّ التّكليف علىٰ سبيل الاختيار، [لا علىٰ سبيل الإجبار][(٥)].

ولو أجبرهم لكانوا لا يستحقّون مدحاً ولا ذمّاً ولا ثواباً ولا عقاباً، تعالىٰ الله عن ذلك[(٦)].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلٰا يَزٰالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨)﴾؛ يعني[(٧)]: مطيعاً وعاصياً[(٨)]، مثاباً ومعاقباً.

﴿إِلّٰا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾:

قيل: خلقهم للاختلاف في الرّزق[(٩)].

---

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في م.

(٣) سقط من هنا الآيات (١١٥) ـ (١١٧).

(٤) ب، ج، د: أو.

(٥) ليس في ب.

(٦) ج زيادة: علوّاً كبيراً.

(٧) م: بمعنى.

(٨) م زيادة: و.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

وقال غيره: للرّحمة خلقهم(١).

و(٢) قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكُلّاً نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبٰاءِ الرُّسُلِ﴾؛ أي: من أخبارهم.

﴿مٰا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤٰادَكَ﴾؛ [أي: يسكن فؤادك](٣) ممّا يلقاك(٤) من تكذيب قومك لك. وفيه تسلية له ـ صلّى ٱللّٰه عليه وآله وسلّم ـ(٥).

---

(١) مجمع البيان ٥ / ٣١١ نقلاً عن ابن عباس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنّٰاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)﴾.

(٢) ليس في أ.

(٣) ليس في ج، م.

(٤) م: تلقاه.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَجٰاءَكَ فِي هٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠)﴾ والآيات (١٢١) ـ (١٢٣).

و من سورة يوسف ـ عليه السّلام ـ

[وهي][1] مائة وإحدىٰ عشرة آية.

مكيّة[2] بلا[3] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿الٓر تِلْكَ اٰيٰاتُ الْكِتٰابِ الْـمُبِينِ (١)﴾[4]:

«الٓر» معناه: أنا اَللّه أرىٰ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «اٰيٰاتُ الْكِتٰابِ الْمُبِينِ»: [أي: الظّاهر البـيّن][5] بمـا[6] فـيه من[7] الحلال والحرام[8]، والأحكام، والآداب والقصص والأمثال[9].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمٰا أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ هٰذا

(١) ليس في ب.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج، د: بغير.

(٤) ب، ج، د، م: وبدل قوله تعالى.

(٥) د، م: علامات الكتاب البيّن. + ج: علامات الكتاب المبين.

(٦) ج: ممّا. + م: ما.

(٧) ليس في ج.

(٨) ب، ج، د، م زيادة: والحكم.

(٩) سقط من هنا الآية (٢).

الْقُرآنَ﴾.

مقاتل والسدي قالا: يعني: القصص من الكتب الماضية، وأمور ٱلله في الأمم الخالية[١].

﴿إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ والْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدينَ (٤)﴾:

«الكواكب الأحد عشر» إخوته، «والشّمس والقمر» أبواه.

﴿قالَ يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكيدُوا لَكَ كَيْداً﴾؛ أي: يحتالوا عليك حيلة.

﴿إِنَّ الشَّيْطانَ لِلإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٥) وَكَذٰلِكَ يَجْتَبيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْويلِ ٱلْأَحاديثِ﴾؛ أي: تفسير الرّؤيا.

و«من» زائدة.

و«يجتبيك»؛ أي[٢]: يختارك للنّبوّة والملك.

و«من» هاهنا صلة؛ والمعنى: ويعلّمك تفسير الرّؤيا[٣].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَقَدْ كانَ في يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آياتٌ لِلسّائِلينَ (٧)﴾؛ أي: علامات[٤].

---

(١) تفسير أبي الفتوح ٦/ ٣٣٨ نقلاً عن مقاتل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلينَ (٣)﴾.

(٢) ليس في ب، ج، د.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَما أَتَمَّها عَلىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْراهيمَ وَإِسْحٰقَ إِنَّ رَبَّكَ عَليمٌ حَكيمٌ (٦)﴾.

(٤) ج، د، م زيادة: للسائلين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَالُوا﴾؛ [يعني: إخوته][(١)] ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾:

«العصبة» الجماعة الّذين يتعصّب[(٢)] بعضهم لبعض.

الفرّاء: «العصبة» العشرة فما فوقها[(٣)].

قال القتيبيّ: من العشرة إلى الأربعين، ولا واحد له من[(٤)] لفظه[(٥)].

﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨)﴾؛ أي: في[(٦)] ضلال بيّن.

و[(٧)] كان اسم[(٨)] أولاد يعقوب [ـ عليهم[(٩)] السّلام ـ][(١٠)] روبيل، وشمعون، ويهودا[(١١)]، ولاوي، ومستأخر، وزيالون، ودان، وثقباييل[(١٢)]، وجاد[(١٣)]، وأشتر، ويوسف، وبنيامين.

---

(١) ليس في أ.

(٢) ج: يتعصّبون.

(٣) معاني القرآن ٢ / ٣٦.

(٤) د: في.

(٥) تفسير القرطبي ٩ / ١٣٠.

(٦) من أ.

(٧) ليس في ب.

(٨) ج، م: أسماء. + د: أسامي.

(٩) أ: عليه.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) م: يهوذا. + ج: هودا.

(١٢) ج، لقيائيل. + م: لقيانيل.

(١٣) ج، د، م: حاد.

قوله ـ تعالىٰ ـ[١]: ﴿ٱقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾:

ونصب «أرضاً» على الظّرف[٢].

﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾؛ أي: يأخذه.

﴿إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ (١٠) قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١)﴾ وكان لهم عادة بالصّيد.

﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ مجزوم بجواب[٣] الطّلب.

وقرئ، بكسر العين.

﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾؛ [يعني: يحزنني فراقه لي][٤].

﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخَاسِرُونَ (١٤) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٥)﴾؛ يريد[٥]: فيما بعد[٦].

---

(١) ب، د، م: وقولهم. + ج: وقوله.

(٢) سقط من هنا قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ (٩)﴾.

(٣) ب: بسؤال.

(٤) ليس في أ.

(٥) ليس في د.

(٦) ج، د، م زيادة: «لا يعلمون».

﴿وَجاءُوا أَباهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ (١٦) قالُوا يا أَبانا إِنّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ﴾؛ أي: نقتنص.

﴿وَتَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَلَوْ كُنّا صادِقِينَ (١٧)﴾؛ أي: [ما أنت][١] بمصدّق لنا.

﴿وَجاءُوا عَلىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾؛ أي: بدم [ذي كذب][٢].

﴿قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾؛ يريد: عندي صبر جميل بغير شكوىٰ. ﴿وَاللّٰهُ الْمُسْتَعانُ عَلىٰ ما تَصِفُونَ (١٨)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجاءَتْ سَيّارَةٌ﴾؛ يعني: تجّاراً[٣] يسيرون.

﴿فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ﴾؛ يعني: إلى الجبّ، ليسقي[٤] لهم ماءً.

﴿فَأَدْلىٰ دَلْوَهُ﴾ فتعلّق به يوسف [ـ عليه السّلام ـ][٥].

﴿قالَ يا بُشْرىٰ هٰذا غُلامٌ﴾؛ يريد: مملوكاً.

﴿وَأَسَرُّوهُ بِضاعَةً﴾ بينهم؛ [أي: ثمنه يكون[٦] بضاعة بينهم][٧].

﴿وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِما يَعْمَلُونَ (١٩)﴾؛ أي: عالم.

---

(١) ليس في ج.

(٢) م: مكذوب.

(٣) م: تجّار.

(٤) م: ليستقي.

(٥) ليس في م. + م، د، ج، أ زيادة: ف

(٦) ليس في ب.

(٧) ليس في ج.

قيل[١]: إنّ الجبّ كان بأرض الأردن، و بقي يوسف[٢] فيه[٣] ثلاثة أيّام[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾؛ أي: باعوه بثمن قليل[٥].

قيل: عشرون[٦] درهماً[٧].

و قيل: عشرون ديناراً[٨].

«و شروه»[٩] من الأضداد، عندهم. شري بمعنىٰ: باع، و بمعنىٰ: اشترىٰ.

و «بخس» حرام لا يحلّ.

و قيل: «بخس» قليل[١٠].

و قوله ـ تعالىٰ ـ[١١]: [دراهم معدودة].

قال الكلبيّ: عشرون درهماً[١٢].

---

(١) ج زيادة: و.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) د زيادة: يوسف.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر و لكن بقاؤه في الجبّ ثلاثة أيام موجود في أكثر التفاسير.

(٥) ليس في أ.

(٦) م: عشرين.

(٧) مجمع البيان ٥ / ٣٣٧ نقلاً عن ابن عباس.

(٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٩) م زيادة: و شرى.

(١٠) مجمع البيان ٥ / ٣٣٦ نقلاً عن عكرمة.

(١١) ليس في ب.

(١٢) مجمع البيان ٥ / ٣٣٧ نقلاً عن ابن عباس.

وقال مقاتل: عشرون ديناراً[١].

وقيل: إنّ ٱلّذين[٢] باعوه، بعد إخراجه من الجبّ، إخوته[٣].

وقيل: ٱلّذين أصعدوه وأسرّوه بضاعة بينهم[٤]، ٱلّذين باعوه[٥].

﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لاِمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾؛ أي: منزلته بالمأكول والمشروب والملبوس.

وكان ٱلّذي ٱشتراه أوّلاً خازن الملك، وٱسمه قطفير. وٱشترته منه[٦] ٱمرأة العزيز وشغفت به، وٱسمها زليخا، وٱسم زوجها الرّيان بن الوليد، وكان من العمالقة، وما[٧] مات حتّىٰ أمّر[٨] يوسف[٩] [ـعليه السّلام ـ وٱستخلفه بعده. وكان مَن وُلّي مصر يُسمّى العزيز][١٠].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً﴾.

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) م: الّذي.

(٣) التبيان ٦ / ١١٥ نقلاً عن ابن عباس.

(٤) م زيادة: هم.

(٥) التبيان ٦ / ١١٥ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠)﴾.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ب: لا.

(٨) ج،: آمن. + م زيادة: عليه.

(٩) ج: بيوسف.

(١٠) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾.

قال الكلبيّ: «أشده»[١] من ثماني عشرة سنة إلى الأربعين[٢].

وقيل: من ثماني عشرة سنة[٣] إلى الثّلاثين[٤].

وقال مقاتل: ما بين ثماني عشرة سنة[٥] إلى الأربعين[٦]، وهو الاستواء[٧].

وقال الضّحّاك: عشرون سنة[٨].

وقال مجاهد: ثلاث وثلاثون سنة[٩].

«أتيناه حكماً وعلماً»؛ أي: نبوّة وعلماً وحكمة.

الكلبيّ[١٠] ومقاتل قالا[١١]: فهماً وعلماً[١٢].

﴿وَرَاوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ﴾؛ يعني: امرأة العزيز.

﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾؛ أي: تهيأت لك، بلغتهم.

﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾؛ أي: سيّدي ومالكي.

---

(١) ليس في ج. + د زيادة: هو.

(٢) مجمع البيان ٥ / ٣٣٩.

(٣) ليس في د.

(٤) مجمع البيان ٥ / ٣٣٩ نقلاً عن ابن عباس.

(٥) ليس في د.

(٦) ج: أربعين.

(٧) مجمع البيان ٥ / ٣٣٩.

(٨) مجمع البيان ٥ / ٣٣٩.

(٩) مجمع البيان ٥ / ٣٣٩.

(١٠) م: قال الكلبيّ.

(١١) ليس في ج، م.

(١٢) تفسير القرطبي ٩ / ١٦٢ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ (٢٢)﴾.

وٱختلفوا فيها:

فقال قوم: هي ٱمرأة الخازن، وكان هذا قبل أن تشتر به ٱمرأة العزيز[(١)].

وقيل: بل[(٢)] هي ٱمرأة العزيز[(٣)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾؛ [يعني: المرأة ويوسف ـ عليه السّلام ـ.

قيل: «همّت به» للمعصية[(٤)] «وهمّ بها»][(٥)] ليدفعها عن نفسه؛ أي[(٦)]: يضربها[(٧)].

وقال الحسن: كان همّها[(٨)] من أخيبث الهمم[(٩)]، وهمّه ما طبع عليه الرّجال من شهوة النّساء. وذلك لا حرج عليه فيه؛ لأنّه من فعل ٱلله ـ تعالىٰ ـ وليس ذلك إرادة منه ولا عزماً، لأنّا[(١٠)] نحن ننفي عنه ذلك لعصمته[(١١)].

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ليس في ج.

(٣) تفسير القرطبي ٩ / ١٦٢. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣)﴾.

(٤) تفسير القرطبي ٩ / ١٦٥.

(٥) ليس في د.

(٦) أ: و.

(٧) م: بضربها.

(٨) م: همّتها.

(٩) ج، د، م: الهمّ.

(١٠) ب: وإنّا.

(١١) مجمع البيان ٥ / ٣٤٣ و ٣٤٤ نقلاً عن الحسن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾؛ أي: عصمة[١] ربّه.

وقيل: إنّ ٱلله ـ سبحانه ـ[٢] أراه في قلبه أنّه متى[٣] دفعها أو ضربها دفعاً[٤]، ٱتّهموه بالفاحشة وقتلوه بذلك[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾:

روي عن الرّضا؛ عليّ بن موسىٰ ـ عليه[٦] السّلام ـ أنّه قال: «السّوء والفحشاء» هاهنا: ما همّت به ٱمراة العزيز[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱسْتَبَقَا الْبَابَ ﴾؛ يعني: يوسف [ـ عليه السّلام ـ][٨] وٱمرأة العزيز؛ يوسف يريد الخروج، وٱمرأة العزيز [تريد منعه][٩] [من الخروج][١٠].

﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ﴾؛ أي: قطعته من وراء ظهره عرضاً.

---

(١) م: عصمه.

(٢) ب: تعالى.

(٣) ب: إذا.

(٤) من أ.

(٥) التبيان ٦ / ١٢١ ـ ١٢٢.

(٦) م: عليهما.

(٧) العيون ١ / ١٥٤، ح ١ وعنه كنز الدقائق ٦ / ٢٩٦ ونور الثقلين ٢ / ٤١٩، ح ٤١ والبرهان ٢ / ٢٥٠، ح ٢٩. وورد مؤدّاه في معاني الأخبار / ١٧٢، ح ١ وعنه كنز الدقائق ٦ / ٢٩٥ والبرهان ٢ / ٢٥٠، ح ٣١. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْـمُخْلَصِينَ (٢٤) ﴾.

(٨) ليس في م.

(٩) أ: تمنعه.

(١٠) من ب.

و«القدّ» لا يكون إلاّ كذلك، و«الشّقّ» لا يكون إلّا طولاً.

﴿ وَ أَلْفَيٰا سَيِّدَهٰا لَدَا الْبٰابِ ﴾؛ أي: وجداه عنده.

﴿ قٰالَتْ مٰا جَزٰاءُ مِنْ أَرٰادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً ﴾؛ أي: فاحشة.

و«السّوء» ما يسوء فعله.

و«الفاحشة» ما يسوء[1] ذكرها.

﴿ إِلّاٰ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذٰابٌ أَلِيمٌ (٢٥) ﴾. قال يوسف ـعليه السّلامـ: ﴿ هِيَ رٰاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَ شَهِدَ شٰاهِدٌ مِنْ أَهْلِهٰا ﴾ بذلك.

قيل[2]: ابن عمّ المرأة، [و[3] كان][4] واقفاً عند[5] الملك. عن الكلبيّ ومقاتل[6].

و قال مجاهد: الشّاهد القميص[7].

و قيل: طفل رضيع كان في المهد كان[8] له ثلاثة أشهر، أنطقه اللّه ـتعالىٰـ بتبرئة[9] ليوسف ـعليه السّلامـ و تنزيهاً[10].

---

(١) أ: يفحش.

(٢) ج زيادة: كان.

(٣) ليس في ب، د.

(٤) ليس في ج.

(٥) ج، د، م: مع.

(٦) مجمع البيان ٥ / ٣٤٧ نقلاً عن السدي.

(٧) تفسير القرطبي ٩ / ١٧٢ نقلاً عن مجاهد.

(٨) من أ.

(٩) أ: ببراءة.

(١٠) ب: نزها. + مجمع البيان ٥ / ٣٤٧ نقلاً عن ابن عباس.

فقال الطّفل: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧)﴾ وسكت[١] الطّفل إلىٰ أن بلغ حدّ الكلام.

قال سعيد بن جبير: تكلّم في المهد [من الأطفال][٢] أربعة[٣]: عيسىٰ بن مريم -عليهما[٤] السّلام-، وآبن ماشطة بنت فرعون، وصاحب جريج[٥].

وكان جريج هذا رجلاً صالحاً في بني إسرائيل، وكان عندهم مومسة، فجاءت إلىٰ جريج ودعته إلىٰ نفسها فلم يجبها. فدعت بعض الرّعاة إلىٰ نفسها فأجابها فحملت منه، ثمّ وضعت ولداً ذكراً.

فقالوا لها: من أبوه؟

قالت[٦]: جريج[٧] الرّاهب.

فأقبلوا إليه، ونالوا منه بالشتيمة[٨] والسّب، وهدموا صومعته.

فقال لهم: لا تعجلوا في أمري، وآسألوا هذا الطّفل؛ يعني: آبن المومسة.

فسألوه: من أبوك؟

---

(١) ج، د، م: ثم سكت. + أ: قال سكت.

(٢) من أ.

(٣) ب زيادة: أطفال. + ج، د، م زيادة: من الأطفال.

(٤) م: عليه.

(٥) تفسير الطبري ١٢ / ١١٥.

(٦) ج، د: فقالت.

(٧) ليس في د.

(٨) ج، د، م: بالشتم.

فقال: أبي الرّاعي.

فندموا على ما فعلوا، وتابوا ممّا رموه به، وبنوا صومعته أحسن ممّا كانت عليه.

وأمّا ٱبن ماشطة بنت فرعون[١] كان لها ولد ترضعه، وهي ترقّصه. فمرّت به[٢] ٱمرأة، وقد قذفت بسرقة وزنا، فقالت: ٱللّٰهم، لا تجعل ٱبني مثل هذه.

فقال الطّفل: ٱللّٰهم، ٱجعلني مثلها. وكانت بريئة ممّا قد[٣] قذفوها به.

ثمّ[٤] قالت الماشطة وهي تمشّط بنت فرعون، وقد أقبل فرعون في بهائه[٥] وجلاله وهو طفل مع الخدم: ٱللّٰهم، ٱجعل ٱبني مثله.

فقال الطّفل: ٱللّٰهم، لا تجعلني مثله. فكان[٦] من أمره أنّه[٧] ٱدّعى الرّبوبيّة وطغى في كفره، فأهلكه ٱلله ـ تعالىٰ ـ[٨] بالغرق وأصحابه، وملك موسىٰ مصر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾؛ يعني: الملك.

﴿قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾؛ أي: يا يوسف. ﴿وَٱسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (٢٩)﴾.

---

(١) ب زيادة: و.

(٢) ب، د، م: بها.

(٣) من أ.

(٤) ليس في ب.

(٥) م: مهابه.

(٦) د: وكان.

(٧) م: أن.

(٨) ليس في م.

قيل[١]: هذا القول كان من الشّاهد[٢].

وقيل: كان من الملك[٣].

وقوله ـتعالىٰـ[٤]: [يوسف أعرض عن هذا]؛ أي: أعرض عن هذا الحديث؛ أي: يا يوسف، قد ظهرت حجّتك وبراءتك ممّا قالت.

وقرئ: «يوسف أعرض عن هذا» بالرّفع[٥] فجُعِل «أعرض» فعلاً ماضياً.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾؛ أي: مملوكها.

قيل: كانت النّسوة أربعاً: امرأة الخبّاز[٦]، وامرأة السّاقي، وامرأة صاحب الدّار، وامرأة صاحب السّجن[٧].

وقال مقاتل: بل كنّ خمساً، معهنّ[٨] امرأة الآذن[٩].

﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً﴾ [فنصب «حبّاً»][١٠] على التّميز؛ أي: حبّه وصل إلى[١١]

---

(١) ج، د زيادة: إنّ.

(٢) التبيان ٦ / ١٢٧ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) التبيان ٦ / ١٢٧.

(٤) ليس في ب، م.

(٥) ليس في ج.

(٦) ج، م: الخازن.

(٧) مجمع البيان ٥ / ٣٥٢ نقلاً عن الكلبي.

(٨) أ، ج، د، م: و.

(٩) تفسير بحر المحيط ٥ / ٣٠١.

(١٠) ليس في أ.

(١١) ليس ج.

شغاف قلبها، و هو جلد رقيق على القلب ـ بالغين المعجمة.

و من قرأ، بالعين [غير المعجمة][١]، قال: إنّ حبّه قد[٢] أحرق قلبها.

﴿ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٠) ﴾؛ أي: في محبّة[٣] بيّنة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً ﴾؛ أي: طعاماً. عن القتيبيّ. قال: تقول العرب: أتّكأنا عند فلان؛ أي: طعمنا[٤].

و قيل: «متّكأ»؛ أي: نمارق؛ يعني: وسائد يتّكئن[٥] عليها[٦].

و من قرأ: «متكأً» بإسكان التّاء [من غير][٧] همز، فإنّه أراد: الإترج. فكأنّه[٨] مأخوذ من المتك، و هو القطع. أبدلت الميم من الباء في كلامهم؛ كما قالوا: سنّد[٩] رأسه و سمّد[١٠] رأسه[١١]. و كما قالوا: لازب، و لازم[١٢].

﴿ وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾؛ أي[١٣]: قالت ليوسف [ـ عليه السّلام ـ][١٤].

---

(١) أ: المهملة.

(٢) من ب.

(٣) د: محنة.

(٤) تفسير أبي الفتوح ٦ / ٣٧٥ نقلاً عن سعيد بن جبير.

(٥) م: متكين.

(٦) مجمع البيان ٥ / ٣٥٢ نقلاً عن ابن عباس.

(٧) أ، ج، د، م: بغير.

(٨) ب: فإنه. + ج، د، م: لأنّه.

(٩) أ: سمد.

(١٠) أ: سنّد.

(١١) من ب.

(١٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً ﴾.

(١٣) أ، ج، د، م: يعني.

﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾؛ أي: أعظمنه وأجللنه.

وقال بعضهم: «أكبرنه» حضن[١٥].

وقال آخرون[١٦]: دفقن[١٧] المنّي. وٱستشهد بقول الشّاعر:

فَلَمَّا رَأَيْنَ العير[١٨] مِن فَوْقَ تَلْعَة
كَبَّرْنَ وَأَبْدَيْنَ[١٩] ٱلْمَنِيَّ الْمُدَفَّقا[٢٠]

ويروى: الدّم المتدفّقا.

﴿ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾؛ أي: قطّعن أصابعهنّ، من دهشتهنّ. بحسنه وجماله. وذلك أنهنّ[٢١] كنّ يقطعن الإترج.

وهذا يقوّي قراءة من قرأ بغير همز؛ لأنّهنّ لمّا رأينه لم يبق لهنّ ٱلتفات إلى ما[٢٢] بين أيديهنّ، فقطّعنها.

﴿ وَقُلْنَ حَاشَ للهِ مَا هٰذَا بَشَراً إِنْ هٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) ﴾:

يقال: حاش لله، وحاشا لله، ومعاذ ٱلله. كلّ ذلك للتّنزيه والتّبرئة.

﴿ قَالَتْ فَذٰلِكُنَّ ٱلَّذي لُمْتُنَّنِي فيهِ وَلَقَدْ رٰاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾؛

---

(١٤) ليس في أ، ج، د.

(١٥) التبيان ٦ / ١٣١.

(١٦) أ، ج، د، م: آخر.

(١٧) م: أرقن.

(١٨) م: العين.

(١٩) أ: أدفقن.

(٢٠) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢١) أ: أنّه.

(٢٢) ليس في م.

أي: ٱمتنع.

﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِنَ الصّاغِرِينَ (٣٢) قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾:

قيل: إنّ النّسوة دعونه إلىٰ [مثل ما][١] دعته إليه ٱمرأة العزيز، فامتنع عليهنّ كلّهن[٢].

و من قرأ بفتح السّين، من «السَّجن»، أراد: حبسي نفسي عن هذا الفعل أحبّ إليّ.

و من قرأ بكسرها، أراد: السِّجن أحبّ إليَّ [ممّا يدعونني إليه][٣].

﴿وَإِلّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجاهِلِينَ (٣٣)﴾:

قيل: سأله اللّطف والعصمة عن الإرادة،لا عن الشّهوة[٤].

﴿فَاسْتَجابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ [ومكرهنّ][٥] ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٤)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآياتِ﴾؛ يعني: القميص وقدّه، والشّهادة[٦] من[٧] الطّفل[٨] ٱبن عمّ المرأة، وقطع النّساء أيديهنّ.

---

(١) ليس في أ.

(٢) مجمع البيان ٥ / ٣٥٣.

(٣) ليس في ب.

(٤) مجمع البيان ٥ / ٣٥٤.

(٥) ليس في ب.

(٦) ب، ج، د، م: شهادة.

(٧) ليس في م.

﴿ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ (٣٥) ﴾:

[قال الحسن][٩]: «الحسين» هاهنا سبع سنين. عن السدي و عكرمة[١٠].

و قال غيرهما: خمس سنين[١١].

و قال آخرون: إلىٰ أن ينقطع حديثي و حديثه من أفواه النّاس[١٢].

قيل: وقع ذلك بإشارة الأشراف، وكانوا حول الملك[١٣].

و روي عن مولانا عليّ بن موسى الرّضا ـ عليهما[١٤] السّلام ـ أنّ السّجّان قال ليوسف [ـ عليه السّلام ـ][١٥]: إنّي: [وآلله][١٦]، أحبّك[١٧].

قال[١٨] له يوسف: يا هذا، ما أصابني على[١٩] ما ترىٰ إلاّ مـن الحبّ. [إذ كانت][٢٠] خالتي أحبّتني فقد سرقتني و حبستني عن أهلي، و إن كانت آمرأة العزيز

---

(٨) ب زيادة: أو. + أ زيادة: و.

(٩) أ، ج، د، م: قيل.

(١٠) مجمع البيان ٥ / ٣٥٤ نقلاً عن عكرمة.

(١١) مجمع البيان ٥ / ٣٥٤ نقلاً عن الكلبي.

(١٢) مجمع البيان ٥ / ٣٥٤ نقلاً عن الجبائي.

(١٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٤) م: عليه.

(١٥) ليس في أ.

(١٦) ليس في ج، د، م.

(١٧) ب: لأحبّك.

(١٨) ج، د، م: فقال. + أ: و قال.

(١٩) ليس في م.

(٢٠) ليس في ب. + ج، د، م: إن كانت. + ب زيادة: إنّ.

أحبّتني فقد حبستني علىٰ ما ترىٰ[(١)].

وشكا يوسف [ـعليه السّلام ـ][(٢)] إلىٰ ربّه السّجن، فأوحى ٱلله عزّ وجلّ[(٣)] إليه: أنت ٱخترت السّجن حيث قلت: «السّجن أحبّ إليّ ممّا يدعونني إليه».

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ﴾:

قيل: صاحب شراب الملك، وصاحب طعامه[(٤)].

قيل: لأنّه[(٥)] ٱتّهمهما، أنّهما أرادا[(٦)] أن يسمّاه فحبسهما[(٧)].

فقال صاحب الشّراب: ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً ﴾؛ أي[(٨)]: عنباً؛ كما تقول: أعصر زيتاً؛ أي: زيتوناً.

وقال صاحب الطّعام: ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ ﴾؛ يعني: طعاماً من[(٩)] بيوتكما أو من غيرها ﴿ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾[(١٠)].

---

(١) تفسير العيّاشي ٢ / ١٧٥، ح ٢١ وعنه البرهان ٢ / ٢٥٤، ح ٤٥.

(٢) ليس في م.

(٣) ب: تعالى بدل عزّ وجلّ.

(٤) مجمع البيان ٥ / ٣٥٥ ـ ٣٥٦ نقلاً عن قتادة.

(٥) ب: لأنّهما.

(٦) ج: أرادوا.

(٧) التبيان ٦ / ١٣٨.

(٨) ليس في أ.

(٩) أ: في.

(١٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧) ﴾ والآيات (٣٨) ـ (٤٠).

وقوله ـتعالىٰـ: ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً ﴾؛ يعني: صاحب الشّراب؛ أي: سيّده.

﴿ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ ﴾؛ [يعني: صاحب الطّعام][١]. ﴿ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ﴾.

فقال صاحب الطّعام: أنا[٢] كذبت[٣] فيما قصصت.

فقال له[٤] يوسف [ـعليه السّلام ـ][٥]: ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٤١) ﴾ فوقع الأمر كما أخبر ـعليه السّلام ـ.

﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا ﴾؛ أي: تيقّن؛ يعني[٦]: صاحب الشّراب.

﴿ اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾؛ أي: عند سيّدك وملكك.

﴿ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (٤٢) ﴾:

قيل: خمس[٧].

وقيل: سبع[٨].

وقيل: اثنتا عشرة سنة[٩].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) م: اذاً.

(٣) ب: أكذب.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في م.

(٦) ليس في أ.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) مجمع البيان ٥ / ٣٥٩ نقلاً عن ابن عباس.

(٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾؛ [أي: ورأيت سبع سنبلات خضر قد أنعقد حبّهن، و سبع سنبلات آخر يابسات][١] قد أستُحصدن.

قيل، ألتوت اليابسات على الخضر حتّیٰ غلبن عليهنّ[٢].

﴿يَا أَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ﴾.

هذا قول الملك.

و «الملأ» الأشراف ألّذين كانوا حوله[٣].

﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣)﴾؛ أي: تفسّرون.

﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾؛ أي: أخلاط أحلام.

﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ (٤٤) وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنْهُمَا﴾؛ يعني: صاحب الشّراب.

﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾؛ [أي: بعد حين.

قيل: بعد[٤] سبع سنين[٥].

و قيل: اثنتا عشرة سنة[٦].

---

(١) ليس في م.

(٢) مجمع البيان ٥ / ٣٦٤.

(٣) أ، ج، د، م زيادة: في رؤياي.

(٤) ليس في ب، د، م.

(٥) ليس في أ، م. + تفسير أبي الفتوح ٦ / ٣٩١.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

ومن قرأ: «بعد أمَة»][١] أراد: بعد نسيان وغفلة من صاحب الشّراب.

﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) ﴾ فأرسلوه[٢].

فقال[٣] ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ﴾؛ [يعني: كثير[٤] الصّدق][٥].

﴿ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً ﴾؛ أي: جدّاً في الزّراعة.

﴿ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧)[٦] ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلاً مِمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ ﴾؛ أي: يمطرون، [من الغيث.

﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩) ﴾ أي: يمطرون][٧]. عن عليّ ـ عليه السّلام ـ.

[فقال: أما][٨] البقرات السّمان والسّنابل الخضر، فإنهنّ سبع سنين مخصبة. فإنّكم تزرعون فيها دأباً؛ أي: ازرعوا فيها دواماً على عادتكم «فما حصدتم فذروه في سنبله» ولا تدرسوه[٩] «إلّا قليلاً ممّا تأكلون» واتركوا الباقي في سنبله، لئلاّ يقع فيه

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في د.

(٣) أ، م زيادة: د.

(٤) ج، د، م: الكثير.

(٥) ليس في ب.

(٦) أ زيادة: أي تخزنون وتدّخرون.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ج: فأمّا.

(٩) ب: تذرّوه. + م: تدوسوه.

السّوس؛ يعني: شيئاً يأكل الطّعام. «ثمّ يأتي من بعد ذلك سبع شداد»؛ أي: مجدبات يأكلن ما قدّمتم[١] من السّنين المخصبة. «ثمّ يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث النّاس»[٢]؛ أي: يمطرون، من الغيث.

﴿وَقالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ﴾:

وكان اسم الملك: الرّيان بن الوليد بن الرّيان.

﴿فَلَمّا جاءَهُ الرَّسُولُ﴾؛ يعني: ليوسف ـ عليه السّلام ـ.

﴿قالَ﴾ له: ﴿ارْجِعْ إِلىٰ رَبِّكَ﴾؛ اي: إلى[٣] سيّدك وملكك ﴿فَسْأَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ اللّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[٤].

﴿قالَ﴾ الملك[٥]: ﴿ما خَطْبُكُنَّ إِذْ راوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حاشَ لِلّٰهِ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ[٦] قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾؛[أي: بان ووضح][٧] ﴿أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصّادِقِينَ (٥١) ذٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ [بِالْغَيْبِ﴾[٨]:

هذا قول يوسف ـ عليه السّلام ـ[٩] والضّمير في «أخنه»][١٠] يرجع إلى

---

(١) ج، د، م زيادة: لهنّ.

(٢) م زيادة: وفيه يعصرون.

(٣) ليس في ب.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (٥٠)﴾.

(٥) ليس في أ.

(٦) ج زيادة: علينا.

(٧) ليس في ب.

(٨) م زيادة: و.

(٩) ليس في م: ـ عليه السّلام ـ.

الملك.

﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لا يَهْدي كَيْدَ الْخائِنِينَ (٥٢) وَما أُبَـرِئُ نَـفْسي﴾؛ أي: مـا أزكّيها عندكم[١١].

﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارَةٌ بِـالْسُّوءِ إِلاّ ما رَحِـمَ رَبّي إِنَّ رَبّي غَـفُورٌ رَحِـيمٌ (٥٣)﴾:

قيل: قول يوسف ـعليه السّلام ـ: «وما أبرّئ نفسي»؛ يعني[١٢]: من الشّهوة، لا من العزم والإرادة[١٣].

وقال الجبّائيّ: هذا من كلام المرأة، لا من كلام يوسف ـعليه السّلام ـ[١٤]. ويقوّيه قولها: «الآن حصحص الحقّ أنا راودته عن نفسه وإنّه لمن الصّادقين».

﴿وَقالَ المَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسي فَلَمّا كَلَّمَهُ﴾ يوسف، وعـرف عقله، وما عنده من الخصال الحميدة[١٥] الجميلة والحكمة، ووجده كاملاً في أخلاقه وصفاته ﴿قالَ﴾ له[١٦] الملك: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكينٌ أَمينٌ (٥٤)﴾.

﴿قالَ﴾ يوسف ـعليه السّلام: ﴿ٱجْعَلْني عَلىٰ خَـزائِـنِ الأَرْضِ﴾؛ أي: أرض مصر.

---

(١٠) ليس في د.

(١١) ج، د، م: عنكم.

(١٢) ليس في ب.

(١٣) تفسير القرطبي ٩ / ٢٠٩.

(١٤) التبيان ٦ / ١٥٥.

(١٥) من ب.

(١٦) ليس في أ.

﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥)﴾؛ أي: كاتب حاسب.

فإن قيل: كيف جاز ليوسف ـعليه السّلام ـ أن يخطب من الملك خدمته في أموره كلّها؟

قيل: في ذلك أقوال:

أحدها، أنّه خطب ذلك بأمر اَلله ـتعالىٰ ـ[له في ذلك[١].

وقيل: إنّما[٢] خطب ذلك ليضع[٣] الأشياء في مواضعها[٤].

قال اَلله ـتعالىٰ ـ][٥]: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾][٦]؛ أي: اَحتلنا له في الملك؛ لأنّه[٧] لمّا اَستخلصه الملك لنفسه اَستخلفه مكانه. فلمّا مات الملك، صار ملكاً ونبيّاً من اَلله ـتعالىٰ ـ[٨].

ثمّ أصابت آل يعقوب [ـعليه السّلام ـ][٩] سنة مجدبة [ومجاعة][١٠]، فنهضوا إلىٰ مصر ليطلبوا[١١] الميرة، وهو الطّعام، من عند يوسف ـعليه السّلام ـ.

---

(١) كما يظهر ذلك من قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾.

(٢) ب، د، م: إنّه.

(٣) م: لوضع.

(٤) التبيان ٦ / ١٥٧.

(٥) ليس في ج.

(٦) يوسف (١٢) / ٧٦.

(٧) ج: فإنّه.

(٨) ليس في أ.

(٩) ليس في م. + ب زيادة: مجاعة في.

(١٠) ليس في ب.

(١١) ب، ج، د، م: يطلبون.

فلمّا دخلوا عليه[١] ﴿ فَعَرَفَهُمْ وَهَمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (٥٨) ﴾؛ أي: لم يعرفوه.

﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجِهَازِهِمْ ﴾؛ أي: أوقر[٢] لهم رواحلهم[٣] طعاماً.

و[٤] ﴿ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ ﴾؛ يعني: أخاه بنيامين؛ لأن[٥] أولاد يعقوب ـعليه السّلام ـ [الاثني عشر][٦] كان كلّ اثنين من أمّ[٧].

ثمّ قال يوسف ـعليه السّلام ـ: ﴿ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٥٩) ﴾ لأنّه أكرمهم كراماً كثيراً في ضيافتهم.

ثمّ قال لهم: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ (٦٠) قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ (٦١) ﴾.

﴿ وَقَالَ ﴾ ـعليه السّلام ـ لغلمانه ومماليكه: ﴿ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٦٢) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ ﴾ جزم، جواب الطّلب. ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٦٣) ﴾.

﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤) ﴾.

---

(١) سقط من هنا الآيتان (٥٦) و(٥٧) وقوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ﴾.

(٢) م: أوفر.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ب، م.

(٥) أ: كان.

(٦) ليس في م.

(٧) ب: فقال.

و يُقرأ: «فالله خير حفظاً».

و نصب «حفظاً»[١] على البيان.

﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي [أي: ما نطلب][٢] هَذِهِ﴾؛

﴿بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾؛ [أي: نحمل إليهم الميرة، و هي[٣] الطعام][٤].

﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (٦٥)﴾؛ أي: ميسّر.

﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ﴾؛ أي: عهداً و[٥] يميناً.

﴿لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾؛ أي: تشرفوا على الهلكة، و تُقهَروا عليه و على أنفسكم.

﴿فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ﴾ لهم: ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٦٦)﴾؛ أي: شاهد.

ثمّ ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾:

قيل: خشي عليهم العين باجتماعهم، فوقع ما كان يحذره عليهم[٦]، و ذلك قوله

---

(١) د: حافظاً.

(٢) ليس في ب.

(٣) م: هو.

(٤) ليس في ب.

(٥) أ: أو.

(٦) التبيان ٦ / ١٦٧ نقلاً عن ابن عباس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ

←

ـعليه السّلام ـ ﴿ إلاَّ حاجَةً في نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضاها ﴾[١]

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلىٰ يُوسُفَ آوىٰ إِلَيْهِ أَخاهُ ﴾؛ أي[٢]: ضمّه إليه.

و ﴿ قالَ ﴾ له ﴿ إِنِّي أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ (٦٩) ﴾؛ أي: لا تحزن.

﴿ فَلَمّا جَهَّزَهُمْ [بِجِهازِهِمْ] ﴾؛ يعني[٣]: بالطّعام[٤]. [﴿ جَعَلَ السِّقايَةَ ﴾ وهي المكيال، بلغتهم وكانت من ذهب[٥] ﴿ في رَحْلِ أَخيهِ ﴾].

وكان قد أعلمه ذلك، وعرّفه أنّه يقطعه عنهم، وأنّهم[٦] راجعون إليه، وأنّ ٱلله يجمع بينه وبين أبيه وخالته، وأنّ ٱلله[٧] قد[٨] أطلعه علىٰ ذلك.

﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (٧٠) ﴾:

[قيل: قصد إنّكم لسارقون][٩] يوسف، حيث أخذوه من عند خالته من[١٠]

← شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاّ للهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) وَلَمّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ما كانَ يُغْني عَنْهُمْ مِنَ ٱللهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾.

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٦٨) ﴾.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ب زيادة: بجهازهم جعل السقاية.

(٥) ليس في ب.

(٦) م: فانّهم.

(٧) ج، د، م زيادة: تعالى.

(٨) ليس في ج.

(٩) ليس في أ، د.

(١٠) من أ.

بعد موت أمّه[١]. فاستردّته منهم، بعد أن آحتالت عليهم و تركت عقد حَبّ[٢] لها في جيبه، [و قالت: قد سرق][٣]. وكان من سنّتهم، أنّ من سرق آسترقّ بسرقته.

﴿ قالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ ﴾؛ يعني: أصحاب الملك و غلمانه.

فقالوا: ﴿ ماذا تَفْقِدُونَ (٧١) قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ المَلِكِ ﴾ وكان من ذهب.

و قيل: كان[٤] من فضّة عن[٥] الكلبيّ[٦].

﴿ وَلِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعيمٌ (٧٢) ﴾؛ أي: كفيل ضامن.

فـ[٧] ﴿ قالُوا تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَما كُنّا سارِقينَ (٧٣) قالُوا [فَما جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبينَ (٧٤) قالُوا] جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ في رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ ﴾؛ أي: يُملك بذلك[٨].

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخيهِ ﴾؛ بنيامين.

﴿ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخيهِ كَذٰلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ ﴾؛ أي: آحتلنا له في ضمّ أخيه إليه.

﴿ ما كانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ فى دينِ المَلِكِ ﴾؛ أي: في سنّته وعادته إلا بحجّة،

---

(١) ليس في أ، م.

(٢) م: حبّب.

(٣) أ: فقال: قد سرق أخ له من قبل.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ب: قال.

(٦) التبيان ٦ / ١٧١ نقلاً عن ابن عباس.

(٧) ليس في ب.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كَذٰلِكَ نَجْزِي الظّالِمينَ (٧٥)﴾.

يعني: أنّه يُملك في عادة الملك[١].

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذي عَليمٌ (٧٦)﴾؛ أي: من هو أعلم منه.

﴿قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾؛ يعنون: يوسف ـ عليه السّلام ـ حيث وجدوا العقد في جيبه، فملكته خالته[٢].

﴿فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِها لَهُمْ﴾ و﴿قالَ﴾ في نفسه: ﴿أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً وَاللهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ (٧٧) قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبيراً فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٧٨) قالَ مَعاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنّا إِذاً لَظالِمُونَ (٧٩)﴾.

فيه إضمار؛ أي: إن نأخذ[٣] غيره فإنّا ظالمون[٤].

﴿فَلَمّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيّاً﴾؛ أي: يتناجون فيما بينهم.

﴿قالَ كَبيرُهُمْ﴾ وهو[٥] يهودا[٦].

وقيل: شمعون[٧].

وقيل: روبيل[٨].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِلاّ أَنْ يَشاءَ اللهُ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ﴾.

(٢) ب، ج، د، م زيادة: به.

(٣) ب، ج، د، م: أخذنا.

(٤) ج، د، م: لظالمون.

(٥) ب: كبيرهم.

(٦) م: يهوذا.

(٧) مجمع البيان ٥ / ٣٩٠ نقلاً عن مجاهد.

(٨) التبيان ٦ / ١٧٨ نقلاً عن قتادة.

﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللهِ وَ مِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ في يُوسُفَ﴾.

«ما»[١] هاهنا صلة.

﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتّىٰ يَأْذَنَ لي أَبي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لي وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمينَ (٨٠) ارْجِعُوا إِلىٰ أَبيكُمْ فَقُولُوا يا أَبانا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَما شَهِدْنا إِلّا بِما عَلِمْنا وَما كُنّا لِلْغَيْبِ حافِظينَ (٨١) وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتي كُنّا فيها وَالْعيرَ الَّتي أَقْبَلْنا فيها﴾؛ [يعنون: أصحاب الإبل الّتي عليها الطعام][٢]. ﴿وَإِنّا لَصادِقُونَ (٨٢) قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَميلٌ﴾؛ أي: بغير شكوىٰ.

﴿عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَني بِهِمْ جَميعاً﴾؛ يعني: الثّلاثة الأولاد الّذين [حصلوا بمصر][٣].

﴿وَتَوَلّىٰ عَنْهُمْ﴾؛ أي: أعرض عنهم.

﴿وَقالَ يا أَسَفىٰ عَلىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظيمٌ (٨٤)﴾؛ أي: ممسك في نفسه الحزن لا[٤] يظهره ولا يشكوه.

﴿قالُوا تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتّىٰ تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكينَ (٨٥) قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثّي وَحُزْني إِلَى اللهِ﴾.

«البثّ» أشد الحزن.

---

(١) ليس في أ.

(٢) ليس في ب.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَليمُ الْحَكيمُ (٨٣)﴾.

(٤) ج: فلا.

﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللهِ مالا تَعْلَمُونَ (٨٦) يا بَنِيَّ ٱذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ ٱللهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ ٱللهِ إِلّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ (٨٧) فَلَمّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَأَهْلَنا الضُّرُّ وَجِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ﴾؛ [أي: قليلة][١]. ﴿فَأَوْفِ لَنا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنا إِنَّ ٱللهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقينَ[٢] (٨٨) قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ (٨٩)﴾.

ففطنوا الكلامه و: ﴿قالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَهٰذا أَخي قَدْ مَنَّ ٱللهُ عَلَيْنا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللهَ لا يُضيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنينَ (٩٠)﴾.

وكان يوسف ـ عليه السّلام ـ قد أجلس أخاه معه على سريره يأكل معه. وذلك أنّه قال: ليقعد كلّ أخوين من أمّ واحدة موضعاً واحداً. وبسط[٣] لهم الأطعمة، وبقي أخو يوسف لأمّه وأبيه قائماً وحده.

فقال له يوسف: لِمَ[٤] لا تجلس معهم؟

فقال: ليس [لي فيهم][٥] أخ من أمّي.

فقال له: أكان لك أخ من أمّك؟

---

(١) ليس في ب.

(٢) ب زيادة: «المزجاة» هي القليلة.

(٣) م: يبسط.

(٤) ليس في ج.

(٥) أ: معهم.

فقال: نعم، [إنّ هؤلاء زعموا][١] أنّ الذّئب أكله.

فقال له: تعال آجلس معي فكُلْ أكن لك أخاه.

فجلس[٢] معه[٣] فأكل، فحسده إخوته ـ أيضاً ـ وقالوا[٤]: ألا[٥] ترون إلىٰ حضّ بنيامين، كيف أجلسه الملك علىٰ سريره يأكل معه[٦]؟! و[٧] كان هذا القول، من يوسف، قبل تعريفه[٨] أنّه يوسف أخوهم.

فلمّا عرّفهم بذلك[٩] «قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون».

ففطنوا [لذلك فـ[١٠]][١١] «قالوا أإنّك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد منّ آلله علينا إنّه من يتّق ويصبر، فإن آلله لا يضيع أجر المحسنين (٩٠)».

﴿ قَالُوا تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ آللهُ عَلَيْنَا ﴾ أي: آختارك للنّبوّة [والملك][١٢].

---

(١) ج، د: زعم هؤلاء. + م: زعموا هؤلاء. + أ: زعموا اخوتي.

(٢) ليس في د.

(٣) ليس في ب.

(٤) ج، د: فقالوا.

(٥) أ، ج، د، م: أما.

(٦) ليس في د، م.

(٧) أ زيادة: لو.

(٨) أ: تعرّفهم. + م: تعريفهم.

(٩) ج، د: لذلك.

(١٠) د: و.

(١١) ب: ليوسف.

(١٢) ليس في ج، د.

﴿وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (٩١)﴾ فيما فعلناه.

«قَالَ» [ـعليه السّلام ـ][١]: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾؛ أي: لا توبيخ ولا تقريع بعد اليوم. ﴿يَغْفِرُ ٱللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢)﴾.

قيل: إنّما قال لهم ذلك، لأنّ مغفرتهم[٢] متعلّقه به وبعفوه وصفحه مع توبتهم وندمهم. ثمّ عفا عنهم، واستغفر[٣] لهم[٤].

ثمّ قال لهم [ـعليه السّلام ـ][٥]: ﴿ٱذْهَبُوا بِقَمِيصِي هٰذا فَأَلْقُوهُ عَلىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ[٦] (٩٣) وَلَـمَّا فَصَلَتِ الْـعِيرُ﴾. عـن مصر؛ يعني: جِمَال إخوة يوسف إلىٰ يعقوب [ـعليه السّلام ـ][٧].

قال يعقوب [ـعليه السّلام ـ][٨]: قال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَـوْلا أَنْ تُفَنِّدُونَ (٩٤)﴾؛ أي: تسفّهون رأيي وتضعّفونه.

﴿قَالُوا تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ القَدِيمِ (٩٥)﴾؛ أي: في محبّتك ليوسف.

﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾؛ يعني: بالقميص. فـ[٩] ﴿أَلْقَاهُ عَـلىٰ وَجْـهِهِ﴾؛

---

(١) ليس في أ.

(٢) ج زيادة: وعفوهم.

(٣) ب: فاستغفر.

(٤) أنظر: التبيان ٦ / ١٩١.

(٥) ليس في أ.

(٦) ج، د زيادة: قوله تعالى.

(٧) ليس في أ.

(٨) ليس في أ.

(٩) ليس في ب، ج، د.

[أي[١]: وجه][٢] يعقوب. ﴿ فَارْتَدَّ بَصيراً ﴾؛ كما كان.

﴿ قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مالا تَعْلَمُونَ (٩٦) قالُوا يا أَبانا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنّا كُنّا خاطِئِينَ (٩٧) قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٩٨) فَلَمّا دَخَلُوا عَلىٰ يُوسُفَ آوىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ ﴾؛ أي: ضمّهما[٣] إليه و قبّلهما.

﴿ وَ قالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شاءَ اللهُ آمِنِينَ (٩٩) ﴾؛ يريد: آمنين من كلّ ما يخافون[٤] من نوائب دهرهم[٥].

و[٦] روي: أنه خرج للقائهما[٧].

﴿ وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾؛ يريد: أباه و خالته الّتي ربّته، لأنّ أمّه كانت[٨] قد ماتت.

و «العرش» هو[٩] السّرير عندهم.

﴿ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً ﴾: جمع ساجد؛ يعني: الأبوين و الإخوة.

---

(١) ليس في ج، د.

(٢) ليس في أ.

(٣) ب زيادة: و قبلّها.

(٤) ب، ج، د: تخافون.

(٥) ب: دهورهم. + ج، د: دهركم.

(٦) ليس في ج.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) ليس في أ.

(٩) ليس في أ، ج.

و[١] قيل: إنّهم نووا[٢] السّجود ٱلله ـتعالىٰـ شكراً علىٰ رؤيته[٣] وسلامته بعد الإياس منه[٤].

وقيل: بل كانت تلك عادتهم في التّحيّة[٥].

﴿وَقالَ﴾؛ يعني[٦] يوسف: ﴿يا أَبَتَ هٰذا تَأْوِيلُ رُؤْيايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّي حَقّاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِما يَشاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠)﴾.

[ثمّ قال][٧]: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ﴾:

«من» هاهنا صلة.

﴿فاطِرَ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصّالِحِينَ (١٠١)﴾؛ يريد: بالصّالحين من آبائه ـعليهم السّلامـ[٨].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿حَتّىٰ إِذا ٱسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ﴾؛ يعني: من إيمان قومهم.

---

(١) ليس في ب، ج، د.

(٢) ب، ج، د: نذروا.

(٣) أ: ردّه.

(٤) التبيان ٦/ ١٩٧.

(٥) مجمع البيان ٥/ ٤٠٥ نقلاً عن قتادة.

(٦) ليس في ب.

(٧) ب: قوله تعالى.

(٨) سقط من هنا الآيات (١٠٢) ـ(١٠٩).

﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾؛ أي: تيقّنوا. والظّنّ من الأضداد. ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (١١٠)﴾.

وقوله ـ تعالى ـ[١]: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾؛ أي: معتبر لذوي العقول[٢].

﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ﴾؛ يعني: القرآن وما فيه. ﴿وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١)﴾.

---

(١) ليس في د، ج، م.

(٢) د زيادة: وقوله.

و من سورة الرّعد

مكيّة[(١)].

و هي أربع[(٢)] و أربعون[(٣)] آية بغير خلاف[(٤)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿الٓمٓرٰ تِلْكَ آيٰاتُ الْكِتٰابِ﴾.

قالوا[(٥)]: معناه: أنا اللّٰه[(٦)] أعلم و أرىٰ[(٧)].

﴿وَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾:

من رفع «الحقّ» جعله خبراً، و من جرّه جعله صفة «للرّب»[(٨)].

---

(١) ليس في ب، ج، د.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) ج، د زيادة: و خمس.

(٤) قال الطوسي في التبيان ٦ / ٢١١: و هي ثلاث و أربعون آية في الكوفي، و أربع في المدنيين و خمس في البصري.

(٥) ب: قيل.

(٦) أ زيادة: تعالى.

(٧) روي عن ابن عباس أنّ معنى قوله «المر» انا اللّٰه أرىٰ. و قال غيره: معناه أنا اللّٰه أعلم. التبيان ٦ / ٢١٢.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ لٰكِنَّ أَكْثَرَ النّٰاسِ لاٰ يُؤْمِنُونَ (١)﴾.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾:
أشار إلىٰ علم الضّرورة في ذلك.

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾؛ أي: آستولىٰ عليه، ملكه وسلطانه.

و«ترونها» في موضع [نصب على][1] الحال من «السّمٰوات»، والمعنىٰ: أنّه ليس ثَمَّ[2] عمد البتّة.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾:
الكلبيّ: لوقت معلوم[3].

و[4] مقاتل: إلىٰ يوم القيامة[5].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ[هُوَ ٱلَّذِي] مَدَّ ٱلْأَرْضَ﴾؛ أي: بسطها من تحت الكعبة بألفي عام.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ﴾؛ أي: جبال ثوابت. ﴿وَأَنْهَٰراً﴾ تجري بالماء.

﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾: حلواً وحامضاً.
وقيل: مختلف الألوان[6] والطّعم وأشباه ذلك[7].

---

(١) ليس في ج.

(٢) أ: به.

(٣) مجمع البيان ٦ / ٤٢١.

(٤) ليس في ب، د.

(٥) مجمع البيان ٦ / ٤٢١ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (٢)﴾.

(٦) ج، د: اللون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾؛ أي: قطع الأرض[٨] بعضها قريبة[٩] من بعض[١٠]، هذه طيّبة وهذه سبخة.

﴿وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ﴾؛ أي: بساتين.

﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾:

الكلبيّ: «الصّنوان» المجتمع أصوله المتفرّقة[١١] فروعه[١٢].

وقيل: نخلتان [وثلاث][١٣] وأكثر في أصل واحد[١٤].

«وغير صنوان» نخلة واحدة.

و«الصّنوان» أن[١٥] يكون[١٦] أمثالاً، علىٰ قدر واحد. ومنه قول النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ: عمّ الرّجل صنو أبيه[١٧]؛ أي: مثله.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾؛ أي: بماء السّحاب.

---

(٧) مجمع البيان ٦ / ٤٢٣ نقلاً عن ابن عباس. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٣)﴾.

(٨) ب، ج، د: أرض.

(٩) ب، ج، د: قريبات.

(١٠) أ زيادة: و.

(١١) ج، د: المتفرّق.

(١٢) مجمع البيان ٦ / ٤٢٤ نقلاً عن براء بن عازب.

(١٣) ليس في ب، ج، د.

(١٤) تفسير الطبري ١٢ / ٦٦ نقلاً عن قتادة.

(١٥) ليس في أ، ج، د.

(١٦) م: تكون.

(١٧) معاني القرآن ٢ / ٥٩.

﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَها عَلىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾:

قيل: في القلّة والكثرة، والحلاوة والحموضة، والسّواد والبياض، والصّفرة والحمرة والخضرة[١].

وقال الفرّاء: الصنوان[٢] من تراب واحد [وماء واحد][٣]، واختلفا في الطّعم والشّكل والمنفعة والمضرّة، [فهذا سمّ][٤] والآخر دواء[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ﴾:

الكلبيّ ومقاتل والفرّاء قالوا: «المثلات» العقوقات فيمن هلك[٦].

السدّي وأبو عبيدة قالا: الأمثال[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾؛ أي: هلا.

﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ أي: مخوّف.

﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ (٧)﴾؛ أي: داع يدعوهم إلى الهدىٰ. عن الكلبيّ[٨].

---

(١) مجمع البيان ٦ / ٤٢٤.

(٢) أ، ج، م: الصنفان. + ب: الصفات.

(٣) ليس في ج.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ج، د: ترياق. + م: درياق. + معاني القرآن ٢ / ٥٨. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٤)﴾ والآية (٥) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾.

(٦) معني القرآن للفرّاء ٢ / ٥٩، تفسير الطبري ١٣ / ٧٠ نقلاً عن قتادة.

(٧) تفسير الطبري ١٣ / ٧٠ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنّاسِ عَلىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقابِ (٦)﴾.

(٨) تفسير أبي الفتوح ٦ / ٤٦٢. + ج: عن الفرّاء.

الفرّاء[١]: إنّما أنت منذر و هاد لكلّ قوم[٢]. قال اَلله ـتعالىٰـ: «و ما أرسلناك إلاّ كافّة للنّاس (٢)».

وجاء في تفاسيرنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ أنّ «المنذر» هاهنا نبيّه محمّد ـصلّى اَلله عليه و آله و سلّم ـ.

و«الهادي» وصيّه اَبن عمّه؛ عليّ بن ابي طالب ـعليه السّلام ـ[٣].

وقوله ـتعالىٰـ: ﴿اَللّٰهُ يَعْلَمُ مٰا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثىٰ وَ مٰا تَغِيضُ الْأَرْحٰامُ وَ مٰا تَزْدٰادُ﴾؛ يريد: ما تحمل من ذكر أو[٤] أنثىٰ، أو توأم [أ و[٥] مفرد][٦].

[«و ما تغيض الأرحام»؛ أي:[٧]] و[٨] ما ينقص من[٩] دم الحيض [و ما نزداد منه.

وقيل: ما ينقص من[١٠] الأرحام من الأشهر التّسعة][١١] و ما تـزداد[١٢]

---

(١) ج: والكلبي.

(٢) مجمع البيان ٦ / ٤٢٧. + الآية في سبأ (٣٤) / ٢٨. + أ، ج، د، م زيادة: و هدى و رحمة للعالمين.

(٣) ورد مؤدّاه في الروايات الكثيرة فراجع: كنز الدقائق ٦ / ٤١٢ ـ ٤١٥ و نورالثقلين ٢ / ٤٨٢ ـ ٤٨٤ و البرهان ٢ / ٢٧٩ ـ ٢٨٢ و احقاق الحق ٣ / ٨٨ و ١٤ / ١٦٦ ـ ١٨١ و ٢٠ / ٥٩ ـ ٦١، و بحار الأنوار ٢٣ / ١ باب الاضطرار الى الحجّة و ج ٣٥ / ٣٩٤ باب أنّه نزل فيه ... الهدى.

(٤) م: و.

(٥) ج، د: و.

(٦) ليس في أ.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ليس في ب.

(٩) ليس في ج.

(١٠) ليس في ب، ج، د.

(١١) ليس في م.

عليها[١٣].

قتادة قال[١٤] السّقط[١٥].

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ (٨)﴾؛ أي: لوقت[١٦] مقدّر لا يجوزه[١٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسارِبٌ بِالنَّهارِ (١٠) لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾؛ أي: بأمره.

وحروف الصّفات يقوم بعضها مقام بعض عندهم.

وروي: أنّ السّبب في نزول هذه الآية، أنّ عامر بن الطّفيل وأربد بن ربيعة أقبلا إلى النّبيّ ـصلّى اللّه عليه وآله وسلّمـ.

فقال له[١٨] عامر: إن[١٩] أسلمت فما[٢٠] يكون لي[٢١]؟

فقال: لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم.

فقال له: بل تجعل لي الأمر بعدك.

---

(١٢) ليس في ج، د.

(١٣) مجمع البيان ٦ / ٤٣٠ نقلاً عن أكثر المفسّرين.

(١٤) ليس في م.

(١٥) التبيان ٦ / ٢٢٤ عن الحسن.

(١٦) ج: وقت.

(١٧) سقط من هنا الآية (٩).

(١٨) ليس في ج.

(١٩) ليس في د.

(٢٠) ب، ج، د، م: ما.

(٢١) ليس في م.

فقال له[١] النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه وآله ـ: ليس لك[٢] ذلك.

فقال له: فاجعلني[٣] علىٰ أهل الوبر، وأنت علىٰ أهل[٤] المدر.

فقال [ـصلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ][٥]: و[٦] ليس لك ذلك.

فقال له[٧]: فما تجعل لي؟

[قال له][٨]: أجعل لك أعنّة الخيل تغزو عليها في الإسلام.

فقال له: أوَليس ذلك لي اليوم، ومن ينازعني[٩] ذلك؟

وكان قد قرر مع ٱبن عمّه؛ أربد، أنّه إذا خاطب النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ وشغله بالحديث أنّه[١٠] يضربه بسيفه[١١] من خلفه. فسلّ أزبد من سيفه شبراً، فأمسكه[١٢] ٱللّه فلم[١٣] يقدر علىٰ سلّه، وجعل عامر يومئ إلىٰ ٱبن عمّه؛ أربد، فالتفت النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه وآله ـ وسلّم إلىٰ خلفه فرأىٰ أربد علىٰ تلك

---

(١) ليس في ب، ج.

(٢) ليس في ج.

(٣) ب: اجعلني.

(٤) ليس في أ.

(٥) ليس في أ. + م: ـعليه السّلام ـ.

(٦) ليس في أ، م.

(٧) ليس في د.

(٨) ج، د، م: فقال.

(٩) ب زيادة: في.

(١٠) م: أن.

(١١) م: بالسيف.

(١٢) د، م: وأمسكه.

(١٣) ب: ولم.

الحال.

فقال: اَللّٰهم، أكفنيهما بما شئت.

[و انصرف[(١)] عنه، و عامر[(٢)] يقول: و اللّه، لأملأنّها عليك[(٣)] خيلاً و رجالاً[(٤)]، و النّبيّ ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ يقول: اَللّٰهم، أكفنيهما بما شئت][(٥)].

فأرسل[(٦)] اللّه ـ تعالىٰ ـ[(٧)] علىٰ أربد صاعقة في يوم صائف، فولّىٰ عامر هارباً و هو يقول ما قال.

فقال له النّبيّ ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ: يمنعك اللّه و أبناء قيلة؛ يعني: الأنصار، [و كانوا][(٨)] حوله.

ثمّ نزل عامر في بيت سلوليّة، فلمّا أصبح شدّ عليه سلاحه و هو يقول، و اللاّت و العزىٰ، لئن أصحر محمّداً[(٩)] و صاحبه؛ يعني ملك الموت، لأنفذهما[(١٠)] برمحي هذا. فأرسل اللّه عليه ملكا فلطمه[(١١)] بجناحه. فأرداه على التّراب، و خرجت

---

(١) د: انصرفا. + م: فانصرفا.

(٢) أ: هو.

(٣) ليس في ب.

(٤) د: رَجِلاً.

(٥) ليس في ج.

(٦) ج: و أرسل.

(٧) ليس في ب، ج، د، م.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) أ، ب زيادة: ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ.

(١٠) أ: لأقدّهما.

(١١) ج: لطمه.

علىٰ ركبته غدّة كغدّة البعير. [فجعل يقول: أغدّة كغدّة البعير][١] وموت[٢] في بيت سلوليّة. ثمّ إنّه هلك علىٰ ظهر فرسه، وعجّل ٱلله بروحه[٣] إلى النّار[٤].

والكلبيّ: في قوله: «مستخف باللّيل»؛ أي: مستتر بأموره. «وسارب بالنّهار»[٥]؛ أي: معلن[٦].

ابوعبيدة[٧]: سالك في سربه و مذهبه[٨].

وقوله[٩]: «معقّبات من بين يديه ومن خلفه»؛ أي: ملائكة تعقب ملائكة «يحفظونه» بأمره من الجنّ والإنس. روي ذلك عن عليّ ـعليه السّلام ـ[١٠].

وقال ٱبن عبّاس ـرحمه ٱلله ـ: ما من أحد إلاّ ومعه ملك يحفظه من كلّ ما أراده، وحتّىٰ إذا جاء المحتوم خلّى عنه[١١].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱللهَ لاٰ يُغَيِّرُ مٰا بِقَوْمٍ﴾؛ [يريد: من نعمة][١٢].

---

(١) ليس في ب.

(٢) ب: كان.

(٣) أ زيادة: وعجلها.

(٤) أسباب النزول / ٢٠٥. + ج، د، م زيادة: قال.

(٥) من هنا إلى الموضع الذى نذكره ليس في ج، د، م.

(٦) التبيان ٦ / ٢٢٦.

(٧) ليس في ب.

(٨) كما عليه مجمع البيان ٥ / ٤٣١.

(٩) ب: و.

(١٠) مجمع البيان ٦ / ٤٣١.

(١١) مجمع البيان ٦ / ٤٣١.

(١٢) ليس في ب.

﴿حَتّىٰ يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾؛ يريد[١]: من النّيّة الصّالحة لفعل الخير[٢].

﴿وَمٰالَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِن وَالٍ (١١)﴾: [قال: ماهم من وال][٣] يلجأون إليه.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿هُوَ ٱلَّذي يُريكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾: مصدران.

وقال الحسن: خوفاً من الصّواعق، وطمعاً في الغيث[٤].

وقال قتادة: خوفاً للمسافر من أذاه، وطمعاً للمقيم في الرّزق[٥].

﴿وَيُنْشِئُ السَّحٰابَ الثِّقٰالَ (١٢)﴾؛ يريد: الماء. وسمّي السّحاب: سحاباً، لانسحابه.

﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾.

قيل: «الرّعد» الملك الموكّل بالصّواعق[٦]. عن الكلبيّ.

﴿وَالْمَلاٰئِكَةُ[٧] مِنْ خيفَتِهِ[٨] وَيُرْسِلُ الصَّوٰاعِقَ فَيُصيبُ بِهٰا مَنْ يَشٰاءُ﴾؛ مثل: أريد بن ربيعة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَهُمْ يُجٰادِلُونَ في ٱللهِ﴾ يعني: الكفّار.

---

(١) أ: يعني.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَإِذٰا أَرٰادَ ٱللهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلاٰ مَرَدَّ لَهُ﴾.

(٣) ليس في ب.

(٤) مجمع البيان ٦ / ٤٣٤ نقلاً عن الحسن.

(٥) مجمع البيان ٦ / ٤٣٤.

(٦) تفسير أبي الفتوح ٦ / ٤٧٣ نقلاً عن عطيّة. و ورد فيه أنّه سئل النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله ـعن الرعد فقال: ملك موكّل بالسّحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السّحاب.

(٧) جميع النسخ زيادة: يسبّحون ولكن ما أثبتناه في المتن هو الصواب.

(٨) أ زيادة: تعالى قوله تعالى.

﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ (١٣)﴾؛ أي: شديد الأخذ والبطش والقوّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾؛ أي[1]: كلمة الأخلاص.

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾: الأصنام والآلهة.

﴿إِلاَّ كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ (١٤)﴾.

قوله[2]: «كباسط كفّيه»؛ [أي: مادّ كفّيه][3] ليبلغ الماء فاه.

مجاهد: يدعو الماء بلسانه ويشير إليه بيديه، فلا يأتيه أبداً[4].

أبو عبيدة: دعاؤهم الآلهة كمن يقبض على الماء حتّىٰ يؤدّيه إلىٰ فيه؛ فكلّما قبض عليه لا يصل إلىٰ فيه منه شيء[5].

والعرب تقول لمن طلب الشّيء من غيره فلم يجده: هو كالقابض على الماء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ (١٥)﴾:

قال الحسن: المؤمن يسجد طوعاً، والكافر يسجد كرها بالسّيف[6].

[وقوله][7]: «وظلالهم» قال الحسن وقتادة وابن زيد: المؤمن يسجد طوعاً،

---

(١) ليس في ب.

(٢) ليس في ب.

(٣) ليس في أ.

(٤) مجمع البيان ٦/ ٤٣٦.

(٥) مجمع البيان ٦/ ٤٣٦ نقلاً عن ابن عباس.

(٦) مجمع البيان ٦/ ٤٣٦ نقلاً عن الحسن.

(٧) ليس في ب.

والكافر يسجد ظلّه[١] كرهاً[٢].

وقيل: كلّ شيء له ظلّ، فهو يسجد لله[٣].

وقيل: يستسلم وينقاد[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾؛ يعني: الأعمىٰ عن الحقّ والبصير به.

﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾؛ يعني: نور الإيمان وظلمات الكفر[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾؛ يريد: بقدرها في الصّغر والكبر، والطّول والسّعة.

﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً ﴾؛ أي: زبداً يعلو على الماء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ﴾؛ يعني[٦]: من الفلز، وهو جواهر الأرض؛ مثل: الذّهب والفضّة.

﴿ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ ﴾: تلبسونها.

﴿ أَوْ مَتَاعٍ ﴾[٧]؛ [يريد: مثل][٨] الحديد والصّفر والرّصاص والنّحاس.

---

(١) ليس في أ.

(٢) تفسير الطبري ١٣ / ٨٨.

(٣) تفسير الطبري ١٣ / ٨٨ نقلاً عن ابن زيد.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلَا ضَرّاً ﴾.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (١٦) ﴾.

(٦) ليس في ب.

(٧) ب زيادة: زبد مثله.

وقوله ـ تعالىٰ ـ[٩]: ﴿ زَبَدٌ مِثْلُهُ ﴾ أي[١٠]: وهذه الجواهر زبد مثله؛ أي: خبث مثل زبد الماء[١١].

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾؛ أي: غثاء طافياً على الماء.

﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾؛ أي: يثبت، فيتّخذون منه ما يتلّون به وينفعهم.

قال الكلبيّ: مثّل ٱلله ـ تعالىٰ ـ[١٢] الحقّ بالفلز[١٣] ٱلّذي يمكث في الأرض عند سبكه، والباطل بالزّبد ٱلّذي يعلو على الماء ويذهب طافياً فلا ينتفع به أحد، وكذلك[١٤] الباطل[١٥].

ٱبن عبّاس [ـ رحمه ٱلله ـ][١٦] قال: هذا مثل ضربه ٱلله ـ تعالىٰ ـ لهم يقول: أنزل الحقّ من السّماء فاحتملته القلوب بسعتها وقوّتها ويقينها، والباطل لم تقبله[١٧].

مقاتل: مثّل ٱلله ـ تعالىٰ ـ بذلك الكفر والإيمان[١٨].

---

(٨) ليس في ب.

(٩) ليس في ب.

(١٠) ليس في أ.

(١١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كَذٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللهُ الحَقَّ وَالْباطِلَ﴾.

(١٢) ليس في ب.

(١٣) ب: كالفلز.

(١٤) ب: فكذلك.

(١٥) كما هو معنى الآية ولكن لم نعثر عليه منقولاً عن الكلبيّ.

(١٦) ليس في ب.

(١٧) تفسير القرطبي ٩ / ٣٠٥.

(١٨) تفسير الطبري ١٣ / ٩٠.

وقيل: بل مثّل القرآن والشّبهات فيه بذلك[١].

﴿كَذٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللّٰهُ ٱلْأَمْثَالَ (١٧)﴾؛ يعني: يضرب اللّه الأمثال للنّاس ليتدبّروها[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾؛ مثل: عليّ ـ عليه الصّلاة والسّلام ـ وعمّار بن ياسر وأبي ذرّ والمقداد وسلمان[٣].

﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمىٰ﴾؛ مثل: أبي جهل وأبي لهب والوليد بن المغيرة المخزوميّ لا يستويان.

ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (١٩)﴾؛ أي: أولوا العقول.

﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللّٰهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (٢٠)﴾؛ يعني: العهد الّذي عاهدوا اللّه عليه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ ٱللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾:

قيل: صلة الأرحام وبرّ الوالدين والقرابات والفقراء والمساكين[٤].

---

(١) مجمع البيان ٦ / ٤٤١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٢) من هنا سقط الآية (١٨).

(٣) من «أي معلن» إلى «وسلمان» ليس في ج، د.

(٤) روى الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبداللّه، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبداللّه ـ عليه السّلام ـ عن قول اللّه ـ عزّوجلّ ـ: ﴿الّذين يصلون ما أمر اللّه به أن يوصل﴾ فقال: قرابتك. الكافي ٢ / ١٥٦، ح ٢٧ وعنه كنزالدقائق ٦ / ٤٣٤ والبرهان ٢ / ٢٨٨، ح ٣ ونور الثقلين ٢ / ٤٩٤، ح ٨٣ وروي الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران عن أبي عبداللّه ـ عليه السّلام ـ قال: ... وممّا فرض اللّه أيضاً في المال من غير الزكاة قوله ـ عزّوجلّ ـ: ﴿الّذين يصلون ما أمر اللّه به أن يوصل﴾. الكافي ٣ / ٤٩٨، ح ٨ وعنه كنز الدقائق ٦ / ٤٣٤ والبرهان ٢ / ٢٨٨، ح ٥ ونورالثقلين ٢ / ٤٩٤، ح ٨٥.

وجاء عن أبي جعفر وأبي عبدالله ـعليهما السّلام ـ: أنّ ذلك خاصّ في قرابة النّبيّ ـصلّى الله عليه وآله وسلّم ـ[(١)].

﴿ [وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ] وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢١) ﴾؛ أي: شدّته واستقصاءه[(٢)].

قوله ـتعالى ـ: ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً ﴾؛ [أي: تصدّقوا][(٣)].

﴿ وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾:

[قيل: «الحسنة»][(٤)] التّوبة، و«السّيّئة» المعصية[(٥)].

وقيل: «الحسنة» الصّفح والحلم عن[(٦)] من أساء إليهم[(٧)].

وقيل: التّقيّة لمن خالفهم على[(٨)] الحقّ [وعاندهم][(٩)]، وقيل[(١٠)]: لمداراة

---

(١) م زيادة: أنّهما قالا.

(٢) أنظر: كنز الدقائق ٦ / ٤٣٤ ـ ٤٣٥، البرهان ٢ / ٢٨٨ و ٢٨٩ و نورالثقلين ٢ / ٤٩٤ و ٤٩٥.

(٣) ليس في ب.

(٤) ليس في ج.

(٥) تفسير أبي الفتوح ٦ / ٤٨٣ نقلاً عن ابن كيسان.

(٦) ليس في أ.

(٧) تفسير أبي الفتوح ٦ / ٤٨٣ نقلاً عن القتيبي.

(٨) أ: عن.

(٩) روى الكليني عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله ـعليه السّلام ـ في قول الله ـعزّوجلّ ـ: ﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السّيّئة ﴾ قال: ﴿ الحسنة ﴾ التّقيّة و﴿ السّيّئة ﴾ الإذاعة. الكافي ٢ / ٢١٨، ح ٦ وعنه كنز الدقائق ١١ / ٤٥٤ ونورالثقلين ٤ / ٥٤٩، ح ٥٣ والبرهان ٤ / ١١١، ح ١. وورد مؤدّاه فيه ٤ / ١١٢، ح ٦ و ٨.

(١٠) ليس في أ.

هم[١]. قال اللّه ـ تعالىٰ ـ: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾][٢].

قيل[٣]: «الّتي هي أحسن» التّقيّة والمداراة والصّفح والحلم[٤].

﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾؛ يعني: أولادهم وما تناسلوا.

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣)﴾؛ يعني: من أبواب[٥] الجنّة.

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾:

قال أبو عبيدة: فيه إضمار، أي: يقولون: سلام عليكم[٦].

﴿بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤) وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾:

قيل: النّبيّ ـ صلّى اللّه عليه وآله الطّاهرين ـ[٧].

﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾؛ يعني: العبد من الرّحمة.

﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٢٥)﴾؛ يعني: جهنّم.

---

(١) التبيان ٩ / ١٢٦.

(٢) ليس في ب. + الآية في فصّلت (٤١) / ٣٤.

(٣) ب زيادة: و.

(٤) تقدّم آنفاً ما يدلّ عليها. + ب زيادة: ﴿فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنّه ولي حميم﴾.

(٥) ب: ثواب.

(٦) كما عليه مجمع البيان ٦ / ٤٤٥.

(٧) ليس في ج. + د، م: الطاهرون. + التبيان ٦ / ٢٤٤ نقلاً عن الحسن.

﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ[1] وَيَقۡدِرُ﴾؛ أي: يوسع ويضيّق[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ (٢٨)﴾؛ أي: تسكن.

السدي والكلبيّ ومقاتل: تطمئنّ القلوب[3] بالقرآن و[4] وبما جاء به[5].

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ (٢٩)﴾:

قال الضّحّاك والكلبيّ: «طوبىٰ لهم»؛ أي: غبطة لهم[6].

وقال مجاهد: «طوبىٰ لهم» بالجنّة[7].

ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ قال: «طوبى» الفرح والسّرور لهم[8].

وأصله من الطّيب، يقال: طوباك وطوباً لك، لغتان؛ أي: غبطة وسرور[9].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾:

---

(١) أ زيادة: من عباده.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَفَرِحُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٞ (٢٦)﴾ والآية (٢٧).

(٣) ليس في ب، ج، د، م.

(٤) ليس في أ.

(٥) ليس في ج، د، م. + تفسير القرطبي ٩ / ٣١٥ نقلاً عن مجاهد.

(٦) تفسير الطبري ١٣ / ٩٨ نقلاً عن الضّحّاك وحده.

(٧) تفسير الطبري ١٣ / ٩٩.

(٨) تفسير الطبري ١٣ / ٩٨.

(٩) سقط من هنا الآية (٣٠).

قال علماء النّحو واللّغة: فيه[١] إضمار، و تقديره: لكان هذا القرآن[٢].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾؛ يريد[٣]: إيمان قومهم.

﴿جاءَهُمْ نَصْرُنا﴾[٤]؛ يريد: نصرنا بإنزال[٥] العذاب بقومهم][٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ﴾:

[أبو عبيدة: تصيبهم داهية مهلكة تفزع القلوب][٧].

﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ﴾؛ يريد: قريباً من مكّة.

﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللهِ﴾؛ يريد: فتحها[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ﴾:

قال الكلبيّ: قائم بالرّزق لهم والدّفع عنهم[٩].

مقاتل قال: قائم بما كسبت من خير[١٠] و شرّ يحفظه عليهم[١١].

---

(١) ليس في أ.

(٢) مجمع البيان ٦/ ٤٥١.

(٣) ج، م، د زيادة: من.

(٤) يوسف (١٢)/ ١١٠.

(٥) د، ج: بالنّصر: إنزال.

(٦) ليس في ب. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ لِلّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشاءُ اللهُ لَهَدَى النّاسَ جَمِيعاً﴾.

(٧) ليس في ب، ج، د. + لم نعثر عليه منقولاً عن أبي عبيدة.

(٨) ج، م، د: بفتحها. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ (٣١)﴾ و الآية (٣٢).

(٩) مجمع البيان ٦/ ٤٥٣ من دون ذكر للقائل.

(١٠) ج، د، م: أو.

(١١) التبيان ٦/ ٢٥٨ من دون نسبة إلىٰ أحد.

و«القائم» الحافظ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾؛ يعني: الجاهليّة من الأصنام والآلهة.

﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾؛ أي: صفوا أفعالهم.

﴿أَمْ تُنَبِّئُونَهُ﴾؛ [أي: تصفونه][1] [﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾؛ أي: تصفونه][2] بأنّ له شركاء[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ﴾ لاحقيقة له ولا معنىً[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾؛

قيل: القتل ببدر، وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ (٣٤)﴾؛ أي: [ما لهم[6] من][7] مانع[8].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾؛ يعني بالكتاب: التّوراة[9].

---

(١) ليس في ب.

(٢) ليس في ج.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٣)﴾.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) ليس في ب.

(٨) سقط من هنا الآية (٣٥).

(٩) أ، ج، د زيادة: والذين.

﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾: [من أسلم من أحبارهم[١] وعلمائهم[٢]][٣] كعبد ٱلله بن سلام وأصحابه[٤]، من علماء أهل الذّمّة[٥] ٱلّذين أسلموا[٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ﴾؛ أي: بأمره.

﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣٨)﴾؛ أي: مكتوب في اللّوح المحفوظ. [الّذي فيه ما كان وما يكون أو هو كائن إلىٰ يوم القيامة][٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يَمْحُو ٱللهُ مَا يَشَاءُ [وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٣٩)﴾؛ يعني: اللّوح المحفوظ، فيه ما كان أو يكون أو هو كائن إلىٰ يوم القيامة][٨].

وقوله: «يمحوا ٱلله ما يشاء» قيل: من النّاسخ والمنسوخ[٩].

«ويثبت»[١٠]؛ يعني: من الأعمار والأرزاق ما يشاء. عن مجاهد[١١].

---

(١) ج، م، د زيادة: ورهبانهم.

(٢) ج، د زيادة: يفرحون.

(٣) ليس في أ.

(٤) أ، ج، د، م: أمثاله.

(٥) د زيادة: و.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَآبِ (٣٦)﴾ والآية (٣٧) ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً﴾.

(٧) ليس في أ، ب.

(٨) ليس في ب، ج، د.

(٩) تفسير الطبري ١٣ / ١١٣ نقلاً عن ابن عباس.

(١٠) ليس في ب.

(١١) تفسير الطبري ١٣ / ١١٢.

والسدي: ينسخ ٱلله[١] ما يشاء من أحكام كتابه، ويثبت من[٢] لم يأت أجله؛ أي: يثبته[٣] في اللّوح المحفوظ.

وقيل: عمّا[٤] يشاء من ذنوب عباده فلا يكتبه عليهم، ويثبت ما يشاء من ذنوبهم ليعاقبهم عليها[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهٰا مِنْ أَطْرٰافِهٰا﴾:

مجاهد والسدي: يريد: ننقصها من الأنفس والثّمرات وخراب الأرض[٦].

وروي عن النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ أنّه قال: ننقصها[٧] بموت العلماء والفقهاء والصّلحاء والعبّاد. روي ذلك عن ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ[٨].

وفي كتاب التّلخيص: «الأطراف» الأشراف.

---

(١) ب: آية.

(٢) م: ما.

(٣) أ: يثبت.

(٤) ب، ج، م، د: ما.

(٥) مجمع البيان ٦ / ٤٥٨ نقلاً عن سعيدبن جبير. + سقط من هنا الآية (٤٠).

(٦) مجمع البيان ٦ / ٤٦١ نقلاً عن ابن عباس.

(٧) ب: نقصها. + ج: ينقصها.

(٨) تفسير الطبري ١٣ / ١١٧ نقلاً عن ابن عبّاس. + روى الكليني عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد عن محمّد بن عليّ، عمّن ذكره، عن جابر، عن أبي جعفر ـ عليه السّلام ـ قال: كان عليّ بن الحسين ـ عليه السّلام ـ يقول: إنّه يسخى نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول ٱلله ـ عزّوجلّ ـ: ﴿أولم يروا أنّا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها﴾ وهو ذهاب العلماء. الكافي ١ / ٣٨، ح ٦ وورد مؤدّاه في الفقيه ١ / ١٨٦، ح ٥٦٠ وعنها نور الثقلين ٢ / ٥٢٠، ح ١٩٩ و ٢٠٠ وكنز الدقائق ٦ / ٤٧٨ والبرهان ٢ / ٣٠١، ح ٢ و ٥.

وقيل: «الأطراف» الكرام، يقال: رجل طريف وطراف وأطريف[١] وطرف[٢].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤٠)﴾: [لا مغيّر لحكمه[٣]][٤] ولا راد لقضائه فيما يريد فعله.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ يعني: من[٥] قوم صالح، أرادوا قتله وأراد ٱلله قتلهم، فنجّاه ٱلله منهم[٦] وأهلكهم[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً﴾؛ يعني بذلك: اليهود.

﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾؛ أي: شاهداً.

﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤٣)﴾؛ يعني: عبد ٱلله بن سلام؛ أوقف اليهود علىٰ صفة محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله ـ ونعته [وصفته][٨] في التّوراة، وأنّه نبيّ مرسل يأتي آخر الزّمان يختم ٱلله به النّبيّين.

وجاء في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم الصّلاة والسّلام ـ: أنّ ٱلّذي عنده علم

---

(١) ج، د: أطراف. + ب: طرائف. + م: طريف واطراف وطراف.

(٢) تفسير القرطبي ٩/ ٣٣٣ نقلاً عن ابن الأعرابي.

(٣) ليس في ج.

(٤) ب: لاتغيير لحكمه. + ليس في أ.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) ليس في أ.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ (٤٢)﴾.

(٨) ليس في ج، د، م.

الكتاب هو عليّ [بن أبي طالب][١] ـعليه السّلام ـ[٢].

(١) ليس في أ، م.

(٢) أنظر: كنز الدقائق ٦ / ٤٨١ ـ ٤٨٥، نور الثقلين ٢ / ٥٢١ب ـ ٥٢٤، البرهان ٢ / ٣٠٣، احقاق الحقّ ٣ / ٢٨٠ ـ ٢٨١ و ٤٥١ وج ١٤ / ٣٦٢ ـ ٣٦٥ وج ٢٠ / ٧٥ ـ ٧٧ و بحار الأنوار ٣٥ / ٤٢٩ ـ ٤٣٦.

و من سورة ابراهيم ـعليه السّلام ـ

و هي خمسون آية.

مكّيّة بغير[١] خلاف.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ الٓر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ ﴾.

«الٓر» معناه: أنا اَللّٰه أرىٰ.

و قوله: «كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ»؛ يعني: القرآن المجيد. و رفعه علىٰ إضمار مبتدأ، و تقديره: هذا كتابٌ.

﴿ لِتُخْرِجَ النّٰاسَ مِنَ الظُّلُمٰاتِ إِلَى النُّورِ ﴾؛ يعني: من ظلمات الكفر إلىٰ نور الايمان[٢].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَ مٰا أَرْسَلْنٰا مِنْ رَسُولٍ إِلاّٰ بِلِسٰانِ قَوْمِهِ ﴾؛ يعني: بلغتهم. ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾: ما أردنا منهم و ما كرهنا[٣].

---

(١) ج: بلا.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلىٰ صِرٰاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) ﴾ و الآيتان (٢) و (٣).

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ فَيُضِلُّ اَللّٰهُ مَنْ يَشٰاءُ وَ يَهْدي مَنْ يَشٰاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٤) وَ لَقَدْ أَرْسَلْنٰا مُوسىٰ بِآيٰاتِنٰا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ اَلظُّلُمٰاتِ إِلى النُّورِ ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ ٱللهِ﴾.

مقاتل: عظهم بعذاب ٱلله في الأمم الخالية[١].

مجاهد وقتادة قالا: ذكّرهم بنعم ٱلله ـ تعالىٰ ـ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾؛ أي: قال وأعلم.

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾؛ أي[٣]: أزيدنّكم[٤] من النّعم. ﴿وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧)﴾[٥].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾: ممّن أهلكهم[٦] ٱلله[٧].

﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾؛ أي: بالمعجزات.

﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾؛ أي: قالوا للرّسل: ٱسكتوا، فإنّكم كذّابون.

قتادة: كذّبوهم بأفواههم؛ أي: قالوا للرّسل: كفّوا عمّا أمرتمونا، فإنّا نقبل منكم[٨].

﴿وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ

---

(١) مجمع البيان ٦ / ٤٦٧ نقلاً عن ابن زيد.

(٢) تفسير الطبري ١٣ / ١٢٣. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٥)﴾ والآية (٦).

(٣) أ: يعني.

(٤) ج، د، م: أزيدكم.

(٥) سقط من هنا الآية (٨).

(٦) ج، د، م: أهلكه.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللهُ﴾.

(٨) تفسير الطبري ١٣ / ١٢٧.

(٩)﴾: صفة «للشّكّ».

﴿قَالَتْ[١] رُسُلُهُمْ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾:

[«من» هاهنا صلة][٢]؛ يريد: يغفر لكم ذنوبكم مع التّوبة والإيمان[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (١٥)﴾؛ أي: ٱستنصروا بآلهتم.

و«جبّار عنيد» متكبّر معاند.

﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾؛ أي: من قدّامه.

﴿وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (١٦)﴾؛ أي: من[٤] قيح ودم.

﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ مكرها.

[﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾؛ أي: يبتلعه ويجيزه][٥].

﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾؛ أي: تأخذه النّار من جميع الجهات[٦].

﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧)﴾؛ [أي: شديد][٧].

---

(١) ج، د زيادة: «لهم».

(٢) ليس في م.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (١٠)﴾ والآيات (١١) ـ (١٤).

(٤) ليس في أ، ج، د، م.

(٥) ليس في أ، ج، د، م.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾.

(٧) سيأتي آنفاً الآية (١٨) وسقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٩) وَمَا ذٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ (٢٠)﴾؛ أي: بعسير][1].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾؛ أي: شديدة ريحه.

شبّه ـ سبحانه ـ أعمالهم بالرّماد، لأنّه يبطلها ويمحقها؛ كما يمحق[2] الرّيح الشّديدة الرّماد[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً﴾؛ أي: خرجوا من قبورهم؛ يعني: الرّؤساء والقادة [والأتباع][4].

[فقال الأتباع][5] للرؤساء[6]: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ (٢١)﴾؛ [أي: لو أثابنا بشي لهديناكم؛ أي: لأثبناكم[7]][8].

[«سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص»؛][9] يريد: من العذاب.

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) م: تمحق.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلىٰ شَيْءٍ ذٰلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعيدُ (١٨)﴾.

(٤) ليس في ب. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا﴾.

(٥) ليس في أ، ب.

(٦) ليس في أ، ب.

(٧) أ: أثبناكم.

(٨) ليس في ج، د.

(٩) ليس في أ، م.

﴿ وَقالَ الشَّيْطانُ لَمّا قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾: [يريد: بدخولهم النّار][(١)].

﴿ إِنَّ اَللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلاّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ ﴾؛ أي: ما أنا بدافع العذاب عنكم، ولا أنتم بدافعي العذاب عنّي[(٢)].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ وَأُدْخِلَ اَلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ (٢٣) ﴾؛ أي: سلامة،[(٣)] يحييّ بعضهم بعضاً. أو[(٤)] تسلّم عليهم الملائكة بذلك.

وقيل: يدعون لهم بدوام السّلامة[(٥)].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ [أَلَمْ تَرَ كَيْفَ] ضَرَبَ اَللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَها ﴾؛ يعني: النّخلة. عن الكلبيّ[(٦)].

﴿ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها ﴾؛ أي: في كلّ ستّة أشهر من السّنة. عن الكلبيّ[(٧)].

---

(١) ليس في أ.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (٢٢) ﴾.

(٣) ب، م: سلامهم.

(٤) ج، د، م: و.

(٥) التبيان ٦ / ٢٩١.

(٦) مجتمع البيان ٦ / ٤٨٠ نقلاً عن النّبيّ ـصلّى اَللّه عليه و آله ـ.

(٧) روي الكلبيّ عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي

←

و قال مقاتل: ليلا و نهاراً[١].

﴿وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾؛ يعني: الإشراك بالله كشجرة الحنظل[٢]. عن الكلبيّ[٣].

﴿اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾؛ أي: قُلعت.

﴿مٰا لَهٰا مِنْ قَرٰارٍ (٢٦)﴾؛ أي[٤]: لا أصل لها ثابت، ولا فرع لها ثابت[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ كُفْراً﴾.

نزلت هذه الآية في بني أميّة و بني المغيرة المخزوميّ، الّذين أطعمهم اللّه من جوع و آمنهم من خوف، و بعث إليهم نبيّه محمّداً ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ فكفروا به و كذّبوه.

﴿وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دٰارَ الْبَوٰارِ (٢٨)﴾؛ أي[٦]: دار الهلاك[٧] ﴿جَهَنَّمَ

← الربيع، عن أبي عبداللّه ـ عليه السّلام ـ أنّه سئل عن رجل قال: للّه عليّ أن أصوم حيناً، و ذلك في شكر. فقال أبو عبداللّه ـ عليه السّلام ـ قد أتى عليّ ـ عليه السّلام ـ في مثل هذا، فقال: صم ستّة أشهر، فإنّ اللّه ـ عزّ وجلّ ـ يقول: ﴿تؤتى أكلها كلّ حين بإذن ربّها﴾؛ يعني: ستّة أشهر. الكافي ٤ / ١٤٢، ح ٦ و ورد مؤدّاه فيه ٤ / ١٤٢، ح ٥ و علل الشرايع / ٣٨٧، ح ١ و عنها كنز الدقائق ٧ / ٥٢ ـ ٥٣ و نور الثقلين ٢ / ٥٣٦، ح ٥٧ و ٦٢ و البرهان ٢ / ٣١١ و ٣١٢ب، ح ١٣ و ١٤ و ورد فيه، ح ١٥، ١٦، ١٧ مؤدّاه عن تفسير العيّاشي ٢ / ٢٢٤.

(١) تفسير القرطبي ٩ / ٣٦٠ نقلاً عن الضحاك. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْأَمْثٰالَ لِلنّٰاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥)﴾.

(٢) ب، الحنظلة.

(٣) تفسير الطبري ١٣ / ١٤٠.

(٤) ليس في أ.

(٥) ج، د: ثابت. + سقط من هنا الآية (٢٧).

(٦) ليس في ج.

يَصْلَوْنَهٰا وَ بِئْسَ ٱلْقَرٰارُ (٢٩)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ جَعَلُوا لِلّٰهِ أَنْدٰاداً﴾؛ أي: شركاء [و أمثالاً][٨].

﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾؛ أي[٩]: عن طريق الحقّ.

﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾؛ يريد: في‌الدّنيا ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النّٰارِ (٣٠)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ لِعِبٰادِيَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاٰةَ وَ يُنْفِقُوا مِمّٰا رَزَقْنٰاهُمْ سِرّاً وَ عَلاٰنِيَةً﴾؛ أي: يؤدّون الزّكاة و يتصدّقون سرّاً و علانية[١٠].

﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاٰ بَيْعٌ فِيهِ وَ لاٰ خِلاٰلٌ (٣١)﴾؛ أي: لا مخالّة[١١] فيه[١٢] و لا صداقة.

﴿اَللّٰهُ ٱلَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمٰاءِ مٰاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ ٱلثَّمَرٰاتِ رِزْقاً لَكُمْ وَ سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهٰارَ (٣٢) وَ سَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دٰائِبَيْنِ﴾؛ أي: دائمين[١٣] ليلاً و نهاراً، لا ينقطعان إلىٰ يوم القيامة[١٤].

﴿وَ إِذْ قٰالَ إِبْرٰاهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هٰذَا الْبَلَدَ آمِناً﴾؛ أي: يأمن كلّ شيء فيه[١٥] من النّاس و الدّوابّ و الطّيور و الحيوان و الشّجر.

---

(٧) ب: هلاك.

(٨) ليس في أ.

(٩) ليس في ج.

(١٠) ليس في ب، ج، د، م.

(١١) أ: مخالطة.

(١٢) ليس في أ.

(١٣) ب: دائبين.

(١٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهٰارَ (٣٣)﴾ و الآية (٣٤).

(١٥) ليس في أ.

﴿ وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ (٣٥) ﴾؛ أي: بعّدني[1] وبنيّ عن[2] عبادتها.

وأصل الجنابة: البعد، لغة[3]. قال الشّاعر:

أَتَـيْتَ حـريثاً زائِـراً عَـنْ جِـنابَةٍ وَكانَ حَديثاً عَـنْ قِـرائي خـائداً[4]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثيراً مِنَ النّاسِ ﴾؛ [أي: ضلّ بهنّ كثيرٌ][5].

﴿ رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ ٱلْـمُحَرَّمِ ﴾: قيل: إنّما سُمّي: المحرّم، لأنّه حرم منه وفيه ما أبيح في غيره[6].

﴿ [رَبَّنا لِيُقيمُوا الصَّلاةَ] فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ ٱلنّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾؛ [أي: تميل إلىٰ ولد إسماعيل ـ عليه السّلام ـ. ويدخل في ذلك محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ لأنّه من ذرّيّته][7].

﴿ وَٱرْزُقْهُمْ مِنَ ٱلثَّمَراتِ ﴾: لأنّها تُجلَب إليهم من كلّ مكان ﴿ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) ﴾ فاستجاب ٱلله ـ تعالىٰ ـ[8] له جميع ما [دعاه و][9] سأله[10] إلىٰ

---

(١) ب: عذني.

(٢) ب: من.

(٣) أ: في اللّغة.

(٤) ج، د، ب، أ: حامداً.

(٥) ليس في أ. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ فَمَنْ تَبِعَني فَإِنَّهُ مِنّي وَمَنْ عَصاني فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحيمٌ (٣٦) ﴾.

(٦) مجمع البيان ٦ / ٤٩٠.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ليس في ب، ج، د، م.

(٩) ليس في أ، ج، د، م.

يوم القيامة[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١)﴾.

قيل: أراد هاهنا: آدم ـ عليه السّلام ـ و حواء ـ أيضاً ـ[١٢] عليها السّلام[١٣].

و قيل: أراد: أبويه حقيقة[١٤].

قال بعض أصحابنا: و في ذلك دليل علىٰ أنّ أبويه مؤمنان، لأنّه ٱستغفر لهما. [و لو كانا كافرين، لم يستغفر لهما][١٥]. قال ٱلله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[١٦]؛ يريد[١٧]: يغفر من المعاصي ٱلّتي هي غير الكفر.

«لمن يشاء»؛ يريد: يغفره[١٨] ٱبتداء، أو[١٩] مع التّوبة، أو[٢٠] الشّفاعة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾؛ أي: تاركاً

---

(١٠) أ، ج، د، م: سأل.

(١١) سقط من هنا الآيات (٣٨) ـ (٤٠).

(١٢) ليس في ب، ج، د، م.

(١٣) تفسير القرطبي ٩ / ٣٧٥.

(١٤) تفسير ابي الفتوح ٧ / ٣٦.

(١٥) ليس في ج، د. + مجمع البيان ٦ / ٤٩١.

(١٦) النساء (٤) / ٤٨.

(١٧) ليس في م.

(١٨) ب: مغفرة.

(١٩) ج: و.

(٢٠) ج: و.

ذلك و ناسياً له. و الخطاب لمحمّد ـصلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ يريد به: قل لهم ذلك.

﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (٤٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ﴾:

[مجاهد: ناضرين، رافي رؤسهم][١]، مادّي أعناقهم[٢].

و قيل[٣] [«الإقناع» الإسراع][٤].

﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٤٣)﴾:

الكلبيّ [وابن عبّاس][٥]: أفئدتهم خالية[٦].

القتيبيّ: لا تعي شيئاً[٧].

الحسن: فارغة من كلّ شيء إلاّ من إجابة الدّاعي. و[٨] مثله عن ابن عبّاس ـأيضاً ـ[٩].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾؛ أي: خوفّهم يوم

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٣٦.

(٣) ب زيادة: و.

(٤) أ: من العبابح. + و هو كما ترى. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. ولكن جاء في تفسير الطبري ١٣ / ١٥٧ أنّ أصل إهطاع إسراع.

(٥) ب: والعباس.

(٦) مجمع البيان ٦ / ٤٩٣ نقلاً عن ابن عباس وحده.

(٧) التبيان ٦ / ٣٠٤ نقلاً عن ابن عباس.

(٨) ليس في أ، ج، د.

(٩) التبيان ٦ / ٣٠٤ نقلاً عن الحسن. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَ﴾.

القيامة.

﴿ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾؛ أي: وقت قريب.

﴿ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ (٤٤) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ (٤٥) ﴾: لكي [يتفكّروا و تعتبروا][١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ ٱللهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) ﴾:

قال عكرمة: ذلك نمرود بن كنعان، حين[٢] ٱتّخذ التّابوت و شدّة إلى النّسور من[٣] بعد ما[٤] أجاعها أيّاماً، و جعل في[٥] أعلا التّابوت خشبة في رأسها لحم، و جلس هو و صاحبه في التّابوت فرفعتها[٦] النّسور إلىٰ حيث شاء ٱلله، فهاب نمرود الارتفاع.

فقال: لصاحبه: صوّب الخشبة من فوق إلىٰ تحت. فصوّبها، فانحدرت[٧] النّسور تطلبها عند الارتفاع لأجل اللّحم، فكانت[٨] شديدة الهوى لجوعها،

---

(١) ب: يفكروا و يعتبروا.

(٢) ب: كان.

(٣) ليس في ب، ج، د، م.

(٤) ب، ج، د، م: أن.

(٥) أ: من.

(٦) د: فرفعها. + ب، ج: فرفعتها.

(٧) أ: فأخذت.

(٨) م، أ: وكانت.

فكادت[١] الجبال تزول من شدّة حفيف النّسور والتّابوت[٢].

مقاتل قال: نزلت هذه الآية في [نمرود بن كنعان الجبّار، حسين انحط بالنّسور الّتي أراد أن يصعد بها إلى السّماء بز عمّه فلم يظفر بشيء، فخاف[٣] الصعود، فأخذ[٤] النسور إلى الأسفل[٥] وكان قد جوّعها أيّاما فنزلت تطلب طعمها وعادتها شديد[٦] الهوىٰ والنزول. فسمع الجبل دعوة[٧] حفيفها وحفيف التّابوت، فكاد أن يزول من مكانه لشدة ذلك[٨].

وقد حكي[٩]] من عجيب حيل النّسوان[١٠] ومكرهنّ، في ذلك حيلة عجيبة كانت السّبب لزوال الجبل. وذلك أنّ امرأة من بني إسرائيل في الزّمان المقدّم كانت تحبّ شابّاً ويحبّها، وكانت تختلف إليه، فارتاب منها زوجها واتّهمها بأنّها تخونه في نفسها، وكان لهم جبل يحلفون عليه، فمن كان كاذباً ابتلعه الجبل، [وإن][١١] كان صادقاً نجا.

---

(١) أ: فكأنّ.

(٢) مجمع البيان ٦ / ٤٩٨ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) ج، د: وخاف.

(٤) ج، م: فأحدر.

(٥) م، د: أسفل. + ج: هابط.

(٦) م: شديدة.

(٧) ج، د، م: وغيره.

(٨) تفسير القرطبي ٩ / ٣٨٠ ـ ٣٨١.

(٩) ليس في ب. + ب زيادة: حكاية.

(١٠) ج، د، م: النساء.

(١١) ج، د، م: ومن.

فقال لها: ما يزول ما عندي حتّىٰ تصعدي الجبل فتحلفي عليه، بأنّك لم تخونيني ولا مسّكِ أحد[١] غيري.

فأجابته إلىٰ ذلك. وكان من عادتهم، أنّه لا يصعد الجبل أحد[٢] إلاّ طاهراً[٣].

فقالت له: إنّي حائض حتّىٰ أطهر وأغتسل وأصعد الجبل، فأحلف[٤]. وهي تفكّر في [عمل الحيلة][٥] لخلاصها[٦]، فعرّفت[٧] الشّابّ بذلك[٨] وقالت له: تكون غداً علىٰ باب دارك قاعداً[٩] حتّىٰ أجتاز بك وأدخل الحمام، وترشّ الماء علىٰ باب دارك و[١٠] تكثر منه، فإنّي أزلق[١١] وأسقط إلى الأرض، فتقوم أنت فتأخذ بيدي: فإذا حلفت حلفت[١٢] صادقة، بأنّه [لم يلامسني][١٣] رجل[١٤] إلاّ أنت وهذا[١٥] الّذي

---

(١) ليس في ب، ج، د، م.

(٢) ليس في ب.

(٣) ب: طاهر.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) أ: حيلة تحتال بها.

(٦) د: في خلاصها. + ب، ج: بخلاصها.

(٧) ج: فعرف.

(٨) ج، د، م: ذلك.

(٩) ليس في أ.

(١٠) ليس في ج، د.

(١١) ب: أنزلق. + م: أتزلق. + ج زيادة نفسي.

(١٢) أ: تكون حلفتي.

(١٣) ب: لا لامسني. + ج، د زيادة: غيرك.

(١٤) ليس في ب.

(١٥) ب زيادة الرجل.

أخذ بيدي حيث زلقت فأقامني، فأنجو.

ففعل الشّابّ ذلك خوفاً[١]. فاجتازت[٢] به، فزلقت وسقطت إلى الأرض. فقام الشّابّ فأخذ بيدها، وكان زوجها قد خرج معها لتخرج من الحمّام فيصعدها الجبل.

فالتفت إليها زوجها وقال[٣] لها[٤]: ما بقي لنا اليوم حاجة إلىٰ صعود الجبل.

فقالت له: لابدّ لك[٥] من ذلك، وقد اْغتسلت.

ثمّ ذهبت فصعدت[٦] الجبل، وحلفت له[٧] إنّه لم يلامسها[٨] أحد إلاّ أنت والشّابّ اَلّذي أخذ بيدي لمّا زلقت فأقامني. فزال الجبل من مكانه. [فبطلت خاصّيّته][٩].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمٰوٰتُ وَبَرَزُوا لِلّٰهِ ٱلْوٰحِدِ ٱلْقَهّٰارِ (٤٨)﴾.

قيل[١٠]: تبديل الأرض، أنّها تزول جبالها وآكامها، وتمدّ كما يمدّ الأديم

---

(١) ليس في ب، ج، د، م.

(٢) م، ج: واْجتازت.

(٣) أ: فقال.

(٤) ليس في أ.

(٥) ب: في. + ليس في ج، د، م.

(٦) ب: وصعدت.

(٧) ليس في أ.

(٨) ب: يمسّها.

(٩) ليس في ب، ج، د، م. + سقط من هنا الآية (٤٧).

(١٠) ب، ج، د، م زيادة: في.

العكاظيّ يوم القيامة[١].

وقيل: تُبدَّل أرضاً بيضاء نقيّة؛ مثل الفضّة[٢].

وقيل: في تبديل السّماوات، أنّها تذهب شمسها وقمرها ونجومها[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ (٤٩)﴾؛ يعني: في الأغلال مع الشّياطين في السّلاسل والقيود.

﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾؛ أي:[٤] قمصهم، ليكون ذلك أشدّ لعذابهم.

و[من قرأ][٥] «من قطران»؛ أراد به: النّحاس المذاب[٦] ٱلّذي ٱنتهىٰ غليانه وحرّه[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ﴾؛ يعني: القرآن المجيد وما جاء فيه من المواعظ والإنذار والتّخويف، وفي ذلك كفاية [للمذّكرين، وٱلله أعلم][٨].

---

(١) تفسير القرطبي ٩ / ٣٨٣.

(٢) تفسير الطبري ١٣ / ١٦٤ نقلاً عن عبدٱلله.

(٣) مجمع البيان ٦ / ٤٩٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٤) ج، د، م: يعني.

(٥) ليس في ب.

(٦) ج، د، م زيادة: وٱلآن.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ (٥٠)﴾ والآية (٥١).

(٨) ليس في أ، ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلِيَعْلَمُوٓا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا ٱلْأَلْبَٰبِ (٥٢)﴾.

و من سورة الحجر

وهي تسعون [وتسع][1] آيات.

مكيّة بلا[2] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿الٓر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ (١)﴾:

قيل: إنّه قسم[3].

وقيل: معناه: أنا اللّٰه أرىٰ[4].

وقيل: إنّ تكرار[5] السرّاء وغير ذلك من الحروف المقطّعة في أوائل السّور؛ كتكرير القصص والأنباء في القرآن، لوجه مصلحة يعلمها اللّٰه ـ تعالىٰ ـ ومن أطلعه عليه من ملائكته وأنبيائه ورسله[6].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ (٤)﴾؛ أي:

---

(١) ليس في ج.

(٢) أ، ج: بغير.

(٣) مجمع البيان ١ / ١١٢ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٤) مجمع البيان ١ / ١١٢.

(٥) ب، د، م: تكرير.

(٦) سقط من هنا الآيتان (٢) و (٣).

أجل موقّت؛ يريد: عندنا في اللّوح المحفوظ مكتوب هلاكهم لوقتهم، ﴿ مٰا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهٰا وَ مٰا يَسْتَأْخِرُونَ (٥) ﴾[١].

و قوله[٢]: ﴿ مٰا نُنَزِّلُ الْمَلاٰئِكَةَ إِلاّٰ بِالْحَقِّ ﴾؛ أي[٣]: لقبض[٤] الأرواح[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنّٰا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنّٰا لَـهُ لَحٰـافِظُونَ (٩) ﴾؛ يـريد بالذّكر: القرآن نحفظه[٦] من الشّياطين و غيرهم من أن يزيدوا[٧] و ينقصوا منه[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنٰا عَلَيْهِمْ بٰاباً مِنَ ٱلسَّمٰـاءِ فَظَلُّوا فيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) ﴾؛ أي: يصعدون.

و «المعارج» الدّرج.

﴿ لَقٰالُوا إِنَّمٰا سُكِّرَتْ أَبْصٰارُنٰا ﴾ بالتّشديد؛ أي: غشّيت.

و قيل: حازت[٩].

و قرأ الحسن، بالتّخفيف، و معناه: سخرت[١٠].

---

(١) سقط من هنا الآيتان (٦) و (٧).

(٢) ليس في أ. + ج، د زيادة: تعالى.

(٣) ب: إلاّ.

(٤) ج: قبض. + م: بقبض.

(٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَ مٰا كٰانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ (٨) ﴾.

(٦) ب: ليحفظونه. + م: يحفظه.

(٧) ج، د، م زيادة: فيه.

(٨) سقط من هنا الآيات (١٠) ـ (١٣).

(٩) مجمع البيان ٦ / ٥٠٩.

(١٠) تفسير القرطبي ١٠ / ٨ و فيه ابن كثير بدل الحسن. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ بَلْ نَحْنُ قَـوْمٌ مَسْحُورُونَ (١٥) ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً﴾؛ [أي: قصوراً. عن ابن عبّاس[١].

وقال أبو عبيدة[٢]: منازل الشّمس والقمر والنّجوم[٣]][٤].

﴿وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦) وَحَفِظْنَاهَا﴾؛ يعني: السّماء بالنّجوم.

﴿مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (١٧)﴾؛ أي: مرجوم بالكواكب واللّعنة [والطّرد][٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾؛ يريد: من الشّياطين.

وكانت من قبل نزول القرآن تسترق السّمع من الملائكة، فتلقيه إلى الكهنة فأرسل الله عليهم الشّهب فأحرقتهم[٦] فامتنعوا [من ذلك][٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ (١٨)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾؛ أي: بسطناها.

«وألقينا فيها رواسي»[٨]؛ أي[٩]: جبالاً ثوابت.

﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (١٩)﴾؛ أي: مقدّر.

---

(١) تفسير القرطبي ١٠ / ٩.

(٢) ج: ابن عباس.

(٣) كما عليه طبري في تفسير ١٤ / ١٠.

(٤) ليس في أ.

(٥) أ: والطردة.

(٦) م: فأحرقهم.

(٧) ب: بذلك. + ليس في ج، د. + ج، د، م: فذلك.

(٨) ليس في أ.

(٩) ليس في م.

عن ٱبن عبّاس أنّه قال: المعادن كلّها[١].

وعن الصّادق ـ عليه السّلام ـ أنّه[٢] قال: لكلّ ضرب من الحيوان رزق قدّر[٣] لهم تقديرا[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾: جمع معيشة، يعيشون[٥] بها.

﴿وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ (٢٠)﴾؛ مثل: الطّيور والدّوابّ والوحوش[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾؛ أي حوامل السّحاب.

وقيل: ما[٧] تلقّح بمرورها على التّراب والماء[٨]؛ أي: تنتج.

وقيل: اللّواقح من الرّياح الجنوب، وهي النّعاميّ. و[٩] الحوامل منها الشّمال[١٠].

وكان النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ يقول للجنوب: هبّي يا مباركة،

---

(١) تفسير القرطبي ١٠ / ١٣.

(٢) ليس في ب، ج، د، م.

(٣) ب: مقدّر.

(٤) أ: بقدر. + تفسير القمّي ١ / ٣٧٥ من دون نسبة القول إلىٰ قائل. وعنه كنز الدقائق ٧ / ١١٣، والبرهان ٢ / ٣٢٧، ونورالثقلين ٣ / ٦.

(٥) م: تعيشون.

(٦) سقط من هنا الآية (٢١).

(٧) ليس في ب، ج، د، م.

(٨) التبيان ٦ / ٣٢٨.

(٩) ليس في ب.

(١٠) تفسير القرطبي ١٠ / ١٦.

هبّي[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمٰا أَنْتُمْ لَهُ بِخٰازِنِينَ (٢٢)﴾؛ يعني: الماء في[٢] السّحاب.

﴿وَإِنّٰا لَنَحْنُ نُحْيِ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوٰارِثُونَ (٢٣)﴾؛ أي[٣]: نرث الأرض ومن عليها.

﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ (٢٤)﴾:

عن ابن عبّاس [(رضي الله عنه ـ أنّه[٤]]][٥] قال[٦]: السّبب في نزول[٧] هذه الآية، أنّ امرأة حسناء في زمن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ كانت تصلّي في صفّ النّساء، خلف النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ خلف صفّ الرّجال. وكان[٨] من في قلبه إيمان وورع يتقدّم إلى الصّفّ الأوّل حتّىٰ لا يراها خوفاً أن يفتتن بها، ومن في قلبه [فجور وفسق][٩] يتأخّر إلى الصّفّ الأخير ليراها من[١٠] تحت إبطه. فنزل جبرائيل ـ عليه السّلام ـ بالآية إلى النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ فتلاها

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَأَنْزَلْنٰا مِنَ السَّمٰاءِ مٰاءً فَأَسْقَيْنٰاكُمُوهُ﴾.

(٢) ب، ج، د، م: من.

(٣) أ: يعني.

(٤) ليس في د.

(٥) ليس في أ، م.

(٦) ليس في ج.

(٧) ليس في ب.

(٨) ج زيادة: كلّ.

(٩) أ: نفاق وغش.

(١٠) ليس في ب.

عليهم[١].

وقال مقاتل: «المستقدمين» هاهنا: علم[٢] من مضىٰ من الأمم السّالفة الماضية، و«المستأخرين»: علم[٣] من بقي منهم[٤].

وروي عن الصّادق؛ جعفر بن محمّد ـ عليهما السّلام ـ : أنّ «المستقدمين» أصحاب الحسنات، و«المستأخرين» أصحاب السّيّئات[٥].

وهذا عامّ، [ويدخل فيه][٦] تفسير ابن عبّاس[٧][وغيره][٨].

وقال السدّي: «المستقدمين» من خرج من الخلق، و«المستأخرين» من بقي في أصلاب الرّجال[٩].

وقال مجاهد: «المستقدمين»[١٠] القرون الأول، و«المستأخرين» أمّة محمّد ـصلّى الله عليه وآله وسلّم ـ[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ

---

(١) تفسير الطبري ١٤ / ١٨.

(٢) أ: جملة.

(٣) أ: هم جملة.

(٤) تفسير الطبري ١٤ / ١٧ نقلاً عن ابن زيد.

(٥) عنه البرهان ٢ / ٣٢٨.

(٦) أ: يريد ما قدّمته من.

(٧) ب زيادة: رحمه الله.

(٨) ليس في ب.

(٩) تفسير الطبري ١٤ / ١٦ نقلاً عن عكرمة.

(١٠) ليس في ب.

(١١) تفسير الطبري ١٤ / ١٧. + سقط من هنا الآيات (٢٥) ـ (٢٧).

حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٨)﴾:

«الصّلصال» الطّين اليابس.

و«المسنون» الطّويل، من قولهم: فلان مسنون الوجه؛ أي: مستطيله.

و«الحمأ» جمع حمأة، مهموز.

وقيل: «المسنون» [المصبوب[١]. وقيل: «المسنون»][٢] المتغيّر الرّائحة[٣].

فُسرّ قوله: «لم يتسنّه»؛ أي: لم [تتغيّر رائحته][٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾؛ [أي: من أمري][٥]. ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩)﴾ شرّفه ٱلله ـ تعالىٰ ـ بسجود الملائكة له[٦].

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١)﴾؛ وقال[٧] ما كنت[٨] ﴿لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٣٣)﴾.

﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤)﴾؛ يعني: اخرج من الجنّة.

و«رجيم» بمعنىٰ: مرجوم باللّعنة والطّرد والإبعاد.

---

(١) أ: المصّوت. + تفسير الطبري ١٤ / ٢٠.

(٢) ليس في ب.

(٣) تفسير الطبري ١٤ / ٢٠ نقلاً عن قتادة.

(٤) أ: يتغيّر.

(٥) ليس في أ.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) ب زيادة: تعالى.

(٨) سقط من هنا الآية (٣٢). وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ لَمْ أَكُنْ﴾.

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلىٰ يَوْمِ الدِّينِ (٣٥) ﴾: إلىٰ يوم الحساب والجزاء على الأفعال.

﴿ قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦) قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْـمُنْظَرِينَ (٣٧) إِلىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨)﴾:

قيل[١]: سأله تأخير العقوبة، لأنّه خشي من تعجيلها[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْـمُخْلَصِينَ (٤٠) ﴾؛ يعني: الأنبياء والملائكة والرّسل. فإنّه لا طريق له[٣] إليهم بالإغواء[٤]، بدليل آستثناء المخلَصين.

وإبليس ـ لعنة ٱلله ـ لم يغو [إلاّ من هو[٥]] غاوٍ وضال[٦]، بدليل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ عِبادي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ (٤٢) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (٤٣) لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (٤٤) ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱلْـمُتَّقِينَ فِي جَنّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥) ﴾؛ أي: في بساتين تنخرق بينها الأشجار.

---

(١) ب، ج: قال.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَني لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ ﴾.

(٣) ليس في ب، ج، د، م.

(٤) ب: للاغواء.

(٥) ليس في أ.

(٦) ستأتي آنفاً الآية (٤١).

﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ (٤٦) ﴾؛ يريد: آمنين من الانقطاع والتّكدير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَ هٰذا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) ﴾:

و«الصّراط» الطّريق إلى الجنّة والثّواب.

ومن قرأ: «عليٌّ» بغير تنوين، أراد: يمرّ عليَّ فأجازيه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُم أَجْمَعِين (٤٣)».

«جهنّم»[١] لا تنصرف، لأنّ فيه العجمة والتّعريف.

وقيل: هو عربيّ، لكنّه مؤنّث معرفة. ومن جعله عربيّاً، ٱشتقّه من قولهم: ركية جهنام؛ أي: بعيدة القعر. وسمّيت النّار بذلك، لبعد قعرها[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «لها سبعة أبواب»؛ يريد: أطباقاً[٣] بعضاً[٤] فوق بعض. «لكلّ باب منهم جزء مقسوم» وإبليس ـ لعنة ٱلله ـ في[٥] أسفلها، وهي الهاوية. [وعن مقاتل قال: أوّلها لظى ثمّ الحطة، ثمّ السعير، ثمّ سقر، ثمّ الجحيم، ثمّ الهاوية[٦]][٧]. ثمّ جهنّم.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: «جزء مقسوم»؛ أي: نصيب مقسوم.

---

(١) ليس في أ.

(٢) التبيان ٦ / ٣٣٨.

(٣) ب: أطباقها.

(٤) ب، د، م: بعضها.

(٥) ج: من.

(٦) تفسير القرطبي ١٠ / ٣٠.

(٧) ليس في أ.

وروي عن الصّادق ـعليه السّلام ـ أنّه قال: يدخل من[١] كلّ باب منها[٢] أصحاب ملّة[٣]. وقد مضىٰ قصص الأنبياء في سورة هود ـعليه السّلام ـ[٤].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ (٨٠)﴾:

«الحجر» ديار ثمود، كذّبوا صالحاً ـعليه السّلام ـ[٥].

﴿وَكٰانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبٰالِ بُيُوتاً آمِنِينَ (٨٢)﴾؛ [أي: آمنين][٦] من أن يقع عليهم، أو يفسد.

وقيل: آمنين من العذاب[٧].

﴿فَمٰا أَغْنىٰ عَنْهُمْ مٰا كٰانُوا يَكْسِبُونَ (٨٤)﴾:

«والكسب» كلّ عمل بجارحة[٨].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنٰاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثٰانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (٨٧)﴾:

اختلف المفسّرون في السّبع المثاني:

فقال قوم: الحواميم السّبعة[٩].

---

(١) ب، ج، م، د: في.

(٢) أ: منهم.

(٣) تفسير القمّي ١ / ٣٧٦ من دون نسبة إليه ـعليه السّلام ـ وعنه نور الثقلين ٣ / ١٧، ح ٥٩ والبرهان ٢ / ٣٤٦، ح ٦.

(٤) سقط من هنا الآيات (٤٧) ـ (٧٩) إلاّ الآيات (٧٥) و (٧٦) و (٧٨) فإنّها ستأتي آنفاً.

(٥) سقط من هنا الآية (٨١).

(٦) ليس في د.

(٧) مجمع البيان ٦ / ٥٢٩. + سقط من هنا (٨٣).

(٨) ب، ج، د: جارحة. + سقط من هنا الآيتان (٨٥) و (٨٦).

(٩) البحر المحيط ٥ / ٤٦٥.

وقال قوم: فاتحة الكتاب. عن الباقر والصّادق ـ عليهما السّلام ـ[١].

وقال قوم: آية الكرسيّ[٢].

وقال قوم: من سور القرآن الّتي ثنّى الله فيها القصص لضرب من المصلحة[٣].

وقال قوم: سبع سور من البقرة إلى الأنفال[٤].

وقال قوم: من يونس إلى النّحل[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلىٰ ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ﴾[٦]؛ يعني: رؤساء مكّة من قريش المستهزئين المقتسمين.

﴿وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ حيث لم يؤمنوا بك ولم يصدّقوك. وهم خمسة، قد ذكرناهم بعد هذه الصّفحة.

﴿وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾؛أي: ألن[٧] لهم جناحك وارفق بهم.

﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (٨٩) كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (٩٠)﴾؛

---

(١) ورد مؤدّاه في كثير من الروايات فراجع: كنز الدقائق ٧ / ١٥٥ ـ ١٥٨ ونور الثقلين ٣ / ٢٧ ـ ٢٩ والبرهان ٢ / ٣٥٣ ـ ٣٥٤ وجامع الاخبار والآثار ٢ / ١١ ـ ١٢.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) تفسير الطبري ١٤ / ٣٩ نقلاً عن ابن مالك.

(٤) تفسير الطبري ١٤ / ٣٥ نقلاً عن ابن مسعود.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ج زيادة: زهرة.

(٧) م: لن.

يعني: رؤساء مكّة من العذاب في الدّنيا. منهم الوليد بن المغيرة ومن أنضمّ إليه منهم، فإنّهم أجتمعوا وتشاوروا بينهم في القدح والطّعن. في محمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ وما جاء به: فاقتسموا طرق مكّة كلّ واحد وجماعته على طريق.

فقال الوليد وجماعته: محمّد ساحر وما جاء به سحر.

وقال [آخر هو][١] وجماعته: هو[٢] كاهن وما أتى[٣] به كهانة.

وقال آخر وجماعته: هو شاعر وما أتى[٤] به شعر.

وقال آخر: كاذب وما أتى به كذب.

وقال آخرون[٥]: «أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها، فَهِيَ تُمْلىٰ عَلَيهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً» وهذا معنى قوله في الآية: ﴿ٱلَّذينَ جَعَلوا الْقُرْآنَ عِضينَ (٩١)﴾؛ أي: عضوا القول فيه وفيما جاء به وفرّقوه، كقولهم: سحر وكذب.

وقال قوم: «العضة» الكذب[٦].

وقال عكرمة[٧]: «العضة» السّحر[٨] بلغة قريش[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (٧٥)﴾:

---

(١) ليس في ج.

(٢) ليس في ب.

(٣) ج: جاء.

(٤) ب زيادة: جاء.

(٥) ب: آخر. الفرقان (٢٥) / ٥.

(٦) تفسير القرطبي ١٠ / ٥٩ نقلاً عن الكسائي.

(٧) م: عن عكرمة بدل قال عكرمة.

(٨) ليس في ج.

(٩) تفسير الطبري ١٤ / ٤٥ نقلاً عن عكرمة.

الكلبيّ: للمتذكّرين[١].

قتادة: للمعتبرين[٢].

الفرّاء[٣]: للمتفرّسين[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ (٧٦)﴾؛ يعني: قرىٰ لوط بين مكّة والشّام، بطريق واضح يعتبر بها من يمرّ بها. وهي ثلاث قرىٰ.

وقيل: خمس[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ (٧٨)﴾:

«الأيكة» الغيضة.

وقيل: الشّجرة الّتي كانوا يعبدونها في مدين[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥)﴾.

قال الكلبيّ: كانوا خمسة من رؤساء قريش، أهلكهم الله ـ تعالىٰ ـ: العاصي بن وائل السّهميّ، أكل حوتاً مالحاً فأصابه العطش فمات. وأبو زمعة بن الأسود بن عبد يغوث، أصابته السّموم حتّىٰ اسودّ رأسه وجسمه[٧]. كالحبشي[٨]، فأغلق[٩] عليه

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) تفسير الطبري ١٤ / ٣١ نقلاً عن قتادة.

(٣) ليس في د، م. + ج: السدي.

(٤) معاني القرآن ٢ / ٩١.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) تفسير الطبري ١٤ / ٣٣ نقلاً عن سعيد بن جبير. + سقط من هنا الآيتان (٩٢) و(٩٣) وستأتي آنفاً الآية (٩٤).

(٧) م، أ: جبهته.

(٨) ب، ج، د، م: كالحبش.

بابه حتّىٰ مات. والأسود بن المطّلب، نزل عليه جبرائيل ـعليه السّلام ـ فنطح[١٠] رأسه بجناحه فمات في الحال. والوليد بن المغيرة، أصابه سهم، فانتقض[١١] عليه الجرح ليلاً، فسمع له صوت من شدّة جريانه حتّىٰ أيقظ من كان حوله نائماً، إلىٰ أن نزف و مات. والحارث بن الطّلاطلة الخزاعي، دعا[١٢] عليه النّبيّ ـصلّى ٱلله عـليه و آله و سلّم ـ فعمي بصره، وقُتل ولده يوم بدر و مات و[١٣] هو بجبال تهامة بـالسّمائم. روي ذلك عن الصّادق ـعليه السّلام ـ[١٤].

و منهم من أضاف إليهم أباجهل بن هشام، قُتل يوم بدر. وكلّ من الخمسة إلى السّتة يقول: ربّ محمّد قتلني[١٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾:

أبو صالح، عن ٱبن عبّاس ـرحمه ٱلله ـ أنّه قـال: أمـر ٱلله[١٦] نـبيّه ـعـليه السّلام ـ بأن[١٧] يظهر[١٨] فضائل أهل بيته ـعليهم السّلام ـ كما أظهر القرآن[١٩].

---

(٩) ج، د زيادة: ٱلله.

(١٠) ج: فبطخ. + م، د: فبطح.

(١١) ج، د، م: فأنقض.

(١٢) ج: فدعا.

(١٣) ليس في ب، ج، د، م.

(١٤) أنظر: تفسير القمّي ١ / ٣٧٧ ـ ٣٨١ والاحتجاج ١ / ٢١٦ والخصال ١ / ٢٧٨، ح ٢٤ و ٢٥ و عنهما كنز الدقائق ٧ / ١٦٣ ـ ١٦٨.

(١٥) لم نعثر على الإضافة و المضيف فيما حضرنا من المصادر.

(١٦) ليس في ب.

(١٧) من ج.

(١٨) أ: بظهور + م: بظهر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾؛ [أي: صلِّ][٢٠]. ﴿ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (٩٨) ﴾ له[٢١] ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩) ﴾: يريد: الموت.

---

(١٩) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (٩٤) ﴾ والآيتان (٩٦) و (٩٧).

(٢٠) ليس في أ.

(٢١) ليس في أ.

و من سورة النّحل

وهي مائة وعشرون آية وثماني[1] آيات. مكيّة [بغير خلاف][2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾؛ يعني: يوم القيامة.

و«أتىٰ» بمعنىٰ: يأتي. وحسن لفظ الماضي في موضع المستقبل، لصدق إتيان الأمر، فصار كأنّه شيء قد كان لصدق المخبر به وقرب إتيانه، فعبّر عنه بعبارة[3] الماضي لصحّة كونه.

وروي: أنّه لمّا تلا جبرائيل ـ عليه السّلام ـ علىٰ النّبيّ ـ صلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ [هذه الآية، قام النّبيّ ـ صلّى ٱللّه عليه وآله[4] ـ] مخافة السّاعة[5]. فتلا جبرئيل ـ عليه السّلام ـ «فلا تستعجلوه» فجلس النّبيّ[6] ـ صلّى ٱللّه عليه وآله

---

(١) أ: ثمان.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) م: عبارة.

(٤) ليس في أ.

(٥) ليس في د.

(٦) ليس في ب.

وسلّم ـ [واطمأنّ][١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾:

الكلبيّ: بالنّبوّة والكتاب[٢].

مقاتل قال: بالوحي[٣].

الحسن قال: بالقرآن[٤].

﴿عَلىٰ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ﴾؛ يعني: الأنبياء، الّذين اختارهم اللّه لوحيه وأمره[٥].

﴿خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾؛ أي: من[٦] قطرة من منيّ.

﴿فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٤)﴾؛ أي: مجادل بالباطل.

وروي: أنّ هذه الآية نزلت في أُبيّ بن خلف الجمحيّ[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَمَنافِعُ وَمِنْها تَأْكُلُونَ (٥)﴾:

«الأنعام» الإبل والبقر والغنم.

---

(١) ليس في ب. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿سُبْحانَهُ وَتَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ (١)﴾.

(٢) مجمع البيان ٦ / ٥٣٧ نقلاً عن الحسن.

(٣) تفسير الطبري ١٤ / ٥٣ نقلاً عن ابن عباس.

(٤) مجمع البيان ٦ / ٥٣٧ نقلاً عن ابن زيد.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلّا أَنَا فَاتَّقُونِ (٢)﴾ والآية (٣). + ج، د زيادة: وقوله تعالى.

(٦) ليس في ب.

(٧) البحر المحيط ٥ / ٤٧٤.

«لكم فيها دفء»[١]؛ يريد: من أوبارها [وأصوافها][٢] وأشعارها، تتّخذون منها أكسية لضعنكم ومقامكم. ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦)﴾.

قيل: يقال[٣]: هذه نعم فلان وماله[٤].

﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ [جمع ثقل][٥] ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾؛ أي: بمشقّتها[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ عطفها علىٰ «الأنعام».

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨)﴾؛ يعني: لمنافعكم في البرّ والبحر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾؛ أي[٧]: هداية الطّريق إلىٰ الحقّ، ومقاصدكم إليه. عن الكلبيّ[٨].

ثمّ عدّد ـ سبحانه ـ نعمه عليهم من الماء والسّحاب، والزّرع والنّبات،

---

(١) ب: والدّفء بدل لكم فيها دفء.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في ج.

(٤) تفسير القرطبي ١٠ / ٧١ نقلاً عن السدي.

(٥) ليس في ب.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٧)﴾.

(٧) م: يعني.

(٨) تفسير الطبري ١٤ / ٥٨ نقلاً عن المجاهد.

والشّجر والنّخل، والأعناب [والثّمرات][١] وتسخير اللّيل والنّهار، والشّمس والقمر والنّجوم، والبحر والفلك تجري[٢] فيه[٣].

ثمّ قال ـسبحانه ـ[٤]: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢)﴾؛ أي: علامات واضحات ودلائل بيّنات لقوم يستعملون عقولهم [ويتفكّرون][٥] وينظرون فيها[٦].

ثمّ ذكر ـسبحانه ـ: ﴿[وَ] هُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً﴾؛ يعني: السّمك.

﴿وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾؛ يريد[٧]: من اللّؤلؤ والمرجان والعقيق، وغير ذلك.

ثمّ قال: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾؛ أي: جواري[٨].

﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾: جبالاً ثوابت.

﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾؛ [أي: تتزلزل][٩].

---

(١) ليس في أ.

(٢) من م.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (٩)﴾ والآيتان (١٠) و(١١) وقوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾.

(٤) ليس في أ.

(٥) ليس في أ.

(٦) سقط من هنا الآية (١٣).

(٧) ليس في أ.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤)﴾.

(٩) ليس في أ، ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥)﴾.

﴿وَعَلامٰاتٍ﴾؛ يعني: الجبال بالنّهار كالأعلام؛ تقصدونها[١] [لتهتدوا بها][٢]، والنّجوم باللّيل. وذلك قوله: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (١٦)﴾:

قيل: «النّجم» هاهنا: الثّريّا[٣].

وقيل: بنات نعش والجدي وسهيل، يهتدون بذلك في البرّ والبحر[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ﴾: وهو اللّه [ـ سبحانه ـ وتعالىٰ ـ][٥].

﴿كَمَنْ لاٰ يَخْلُقُ﴾؛ يريد: من الأصنام والأوثان والآلهة[٦].

ثمّ قال ـ سبحانه ـ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّٰهِ لاٰ تُحْصُوهٰا﴾[٧].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللّٰهُ بُنْيٰانَهُمْ مِنَ الْقَوٰاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَآتٰاهُمُ الْعَذٰابُ مِنْ حَيْثُ لاٰ يَشْعُرُونَ (٢٦)﴾:

قال علماء التّفسير: السّبب في نزول هذه الآية، ما روي عن نمرود بن كنعان الجبّار، بنىٰ[٨] صرحاً فرسخين في الارتفاع إلى السّماء تجبّرا وعتوّا. فأرسل اللّه ـ تعالىٰ ـ جبرئيل ـ عليه السّلام ـ فصاح بالقصر صيحة هائلة، فطار رأسه فوقع

---

(١) م: يقصدونها.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) تفسير القرطبي ١٠ / ٩١.

(٤) أنظر: مجمع البيان ٦ / ٥٤٥.

(٥) ج، م، د: تعالى. + ب: سبحانه.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَفَلاٰ تَذَكَّرُونَ (١٧)﴾.

(٧) سقط من هنا قوله ـ تعالىٰ ـ: «إِنَّ اللّٰهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (١٨)» والآيات (١٩) ـ (٢٤).

(٨) ليس في د. + م: أنّه بني.

في البحر، ووقع الباقي[١] منه عليهم فأهلكهم ٱلله[٢] تحته أجمعين. فذلك قوله «فخرّ عليهم السّقف من فوقهم»[٣].

وذكر «من فوقهم» ليعلم السّامع أنّهم كانوا[٤] حالّين[٥] تحته.

و«القواعد» الأساس[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقالَ ٱلَّذينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ ٱللهُ ما عَبَدْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلا آباؤُنا وَلا حَرَّمْنا مِنْ دُونِهِ شَيْءٍ كَذٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾؛ يعني: مشركي العرب.

قال بعض متكلّمي أهل العدل: في هذه الآية ردّ على[٧] المجبرة ٱلّذين قالوا: كلّما في العالم من الأفعال القبيحة من ٱلله ـ تعالىٰ ـ وبمشيئته وإرادته. وأشركوا ٱلله مع العباد[٨] في فعلها، فقالوا[٩]: يفعلها فيهم وهم يكتسبونها. فشبّه ٱلله مقالتهم بمقالة المشركين من قبلهم، فتعالىٰ ٱلله عن أقاويلهم وأباطيلهم علوّاً كبيراً.[١٠]

---

(١) ليس في ج، د. + م: قطعة.

(٢) ليس في ب، ج، د.

(٣) تفسير الطبري ١٤ / ٦٧ نقلاً عن بريد بن اسلم.

(٤) ليس في ب.

(٥) ج: جالسين.

(٦) سقط من هنا الآيات (٢٧) ـ (٣٤).

(٧) ليس في أ.

(٨) أ، ب: العبد.

(٩) ب: قالوا.

(١٠) التبيان ٦ / ٣٧٨. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلاغُ ٱلْمُبينُ (٣٥)﴾ والآيات (٣٦) ـ (٤٤).

قوله ـتعالىٰـ: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ ٱللهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ (٤٥) أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾؛ في[١] تجارتهم و معيشتهم[٢].

﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلىٰ تَخَوُّفٍ﴾؛ أي: علىٰ تيقّظ[٣] منهم[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلىٰ ما خَلَقَ ٱللهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلّٰهِ﴾؛ أي: يتحوّل ظلّه من نجانب إلىٰ جانب. [فذلك قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ﴾[٥].

«فالنّجم» النبات ٱلّذي لا يقوم علىٰ ساق. و«الشّجر» ما قام علىٰ ساق[٦].

و سجود ذلك، ميل ظلّه من جانب إلىٰ جانب][٧] بخلاف سجود العقلاء[٨].

و قوله ـسبحانه ـ: ﴿وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّمٰواتِ وَما فِي الْأَرْضِ﴾:

فسجود العقلاء معروف. و سجود غير العقلاء، ما[٩] فيه من أدلّة الصّنع ٱلّذي يدعو العقلاء إلىٰ السّجود له ـسبحانه ـ[١٠].

---

(١) ب: أي.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ (٤٦)﴾.

(٣) أ: تقنّط.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ (٤٧)﴾.

(٥) الرّحمن (٥٥) / ٦.

(٦) ليس في م.

(٧) ليس في ب.

(٨) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ داخِرُونَ (٤٨)﴾.

(٩) ليس في م.

(١٠) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مِنْ دابَّةٍ وَ ٱلْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (٤))﴾ و الآيات (٥٠) ـ(٥٦).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ يَجعَلُونَ للهِ الْبَنٰاتِ سُبْحٰانَهُ﴾: و هذا تنزيه له عن مقالتهم؛ يعني: الجاهليّه، قالوا: الملائكة بنات ٱلله، و الأصنام شركاؤه.

﴿وَ لَهُمْ مٰا يَشْتَهُونَ (٥٧)﴾؛ يعني: من الذّكور.

﴿وَ إِذٰا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَ هُوَ كَظيمٌ (٥٨)﴾؛ أي: ساكت حزين في نفسه.

﴿يَتَوٰارىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مٰا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلىٰ هُونٍ﴾؛ أي: على هوان. ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي ٱلتُّرٰابِ﴾؛ أي: يدفنه فيه ﴿أَلا سٰاءَ مٰا يَحْكُمُونَ (٥٩)﴾[1].

و قوله ـ تعالىٰ ـ[2]: ﴿وَ يَجْعَلُونَ للهِ مٰا يَكْرَهُونَ﴾؛ يعني: من البنات، فبئس ما حكموا به لله ـ تعالىٰ ـ[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعٰامِ لَعِبْرَةً نُسْقيكُمْ مِمّٰا فى بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَناً خٰالِصاً﴾:

«الأنعام» الإبل و البقر و الغنم.

﴿سٰائِغاً لِلشّٰارِبينَ (٦٦)﴾؛ أي: طيّباً سهلاً شربه.

﴿وَ مِنْ ثَمَرٰاتِ النَّخيلِ وَ الْأَعْنٰابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَ رِزْقاً حَسَناً﴾: «سكراً» خمراً.

(١) سقط من هنا الآيتان (٦٠) و (٦١).

(٢) ليس في ب.

(٣) ليس في ب، ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَ تَصِفُ اَلسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنىٰ لا جَرَمَ اَنَّ لَهُمُ النّٰارَ وَ اَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (٦٣)﴾ و الآيتان (٦٤) و (٦٥).

و«السّكر» عند أهل اللّغة من أسماء الخمر.

«ورزقاً حسناً»؛ أي[١]: طيّباً لذيذاً، مثل: الزّبيب والعنب والرّطب والتّمر والرُّبّ والخلّ.

وقيل: إنّ هذه الآية نزلت قبل تحريم الخمر[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَوْحىٰ إِلَى النَّحْلِ ﴾؛ أي: ألهَم.

و«النّحل» زنبور العسل.

﴿ أَنِ اتَّخِذي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ﴾؛ أي: يبنون. وكلّ بناء عند العرب، عريش[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَاسْلُكي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلُلاً ﴾؛ أي: اُسلكي الطّريق [إليها؛ يعني:][٤] إلىٰ البيوت[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ ﴾؛ يعني: العسل أبيض وأحمر وأصفر.

﴿ فيهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ ﴾؛ يعني: دواء لأمراضهم.

﴿ إِنَّ في ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) وَاللّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفّاكُمْ وَمِنْكُمْ

---

(١) ليس في ب.

(٢) تفسير الطبري ١٤ / ٩١ نقلاً عن أبي رزين. + سقط من هنا قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ في ذٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧)﴾.

(٣) م: عرش.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) سقط من هنا قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ كُلي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ ﴾.

﴿مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾؛ يريد: إلى[١] الخرف والهرم[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ﴾ و[٣] المال والخدم.

وقيل: في النّسب[٤].

[وقيل:][٥] فضّل الغنيّ على الفقير[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾:

قيل: «الحفدة» الخدم[٧].

وقيل: صغار الأولاد. عن مقاتل[٨].

وقيل: الأعوان[٩].

وقيل: بنو البنين وبنو البنات[١٠].

---

(١) ليس في م.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٧٠)﴾.

(٣) ليس في ب.

(٤) أنظر: تفسير البحر المحيط ٥ / ٥١٥. + م: النفقة.

(٥) ليس في أ.

(٦) تفسير القرطبي ١٠ / ١٤١. سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ (٧١)﴾.

(٧) تفسير الطبري ١٤ / ٩٧ نقلاً عن الحسن.

(٨) مجمع البيان ٦ / ٥٧٦ نقلاً عن مقاتل.

(٩) تفسير الطبري ١٤ / ٩٧ نقلاً عن عكرمة.

(١٠) تفسير الطبري ١٤ / ٩٧ نقلاً عن حسن.

وقال ابن عبّاس: هم أزواج البنات[١].

وقيل: كلّ من يمشي في [طاعتك و][٢] حاجتك ويسرع فيها[٣] فهو حافد. عن ابن عبّاس ـأيضاًـ[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ﴾؛ يعني: الأصنام والآلهة. ﴿شَيْئاً وَلا يَسْتَطِيعُونَ (٧٣)﴾.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَلا تَضْرِبُوا لِلّٰهِ الْأَمْثالَ﴾؛ يعني: الشّركاء[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاتَعْلَمُونَ (٧٤) ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلىٰ شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْناهُ مِنّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٧٥)﴾:

هذا مثل ضربه الله ـتعالىٰـ لمن جعل له شريكاً[٦] من خلقه في ملكه من الأصنام والآلهة، فقال: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾.

و[٧] هذا ـأيضاًـ[٨] مثل ضربه الله [ـعزّ ذكرهـ لنفسه[٩] في المباينة بينه

---

(١) تفسير الطبري ١٤ / ٩٦ ـ ٩٧ نقلاً عن ابن عباس.

(٢) ليس في أ، ج، د، م.

(٣) أ زيادة: إليها.

(٤) ب: رضي الله عنه. + تفسير الطبري ١٤ / ٩٨ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَفَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (٧٢)﴾.

(٥) أ زيادة: وأنتم لا تعلمون.

(٦) د: شركاء.

(٧) ليس في ب، ج، د.

(٨) ليس في أ، م، ج، د.

(٩) أ، ج، د زيادة: أيضاً.

وبين من خلقه.

وقيل: هذا مثل ضربه الله][1] للمؤمن والكافر[2].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ﴾؛ أي: أخرس.

﴿لا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلاهُ﴾؛ أي: ثقل علىٰ سيّده.

﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾.

وهذا مثل ضربه الله ـ تعالىٰ ـ[3] للآلهة ولنفسه ـ أيضاً ـ لا يستوون[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [يعني: سفركم][5]. ﴿وَيَوْمَ إِقامَتِكُمْ﴾[6]؛ يعني: بيوت الصّوف والشّعر والوبر.

﴿وَمِنْ أَصْوافِها وَأَوْبارِها وَأَشْعارِها أَثاثاً وَمَتاعاً إِلىٰ حِينٍ (٨٠)﴾؛ يعني: من[7] الأكسية[8] والبسط والفرش[9].

---

(١) ليس في م.

(٢) تفسير الطبري ١٤ / ١١٠ نقلاً عن ابن عباس.

(٣) ليس في ج، د، ب، م.

(٤) ليس في د. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧٦)﴾ والآيات (٧٧) ـ (٧٩) و﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً﴾.

(٥) ليس في ب، ج، د، م.

(٦) م زيادة: يعني: سفركم وحضركم.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ج، د زيادة: والثياب.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبالِ أَكْناناً﴾.

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ﴾؛ أي: قمصاً[(١)].

﴿تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾[(٢)]؛ يريد: ما يعمل من الصّوف والقطن، من الأكسية والثّياب.

وأراد ـ أيضاً ـ[(٣)] وتقيكم البرد. فحذف اختصاراً لفهم المخاطب؛ كما قال الشّاعر:

تَمُرُّ بِهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ دُونِي[(٤)]

وحذف رياح الشّتاء اختصاراً. قال ذلك الفرّاء[(٥)].

وقيل: خاطبهم[(٦)] لشدّة الحرّ عندهم[(٧)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾؛ يعني: ودروعاً تمنعكم من عدوّكم في الحرب[(٨)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾؛ أي: نبيّاً شاهداً[(٩)].

---

(١) أ، ب، د: قميصاً.

(٢) ج زيادة: والبرد.

(٣) ليس في ج، د، ب.

(٤) م: تقذفني. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) معاني القرآن ٢ / ١١٢.

(٦) ج، د، م زيادة: بذلك.

(٧) تفسير الطبري ١٤ / ١٠٥.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كَذٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١)﴾ والآيتان (٨٢) و(٨٣).

(٩) ب زيادة: على قومه.

﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هٰؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾[١]؛ أي: شاهداً علىٰ قومك[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ ﴾؛ يريد: إلىٰ آلهتهم.

فقالت الملائكة: ﴿ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ (٨٦) ﴾؛ أي: ما أمرناكم بعبادتنا[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾؛ يريد: من النّحاس والصّفر [المذاب واللّهب][٤].

وقيل: من الحيّات[٥]؛ كالنّخلة السّحوق، ومن العقارب؛ كالبغال[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ ٱللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾؛ أي: بالتّوحيد وأداء الفرائض.

«والإحسان» قيل: أراد به: العفو وصلة الرّحم[٧].

وقيل: هو[٨] علىٰ عمومه في صدقة الواجب والمندوب[٩].

وجاء في أخبارنا: أنّه الإحسان إلىٰ قرابة النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله

(١) النساء (٤) / ٤١.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ لاٰ يُؤْذَنُ لِلَّذينَ كَفَرُوا وَلاٰ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٨٤) ﴾ والآية (٨٥) و ﴿ وَإِذٰا رَأَى الَّذينَ أَشْرَكُوا شُرَكٰاءَ هُمْ قٰالُوا رَبَّنٰا هٰؤُلاٰءِ شُرَكٰاؤُنٰا الَّذينَ كُنّٰا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ ﴾.

(٣) سقط من هنا الآية (٨٧) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ اَلَّذينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبيلِ ٱللهِ ﴾.

(٤) أ: الذائب وأن تلهب.

(٥) م زيادة: اللاتي.

(٦) تفسير الطبري ١٤ / ١٠٨ نقلاً عن عبيد بن عمر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ بِمٰا كٰانُوا يُفْسِدُونَ (٨٨) ﴾ والآية (٨٩).

(٧) تفسير القرطبي ١٠ / ١٦٥.

(٨) ليس في أ.

(٩) تفسير الطبري ١٤ / ١٠٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

وسلّم ـ[1].

﴿وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبىٰ﴾:

قيل: القرابة[2].

وجاء في أخبارنا، عنهم ـعليهم السّلام ـ أنّ[3] المراد بذلك[4] فاطمة [ـعليها السّلام ـ][5] وأولادها ـعليهم السّلام ـ وحقّهم من الخمس[6].

وقيل: حقّها ـعليها السّلام ـ الّذي فرضه[7] اللّه لها ولولديها[8] وهو فدك والعوالي، ويؤيّده قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبىٰ حَقَّهُ﴾[9]؛ يعني: فاطمة وولديها، فنحلها النّبيّ ـصلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ فدك والعوالي[10].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَيَنْهىٰ عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠)﴾: وهو ظلم أهل البيت ـعليهم السّلام ـ والطّعن فيهم، والأذيّة لهم،

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. ولكن تدلّ عليه الآية بالاطلاق ولا شكّ أنّه من أفضل مراتب الإحسان.

(٢) تفسير القرطبي ١٠ / ١٦٧.

(٣) ليس في ج.

(٤) ليس في ب.

(٥) ليس في م.

(٦) ورد مؤدّاه في روايات كثيرة فراجع: كنز الدقائق ٧ / ٢٥٨ و ٢٥٩، نور الثقلين ٣ / ٧٩، البرهان ٢ / ٣٨١ و ٣٨٢.

(٧) م، أ: فرض.

(٨) ج: لأولادها. + ب، د: لولدها.

(٩) الاسراء (١٧) / ٢٦.

(١٠) أنظر: بحار الأنوار الكمباني ٨ / ٩١ باب نزول الأيات في أمر فدك.

و البغي عليهم و الاستطالة.

و قيل: هو علىٰ عمومه فيهم و في غيرهم[١].

و إنّما ورد في أخبارنا، عن الباقر و الصّادق ـ عليهما السّلام ـ: أنّه خاصّ فيهم. و ذلك أنّ بني أميّة كانوا يسبّونهم بعد صلاة الجمعة، فقطع ذلك عمر بن عبد العزيز و جعل مكانه قراءة هذه الآية[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اَللّٰهِ إِذٰا عٰاهَدْتُمْ وَ لاٰ تَنْقُضُوا﴾؛ [أي[٣]: عاهدتم][٤] اَللّه عليه سرّاً و جهراً.

و قيل: «العهد» اليمين[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ لاٰ تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهٰا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكٰاثاً﴾: قيل: عنى[٦] بذلك: ريطة الحمقاء اَلّتي كانت بمكّة، تسمّىٰ: جعدة، غزلت

---

(١) التبيان ٦ / ٤١٩ و العموم يستفاد من عدم تخصيصه الآية بهم ـ عليهم السّلام ـ.

(٢) روى السّيد شرف الدين عليّ الحسيني عن الحسن الديلمي عن رجاله بالإسناد إلىٰ عطيّة بن الحارث، عن أبي جعفر ـ عليه السّلام ـ في قوله ـ عزّو جلّ ـ: ﴿إنّ اَللّه يأمر بالعدل و الإحسان ...﴾. قال: «العدل» شهادة الأخلاص و أنّ محمّداً رسول اَللّه، ﴿و الإحسان﴾ ولاية اميرالمؤمنين ـ عليه السّلام ـ و الاتيان بطاعتهما، صلوات اَللّه عليهما و ﴿و ايتاء ذى القربى﴾ الحسن و الحسين و الأئمّة من ولده ـ عليهم السّلام ـ ﴿و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى﴾ و هو من ظلمهم و قتلهم و منع حقوقهم. تأويل الآيات ١ / ٢٦١ و عنه كنز الدقائق ٧ / ٢٥٩ و ورد مؤدّاه فيه ٧ / ٢٥٨ ـ ٢٦٠ و البرهان ٢ / ٣٨١ و ٣٨٢ و نور الثقلين ٣ / ٧٧ و ٧٨.

(٣) م، د زيادة: بما.

(٤) ليس في أ.

(٥) تفسير الطبري ١٤ / ١١٠ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿اَلْأَيْمٰانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهٰا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اَللّٰهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اَللّٰهَ يَعْلَمُ مٰا تَفْعَلُونَ (٩١)﴾.

(٦) ليس في ج.

غزلاً و نسجته ثمّ نقضته. فضرب[(١)] بها[(٢)] المثل عند العرب لكلّ [من ينقض][(٣)] ما أحكمه و أبرمه من أمره، فخاطبهم اللّه بما يعرفونه و يتداولونه بينهم[(٤)].

﴿تَتَّخِذونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾؛ أي: فساداً و دخلاً[(٥)] و غشّاً و مكـراً و خديعة[(٦)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها﴾؛ أي: تنقض[(٧)] ما عاهدت اللّه عليه.

ثمّ أكدّ ذلك فقال[(٨)]: ﴿وَ لا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللّهِ ثَمَناً قَليلاً﴾؛ أراد: و لا كثيراً[(٩)].

يقول ـ سبحانه ـ: كلّما يأخذونه[(١٠)] علىٰ ذلك فهو قليل عند اللّه، بالإضافة إلىٰ ما أعدّه لكم و وعدكم به علىٰ الوفاء[(١١)] بالعهد[(١٢)].

---

(١) أ زيادة: اللّه.

(٢) ليس في أ.

(٣) ب: ما ينقض. + أ: ما نقض.

(٤) تفسير الطبري ١٤ / ١١١ نقلاً عن قتادة.

(٥) غلاً. + ج، د، م: دغلاً.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فيهِ تَخْتَلِفُونَ (٩٢)﴾ و الآية (٩٣) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾.

(٧) م: ينقض.

(٨) ج: ثم قال. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبيلِ اللّهِ وَ لَكُمْ عَذابٌ عَظيمٌ (٩٤)﴾.

(٩) ب زيادة: أراد كثيراً.

(١٠) م: تأخذونه.

(١١) ب زيادة: بالوعد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّـيْطَانِ الرَّجِـيمِ (٩٨) ﴾.

ندب ـ سبحانه ـ كلّ قارئ للقرآن بالتّعوّذ[١٣] من الشّيطان الرّجيم[١٤]، لا يثبّطه[١٥] عن التّفكر في معانيه و أوامره[١٦] و نواهيه[١٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ ﴾؛ أي: حوّلنا و نسخنا بحكم آخر، علىٰ ما ٱقتضته الحكمة[١٨].

﴿ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ﴾؛ أي: كاذب[١٩].

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِـنْ رَبِّكَ بِـالْحَقِّ ﴾؛ يـعني: جـبرائـيل ـ عـليه السّلام ـ[٢٠].

﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾؛ أي: غلام، يقال له[٢١]: فكيهة و يسار كان[٢٢] [لعامر

---

(١٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ ٱللهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُـنْتُمْ تَـعْلَمُونَ (٩٥)﴾ و الآيـتان (٩٦) و (٩٧).

(١٣) ج، د، م: إلىٰ التعوّذ.

(١٤) ب زيادة: أنّه.

(١٥) ب، ج، د: لا يثبط.

(١٦) أ، ج: أمره.

(١٧) سقط من هنا الآيتان (٩٩) و (١٠٠).

(١٨) ب، ج، د: المصلحة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ ٱللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾.

(١٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (١٠١)﴾.

(٢٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدًىٰ وَ بُشْرىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢) وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ﴾.

(٢١) ليس في ج.

(٢٢) م: كانا.

بن][1] الحضرمي، عن مقاتل[2].

وقال أبو صالح: هو حبر ويسار وعداس[3].

قال أبو إسحاق: كان حبراً نصرانيّاً[4].

مجاهد قال: بلعام[5].

الضّحّاك قال: ذلك سلمان الفارسيّ[6].

وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد ٱلله ـعليهما السّلام ـ[7]. وعليه أكثر أهل التّأويل ويدلّ عليه قوله[8]: ﴿لِسَانُ ٱلَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (١٠٣)﴾[9].

ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ ٱللهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥) مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ﴾؛ يعني[10] به: عبدٱلله بن أبي[11] سرح، وعبدٱلله بن أُبيّ، وطعمة بن شريك، المنافقين.

---

(١) ب: عن أبن.

(٢) البحر المحيط ٥ / ٥٣٦: قيل واسمه يسار وكان يهوديّاً قاله مقاتل.

(٣) تفسير الطبري ١٤ / ١١٩ نقلاً عن ابن اسحاق.

(٤) البحر المحيط ٥ / ٥٣٦. فقيل: هو حبر غلام رومى كان لعامر بن الحضرمى.

(٥) تفسير الطبري ١٤ / ١١٩.

(٦) تفسير الطبري ١٤ / ١٢٠.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) ليس في ب.

(٩) سقط من هنا الآية (١٠٤).

(١٠) ب: عنىٰ.

(١١) ليس في أ.

و قيل عنّىٰ[١]: قيس بن الفاكة[٢] بن المغيرة، و قيس بن الوليد بن المغيرة[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾:

قيل: هو خير[٤]، ضربه سيّده حتّىٰ ارتدّ[٥].

و قال الكلبيّ: نزلت هذه الآية في عمّار بن ياسر و أبيه[٦] حيث أكرههم المشركون بمكّة علىٰ كلمة الكفر. فجاء عمّار إلىٰ النّبيّ ـصلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم ـ فأخبره بما وقع منه.

فقال له النّبيّ ـصلّى اللّٰه عليه و آله و سلّم ـ: كيف كان قلبك، يا عمّار؟

فقال[٧]: مطمئن بالإيمان، يا رسول اللّٰه! فنزلت الآية برفع[٨] الحرج مع الإكراه[٩].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً﴾؛ يعني: مثل[١٠] عبد

---

(١) ليس في أ.

(٢) أ: الفاكهة.

(٣) تفسير القرطبي ١٠ / ١٨٠: قال الكلبيّ: نزلت في عبد اللّٰه بن سعد بن أبي سرح و مقيس بن صبابة و عبد اللّٰه بن خطل و قيس بن الوليد بن المغيرة.

(٤) م: حبر. و في كشف الاسرار ٥ / ٤٦٠: جبر.

(٥) تفسير الطبري ١٤ / ١١٩ ـ ١٢٠.

(٦) ب زيادة: و أمّه.

(٧) ج، د: قال.

(٨) م: فرفع.

(٩) تفسير الطبري ١٤ / ١٢٢ نقلاً عن ابن عبّاس.

(١٠) ليس في ج، د، م.

ٱلله ابن أبي[١] سرح وعبد ٱلله ٱبن أُبيّ وقيس، ٱلّذين قدّمنا ذكرهم، اولئك عليهم ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ ٱللهِ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظيمٌ (١٠٦)﴾[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذينَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا﴾:

«الفتنة» هاهنا، العذاب والعقوبة.

﴿ثُمَّ جاهَدُوا وَصَبَرُوا﴾: مثل عمّار وأبيه[٣] وصهيب، وبلال، وخبّاب ابن الأرت، لمّا آذاهم المشركون بمكّة وألجأوهم إلىٰ التّلفّظ بالكفر ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحيمٌ (١١٠)﴾[٤].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَضَرَبَ ٱللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾؛ يعني: مكّة.

﴿يَأْتيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ﴾؛ أي: واسعاً سهلاً.

﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللهِ فَأَذاقَهَا ٱللهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾: ٱبتلى ٱلله ـ تعالىٰ ـ أهل مكّة بالقحط والجدب والخوف[٥] سبع سنين، وذلك حيث دعا عليهم النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصّابِرينَ (١٢٦)﴾:

---

(١) ليس في أ.

(٢) سقط من هنا الآيات (١٠٧) ـ (١٠٩).

(٣) ليس في ب.

(٤) سقط من هنا الآية (١١١).

(٥) أ: الجوع.

(٦) سقط من هنا الآيات (١١٣) ـ (١٢٥).

السّبب في نزول[1] هذه الآية، أنّ النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ لما قُتل عمّه؛ حمزة بن عبد المطّلب[2] ومُثّل به يوم أُحد[3] قال: وٱللّه، لأقتلنّ به سبعين سيّداً منهم[4] وأمثّل بهم.

فتلا[5] جبرئيل[6] الآية[7] عليه[8] فقال[9]: نصبر[10]، وٱللّه ينتقم لنا منهم[11].

---

(١) ليس في أ، ج، د، م.

(٢) ليس في ب، ج، د، م.

(٣) ليس في ب، د.

(٤) ليس في ب.

(٥) ج: فنزل.

(٦) م: زيادة: عليه السلام عليه.

(٧) ج، د: بالآية.

(٨) ليس في أ، م.

(٩) ليس في ج.

(١٠) ليس في م.

(١١) تفسير الطبري ١٤ / ١٣١ ـ ١٣٢ نقلاً عن عامر. + سقط من هنا الآيتان (١٢٧) و (١٢٨).

و من سورة بني إسرائيل

و هي مائة و [إحدىٰ عشرة آية][1].

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سُبْحٰانَ ٱلَّذي أَسْرىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرٰامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ٱلَّذي بٰارَكْنٰا حَوْلَهُ﴾:

الكلبيّ و مقاتل و الضّحّاك [قالوا: عجباً للّذي أسرىٰ بعبده محمّد ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ][2].

طلحة بن عبيد[3] ٱلله قال: سألت النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ عن معنىٰ «سبحان ٱلله»[4].

فقال[5]: هو تنزيه و تبرئة[6].

---

(١) ب، ج، د: عشر آيات.

(٢) ليس في ج. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) ج، د: عبد.

(٤) تفسير القرطبي ١٠ / ٢٠٤.

(٥) ج، د: قال.

(٦) م: تنويه. + تفسير أبي الفتوح ٧ / ١٦٥.

و«السّبحان» و«التّسبيح» مصدران.

وقال سيبويه: هو براءة من كلّ سوء. وهو حرف تعظيم وتعجّب، وتحته أمر؛ أي: سبّحوه ونزّهوه[١].

السدي قال: سار النّبيّ ـ صلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ من المسجد الحرام إلىٰ المسجد الأقصىٰ، وهو بيت إيليا؛ يعني: البيت المقدّس، علىٰ البراق وعرج به إلىٰ السّماء، والملائكة المقرّبون والأنبياء المرسلون بين يديه[٢].

قال الطّوسيّ ـ رحمه ٱللّه ـ: وٱلّذي جاء في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ أنّ المعراج كان من المسجد الأقصىٰ إلى البيت المعمور في السّماء الرّابعة، ٱلّذي يطوف[٣] الملائكة كلّ يوم حوله سبعين ألف ملك لا يعودون إليه[٤]، وذلك لكثرتهم. وهكذا جاء في أخبارنا عنهم ـ عليهم السّلام ـ[٥].

ولا خلاف بين الأمّة كلّها[٦] في المعراج إلاّ من الخوارج، فإنّها تنكره.

والجهميّة تقول: عرج بروحه دون جسمه.

وعندنا وعند [جميع أصحاب][٧] الحديث، أنّه عرج بروحه وجسمه إلىٰ السّمٰوات حتّىٰ بلغ سدرة المنتهىٰ في السّماء السّابعة.

---

(١) تفسير الطبري ١٥ / ٣ نقلاً عن موسى بن طلحة.

(٢) تفسير الطبري ١٥ / ٥ من دون ذكر للقائل.

(٣) م زيادة: من

(٤) ج، د، م زيادة: أبداً.

(٥) التبيان ٦ / ٤٤٦.

(٦) م زيادة: من.

(٧) أ: أصحابهم.

والإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصىٰ عرفناه بنصّ القرآن، والمعراج وما يتبعه عرّفناه بالسّنّة.

وقوله: ﴿ٱلَّذي بٰارَكْنٰا حَوْلَهُ﴾؛ [يريد: حول][١] المسجد الأقصىٰ[٢]، بالماء والأمطار والأشجار والثّمار وعبادة الأنبياء والصّالحين.

وأصل «البركة» الثّبوت. وقوله: «تبارك ٱللّه»: أي[٣]: لم يزل ولا يزال.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيٰاتِنٰا﴾؛ أي: من عجائبنا من البراق، والملائكة المقرّبين، والأنبياء[٤] المرسلين بين يديه، وإعراض الجنّة [والنّار][٥] عليه[٦] وما فيهما، [وبلغ إلىٰ][٧] سدرة المنتهىٰ[٨].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَقَضَيْنٰا إِلىٰ بَني إِسْرٰائيلَ فِي الْكِتٰابِ﴾.

الكلبيّ ومقاتل قالا: عهدنا إليهم في التّوراة[٩].

الفرّاء قال: أعلمناهم[١٠].

﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾:

---

(١) ليس في أ.

(٢) ج، د زيادة: يعني.

(٣) ليس في ب.

(٤) أ، م زيادة: و.

(٥) ليس في ج.

(٦) ليس في أ، د.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّميعُ ٱلْبَصيرُ (١)﴾ والآيتان (٢) و(٣).

(٩) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٨٩ من دون ذكر للقائل.

(١٠) معني القرآن ٢ / ١١٦.

الأوّلة[١] قتل زكرياء، سلّط اَلله عليهم بخت نصر البابليّ.

وقيل[٢]: سلّط[٣] عليهم جالوت. عن قتادة[٤].

والمرّة الثّانية قتل يحيىٰ بن زكرياء ـ عليهما السّلام ـ فسلّط[٥] اَلله عليهم[٦] بخت نصر ـ أيضاً ـ[٧] فأبادهم وقتلهم.

وقال اَبن زيد: كان فسادهم الأوّل قتل زكرياء، فأرسل اَلله عليهم سابور ذا الأكتاف من ملوك فارس. والفساد الثّاني قتل يحيىٰ بن زكرياء ـ عليهما السّلام ـ سلّط اَلله عليهم بخت نصر فأفناهم وأبادهم. وكان بين الفسادين مائة وعشرون سنة[٨].

ثمّ قال ـ سبحانه ـ: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾ فعادوا، فسلّط اَلله عليهم ططوس الرّوميّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾؛ أي: أعلم بأن[٩] يتسلّط[١٠] عليهم

---

(١) ليس في ج.

(٢) م زيادة: يحيى.

(٣) م زيادة: اَلله.

(٤) التبيان ٦ / ٤٤٨

(٥) ب: سلّط.

(٦) أ زيادة: أيضاً.

(٧) ليس في أ.

(٨) تفسير الطبري ١٥ / ١٧ نقلاً عن إبن زيد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبيراً (٤)﴾ والآيتان (٦) و(٧) وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿عَسىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ وستأتي الآية (٥) آنفاً.

(٩) ب: بمن.

(١٠) ب، ج، د، م: يسلّط.

﴿ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾[١]؛ أي: خلاّ بينهم و بينه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾:

قيل: بخت نصر البابليّ[٢].

و قيل: أهل فارس[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ﴾؛ أي: طافوا بين الأزقّة علىٰ الرّجال[٤]. و ما من رجل إلاّ قتلوه[٥].

﴿ وَ جَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً (٨) ﴾؛ أي: حبساً[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ يَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾:

نصب «دعاءه» لأنّه مصدر، تقديره: مثل دعائه.

يريد ـ سبحانه ـ: يدعو الإنسان علىٰ نفسه و ولده و أهله بالشّرّ عند الغضب و الغيظ «دعاءه بالخير»؛ يعني: بالرّزق و السّعة [له ولولده][٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولاً (١١) وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ

---

(١) الأعراف (٧) / ١٦٧.

(٢) تفسير الطبري ١٥ / ٢٣ نقلاً عن ابن جبير.

(٣) تفسير الطبري ١٥ / ٢٣ نقلاً عن مجاهد.

(٤) ليس في أ.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً (٥) ﴾.

(٦) سقط من هنا الآيتان (٩) و (١٠).

(٧) ليس في ب.

آيَتَيْنِ﴾؛ أي: علامتين مضيئتين[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً﴾:

قيل: كان[٢] ضوء القمر مثل ضوء الشّمس، وحرارته مثل حرارتها. ولم يكن يعرف اللّيل من النّهار، فمحا الله آية اللّيل وهو السّواد الّذي في القمر[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾؛ يريد: بالتصرّف في المعاش بالنّهار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ االسِّنِينَ وَالْحِسابَ﴾؛ يعني[٤]: حساب الشّهور، وحساب جريان الشّمس والقمر في أفلاكهما وبروجهما[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾:

مقاتل والسدّي وابن عبّاس قالوا: «طائره» عمله من خير وشرّ «في عنقه» لا يفارقه حتّى يحاسب به[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ﴾؛ أي ثواب الدّنيا ﴿عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ﴾ وله في الآخرة النّار بعد ذلك[٧].

---

(١) ليس في م.

(٢) ليس في أ.

(٣) ج: بالقمر. + تفسير الطبري ١٥ / ٣٨ نقلاً عن ابن عباس.

(٤) ليس في ب.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْناهُ تَفْصِيلاً (١٢)﴾.

(٦) تفسير الطبري ١٥ / ٣٧ نقلاً عن ابن عباس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً (١٣)﴾ والآيات (١٤) ـ (١٧) إلاّ الآية (١٦) فإنّها ستأتي فيما بعد.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً (١٨)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ أَرادَ[١] الْآخِرَةَ﴾ لم نخلّه في الدّنيا ممّا يحتاج إليه، وكان سعيه مشكوراً؛ أي: عمله وطاعاته في الدّنيا الثّناء الحسن، وفي الآخرة الجنّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها﴾؛ أي: أمرناهم بالطّاعة فخالفوا أمرنا، وفسقوا بفعل المعصية.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿[فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ] فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً (١٦)﴾؛ أي: أهلكناهم.

ومن قرأ: «أمّرنا» بتشديد الميم، أو بكسر الميم أراد: كثّرنا. من قولهم: أمّروا[٢] القوم: إذا كثّروا. ومن قوله ـ عليه السّلام ـ: خير مال الرّجل سكة مأبورة، ومهرة مأمورة[٣]؛ أي: كثيرة النّتاج[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَضىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيّاهُ﴾؛ أي: حكم.

﴿وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾؛ أي: أحسنوا إليهما إحساناً. فهو مصدر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَرِيماً (٢٣)﴾؛ أي: لا[٥] تضجر منهما، ولا تتأفّف عند البول والغائط منهما أو عند شيء يقع منهما ممّا تكره[٦]. فقد كانا يقاسيان ذلك

---

(١) ج، د، م زيادة: ثواب.

(٢) ج، د: أمّر.

(٣) معاني الأخبار / ٢٩٢.

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَسَعىٰ لَها سَعْيَها وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولٰئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً (١٩)﴾ والآيات (٢٠) ـ (٢٢).

(٥) ليس في ب.

(٦) د: يكره

منك في حال طفولتك[١] و لا يضجران و لا يتأفّفان. روي ذلك عن الكلبيّ[٢].

و قال مقاتل: لا تقل لهما كلاماً خشناً، و لا رديئاً.

و «الأفّ» عند العرب: وسخ الأظفار. «والتّفّ»: وسخ الأذن[٣].

قوله ـتعالىٰـ: «وقل لهما قولاً كريماً»؛ أي: ليّناً لطيفاً فيه الإكرام[٤] لهما و رأفة بهما. و يدلّ عليه قوله ـتعالىٰـ[٥]: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً (٢٤)﴾[٦].

و قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾:

روي في أخبارنا، عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ أنّ هذه الآية نزلت في حقّ فاطمة ـعليها السّلام ـ و ولديها؛ الحسن و الحسين ـعليهم السّلام ـ. فنحلها[٧] النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه و آله ـ فدك والعوالي، بأمر ٱلله ـتعالىٰـ[٨].

و روي[٩] عن ٱبن عبّاس ـرحمه ٱلله ـ[١٠] و[١١] أئمّتنا ـأيضاً ـ[١٢] ـعليهم

---

(١) م: طفوليّتك.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) ب، ج، د: إكرام.

(٥) ليس في أ.

(٦) سقط من هنا الآية (٢٥).

(٧) ب: نحلها.

(٨) الروايات في ذلك كثيرة جدّاً فأنظر: إحقاق الحقّ ٣ / ٥٤٩ و ج ١٤ / ٥٧٥ و ٦١٨ و بحار الأنوار ٣ / ٢٥٢ و ج ٤٥ / ١٥٥ و ١٦٦ و ج ٤٨ / ١٥٧ و ج ٩٦ / ٢١٢.

(٩) أ زيادة: ذلك.

(١٠) لم نعثر عليه منقولاً عن ابن عبّاس.

السّلام ـ أنّها مخصوصة بقرابة النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ القائمين مقامه، يدفع إليهم الخمس من كلّ غنيمة تغنم من الحرب أو الكسب[(١٣)]. و يقوّي ذلك قوله في الخمس: «وَ اليَتٰامىٰ وَ المَسٰاكِينِ وَ ٱبنِ السَّبيلِ»[(١٤)]؛ [يريد بذلك: يتامىٰ آل[(١٥)] محمّد و مساكينهم و أبناء سبيلهم، بلا خلاف بيننا في ذلك][(١٦)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً (٢٦)﴾؛ أي: لا تخرج مالك في غير حقّه، و وجهه ٱلّذي أُمرت به.

و قيل[(١٧)]: لا تسرف في النّفقة فيما لا يحلّ لك[(١٨)].

و يقوّيه قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ المُبَذِّرِينَ كٰانُوا إِخْوٰانَ الشَّيٰاطِينِ وَكٰانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً (٢٧)﴾.

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِمّٰا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغٰاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهٰا﴾؛ يريد: عن المسكين و اليتيم و ٱبن السّبيل من آل محمّد ـ عليهم السّلام ـ.

«ٱبتغاء رحمة من ربّك»؛ أي: رجاء أن يرزقكم[(١٩)] ٱلله.

---

(١١) ج، د زيادة: عن.

(١٢) ليس في ب.

(١٣) ج: و الكسب. + ب، أ: أو كسب.

(١٤) الأنفال (٨) / ٤١.

(١٥) ليس في د.

(١٦) ورد مؤدّاه في الروايات الكثيرة فانظر: وسائل الشّيعه ٦ / ٣٥٥، أبواب قسمة الخمس و مستدركه ٧ / ٢٨٧.

(١٧) ليس في ج.

(١٨) ليس في د. + تفسير الطبري ١٥ / ٥٣ و ٥٤ نقلاً عن ابن عباس و ابن مسعود.

(١٩) ج، د: يرزقك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً (٢٨) ﴾؛ أي: ييسّر ٱلله لي ولكم، ولا تغلظ لهم[١] الرّدّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهٰا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾[٢]؛ أي: لا تمسك عن النّفقة فيما أُمرت به[٣]. ولا تبسطها كلّ البسط، فتخرج مالك كلّه ممّا يجب عليك وما لا يجب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً (٢٩) ﴾؛ أي: تلومك النّاس علىٰ إخراجه كلّه، فتحتاج إليهم، فتقعد[٤] عنك.

و«المحسور» البعير ٱلّذي لم يبق له حركة ولا قوّة.

وروىٰ جابر بن عبد ٱلله الأنصاريّ ـ رحمة ٱلله عليه ـ: أنّ السّبب في نزول[٥] هذه الآية، أمرأة فقيرة[٦] في حياة النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ نفّذت ولدها إلىٰ النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ تستكسيه[٧] قميصاً.

فقال له النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ: لم يحضرني الآن شيء، وما عندي سوى[٨] القميص ٱلّذي علىٰ جسمي.

---

(١) أ: عليهم.

(٢) ج، د زيادة: الآية.

(٣) ليس في ب، ج، د، م.

(٤) ب، ج، د: فيقعدوا.

(٥) ليس في ب، ج، د.

(٦) ليس في ب.

(٧) م: يستكسيه.

(٨) د: هو.

فرجع ولدها إليها فأخبرها بمقالة النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه و آله و سلّم ـ.

فقالت له: اْرجع إليه فقل[١] له[٢]: تكسوني[٣] القميص[٤] ٱلّذي عليك[٥].

فرجع إليه، فأبلغه ذلك. فخلع النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه و آله و سلّم ـ القميص ٱلّذي علىٰ جسده وناوله ذلك الصّبيّ[٦] وبقي عرياناً فيبيته ليس عليه سوىٰ اللّباس ٱلّذي[٧] في وسطه. فحضرت[٨] صلاة الظّهر فأذّن بلال، والنّاس ينتظرون النّبيّ ـصلّى ٱللّه عليه و آله و سلّم ـ ليخرج إليهم فيصلّي بهم[٩]، فلم يخرج و صلّىٰ في بيته عرياناً. فنزل جبرائيل ـعليه السّلام ـ فتلا عليه هذه الآية[١٠].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ﴾؛ يعني: قصاصاً.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً﴾؛ يريد[١١]: القود والقصاص.

---

(١) ج، م، د: وقل.

(٢) ليس في ج، م.

(٣) ج، د، م: يكسوني.

(٤) م: بالقميص.

(٥) ج، د، م: عليه.

(٦) ليس في أ.

(٧) د زيادة: على جسده.

(٨) ج، د: وحضرت.

(٩) ليس في م.

(١٠) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٢٢٨ و تفسير القمّي ٢ / ١٨ و ١٩. + سقط من هنا الآيات (٣٠ ـ ٣٢).

(١١) ج،ه د زيادة: به.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾؛ أي: لا يمثّل بالمقتول، ولا يقتل آثنين بواحد؛ كما كانت الجاهليّة تفعل، فإنّهم كانوا يتفانون بالطّوائل. روي ذلك عن عليّ ـ عليه السّلام ـ[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ﴾؛ أي: أعطوه علىٰ التّمام والكمال، من قولهم: أوفيت فلاناً حقّه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾؛ أي: بالعدل[٣]، بلسان الرّوم.

وقال الحسن ومجاهد: هو القفّان[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾؛ أي: لا تتّبع ولا تقذف أحداً بشيء لا تعلمه ولا تحقّقه.

وقال القتيبيّ: «لا تقف» من القفاء، تقول، قفوت الرّجل: إذا آتّبعت[٥]

---

(١) كما قال عليه السّلام في وصيّته للحسنين عليهما السّلام لمّا ضربه ابن ملجم لعنه ألله: يا بني عبد المطلب لا ألفينّكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً، تقولون: قتل أمير المؤمنين ألا لا تقتلنّ بي الاّ قاتلي أنظروا إذا أنا متّ من ضربته هذه، فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثّلوا بالرّجل فإنّي سمعت رسول ألله ـ صلّىٰ ألله عليه وآله وسلّم ـ يقول: «إيّاكم والمُثْلَة وَلَوْ بالكلب العقور» نهج البلاغة / ٤٢٢، الكتاب ٤٧. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كان منصوراً (٣٣)﴾ والآية (٣٤).

(٢) م: أوفيته حقّه.

(٣) ج، د: العدل.

(٤) تفسير الطبري ١٥ / ٦١ نقلاً عن الحسن. وفيه: القبان بدل القفان. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ذٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (٣٥)﴾.

(٥) ب: تبعت.

أثره[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً (٣٦)﴾:

حذّر اللّه ـ تعالىٰ ـ بهذه الآية من[٢] أن يستمع[٣] الإنسان[٤] ما لا يحلّ له استماعه، و مالا[٥] يحلّ له النّظر إليه، و لا يحقّق[٦] مالا[٧] يخطر بباله أو بظنّه و ينطق به بلسانه نطق محقّق، فإنّه يأثم و يُسأل عن ذلك [كـلّه. و الّـذي يـقوّي ذلك][٨] قوله[٩]: «إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ»[١٠] و[١١] «إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْني مِنَ الحَقِّ شَيْئاً»[١٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: **﴿وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً﴾**؛ أي[١٣]: بطراً و[١٤] عجباً بالخيلاء و التّيه و الفخر و التّرفّع و الكِبر **﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ**

---

(١) تفسير القرطبي ١٠ / ٢٥٨ و تفسير أبي الفتوح ٧ / ٢٣٢ من دون ذكر للقائل.

(٢) ليس في ب.

(٣) ج، د: يسمع.

(٤) ليس في ب.

(٥) ليس في أ.

(٦) م: «أن يحقّق» بدل (و لا يحقّق).

(٧) ليس في أ.

(٨) ليس في أ.

(٩) ليس في ب.

(١٠) الحجرات (٤٩) / ١٢.

(١١) ج، د زيادة: قوله.

(١٢) يونس (١٠) / ٣٦.

(١٣) ليس في ب.

(١٤) ج: أو.

طَوْلاً (٣٧)﴾:

نهىٰ ٱلله ـ تعالىٰ ـ عباده عن ذلك، وقال: ﴿كُلُّ ذٰلِكَ كٰانَ سَيِّئَهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً (٣٨)﴾؛ أي: حراماً.

﴿ذٰلِكَ مِمّٰا أَوْحىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلاٰ تَجْعَلْ مَعَ ٱللهِ إِلٰهاً آخَرَ فَتُلْقىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً (٣٩)﴾:

الخطاب هاهنا لنبيّه[١] [محمّد[٢] ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ][٣] والمراد به: غيره من أمّته. روي ذلك عن ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ أنّه قال: نزل القرآن بإيّاك أعني وٱسمعي يا جارة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنٰا فِي هٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا﴾؛ يريد: من المواعظ والقصص والأمثال[٥].

﴿وَمٰا يَزِيدُهُمْ إِلاّٰ نُفُوراً (٤١) قُلْ لَوْ كٰانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمٰا يَقُولُونَ إِذاً لاَبْتَغَوْا إِلىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً (٤٢)﴾؛ أي: طريقاً للمشاركة في الإلهيّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سُبْحٰانَهُ وَتَعٰالىٰ عَمّٰا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً (٤٣) تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوٰاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاّٰ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِنْ

---

(١) ليس في أ.

(٢) أ: لمحمّد. + ليس في ج، د.

(٣) م: ـ عليه السّلام ـ

(٤) روي الكليني عن محمّد بن يحيى، عن عبد ٱلله بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن عبد ٱلله بن بكير عن أبي عبد ٱلله ـ عليه السّلام ـ قال: نزل القرآن بإيّاك أعني وٱسمعي يا جاره. الكافي ٢ / ٦٣١. وعنه وعن غيره جامع الأخبار للأبطحي، كتاب القرآن ج ١ / ٢٤. + سقط من هنا الآية (٤٠).

(٥) م زيادة: ليذكروا.

لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾:

«التّسبيح» تسبيحان: تسبيح نطق، و تسبيح دلالة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ إِذٰا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنٰا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اَلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجٰاباً مَسْتُوراً (٤٥) ﴾؛ أي: مانعاً أن يصلوا إليك بأذيّة، حتّىٰ تبلّغ إليهم ما أمرناك بتبليغه. حتّىٰ إذا عصوا و كذّبوا، عذّبناهم و كان لنا الحجّة عليهم. قال اَللّه ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ مٰا كُنّٰا مُعَذِّبِينَ حَتّٰى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾[٢].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ إِذٰا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلىٰ أَدْبٰارِهِمْ نُفُوراً (٤٦) ﴾:

جاء في تفاسيرنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ أنّه أراد ـ سبحانه ـ بالذّكر هاهنا:

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ بِسْمِ اَللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴾[٣].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ قٰالُوا ﴾ يعني: [رؤساء قريش][٤] الّذين كذّبوا بالبعث والنّشور بعد الموت ﴿ أَإِذٰا كُنّٰا عِظٰاماً وَ رُفٰاتاً أَإِنّٰا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّهُ كٰانَ حَلِيماً غَفُوراً (٤٤) ﴾.

(٢) الأسراء (١٧) / ١٥. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَ جَعَلْنٰا عَلىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذٰانِهِمْ وَقْراً ﴾.

(٣) أنظر: تفسير العيّاشي ٢ / ٢٥٩ و ج ١ / ٢٠ و تفسير فرات الكوفي / ٢٤١ و عنها وعنه غيرها جامع الأخبار للسيد الأبطحي، كتاب القرآن ج ٢ / ٧٧ و ٨٢ و ٨٣. + سقط من هنا الآيتان (٤٧) و (٤٨).

(٤) ج، د، م: رؤساء مكة من قريش. + ب: قريشاً.

(٤٩) ﴾[1].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُم ﴾ أي: يرفعونها ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قريباً (٥١) ﴾:

و«عسىٰ» من ٱلله واقع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾؛ يريد: عند النّفخ في الصّور.

[﴿ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلّا قَليلاً (٥٢) ﴾؛ يعني: في القبور.][2]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا ٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾؛ أي: يأمروا غيرهم، ويعلّموه الحلم والاحتمال والعفو والصّفح والتّقيّة والمداراة ولين القول[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾؛ يعني: أولوا العزم[4] أصحاب الشّرائع ٱلّذين عمّت شريعتهم، وهم خمسة: نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمّد ـ صلّى ٱلله عليهم أجمعين ـ[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾؛ يعني: الآلهة ٱلّتي

---

(١) سقط من هنا الآية (٥٠) وقوله تعالى: ﴿ أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ﴾.

(٢) ليس في ب.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً (٥٣) ﴾ والآية (٥٤) وقوله تعالىٰ: ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾.

(٤) ب: العلم.

(٥) م: عليهم الصّلاة والسّلام بدل صلّىٰ ٱلله عليهم أجمعين. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً (٥٥) ﴾.

تعبدونها من دون اَللّه[١]. ﴿فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلا تَحْوِيلاً (٥٦)﴾[٢].

وقوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمٰا مَنَعَنٰا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيٰاتِ إِلاّٰ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾:

يعني «بالآيات» هاهنا: اَلّتي اَقترحها على النّبيّ ـصلّى اَللّه عليه وآله وسلّمـ جبابرة قريش وروساؤها، من إزالة الجبال من مكّة، وجعل الصّفا ذهباً أو[٣] فضّة و[٤] غير ذلك.

وهو ما حكاه اَللّه ـسبحانهـ و[ـتعالىٰـ][٥] عنهم: ﴿وَقٰالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى تَفْجُرَ لَنٰا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهٰارَ خِلاٰلَهٰا تَفْجِيراً (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمٰاءَ كَمٰا زَعَمْتَ عَلَيْنٰا كِسَفاً﴾؛ [أي: قطعاً][٦]. ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللّٰهِ وَالْمَلاٰئِكَةِ قَبِيلاً (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ﴾؛ أي: من[٧] ذهب. ﴿أَوْ تَرْقىٰ فِي السَّمٰاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتّٰى تُنَزِّلَ عَلَيْنٰا[٨] كِتٰاباً نَقْرَؤُهُ﴾؛ يريدون: منشوراً من السّماء إلى الأرض. ﴿قُلْ

(١) أ زيادة: قوله تعالىٰ.

(٢) سقط من هنا الآيتان (٥٧) و(٥٨).

(٣) ج، د، م: و.

(٤) ج، د، م: إلىٰ.

(٥) ليس في ب، ج، د، م.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) ليس في ب.

(٨) ليس في م.

سُبْحٰانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلاّٰ بَشَراً رَسُولاً (٩٣)﴾.

وفي الآية إضمار، وهو قوله: «إلاّ أن كذّب بها الأوّلون»؛ يعني: أمم الأنبياء قبل محمّد ـ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ فأهلكناهم وجعلناهم عبرة لغيرهم وأحاديث يُتحدَّث بها؛ مثل قوله: ﴿وَآتَيْنٰا ثَمُودَ النّٰاقَةَ﴾؛ يعني: قوم صالح ـ عليه السّلام ـ. ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهٰا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾[١] وأهلكناهم وجعلناهم أحاديث تتحدّث بها الأمم من بعدهم[٢]. ﴿وَمٰا نُرْسِلُ بِالآيٰاتِ إِلاّٰ تَخْوِيفاً (٥٩)﴾.

روي ما ذكرناه عن ابن عبّاس ـ رحمه اللّه ـ وجماعة من المفسّرين[٣]. وذكر بعضهم زيادة علىٰ هذا فقال: أكرم[٤] اللّه نبيّه محمّد ـ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ أن ينزل بأمته[٥] العذاب عند تكذيبهم له، قال اللّه ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمٰا كٰانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ، وَمٰا كٰانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٦].

وروي عن النّبيّ ـ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ـ أنّه قال لجبابرة قريش حيث[٧] تعنّتوه ذلك[٨]: لو سألت اللّه فعل ما سألتم ممّا يصحّ فعله لأجابني، ولكنّكم[٩] عند فعله[١٠] لا تجيبون إلىٰ الايمان وتكذّبون بالآيات، وتقولون: إنّها

---

(١) الشمس (٩١) / ١٤.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهٰا﴾.

(٣) تفسير الطبري ١٥ / ٧٤.

(٤) ب: كرّم.

(٥) ب: بهم.

(٦) الانفال (٨) / ٣٣. + أنظر: مجمع البيان ٦ / ٦٥٣.

(٧) ج: لمّا.

(٨) م: بذلك.

(٩) ج، د، م: لكنتم.

سحر؛ كما قلتم في غيرها. فكاد[١١] اللّه يهلككم، و لكنّه[١٢] أكرمني بأن[١٣] لا ينزل بأمّتي، العذاب و الخسف و غير ذلك ممّا أهلك اللّه به المكذّبين من الأمم السّالفة[١٤].

قال الكلبيّ: نزلت هذه الآية في جماعة من رؤساء قريش، منهم: عتبة بن ربيعة، و شيبة؛ أخوه، و أبوسفيان بن حرب، و الأسود بن المطّلب، و الوليد بن المغيرة، و أبو جهل بن هشام، و عبد اللّه بن أميّة، و أُميّة بن خلف، و العاص بن وائل السّهميّ[١٥]، و نبيه و منبّه ابنا الحجّاج السّهميّان. و[١٦] هؤلاء كلّهم أهلكهم اللّه ـتعالىٰ ـ[١٧] بأسباب ذكرها أصحاب[١٨] الحديث و المفسّرون و أصحاب المغازي، فمن أراد الوقوف عليها وجدها[١٩].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَ مٰا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنٰاكَ إِلاّٰ فِتْنَةً لِلنّٰاسِ﴾:

الكلبيّ و مقاتل و الحسن و سعيد و جماعة من المفسّرين قالوا: «الرّؤيا» هاهنا:

---

(١٠) أ زيادة: نعم.

(١١) أ، ج، د: فكان.

(١٢) ج، د، م: لكنّ اللّه.

(١٣) م، أ، ب: بأنّه.

(١٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٥) ليس في ب.

(١٦) ليس في ب، ج، د.

(١٧) ليس في ب.

(١٨) ج: أهل.

(١٩) أنظر: السيرة النبويّة لابن هشام ١ / ٣١٥ + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَ إِذْ قُلْنٰا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحٰاطَ بِالنّٰاسِ﴾.

ما رآه[١] النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ ليلة أسري به. وكان راكباً علىٰ البراق، وهي دابّة [من نور][٢] تخطف كما يخطف البرق. وعرج به إلىٰ السّماء، وكان بين يديه الملائكة المقرّبون والأنبياء و[٣] المرسلون، وعرضت عليه الجنّة والنّار، ووصل إلىٰ سدرة المنتهىٰ. فأخبر بذلك قريشاً، فكذّبه منهم من كذّبه. وكان ذلك فتنة وكفراً. وإنّما سمّاه: رؤيا، لأنّه كان باللّيل وأصبح[٤] ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ في منزله، وكان ذلك من رؤية العين[٥].

وروي عن ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ أنّه قال في ذلك: إنّ النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ رأىٰ في منامه أنّه يدخل مكّة هو وأصحابه وكان[٦] بالمدينة. فأخبر أصحابه بذلك، فعجّل قبل وقته إلىٰ الحديبية فصدّه المشركون عن مكّة. فكانت رجعته فتنة[٧] لبعض أصحابه، حتّىٰ نزل قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَقَدْ صَدَقَ ٱللّٰهُ رَسُولَهُ الرُّؤيٰا بالحقّ لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إنْ شاءَ ٱللّٰهُ آمِنينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذٰلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾[٨].

قيل: فتح الحديبية[٩].

---

(١) ج، د: رأى.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) م، ج، د: فأصبح.

(٥) تفسير الطبري ١٥ / ٧٦ـ٧٧.

(٦) ب: هو.

(٧) ليس في ج، د.

(٨) تفسير الطبري ١٥ / ٧٧، وتفسير القرطبي ١٠ / ٢٨٢. + الآية في الفتح (٤٨) / ٢٧.

(٩) تفسير الطبري ٢٦ / ٦٩ نقلاً عن إبن زيد.

وقيل: فتح خيبر[١].

وقيل: فتح مكّة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾:

قال بعض المفسّرين: هي شجرة الزّقوّم[٣].

وقال آخرون[٤]: هي الكشوث، لا أصل ثابت ولا فرع ثابت[٥].

وقال آخرون: هي شجرة الحنظل، مثل الكشوث[٦].

وجاء في أخبارنا[٧]، عن أبي عبد الله؛ [جعفر الصّادق][٨] ـ عليه السّلام ـ: [أنّ النّبيّ ـ عليه السّلام ـ][٩] رأىٰ ذات ليلة، وهو بالمدينة، كأنّ قرود[١٠] أربعة عشر قد علوا منبره واحداً بعد واحد. فلمّا أصبح، قصّ رؤياه علىٰ أصحابه. فسألوه عن ذلك، فقال: يصعد منبري هذا بعدي[١١] جماعة من قريش ليسوا لذلك أهلاً.

---

(١) تفسير أبي الفتوح ١٠ / ٢٣٣.

(٢) تفسير القرطبي ١٦ / ٢٩١.

(٣) تفسير الطبري ١٥ / ٧٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٤) ج: آخر.

(٥) تفسير الطبري ١٥ / ٧٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٦) جاء في تفسير الطبري ١٣ / ١٤٠ أنّ الشجرة الخبيثة هى الحنظل نقلاً عن أكثر المفسّرين.

(٧) أ زيادة: عن أئمّتنا عليهم السلام.

(٨) ليس في ب. + ج، د: الصّادق.

(٩) ليس في ب.

(١٠) م: قردة.

(١١) ليس في ج. + م: هذا من بعدي.

قال الصّادق ـ عليه السّلام ـ: هم بنو أميّة[١].

و قال[٢] ـ تعالىٰ ـ عن إبليس ـ لعنة الله ـ حيث أمره بالسّجود لآدم ـ عليه السّلام ـ فأبىٰ، و ﴿ قَالَ أَرَأَيْتُكَ هٰذا ٱلَّذي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً (٦٢) ﴾: أراد[٣] لأستأصلنّهم. من قولهم: احتنك الجراد الزّرع.

فقال له[٤]: ﴿ ٱذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزٰاؤُكُمْ جَزٰاءً مَوْفُوراً (٦٣) وَ ٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شٰارِكْهُمْ فِي الْأَمْوٰالِ وَ الْأَوْلٰادِ ﴾: و هذا تهدّد و وعيد، و ليس بأمر.

و «الأموال» هي الأنعام الّتي جعلوها للآلهة[٥].

و «الأولاد» دفنهم البنات[٦] أحياء تحت التّراب.

و الأموال ـ أيضاً ـ: ما جعلوه من الزّرع[٧] ـ أيضاً ـ للآلهة[٨].

---

(١) عنه البرهان ٢ / ٤٢٥، ح ١١ و ورد مؤدّاه في تفسير العيّاشي ٢ / ٢٩٧ و ٢٩٨ و تفسير القمّي ٢ / ٢١ و مجمع البيان ٦ / ٦٥٤ و ٦٥٥ و عنها كنز الدقائق ٧ / ٤٣٦ و ٤٣٨ و نور الثقلين ٣ / ١٨٠ و ١٨١ و في البرهان ٢ / ٤٢٥ و ٤٢٦. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَمٰا يَزِيدُهُمْ إِلاّٰ طُغْيٰاناً كَبِيراً (٦٠) ﴾ و الآية (٦١).

(٢) ج، د: قوله.

(٣) أ، ج، د، م: أي.

(٤) ليس في ج.

(٥) ليس في ب، ج، د، م.

(٦) م: للبنات.

(٧) ج، د: الزروع.

(٨) ب زيادة: و هذا تهدّد و وعيد [illegible]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً (٦٤)﴾ وهذا ـ أيضاً ـ[1] [توعّد وتهديد][2] في صورة الأمر؛ كقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾[3].

ثمّ[4] قال ـ سبحانه ـ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾؛ يعني: الصّالحين منهم لا يقلبون منك[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾؛ يريد: بالعقل والنّطق.

وقيل: بالأكل والشّرب بأيديهم[6].

وقيل: بالمواجهة في النّكاح بخلاف الحيوانات كلّها[7].

﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾: في البرّ علىٰ الدّوابّ، وفي البحر علىٰ السّفن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾؛ يريد: من الملاذ في الأطعمة والأشربه والفاكهة[8] والثّمرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (٧٠)﴾؛ يريد: بالعقل والنّطق[9] والآلات والتّمليك والتّسخير والتّذلّل.

---

(١) ليس في ب، ج، د، م.

(٢) ج، د: تهدد ووعيد.

(٣) فصّلت (٤١) / ٤٠.

(٤) ليس في ب.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلاً (٦٥)﴾ والآيات (٦٦) ـ (٦٩).

(٦) تفسير الطبري ١٥ / ٨٥ نقلاً عن ابن جريج.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) أ: الفواكه.

(٩) ج، د، م: النظر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾؛ أي: بأئمّتهم.

وقيل: بكتابهم الّذي [أثبت فيه][1] أعمالهم من خير وشرّ[2].

وقيل: [بنبيّهم[3] وقيل:][4] بشريعتهم[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ ﴾؛ [يريد: في][6] الدّنيا[7]؛ عن[8] الحجّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾[9] عن طريق الجنّة[10].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾:

قال صاحب النّظم: «كاد» هاهنا، من الكيد، لا من المقاربة. وهو وجه حسن[11].

وقيل: إن السّبب في هذه الآية، أن ثقيفاً سألوا النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله

---

(١) ب: به.

(٢) تفسير الطبري ١٥ / ٨٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) تفسير الطبري ١٥ / ٨٦ نقلاً عن مجاهد.

(٤) ليس في ب.

(٥) ج، د، م: بشرعهم. + تفسير الطبري ١٥ / ٨٦ نقلاً عن ابن وهب. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (٧١) ﴾.

(٦) م، د: يعني في. + ج: يعني.

(٧) أ زيادة: يريد.

(٨) ج، د، م زيادة: الخير و.

(٩) م، ج، د زيادة: يريد أعمى.

(١٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٧٢) ﴾.

(١١) أنظر. البحر المحيط ٦ / ٦٤.

و سلّم ـ أن يعبد آلهتهم شهراً حتّىٰ يعبدوا آلهة دهراً، أو يسكت عنهم و عن[١] آلهتهم حتّىٰ يسكتوا عنه. فلم يجبهم إلىٰ ذلك، و قال[٢] لهم: امضوا فانظروا، حتّىٰ أنظر و أسأل[٣] إلهي في ذلك[٤].

قيل: إنّما قال لهم ذلك، لينظروا فيتّضح لهم الحقّ فيؤمنوا[٥].

ثمّ نزل[٦] قوله: ﴿قُلْ يٰا أَيُّهَا الْكٰافِرُونَ (١) لٰا أَعْبُدُ مٰا تَعْبُدُونَ (٢) وَ لٰا أَنْتُمْ عٰابِدُونَ مٰا أَعْبُدُ﴾[٧] (الآيات).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ لَوْ لٰا أَنْ ثَبَّتْنٰاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً (٧٤)﴾؛ يعني: ثبّتناك بألطافنا و حجّتنا[٨] عن المحاجّة و المجادلة و المخاصمة، و أجبناهم عنك، و أخبرناهم أنّه[٩] لا طريق لكم إلىٰ ما سألتم بقولنا: «قُل يٰا أيّها الكافرون»[١٠] (الآيات).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذاً لَأَذَقْنٰاكَ ضِعْفَ الْحَيٰاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمٰاتِ﴾؛ أي: لو

---

(١) ليس في ب.

(٢) أ: فقال.

(٣) ج، د، م: فأسأل.

(٤) أنظر: تفسير الطبري ١٥ / ٨٨ نقلاً عن ابن عباس.

(٥) ج، د زيادة: به. + م: فيدينوا به. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ج، د، م: فنزل. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿عَنِ الَّذي أَوْحَيْنٰا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنٰا غَيْرَهُ وَ إِذاً لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً (٧٣)﴾.

(٧) الكافرون (١٠٩) / ١ و ٣.

(٨) [illegible]: حججنا.

(٩) [illegible]: أنهم.

(١٠) الكافرون (١٠٩) / ١.

أذنت وفعلت، لعاقبناك في الدّنيا والآخرة. وإن كان ـسبحانه ـ قد علم منه أنّه لا يأذن ولا يفعل، فعلّق العقوبة بالإذن[١] والفعل الّذين لا يقعان منه ـعليه الصّلاة[٢] السّلام ـ[٣].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْها﴾؛ يعني: إلىٰ أرض بعيدة عن البيت الحرام.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً (٧٦)﴾ فأهلكهم الله جميعهم، وينصرك[٤] عليهم[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً (٧٨)﴾:

قال ابن عبّاس ـرحمه الله ـ وابن مسعود: «الدّلوك» الغروب[٦].

وقال الحسن ومجاهد وقتادة: «الدّلوك» الزّوال[٧]. وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله ـعليهما السّلام ـ[٨].

---

(١) أ زيادة: من الفعل.

(٢) ليس في أ، ج، د، م.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً (٧٥)﴾.

(٤) ج، د، م: نصرك.

(٥) سقط من هنا الآية (٧٧).

(٦) تفسير الطبري ١٥ / ٩١.

(٧) تفسير الطبري ١٥ / ٩١ـ٩٢.

(٨) الكافي ٣ / ٢٧١ وتفسير العيّاشي ٢ / ٣٠٨ والتّهذيب ٢ / ٢٠ ومن لا يحضره الفقيه ١ / ٢١٢ وعنها أوعن بعضها كنز الدقائق ٧ / ٤٣٧ و ٧ / ٤٧٥ و ٤٧٦ والبرهان ٢ / ٤٣٥ـ٤٣٨ ونور الثقلين ٣ / ٢٠١ـ٢٠٣.

و قيل: إنّما سمّي «دلوكاً» لأنّ النّاظر إليها يدلك عينه لشدّة شعاعها ليتبيّن زوالها، و عند غروبها يدلكها ليتبيّن غروبها[١].

و «اللاّم» في قوله: «لدلوك الشّمس» بمعنىٰ: عند. [و قيل: بمعنىٰ: بعد[٢]][٣].

و قد[٤] ورد[٥] في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ: أنّ هذه الآية يقتضي[٦] الأمر بالصّلوات الخمس، و المحافظة عليها، و المبادرة إليها في أوقاتها[٧].

فمن قال: «الدّلوك» الزّوال، أراد: الظّهر و العصر.

و من قال: «الدّلوك» الغروب، أراد: العشاءين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «إلىٰ غسق اللّيل»:

على القول الأوّل، يصلّي الظّهر أداء إلىٰ أن ينتهي النّهار بإقبال اللّيل؛ لأنّ كلّ صلاة لها وقتان: أوّل و آخر.

و على القول الآخر، يصلّي العشاءين أداء إلىٰ أن ينتهي إلىٰ غسق اللّيل، و هو النّصف؛ لأنّ كلّ صلاة لها وقتان: أوّل و آخر، علىٰ ما قدّمناه، و يصحّ أداؤها فيه.

و في‌الآية إضمار، و تقديره: أقم الصّلاة عند غسق اللّيل، و عند قرآن الفجر،

---

(١) التبيان ٦ / ٥٠٨.

(٢) م: حين.

(٣) ليس في ب، ج.

(٤) ليس في أ.

(٥) ج: قيل.

(٦) م: تقتضي.

(٧) الكافي ٣ / ٢٧١ و الفقيه ١ / ٢١٢ و تفسير العيّاشي ٢ / ٣٠٨ و ٣٠٩ وعنها او عن بعضها البرهان ٢ / ٤٣٥ ـ ٤٣٨ و نور الثقلين ٣ / ٢٠٢ و ٢٠٣ و كنز الدقائق ٧ / ٤٧٦.

عطف على الزّوال.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «و قرآن الفجر»؛ أي: «صلاة الفجر»[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً»؛ أي: صلاة الفجر[٢] في أوّل وقتها تشهدها ملائكته اللّيل و ملائكته النّهار، فيكتب القبيلان له ثوابها من ٱلله ـ تعالىٰ ـ. جاء ذلك في أخبارنا عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ[٣].

و قد ٱستدلّ قوم من أصحابنا بهذه الآية علىٰ[٤] التّوسعة، و إجازة تقديم الحاضرة في أوّل وقتها على الفائتة.

قالوا: و وجه الدّلالة في[٥] ذلك، أنّ ٱلله ـ تعالىٰ ـ أمرنا[٦] بالصّلاة عند دلوك الشّمس، و الأمر الشّرعيّ يجب علىٰ الفور و البدار دون التّراخي و الانتظار.

---

(١) م: صلاته.

(٢) ليس في ج.

(٣) روي الكليني عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن ابن سالم، عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبي عبد ٱلله عليه السّلام: أخبرني بأفضل المواقيت في صلاة الفجر؟ فقال: مع طلوع الفجر إنّ ٱلله ـ عزّوجلّ ـ يقول: ﴿و قرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ يعني: صلاة الفجر تشهُده ملائكة اللّيل و ملائكة النّهار فإذا صلّى العبد الصبح مع طلوع الفجر أثبتت له مرّتين أثبتها ملائكته اللّيل و ملائكة النهار. الكافي ٣ / ٢٨٢ و نحوه فيه / ٤٨٧ و تفسير العيّاشي ٢ / ٣٠٩ و علل الشرائع / ٣٢٤ و ٣٢٧ و الفقيه ١ / ٢٢٢ و عنها أو عن بعضها كنز الدقائق ٧ / ٤٧٤ ـ ٤٧٦ و البرهان ٢ / ٤٣٦ و ٤٣٧ و نور الثقلين ٣ / ٢٠٢ و ٢٠٣ و الصافي ١ / ٩٨٤.

(٤) م: عن.

(٥) أ، م: من.

(٦) أ، ب، د، م: أمر.

قالوا: فإن[١] أعترض علينا بما يروىٰ [عن النّبيّ ـ صلّى ألله عليه وآله وسلّم ـ أنّه[٢] قال: لا صلاة لمن عليه صلاة[٣]. وبما يروىٰ][٤] عنهم ـ عليهم السّلام ـ من[٥] قولهم: من فاتته فريضة[٦] فوقتها حين يذكرها [ما لم][٧] يتضيّق وقت فريضة حاضرة[٨].

والجواب[٩] عنه: إنّا[١٠] نتأوّل الخبرين، فنقول: قوله ـ عليه السّلام ـ: «لا صلاة لمن عليه صلاة» أي[١١]: [لا صلاة][١٢] نافلة لمن عليه صلاة فريضة.

ونتأوّل الخبر الثّاني، فنقول: التّضيّق ألّذي ذكر في الخبر أراد به: تضيّق الدّخول لا تضيّق الخروج. لأنّه لا يجوز أن يشتغل عند تضيّق دخول وقت الفريضة[١٣] عن[١٤] أداء فريضة بغيرها، لأنّها أحقّ بوقتها من غيرها، من حيث

---

(١) ب: وإن.
(٢) ليس في أ.
(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.
(٤) ليس في ج.
(٥) أ: في.
(٦) ج، د، م: صلاة.
(٧) أ: إلاّ أن.
(٨) ورد مؤدّاه في روايات أوردها في وسائل الشيعة ٥ / ٣٥٠ و مستدركه ٦ / ٤٢٨.
(٩) ج، د، م: فالجواب.
(١٠) م: أنّها.
(١١) من ج، د.
(١٢) ليس في أ.
(١٣) ليس في ب.
(١٤) أ: عند. + م: على.

أنّ الأمر الشّرعيّ يجب على الفور والبدار.

قالوا: فإن ٱعترض علينا بالفريضة الواحدة ٱلّتي يعدل بها المصلّي إذا ذكرها وهو في الحاضرة[(١)].

قلنا: أن نقول: خرج ذلك بالنّصّ في[(٢)] الفريضة[(٣)] الواحدة وبقي علىٰ عمومه، وحَمْلُ غيره عليه قياس لا نقول جميعاً به فإن[(٤)] قالوا: إنّ فحوىٰ الخبرين يقتضي العموم.

[قلنا: العموم][(٥)] في اللّغة العربيّه لا صيغة له تخصّه، بل يجوز أن يحتمل الكلّ ويجوز أن يحتمل البعض، فنخصّه[(٦)] بالبعض ٱلّذي ٱتّفقنا عليه [وهو][(٧)] العدول بالفريضة[(٨)] الواحدة للنّصّ[(٩)]. ولولا النّصّ لم يجز ذلك ولم يحمل غيره عليه، فيكون قياساً.

وقوّوا ٱستدلالهم علىٰ وجوب المبادرة إلى الصّلاة الحاضرة في أوّل وقتها بقوله[(١٠)]: ﴿ حافِظُوا عَلى الصَّلَواتِ وَالصَّلاةِ الوِسْطَىٰ ﴾[(١١)].

---

(١) أ زيادة: الآخرة.

(٢) د: و. + ليس في ج.

(٣) ج: بالفريضة.

(٤) أ: إن.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) م: فتخصيصه.

(٧) ليس في ج.

(٨) ج، د، م زيادة: إلىٰ.

(٩) ليس في د.

(١٠) ج، د زيادة: تعالى.

قالوا: و من أخّر الصّلاة الحاضر من[١٢] أوّل الوقت[١٣] إلىٰ آخره، فما ٱمتثل الأمر و لا[١٤] حافظ عليها.

ثمّ قالوا: و من أين له القطع علىٰ البقاء إلىٰ آخر [الوقت إذا][١٥] أخّرها حتّىٰ يؤدّيها؟

قالوا: فإن ٱعترضوا بالتّيمّم.

قلنا: خرج ذلك بالنّصّ و الإجماع؛ كما قلنا في‌الفريضة الواحدة و العدول بها. و بقي الباقي علىٰ عمومه. و حَمْل غيره عليه قياس، لا نقول جميعاً به.

و لأصحاب التّوسعة ٱعتراضات[١٦] و الزامات[١٧] علىٰ من يقول بالمضايقة لا يحتملها كتاب التّفسير، فمن أرادها ٱستخرجها من مظانّها ـ و بالله التّوفيق ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾؛ أي: ٱسهر لصلاة اللّيل.

يقال: تهجّد: إذا سهر، و تهجّد: إذا نام[١٨].

«نافلة لك»؛ أي: زيادة علىٰ ما فرض عليك.

---

(١١) البقرة (٢) / ٢٣٨.

(١٢) ليس في أ.

(١٣) ج، م، د: وقتها.

(١٤) ليس في أ.

(١٥) ج، د، م: وقت الّتي.

(١٦) ب: اعتراض.

(١٧) أ: التزامات.

(١٨) ب: قام.

وقد روي عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ أنّه قال: إنّ صلاة اللّيل كانت واجبة على النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ دون أمّته بهذه الآية[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿عَسىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً (٧٩)﴾:

قال جماعة من[٢] المفسّرين وأهل البيت ـ عليهم السّلام ـ: أراد ـ سبحانه وتعالىٰ ـ بذلك: مقام الشّفاعة يوم القيامة. وأعطاه يوم القيامة لواء الحمد شرّفه به ـ عليه السّلام ـ والنّبيّيون والصّدّيقون والشّهداء والصّالحون يتبعون اللّواء إلىٰ الجنّة[٣].

وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله ـ عليهما السّلام ـ: أنّ اللّواء يكون بيد عليّ ـ عليه السّلام ـ[٤].

و«عسىٰ» من الله ـ تعالىٰ ـ واقع.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْني مُخْرَجَ صِدْقٍ [وَاجْعَلْ لي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصيراً (٨٠)]﴾.

قال مقاتل: نزلت هذه الآية على النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ حين

---

(١) مجمع البيان ٦ / ٦٧٠ ـ ٦٧١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٢) ليس في م.

(٣) تفسير الطبري ١٥ / ٩٧ ـ ٩٨. وورد ما يدلّ عليه في الروايات الكثيرة فانظر: كنز الدقائق ٧ / ٤٨١ ـ ٤٩٠ والبرهان ٢ / ٤٣٨ ـ ٤٤٠ ونور الثقلين ٣ / ٢٠٦ ـ ٢١١ والصافي ١ / ٩٨٥ وبحار الأنوار ٨ / ٤٨ و ٤٩.

(٤) بحار الأنوار ٨ / ١ باب اللّواء. وإحقاق الحق ٤ / ٩٩ و ٢٢٧ و ٢٦٧ وج ٥ / ٧٥ وج ١٦ / ٥١٤ وج ٢٠ / ٢٣٠.

خرج من المدينة يريد الشّام مع ثلاثة نفر، فهمّوا به، فأمره اَللّه ـتعالىٰـ بالرّجوع[١] آمنا إلى المدينة علىٰ رغم اليهود [وأخرجه][٢] آمنا من مكّة حيث أمره اَللّه[٣] بالمهاجرة إلى المدينة، علىٰ رغم قريش حيث همّوا به[٤].

وقال قتادة: «مدخل صدق» دخوله المدينة حيث هاجر إليها. و«مخرج صدق» حيث خرج من مكّة[٥] يريد المدينة[٦].

[وقال غيره: «مدخل صدق» حيث دخل مكّة لمّا فتحها. و«مخرج صدق» حيث خرج من المدينة يريد مكّة][٧]. وفيه تقديم وتأخير علىٰ عادة العرب[٨].

وقال مجاهد: أدخلني في جميع ما أمرتني به من أداء[٩] أمرك، وأخرجني [من جميع][١٠] ما نهيتني عنه من زواجرك[١١].

وروي عن قتادة ـأيضاًـ قال:[١٢] ذلك إقامة الحدود والدّين

---

(١) د: الرجوع.

(٢) ليس في أ. + ج، د: فأخرجه.

(٣) ج، د زيادة: تعالى.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ج، د، م: المدينة.

(٦) ج، د، م: مكّة. + تفسير الطبري ١٥ / ١٠١.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) تفسير الطبري ١٥ / ١٠٠ نقلاً عن ابن عباس.

(٩) ليس في أ، م.

(١٠) ليس في د.

(١١) تفسير الطبري ١٥ / ١٠١ نقلاً عن ابن عباس.

(١٢) ليس في أ.

والأحكام[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقُلْ جاءَ الْحَقُّ﴾؛ أي: [الإسلام و][٢] الإيمان.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَزَهَقَ الْباطِلُ﴾؛ أي: مات الباطل والشّرك وعبادة الأوثان. من قولهم: زهقت نفسه؛ أي: ماتت.

وهذه الآية نزلت عند فتح مكّة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنينَ﴾؛ يعني: شفاء للقلوب من جهلها.

وقيل: شفاء للأمراض والأسقام والقلوب، لما روي عن النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ أنّه قال: [شفاء أمّتي][٤] في ثلاث آية[٥] من كتاب ٱلله[٦] أو[٧] لعقة [من العسل][٨]. لقوله ـ عليه السّلام ـ: شفاء أمّتي في العسل[٩].

ولقوله ـ تعالىٰ ـ: «فيهِ[١٠] شِفاءٌ لِلنّاسِ»[١١] أو خبر عن رسول ٱلله ـ صلّى

(١) تفسير الطبري ١٥ / ١٠٢.

(٢) ج، د، م: جاء.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً (٨١)﴾.

(٤) ليس في ب.

(٥) أ، ب، ج، د: آيات.

(٦) أ، ب، ج، د زيادة: تعالى.

(٧) ب: و.

(٨) ليس في ب. + أو شرطة حجّام كما في عدّة الداعي / ٢٩٢ وعنه بحار الأنوار ٢٩ / ١٧٦.

(٩) ورد مؤدّاه في وسائل الشيعة ١٧ / ٧٣ و مستدركه ١٦ / ٣٦٥ و بحار الأنوار ٦٦ / ٢٨٨.

(١٠) أي: في العسل.

(١١) النحل (١٦) / ٦٩.

ٱلله عليه و آله و سلّم ـ: فيه كلمة حكمة، تسوقهم إلىٰ هدىً[١] و تمنعهم عن ردي[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾؛ أي: علىٰ طريقته.

قال[٣] صاحب النّظم: قال[٤]: كلّ يعمل علىٰ ما عنده من العلم و المعرفة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾؛ أي: من فعله. قال ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللهِ ﴾[٦].

و قال الشّاعر:

لأمر ما يسود من يسود[٧]

و ٱختلف النّاس في الرّوح هاهنا:

فقال ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ: «الرّوح» هاهنا: جبرائيل ـ عليه السّلام ـ[٨].

---

(١) ج، د: أو.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَ لا نَزيدُ ٱلظّالِمِينَ إلاَّ خَساراً (٨٢) ﴾ و الآية (٨٣).

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ب: قل.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدىٰ سَبيلاً (٨٤) ﴾.

(٦) هود (١١) / ٧٣.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) التبيان ٦ / ٥١٥.

و [قال الحسن][(١)]: «الرّوح» هاهنا: القرآن[(٢)].

و قال السّيّد المرتضىٰ؛ علم الهدىٰ [ـقدس اَلله روحه ـ][(٣)] «الرّوح» هاهنا: روح الإنسان، و هي الهواء. المتردّد في مخارقه[(٤)].

وروي عن عليّ ـعليه السّلام ـ: أنّ «الرّوح» هاهنا: ملك[(٥)] من ملائكة اَلله سبحانه[(٦)] له سبعون ألف وجه، لكلّ وجه سبعون ألف لسان، يسبّح اَلله ـتعالىٰ ـ بجميع ذلك[(٧)].

وروي أنّه[(٨)] علىٰ صورة الإنسان ـ واَلله أعلم[(٩)].

و قيل: إنّ السّبب في هذه الآية، أنّ اليهود سألوا النّبيّ ـصلّى اَلله عليه و آله و سلّم ـ عن الرّوح، و[(١٠)] قالوا فيما بينهم: إن أجابنا عنها من تلقاء نفسه فليس بنبيّ. فسكت[(١١)] عنهم حتّىٰ نزل جبرائيل ـعليه السّلام ـ [فتلا عليه][(١٢)]: «قل الرّوح من

---

(١) ب: قيل.

(٢) التبيان ٦ / ٥١٥.

(٣) ب: رحمة اَلله.

(٤) مجمع البيان ٦ / ٦٧٥.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) أ: تعالى.

(٧) تفسير الطبري ١٥ / ١٠٥ و مجمع البيان ٦ / ٦٧٥ و عنه كنز الدقائق ٧ / ٥٠٥ و نور الثقلين ٣ / ٢١٩.

(٨) ليس في ج.

(٩) تفسير القرطبي ١٠ / ٣٢٤ نقلاً عن أبي صالح.

(١٠) ليس في ب.

(١١) ج، د، م: فأمسك.

(١٢) ليس في م.

أمر ربّي»[١]. قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٥)﴾ بالإضافة إلىٰ علمه ـ تعالىٰ ـ.

وروي: أنّ اليهود أخذت ذلك من التّوراة، وقالوا: إن أجابنا بخلاف ما في التّوراة فليس بنبيّ. فأجابهم بمثل ما في التّوراة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً (٩٠)﴾[٣].

قد مضىٰ تفسيرها فيما تقدّم وسبب نزولها، فلا فائدة في تكراره.

و«ينبوع»[٤] يفعول. من [نبع الماء ينبع][٥].

و«التّفجير» الشّقّ. ومنه سمّي الفجر: فجراً؛ لانشقاقه[٦] في عرض السّماء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾؛ أي: نرفع القرآن من[٧] الصّدور[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾؛ أي:

---

(١) تفسير الطبري ١٥ / ١٠٤ عدو عبد الله.

(٢) ورد مؤدّاه في تفسير الطبري ١٥ / ١٠٦ نقلاً عن عطاء. + سقط من هنا الآيات (٨٧) ـ (٨٩) وستأتي الآية (٨٦) آنفاً.

(٣) ج، د، م زيادة: الآيات. + أ زيادة: الآية.

(٤) ج، د، م زيادة: الماء.

(٥) أ: ينبع الماء.

(٦) م: لاشتقاقه.

(٧) م زيادة: السطور و.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً (٨٦)﴾ والآيات (٩١) ـ (٩٤).

شكلهم[١] ذلك.

﴿لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَسُولاً (٩٥)﴾:

هذا جواب لما تعنّتوه به[٢] في الآية المتقدّمة[٣] [«لن نؤمن لك حتّىٰ تفجر لنا» (الآية) فأجابهم ٱلله ـ سبحانه ـ بقوله[٤]: «لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنّين»[٥] لأرسلنا إليهم[٦] من جنسهم «ملكاً رسولاً (٩٥)»][٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾؛ أي: واضحات.

وقد تقدّم فيما خرج[٨] من التّفسير تفسير الآيات التّسع، في الأعراف.

وروي ـ هاهنا ـ زيادة علىٰ ذلك نذكرها، وهي أن قال بعض المفسّرين: «التّسع» قوله ـ تعالىٰ ـ: «وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللهُ إِلَّا بِالحَقِّ][٩] «وَلَا تُسْرِفُوا» ولا تأكلوا مال اليتيم، «وَلَا تَزْنُوا»[١٠]، ولا تفرّوا من الزّحف، ولا تمشوا إلىٰ ذي سلطان، ولا تعتدوا في السّبت[١١]، ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ ٱللهِ إِلَهاً آخَرَ﴾[١٢]

---

(١) م: شرطهم.

(٢) ليس في أ.

(٣) أ زيادة: قوله تعالى.

(٤) ليس في ب.

(٥) ب زيادة: أي لو كانوا الملائكة في الأرض يمشون.

(٦) ب: عليهم.

(٧) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا الآيات (٩٦) ـ (١٠٠).

(٨) م: مرّ.

(٩) الاسراء (١٧) / ٣٣.

(١٠) ج، د، م: ولا تقربوا الزنا.

(١١) م: لا تعدوا.

«وَ لا تَقْفُوا[١٣] ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ»[١٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلىٰ مُكْثٍ [وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلاً]﴾؛ أي: فصّلناه و أنزلناه عليك في ثلاث و عشرين سنة.

و من قرأ: «فرقناه» بالتّخفيف أراد: حكمناه[١٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً (١١٠)﴾: قتادة و الحسن قالا: لا تجهر بها رياء، و لا تخافت بها[١٦] حياء من النّاس[١٧].

تمّ الجزء الأوّل من كتاب «نهج البيان» [من تفسير القرآن][١٨] و يتلوه[١٩]

---

(١٢) الذاريات (٥١) / ٥١.

(١٣) م: لا تقف.

(١٤) روي الطبري بإسناد عن صفوان بن عسال قال: قال يهوديّ لصاحبه إذهب بنا إلىٰ هذا النّبيّ فقال صاحبه: لا تقل نبيّ إنّه لو سمعك كان له أربع أعين قال: فأتيا رسول اللّه ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ يسألانه عن تسع آيات بيّنات فقال: هنّ ولا تشركوا باللّٰه شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النّفس الّتي حرم اللّه الاّ بالحقّ ولا تمشوا ببريء إلىٰ ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الرّبا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا يوم الزحف و عليكم خاصّة يهود أن لا تعدوا في السبت قال فقبلوا يديه و رجليه و قالوا لنشهد أنّك نبيّ. تفسير الطبري ١٥ / ١١٥ + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَسْأَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ إِذْ جاءَهُمْ فَقالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يا موسىٰ مَسْحُوراً (١٠١)﴾ و الآيات (١٠٢) ـ (١٠٥).

(١٥) ج، د، م: أحكمناه. + سقط من هنا الآيات (١٠٧) ـ (١٠٩) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ أَيّاً ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنىٰ﴾.

(١٦) ليس في د.

(١٧) تفسير الطبري ١٥ / ١٢٥ . + سقط من هنا الآية (١١١).

(١٨) ليس في ب، د، م.

الجزء الثّاني في[٢٠] تفسير سورة الكهف [بعون ٱلله ـ تعالىٰ ـ وحسن توفيقه][٢١]، والحمد لله ربّ العالمين[٢٢].

---

(١٩) أ، ج، م، د زيادة: في.

(٢٠) من ب.

(٢١) ليس في م.

(٢٢) م زيادة: وصلى ٱلله على محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[وبه نستعين][(١)]

ومن سورة الكهف

وهي مائة وإحدىٰ عشرة آية.

مكيّة بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾:

هذا تعليم لنا بصيغة الإخبار، وتحته أمر؛ أي: قولوا: الحمد لله الّذي أنزل علىٰ عبده الكتاب، الّذي فيه مصالحنا.

قد مضى في أوّل التّفسير تفسير «الحمد»، والفرق بينه وبين «الشّكر».

و«عبده» هاهنا: محمّد ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ.

و«الكتاب» هاهنا: القرآن المجيد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً (١) قَيِّماً﴾: فيه تقديم وتأخير. والمعنىٰ: أنزله قيّمًا ولم يجعل فيه عوجاً. يقال: في الأمر عِوج، بكسر العين. وفي العصا

---

(١) ليس في د. + ج زيادة: بيقين.

عَوج، [بفتح العين][(١)].

عن[(٢)] ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ قال[(٣)]: «قيّماً» علىٰ سائر الكتب قبله؛ أي: شاهداً بها[(٤)].

ٱبن أبي[(٥)] طلحة: «قيّماً» معتدلاً مستقيماً[(٦)].

الفرّاء: «قيّماً» على الكتب كلّها يصدّقها[(٧)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً﴾؛ أي: ينذركم ببأس شديد؛ يعني: العذاب[(٨)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيُنْذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللهُ وَلَداً (٤) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً (٥)﴾؛ أي: عظمت.

وقرئ «كلمة»[(٩)] بالرّفع، فلم[(١٠)] يضمر شيئاً[(١١)].

---

(١) ج، د، م: بفتحها.

(٢) من أ.

(٣) أ زيادة: قال.

(٤) التبيان ٧ / ٤ من دون ذكر للقائل.

(٥) ليس في ب.

(٦) التبيان ٧ / ٤ نقلاً عن ابن عباس.

(٧) معاني القرآن ٢ / ١٣٣.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً (٢)﴾ والآية (٣).

(٩) ليس في أ.

(١٠) د، م: ولم.

و من قرأ، بالنّصب، فعلى التّفسير. و تقديره: كبرت الكلمة كلمة.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿فَلَعَلَّكَ بٰاخِعٌ نَفْسَكَ﴾؛ أي: قاتل نفسك حزناً[١٢] علىٰ قومك، حيث لم يؤمنوا بالقرآن. [عن الكلبيّ][١٣] و مقاتل[١٤].

أبو عبيدة: مهلكها[١٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَ إِنّٰا لَجٰاعِلُونَ مٰا عَلَيْهٰا صَعِيداً جُرُزاً (٨)﴾؛ أي: تراباً أملس لا نبات عليه.

أبو عبيدة: مستوياً[١٦].

و «جرزاً» غليظ لا ينبت.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحٰابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كٰانُوا مِنْ آيٰاتِنٰا عَجَباً (٩)﴾؛ أي[١٧]: حسبت يا محمّد! أنّ ذلك عجيب، فكلّ آياتنا عجيبة.

و أمّا «الكهف» فهو غار واسع في الجبل. و اسم الجبل: يا جلوس، نحو بيت المقدس.

و أمّا «الرّقيم» فقد اختلفوا فيه:

---

(١١) مجمع البيان ٦ / ٦١٩.

(١٢) ليس في أ.

(١٣) ليس في د.

(١٤) تفسير الطبري ١٥ / ١٢٩ نقلاً عن قتادة.

(١٥) التبيان ٧ / ٨. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿عَلىٰ آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهٰذا الْحَدِيثِ أَسَفاً (٦)﴾ و الآية (٧).

(١٦) التبيان ٧ / ١٠ من دون ذكر للقائل.

(١٧) ب: أم.

فقال ٱبن عبّاس[١]: هو ٱسم قرية[٢].

وعن أبي صالح: أنّه كتاب كتبه رجلان صالحان في زمن[٣] الملك ٱلّذي فرّ منه الفتية[٤].

وقال عطيّة: «الرّقيم» ٱسم وادٍ، كان فيه أصحاب الكهف[٥].

وقال عكرمة: «الرّقيم»[٦] الدّواة، بلسان الرّوم[٧].

وقال سعيد: هو الكلب[٨].

وحكي عنه[٩]: أنّه لوح من حجارة، كتبوا فيه قصصهم[١٠] ثمّ[١١] وضعوه علىٰ باب[١٢] الكهف. وٱختار ذلك البلخيّ والجبائيّ[١٣].

وقال السدي: هي[١٤] صخرة، كتبوا فيها أسماء ٱللّه ـتعالىٰـ[١٥].

---

(١) أ: العباس.

(٢) تفسير الطبري ١٥ / ١٣١.

(٣) أ: زمان.

(٤) التبيان ٧ / ١١.

(٥) التبيان ٧ / ١١.

(٦) ليس في أ.

(٧) البحر المحيط ٦ / ١٠١.

(٨) التبيان ٧ / ١١ من دون ذكر للقائل.

(٩) ليس في د.

(١٠) م: قصتهم.

(١١) ب، ج، د، م: و.

(١٢) ليس في أ.

(١٣) التبيان ٧ / ١١.

(١٤) أ: هو.

وقال عليّ بن طلحة: «الرّقيم» هو المرقوم؛ يعني: الكتاب[١٦].

وقال الفرّاء: هو لوح [من رصاص][١٧] كُتب فيه أسماؤهم وأنسابهم ودينهم، وممّن هربوا منه[١٨].

أبو عبيدة: «الرّقيم» الوادي[١٩].

قتادة: الكهف[٢٠].

الضّحّاك، مثله[٢١].

عطيّة: «الرّقيم» وادٍ دون فلسطين، قريب من إيلة[٢٢].

وسعيد[٢٣]: «الرّقيم» كلبهم[٢٤].

وقال بعض المفسّرين: «الرّقيم» دراهمهم[٢٥].

وروي عن أبي‌جعفر وأبي عبد الله ـعليهما السّلام ـ أنّهما قالا: أصحاب

---

(١٥) البحر المحيط ٦ / ١٠١ من دون ذكر للقائل.

(١٦) التبيان ٧ / ١١ نقلاً عن ابن زيد.

(١٧) من أ.

(١٨) ليس في م. + البحر المحيط ٦ / ١٠١ من دون ذكر للقائل.

(١٩) تفسير الطبري ١٦ / ١٣١ نقلاً عن قتادة.

(٢٠) التبيان ٧ / ١١.

(٢١) قال الضّحّاك: أمّا «الكهف» فهو غار وادي و «الرّقيم» اسم الوادي. تفسير الطبري ١٦ / ١٣١.

(٢٢) تفسير الطبري ١٦ / ١٣١ نقلاً عن ابن عباس.

(٢٣) ب: قيل.

(٢٤) البحر المحيط ٦ / ١٠١ نقلاً عن أنس.

(٢٥) تفسير القرطبي ١٠ / ٣٥٧ نقلاً عن قتادة.

الرّقيم غير أصحاب الكهف. وهم أصحاب[١] الضّأن. وهم ثلاثة نفر كانوا في سفح جبل[٢] في ثقب منه جلوساً، فسقطت قطعة من الجبل فسدّت عليهم فتحيّروا. فأجمعوا أمرهم ورأيهم[٣] أن يذكر كلّ واحد منهم صلاح ما عمل لله وأخلص فيه، ويسأل آلله ـ تعالىٰ ـ أن يرفع الصّخرة عنهم.

فقال الأوّل: أللّهم، إنّك تعلم أنّي قعدت من فلانة مقعد الرّجل من المرأة. فذكرت نهيك وعقابك، فتركت ذلك لطاعتك وخوفاً من عقابك. فإن كان كما ذكرتُ، فارفع هذه الصّخرة عنّا. فارتفعت قليلاً.

وقال الثّاني: أللّهم، إنّك تعلم أنّ فلاناً أودعني شاة وغاب عنّي مدّة طويلة. فولدت شاته، وتوالد أولادها وكثر نسلها. فلمّا جاء صاحبها بعد تلك المدّة يطلبها[٤]، رددتها عليه وجميع ما توالدت هي وأولادها. فإن كنت تعلم أنّي إنّما فعلت ذلك طاعة لك وخوفاً منك، فارفع عنّا هذه الصّخرة. [فارتفعت قليلاً][٥].

وقال الثّالث: أللّهم، إنّك تعلم أنّ أبي كبر عندي، وكنت به بارّاً وعليه شفيقاً. فجئته ذات ليلة [بالغبوق؛ الشّرب بالعشيّ][٦]، فوجدته نائماً وكرهت[٧]، انتباهه

---

(١) أ زيادة: منشر.

(٢) أ، ب: الجبل.

(٣) ج، د زيادة: علىٰ.

(٤) ليس في ب.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) ج، د: بغبوقه. + م: بعبوقه.

(٧) ج، د، م: أبناهه.

فوقفت علىٰ رأسه والقدح بيدي أنتظر[١] أنتباهه، [فلم ينتبه][٢] إلىٰ طلوع الفجر وأنا قائم علىٰ رأسه [والقدح بيدي][٣] [فأعطيته القدح][٤] فشربه[٥] صبوحاً. فإن كنت تعلم منّي أنّي[٦] إنّما فعلت ذلك طاعة[٧] وتقرّباً إليك، فارفع عنّا هذه الصّخرة. فارتفعت عنهم[٨].

فأجمعوا[٩] رأيهم عند ذلك، وسألوا ٱلله ـتعالىٰـ[١٠] النّوم بعد ذلك السّهر. فأجابهم ٱلله ـتعالىٰـ إلىٰ ما سألوا وأنامهم، فذكر ٱلله ـتعالىٰـ قصّتهم في كتابه لنبيّه محمّد ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ[١١].

وروي عكرمة، عن ٱبن عبّاس أنّه قال: لا أدري ما الرّقيم[١٢]؟

وعند أهل اللّغة[١٣]: «الرّقيم» بمعنىٰ: المرقوم. وهذا[١٤] مأخوذ من الرّقم،

(١) ج، د: أنظر.

(٢) ج، د: فما أنتبه إلاّ.

(٣) ليس في ج، د، ب، م.

(٤) ليس في ب.

(٥) ج: شربه.

(٦) ليس في ج، د.

(٧) ج، د، م زيادة: لك.

(٨) ليس في ج.

(٩) م: فأجمع.

(١٠) ليس في ب.

(١١) ورد قريب منه في المحاسن / ٢٥٣ وعنه كنز الدقائق ٨ / ٣٥ ونور الثقلين ٣ / ٢٤٩.

(١٢) ورد مؤدّاه في تفسير الطبري ١٥ / ١٣٢.

(١٣) م زيادة: أنّ.

(١٤) ج، د، م: هو.

و هو الكتابة، و يسمّىٰ[١] القلم[٢] مرقماً.

و الّذي قال منهم: إنّه الكتابة، قال: هو فعيل، بمعنىٰ: مفعول؛ أي: مرقوم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾:

الكلبيّ قال: كانوا ستّة نفر و سابعهم راع معه[٣] كلب، و [اسم الكلب][٤]: قرطس[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ [فِي الْكَهْفِ] ﴾؛ أي: أنمناهم[٦] و أرقدناهم. و منه قول العرب: ضرب اللّه على الآذان. كنّوا به عن النّوم.

و قال بعضهم: «الضّرب على الآذان» هو منع السّماع و [الإبصار و الأصوات][٧] و الحركات[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ سِنِينَ عَدَداً (١١) ﴾:

إنّما ذكر العدد، هاهنا، لكثرته. لانّ القليل يستغني عن العدد، لقلّته.

و قيل: «العدد»[٩] الكثير، و «المعدود» القليل؛ كما قال ـ سبحانه ـ: ﴿ وَ شَرَوْهُ

(١) ج زيادة: عندهم.

(٢) ب، د، م زيادة: عندهم.

(٣) ب: له.

(٤) ج، د، م: كان اسمه.

(٥) قال ابن عبّاس: كانوا سبعة و ثامنهم كلبهم تفسير الطبري ١٥ / ١٥٠. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً (١٠) ﴾.

(٦) ب، أ، د: أمتناهم.

(٧) ج، د: القواء. + م: القوات.

(٨) التبيان ٧ / ١٣ من دون ذكر للقائل.

(٩) ب زيادة: و قليل العدد.

بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾[(١)] لقلّتها. ويقال: مال ذو عدد؛ أي: كثير[(٢)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ ﴾؛ يريد: بعد الرّقدة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ ﴾: أيّ الفريقين، المؤمنين والكافرين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَداً (١٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ ﴾؛ أي: خبرهم بالصّدق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً (١٣) ﴾؛ يعني: حين فارقوا دارهم [وقومهم][(٣)].

وقال الكلبيّ: زدناهم بصيرة[(٤)].

وعن ابن عبّاس: زدناهم إيماناً وتصديقاً حين كلّمهم الكلب[(٥)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾؛ يعني: بالصّبر والإيمان. عن قتادة[(٦)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلٰهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً (١٤) ﴾:

نصب «شططاً» لأنّه نعت لمصدر محذوف. تقديره: قلنا قولاً شططاً؛ أي: غلوّاً

---

(١) يوسف (١٢) / ٢٠.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) ليس في ب.

(٤) قال الطبرسي: أي؛ بصيرة في الدّين. مجمع البيان ٦ / ٧٠٠.

(٥) تفسير القرطبي ١٠ / ٣٦٥ نقلاً عن السدي.

(٦) تفسير الطبري ١٥ / ١٣٧.

من القول. يقال: أشطّ[١] في القول: إذا غلا فيه[٢].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾؛ [أي: تميل إلىٰ ذات اليمين][٣].

﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾؛ أي: تقع في جانب[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾؛ أي: في فضاء من[٥] الكهف.

مقاتل قال: في زاوية منه[٦].

السدّي قال: في ناحية منه[٧].

أبو عبيدة قال: «الفجوة» المتّسع من الأرض[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾؛ أي: نيام وأعينهم مفتوحة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾.

مقاتل والضّحّاك قالا: كان جبرائيل ـ عليه السّلام ـ يقلّبهم مرّتين في كلّ سنة

---

(١) ج: شط.

(٢) سقط من هنا الآيتان (١٥) و(١٦).

(٣) ليس في ب.

(٤) م: جانبه.

(٥) أ، ب، م: عن.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) التبيان ٧ / ٢١ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا (١٧)﴾.

(٩) ب، ج، م: مفتّحة.

لئلاّ تأكل الأرض لحومهم[١].

مجاهد قال: مكثوا ثلاثمائة سنة[٢] علىٰ شقّ واحد، وقُلّبوا في[٣] تسع سنين[٤].

قتادة قال: التّقليب في رقدتهم الأولىٰ في كلّ عام[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾:

الكلبيّ ومقاتل وقتادة وآبن أبي طلحة قالوا: «الوصيد» الفناء الّذي علىٰ باب الكهف[٦].

عكرمة قال: «الوصيد» الباب نفسه[٧].

وقيل: «الوصيد» عتبة الباب[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَذٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ﴾؛ يريد: من نومهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «لنعلم أيّ الحزبين أحصىٰ لما لبثوا أمداً».

[نصب «أمداً» «بلبثوا»][٩].

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) ج زيادة: كلّ.

(٤) ج: مرتين. + لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) د زيادة: سنة. + تفسير الطبري ١٥ / ١٤١.

(٦) تفسير الطبري ١٥ / ١٤١ نقلاً عن قتادة.

(٧) تفسير الطبري ١٥ / ١٤١٢.

(٨) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٣١٨ نقلاً عن عطاء. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً (١٨)﴾.

(٩) ليس في م.

وقال الزّجّاج: نصبه على التّمييز، وجعل «أحصىٰ» اسماً. ومنع غيره وقال: هو ظرف[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «أيّ الحزبين»[٢]: أيّ الفريقين.

«أحصىٰ لما لبثوا أمداً»: غاية[٣].

ورفع «أيّ»[٤] و«أيّها أزكىٰ طعاماً»[٥] عند أكثر النّحاة، على الابتداء[٦]، وما يعتدّ به. والفعل متعلّق[٧] غير معمل[٨].

وقال سيبويه: إنّه[٩] لمّا حذف الغاية[١٠] علىٰ[١١] «أيّ»[١٢] بناها علىٰ الضّمّ[١٣].

وقرأ هارون[١٤]، بالنّصب فيها وفي[١٥] قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى

---

(١) تفسير القرطبي ١٠ / ٣٦٤. قال الفرّاء: نصب على التمييز. وقال الزجاج: نصب على الظرف.

(٢) ج، د زيادة: أي.

(٣) ليس في ج، م.

(٤) م زيادة: في.

(٥) الكهف (١٨) / ١٩. + ليس في ب: أزكى طعماً.

(٦) د: أو.

(٧) ج زيادة: به.

(٨) ج، د: غير متعدّ.

(٩) م: إنّما.

(١٠) ج، د، م: العامل.

(١١) ج: في.

(١٢) ليس في أ.

(١٣) مجمع البيان ٦ / ٨٠٧.

(١٤) ج: أبو عمرو. + م: ضرورة.

الرَّحْمٰنِ عِتِيّاً ﴾[١٦] فأعمل فيها[١٧].

وحكي عن المبّرد أنّه قال: «لننزعنّ من كلّ شيعة أيّهم» بالنّصب، لأنّه متعلّق «بشيعة»[١٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هٰذِهِ [إِلَى المَدِينَةِ] ﴾؛ أي: بدراهمكم.

مجاهد قال: كانت دراهمهم مثل خفاف الرّبع من الإبل، وهو الصّغير منها[١٩].

وقال قوم من أئمّة اللّغة: يقال للدّراهم: وِرقٌ، ووَرق، ووُرق،[٢٠] ورِقة.
وأنشد في الرّقة قوله[٢١]:

وخالد من دينه علىٰ ثِقَهْ لا ذَهَباً يبغيكم[٢٢] ولا رِقَة[٢٣]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَاماً ﴾: الكلبيّ قال: ينظر[٢٤] أيّها

---

(١٥) ليس في ب.

(١٦) مريم (١٩) / ٦٩.

(١٧) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٤٣٠.

(١٨) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ﴾.

(١٩) تفسير الطبري ١٥ / ١٤٣.

(٢٠) أ، ب، م زيادة: و.

(٢١) ليس في ج، د، م.

(٢٢) م: يعطيم. + لسان العرب: ينجيكم.

(٢٣) لخالد بن الوليد في يوم مسيلمة، لسان العرب ١٠ / ٣٧٥ «ورق».

(٢٤) ج: لننظر.

أطيب خبزاً وأحلّ ذبيحة[١].

أبو صالح قال: ينظر أيّها أحلّ طعاماً[٢].

وقال غيره: أجود[٣].

وقال آخر: أيّها أرخص[٤].

وقيل: «أَزكىٰ طعاماً» التّمر[٥].

وقيل: البطّيخ[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾؛ يعني: في شرائه من أن يظهروا علينا، أو يعلموا بمكاننا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً (١٩) ﴾؛ أي: يُعلِمنّ[٧] بكم[٨] أحداً من النّاس[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَكَذٰلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ ﴾؛ أي: أطلعنا عليهم وأظهرنا[١٠].

---

(١) قيل: أطيب طعاماً عن الكلبي. وأحلّ ذبيحة عن ابن عبّاس. مجمع البيان ٦ / ٧٠٦.

(٢) تفسير الطبري ١٥ / ١٤٨.

(٣) تفسير الطبري ١٥ / ١٤٨ نقلاً عن عكرمة.

(٤) تفسير القرطبي ١٠ / ٣٧٥ من دون ذكر للقائل.

(٥) تفسير القرطبي ١٠ / ٣٧٥ من دون ذكر للقائل.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) ب: يُعلموا. + أ: يعلمنّ.

(٨) من أ.

(٩) سقط من هنا الآية (٢٠).

(١٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السّاعَةَ لا رَيْبَ فِيها﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ يَتَنٰازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾؛ أي: يختلفون فيما بينهم في الرّوح والجسد كيف يبعثان معاً، أم[١] الروح[٢] وحدها.

الكلبيّ قال: التّنازع كان بين اليهود والنّصارىٰ في بناء كنيسة، أو بيعة علىٰ باب الكهف. فجاء المسلمون بعدهم، فغلبوا عليهم وبنوا مسجداً هناك[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلاٰثَةٌ رٰابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾:

[هذا قول اليعقوبيّه][٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سٰادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾:

وهذا قول النّسطوريّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿رَجْماً بِالْغَيْبِ﴾؛ أي: ظنّاً مرجوماً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثٰامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾:

هذا قول الملكانيّة.

و«الواو» هاهنا، واو الثّمانية.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مٰا يَعْلَمُهُمْ إِلاّٰ قَلِيلٌ﴾:

ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال[٥]: أنا من القليل الّذي[٦] يعلمهم[٧].

---

(١) د: أو.

(٢) من ج.

(٣) أنظر: كشف الاسرار ٥ / ٦٦٧. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَقٰالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيٰاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قٰالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً (٢١)﴾.

(٤) ليس في ج، د.

(٥) ليس في ج.

(٦) ليس في ج.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَٱزْدادُوا تِسْعاً (٢٥)﴾؛ يعني: من السّنين. [فنُصبت «سنين»][٨] بدلاً من «ثلاث».

وقال الزّجّاج: نصبُها على البيان. ونصب «تسعاً» لأنّه مفعول [به[٩] بزيادة واو][١٠]، وتقديره: وٱزدادوا الفتية[١١] تسعاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱذْكُرْ رَبَّكَ إِذٰا نَسِيتَ﴾[١٢]؛ أي[١٣]: إذا وعدت ولم تستثن بقولك: إن شاء ٱلله. عن الكلبيّ[١٤].

وليس هذا في اليمين[١٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱتْلُ مٰا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتٰابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمٰاتِهِ﴾؛ أي: لا مغيّر لها، ولا[١٦] لحكمه، إلاّ هو[١٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ

---

(٧) تفسير الطبري ١٥ / ١٥٠. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَلا تُمارِ فِيهِمْ إِلّا مِراءً ظٰاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً (٢٢)﴾ والآيتان (٢٣) و(٢٤).

(٨) ليس في أ، م.

(٩) ليس في ج، م. + م زيادة: ازدادوا.

(١٠) بـ: ب «ٱزدادوا».

(١١) ب: لبثاً تسع.

(١٢) الكهف (١٨) / ٢٤.

(١٣) ليس في أ.

(١٤) مجمع البيان ٦ / ٧١٢ نقلاً عن ابن عبّاس.

(١٥) سقط من هنا الآية (٢٦).

(١٦) ليس في ج.

(١٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً (٢٧)﴾.

﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾؛ أي: طاعته والتّقرّب إليه[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا﴾؛ أي: وجدناه غافلاً، فحكمنا عليه بذلك[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ﴾: وهو درديّ الزّيت الأسود الغليظ[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ﴾ وكانا أخوين من بني إسرائيل، مؤمناً وكافراً. اسم المؤمن: إمليخا، واسم الكافر: قرطس[٤]. تحاورا وتجادلا بينهما، فافتخر الكافر على المؤمن فقال: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالاً وَأَعَزُّ نَفَراً (٣٤)﴾ وكان للكافر حديقة مليحة، وهي الجنّة الّتي ذكرها الله ـ سبحانه ـ فدخلها الكافر الظّالم لنفسه فأعجب بها[٥] وقال[٦]: ﴿ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً (٣٥)﴾.

فقال له أخوه المؤمن[٧]: ﴿فَعَسىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ﴾؛ أي: من بستانك في الآخرة.

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (٢٨) وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنّا أَعْتَدْنا لِلظّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها﴾.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَساءَتْ مُرْتَفَقاً (٢٩)﴾ والآيتان (٣٠) و(٣١).

(٤) ب: قطرس. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَحَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَجَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً (٣٢)﴾ والآية (٣٣) و﴿وَكانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقالَ لِصاحِبِهِ وَهُوَ يُحاوِرُهُ﴾.

(٥) ب: منها.

(٦) أ: فقال. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ﴾.

(٧) سقط من هنا الآيات (٣٦) ـ (٣٩).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾[١]:

ٱبن عبّاس و مقاتل و مجاهد قالوا: كان[٢] له دراهم فضّة[٣].

الكسائيّ قال[٤]: [كان له][٥] جماعة أثمار[٦].

فقال الكافر ذلك، إعجاباً و ٱفتخاراً على المؤمن. [فقال له المؤمن][٧]: عسىٰ[٨] أن يرسل علىٰ جنّتك ﴿ حُسْبَاناً مِنَ السَّمَاءِ ﴾؛ أي: ناراً و عذاباً من سحابة[٩]. و تسمّى السّحابة: حسباناً[١٠]، عند العرب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً (٤٠) ﴾؛ أي: لا نبات بها و لا شجر و لا ثمر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْراً ﴾؛ أي: غائراً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً (٤١) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ﴾؛ أي: أحاط[١١] بها العذاب.

---

(١) الكهف (١٨) / ٣٤.

(٢) ليس في أ.

(٣) تفسير الطبري ١٥ / ١٦٠ ـ ١٦١.

(٤) أ، ب، م زيادة: له.

(٥) ليس في ب.

(٦) د، م: الثمار. + أنظر: كشف الأسرار ٥ / ٦٩٠.

(٧) ليس في ج.

(٨) ج، د، م زيادة: ٱلله.

(٩) م: السحاب.

(١٠) م: حسبانة.

(١١) أ، د: أحيط.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مٰا أَنْفَقَ فيهٰا﴾؛ أي[١]: علىٰ ما غرم فيها[٢] من مال، و جعل يتندّم و يتأسّف عليه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ هِيَ خٰاوِيَةٌ عَلىٰ عُرُوشِهٰا﴾؛ أي: علىٰ أبنيتها و تعرّشها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ يَقُولُ يٰا لَيْتَني لَمْ أُشْرِكْ بِرَبّي أَحَداً (٤٢) وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ﴾؛ أي: جماعة يرجع إليهم في النّصر.

﴿مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ مٰا كٰانَ مُنْتَصِراً (٤٣)﴾؛ [يريد: منتصراً][٣] من اللّه الّذي خصمه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هُنٰالِكَ الْوَلاٰيَةُ لِلّٰهِ الْحَقِّ﴾.

من رفع «الحقّ» جعل «الولاية» مبتدأ و «هنالك» خبره، و «الحقّ» نعت «للولاية». و من خفض جعله [نعتاً «للّه»][٤].

ثمّ مثّل ـ سبحانه ـ الدّنيا فقال: ﴿إِنَّمٰا مَثَلُ الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا كَمٰاءٍ أَنْزَلْنٰاهُ مِنَ السَّمٰاءِ﴾[٥]؛ يريد[٦]: علىٰ النّبات[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبٰاتُ الْأَرْضِ﴾: فاخضر و أينع، ثمّ أصبح

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ليس في ج، د.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في ب.

(٥) يونس (١٠) / ٢٤.

(٦) ج، د، م: يعني.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوٰاباً وَ خَيْرٌ عُقْباً (٤٤) وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا كَمٰاءٍ أَنْزَلْنٰاهُ مِنَ السَّمٰاءِ﴾.

بعد نضره[١] وحسنه هشيماً يابساً[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تَذْرُوهُ الرِّيٰاحُ ﴾؛ أي: تطيّره. فكذلك[٣] حال الدّنيا بعد نضرها وزينتها [ونظارتها][٤].

ثمّ قال ـ سبحانه ـ: ﴿ الْمٰالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيٰاةِ الدُّنْيٰا وَالْبٰاقِيٰاتُ الصّٰالِحٰاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوٰاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً (٤٦) ﴾:

[قيل[٥]: «الباقيات الصّالحات»][٦] هاهنا: الصّلوات الخمس[٧].

وقيل: هي قول[٨]: سبحان ٱللّه، والحمد للّه، ولا إله إلاّ ٱللّه، وٱللّه أكبر[٩].

وقيل: هي البنات ٱلّتي يقدّمها الرّجل[١٠].

وروي عن أبي جعفر وأبي عبد ٱللّه ـ عليهما السّلام ـ [أنّ «الباقيات الصّالحات»][١١] هي ولاية محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين [والأئمّة من ولدٍ

---

(١) ج، د: نضرته. + م: خضرته.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيماً ﴾.

(٣) ج، د: وكذلك.

(٤) ليس في ج، د، م. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَكٰانَ ٱللّٰهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً (٤٥) ﴾.

(٥) ليس في د، م.

(٦) ليس في ج.

(٧) تفسير الطبري ١٥ / ١٦٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) تفسير الطبري ١٥ / ١٦٥ و ١٦٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

(١٠) مجمع البيان ٦ / ٧٣١ من دون ذكر للقائل.

(١١) ليس في ج، د، م.

الحسين][١] ـ عليهم السّلام ـ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلاّٰ أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ﴾؛ [يريد: في الإهلاك لهم][٣].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذٰابُ قُبُلاً (٥٥)﴾؛ أي: مقابلة][٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿[وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبٰالَ] وَتَرَى الْأَرْضَ بٰارِزَةً﴾[٥]؛ أي: خارجة[٦] من الجبال والنّبات[٧] والنّخل والأشجار.

وقيل: أهلها بارزون، لقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَبَرَزُوا لِلّٰهِ الواحِدِ القَهّٰارِ﴾[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَحَشَرْنٰاهُمْ فَلَمْ نُغٰادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً (٤٧)﴾؛ أي: لم نخلف ولم نترك[٩].

وقوله: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً (٤٨)﴾؛ أي: ميقاتاً.

---

(١) أ: والأئمّة الحسين. + ليس في ب.

(٢) روى ابن شهر آشوب عن كتاب ابن عقدة قال الصادق ـ عليه السّلام ـ للحصين بن عبد الرحمان: يا حصين لا تستصغر مودّتنا فانّها من الباقيات الصّالحات قال: يا بن رسول الله ما أستصغرها ولكن: أحمد الله عليها. مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٢١٥ وعنه البحار ٢٣ / ٢٥٠ وروى أيضاً في مجمع البيان ٦ / ٧٣١ وعنه كنز الدقائق ٨ / ٨٥ وفي تأويل الآيات ١ / ٢٩٧ وعنه البرهان ٢ / ٤٧٠ وكنز الدقائق ٨ / ٨٧.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في د، ج، م.

(٥) الكهف (١٨) / ٤٧.

(٦) ب: خالية.

(٧) م: البنيان.

(٨) إبراهيم (١٤) / ٤٨. + تفسير الطبري ١٥ / ١٦٨ من دون ذكر للقائل.

(٩) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلىٰ رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمُونٰا كَمٰا خَلَقْنٰاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَوُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمّا فيهِ ﴾؛ أي: خائفين من إحصاء ذنوبهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا مالِ هٰذا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغيرةً وَلا كَبيرةً إلاّ أَحْصاها ﴾؛ أي: لم يتركها[1].

وقيل: «الصّغيرة» هاهنا[2]: التبسّم، و«الكبيرة»: الضّحك[3]. وهذا مبالغة في الإحصاء لكلّ ما عملوه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَوَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً ﴾؛ يعني: ما عملوه من خير وشرّ موجوداً يجازون[4] عليه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً (٤٩) وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ ٱسجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إلاّ إِبْليسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾.

قيل: إنّ الجنّ هاهنا: قبيلة[5] من الملائكة، وهم أشراف[6] الملائكة، ولهذا ٱستثناه منهم[7].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾؛ أي: خرج عن طاعته، فلم يسجد. ومنه: فسقت الرّطبة: إذا خرجت من قشرها.

---

(١) ج، د، م: لم يترك.

(٢) ج، د، م زيادة: هي.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٣٤٤ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٤) أ: يجتازون.

(٥) ج، م: قبيل.

(٦) ج: أشرف.

(٧) تفسير الطبري ١٥ / ١٦٩ نقلاً عن قتادة وابن عبّاس.

قوله[١] ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَباً ﴾[٢]؛ أي: جعلوا الملائكة بنات ٱلله.

قال الحسن: لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين أبداً، بل خُلق من نار السّموم[٣].

وأجاز النّحويون الاستثناء من غير الجنس، علىٰ عادة العرب. قال الشّاعر:

وَبَــلْدَةٍ لَــيْسَ بِهٰـا أنـيسُ ... إلاّ اليَـعٰافيرُ وإلاّ العـيسُ[٤]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾؛ أي: لم ينفعوهم، ولم يدفعوا العذاب عنهم؛ يعني: دعوا الأصنام والآلهة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً (٥٢) ﴾؛ أي: مهلكاً.

وقيل: «موبقاً»[٥] وادٍ في جهنم[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ ﴾:

---

(١) ب: قال ٱلله. + ج، د، م: قال.

(٢) الصافات (٣٧) / ١٥٨.

(٣) تفسير الطبري ١٥ / ١٦٩ و ١٧٠.

(٤) لحبران العود النمري واسد عامر بن الحارث. جامع الشواهد ٣ / ١٢٨ والبيتُ موجودٌ في لسان العرب ١٥ / ٤٣٣ مادّة «إلاّ». + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (٥٠) ﴾ والآية (٥١).

(٥) ليس في ج، د، م. + أ زيادة: قيل.

(٦) التبيان ٧ / ٥٨ نقلاً عن أنس بن مالك. + سقط من هنا الآيات (٥٣) ـ (٥٩) إلاّ فقرة من الآية (٥٥) فإنّها تقدّمت آنفاً. + ج، د، م زيادة: قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إلاّ أن تأتيهم سنة الأوّلين ﴾ يريد: في الإهلاك لهم. ﴿ أو يأتيهم العذاب قبلا ﴾؛ أي: مقابلة.

قيل: «فتاه» هاهنا: يوشع بن نون؛ ابن أخت موسىٰ ـ عليه السّلام ـ من سبط لاوي[١].

وقوله: ﴿لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾؛ يعني: بحر الرّوم وبحر فارس. عن الكلبيّ وقتادة[٢].

وقال السدي: بحر الرّوم وبحر الحبشة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً (٦٠)﴾؛ أي: أسير سنين كثيرة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾؛ يعني: بين[٤] البحرين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾:

قيل: كان النّسيان من يوشع، فأضافه إليهما؛ كما قال ـ سبحانه ـ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[٥] وإنّما[٦] يخرج من الملح دون العذب[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً (٦١)﴾؛ يعني: الحوت اتّخذ طريقاً ومذهباً يذهب فيه.

وقيل: بل موسى اتّخذ الطّريق مذهباً حيث رجع[٨]. ويدلّ عليه قوله

(١) التبيان ٧ / ٦٩ من دون ذكر للقائل.

(٢) تفسير الطبري ١٥ / ١٧٦ نقلاً عن قتادة.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) ليس في أ، ب.

(٥) الرحمن (٥٥) / ٢٢.

(٦) ج، د: فإنّما.

(٧) التبيان ٧ / ٦٦ من دون ذكر للقائل.

(٨) أنظر: التبيان ٧ / ٦٦ من دون ذكر للقائل.

ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصاً (٦٤)﴾؛ أي: يقصّان الأثر. عن الكلبيّ والسدي ومقاتل ومجاهد[١].

وقيل: يقصّان أثر الحوت[٢].

ونصب «قصصاً» على المصدر؛ أي: جعلا يقصّان الأثر قصصاً[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَباً (٦٢)﴾؛ أي: [تعباً. و«النصب»][٤] تعب الأبدان. و«الوصب» تعب القلوب، عندهم[٥].

﴿قَالَ﴾ يوشع [ابن نون][٦] لموسىٰ[٧] ـ عليه السّلام ـ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾؛ يعني: العجلة الّتي وقعت منّي. وهذا[٨] من قول النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ: التأني من الله، والعجلة من الشّيطان.

ولم يفعل[٩] يوشع ـ عليه السّلام ـ: قبيحاً؛ لأنّه معصوم عن القبائح، وإنّما

---

(١) تفسير الطبري ١٥ / ١٧٩ نقلاً عن ابن عبّاس عن ابي بن كعب عن رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ.

(٢) تفسير الطبري ١٥ / ١٧٩ نقلاً عن مجاهد.

(٣) ج، د، م: قصّاً.

(٤) ليس في أ، و ب.

(٥) ليس في ب.

(٦) من أ.

(٧) ليس في ب.

(٨) م زيادة: ليس.

(٩) أ: لم يقل.

فعل مكروها حيث ٱستعجل[١]. [فمضيا يقصّان الأثر؛ يعني][٢]: موسىٰ و يوشع.

فقال أحدهما لصاحبه: إنّـه ﴿ وَ ٱتَّخَذَ سَبيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً (٦٣) ﴾؛ أي: طريقه؛ لأنّ ٱلله ـتعالىٰـ[٣] أحيا[٤] الحوت حتّىٰ يلق موسىٰ الخضر [ليتعلّم منه. وكان موسىٰ ـعليه السّلامـ قد أعجب بـنفسه، و قـال: مـن مـثلي عـندي عـلم الأوّلين[٥]؛ يعني: علم ما[٦] في التّوراة. فأوحىٰ ٱلله ـتعالىٰـ إليه أن يلق الخضر][٧]، فيتعلّم منه ليتوب[٨] من الإعجاب، فمضيا يقصّان الأثر ٱلّذي جاءا فيه.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً (٦٥) ﴾:

«العبد» هاهنا: هو الخضر ـعليه السّلامـ.

[و قيل][٩]: إنّما سمّي الخضر؛ لأنّه كان إذا[١٠] صلّى في موضع لا نبات فيه[١١]،

---

(١) م: استعجلا.

(٢) ليس في ج. + م: في قفيان.

(٣) ب، ج، د، م: سبحانه.

(٤) ليس في د.

(٥) ب زيادة: و الآخرين.

(٦) ب: الذي.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ج، د، م: فيتوب.

(٩) ليس في د.

(١٠) أ: إن.

(١١) د، م: به.

آخضرّ ما[١] حوله[٢]. وكان ٱلله ـ تعالىٰ ـ قد أطلعه علىٰ بواطن[٣] أمور [لم يطلّع عليها أحد[٤] غيره[٥] من نبيّ أو إمام.

وٱختلف أهل العلم فيه: فقال قوم منهم: كان نبيّاً[٦].

وقال قوم منهم[٧]: بل كان عبداً صالحاً[٨].

[وكان موسىٰ ـ عليه السّلام ـ قد أعجب بكثرة علمه][٩]. [فلمّا أعجب موسىٰ بنفسه أوحىٰ][١٠] ٱلله إليه: إنّ لنا عبداً في الموضع الفلانّي من البحر، فالقه وتعلّم منه. فلقيه فقصّ ٱلله تعالىٰ[١١] قصّتها[١٢] علىٰ نبيّه[١٣] محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ. وكان ٱلله ـ تعالىٰ ـ قد أوحىٰ موسىٰ ـ عليه السّلام ـ أن [يلقاه و][١٤]

---

(١) ليس في ب.

(٢) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٣٥٨ نقلاً عن مجاهد.

(٣) أ: مواطن.

(٤) من أ.

(٥) ب زيادة: من بني آدم.

(٦) التبيان ٧ / ٧٠ نقلاً عن الجبائي.

(٧) ليس في ب.

(٨) تفسير القرطبي ١١ / ١٦.

(٩) ليس في ب.

(١٠) ج، د، م: فأوحى.

(١١) ليس في أ.

(١٢) ب: قصصها.

(١٣) ليس في م.

(١٤) ليس في ب.

يتعلّم منه أشياء[١]، لم يطلع ٱلله[٢] عليها غيره. فقصده موسىٰ -عليه السّلام-[٣] حيث وجده.

فـ[٤] ﴿ قَالَ لَهُ مُوسىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً (٦٦) ﴾؛ أي: هداية إليه.

فـ ﴿ قَالَ ﴾ له[٥] الخضر -عليه السّلام-: ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً (٦٧) ﴾[٦].

فـ ﴿ قَالَ ﴾ له[٧] موسىٰ -عليه السّلام-: ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ ٱللهُ صَابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً (٦٩) ﴾.

فـ[٨] ﴿ قَالَ ﴾[٩] الخضر -عليه السّلام-: ﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ ﴾ أفعله ﴿ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً (٧٠) فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ﴾؛ يعني: الخضر -عليه السّلام- خرقها[١٠].

---

(١) ليس في ب.

(٢) ليس في ب.

(٣) م زيادة: إلى.

(٤) ليس في ب.

(٥) ليس في أ.

(٦) سقط من هنا الآية (٦٨).

(٧) ليس في أ.

(٨) ليس في ب.

(٩) م زيادة: له.

(١٠) ليس في م.

فـ[١] ﴿قالَ﴾ له موسىٰ ـعليه السّلام ـ: ﴿أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً (٧١)﴾؛ أي: عظيماً.

و[٢] ﴿قالَ﴾ له الخضر [ـعليه السّلام ـ][٣]: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً (٧٢)﴾.

﴿قالَ﴾ له موسىٰ [ـعليه السّلام ـ][٤]: ﴿لا تُؤاخِذْنِي بِمٰا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً (٧٣)﴾؛ أي: لا تكلّفني[٥]. عن الكلبيّ[٦].

وقال السدي: لا تحمّلني[٧].

﴿فَانْطَلَقَا حَتّىٰ إِذٰا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ﴾.

﴿قالَ﴾ له موسىٰ[٨]: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً﴾؛ أي: طاهرة لم تذنب.

﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً (٧٤)﴾؛ أي[٩]: منكراً.

ومن[١٠] قرأ: «نفساً زكيّة» أراد: أذنبتْ ثمّ تابتْ. عن أبي عمرو.

فـ﴿قالَ﴾ الخضر: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً (٧٥)﴾.

---

(١) ليس في ب.

(٢) ليس في ب.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في أ.

(٥) ج، د، م زيادة: عسراً.

(٦) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٣٦١ من دون ذكر للقائل.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) ب زيادة: عليه السّلام.

(٩) ليس في م.

(١٠) أ: فمن.

﴿قَالَ﴾ له موسىٰ ـعليه السّلام ـ: ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً (٧٦) فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾؛ أي: جداراً يهم بالسّقوط. وهذا من مجاز القرآن «فأقامه».

﴿قَالَ﴾ له موسىٰ[1]: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً (٧٧)﴾ وكان الجوع قد بلغ منهما[2] مبلغاً[3].

فـ ﴿قَالَ﴾ له الخضر: ﴿هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً (٧٨) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾؛ أي[4]: لقوم فقراء. ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً (٧٩)﴾.

«وراءهم» هاهنا[5]: قدّامهم. وهو من الأضداد. واسم الملك: الجلندي.

وقوله ـتعالىٰـ[6]: «فأردت أن أعيبها»؛ يريد: لئلاّ يأخذها منهم.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾:

قيل: كان اسم أبي الغلام: حشوذا. ولدت امرأته جارية فتزوّجها نبيّ من

---

(١) ب زيادة: عليه السّلام.

(٢) أ، ب: منهم.

(٣) ليس في أ، ج، د، م.

(٤) ليس في أ.

(٥) م زيادة: يعنىٰ.

(٦) ليس في ب.

الأنبياء، فخرج من نسلها ستّة أنبياء[١]. روي ذلك عن أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَكُفْراً (٨٠) فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً (٨١)﴾؛ أي: أطيب وأطهر رحماً؛ يعني: تحنّنا ورحمة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَيَسْتَخْرِجا كَنْزَهُما رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾[٣]: بل فعلته عن أمر[٤] اللّه[٥].

﴿ذٰلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً (٨٢)﴾.

قال الكلبيّ ومقاتل: كان اسم أحد الغلامين: أصرم، واسم الآخر: صريم[٦].

والكنز اختلفوا فيه: فقال عطيّة وسعيد ومجاهد والضّحّاك: كان صفحاً فيه علم[٧].

وقال قتادة والكلبيّ وعكرمة: كان ذلك مالاً لهما[٨].

---

(١) ب، ج، د زيادة: وقيل: ستّين نبيّاً. + م زيادة: وقيل سبعين نبيّاً.

(٢) كشف الأسرار ٥ / ٧٢١.

(٣) ب، ج، د، م زيادة: يريد.

(٤) د، م: بأمر.

(٥) ب، م زيادة: تعالى.

(٦) كشف الأسرار ٥ / ٧٢٥ من دون ذكر للقائل.

(٧) ليس في أ، ب. + تفسير الطبري ١٦ / ٥.

(٨) تفسير الطبري ١٦ / ٦ نقلاً عن عكرمة وقتادة.

وروي عن الصّادق [جعفر بن محمّد][1] ـعليهما السّلام ـالكنز ما كان ذهباً ولا فضّة. وإنّما كان أربع كلمات، وهي: أنا ٱلله لا إله إلاّ أنا، من أيقن بالموت لم يضحك سنّة، ومن أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أيقن بالقدر لم يخش إلاّ ربّه[2].

قوله ـتعالىٰـ: «وكان أبوهما صالحاً»؛ أي: كان ذا أمانة. وكان ٱسمه: كاشح، وٱسم الأمّ: رهياً[3].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً (٨٣)﴾:

قيل: كان ٱسمه الاسكندر، فسمّاه الملك[4] الموكّل. بجبل قٓ[5]: ذا القرنين؛ لأنّه سار ما بين المشرق والمغرب، وما بين قرني الشّمس حتّىٰ بلغ[6] الظّلمات[7].

وسُئل عليّ ـعليه السّلام ـعنه، فقال: ذلك عبد أحبّ ٱلله فأحبّه ٱلله[8].

---

(١) ليس في أ.

(٢) تفسير العيّاشي ٢ / ٣٣٨ وعنه البرهان ٢ / ٤٧٩ وورد مثله في الكافي ٢ / ٥٨ وعنه كنز الدقائق ٨ / ١٣٠ ونور الثقلين ٣ / ٢٨٧. وورد نحوه في الخصال ١ / ٢٣٦ ومعاني الأخبار ٢٠٠ وقرب الاسناد / ١٦٥ وعنها كنز الدقائق ٨ / ١٣١ و ١٣٢ ونور الثقلين ٣ / ٢٨٨.

(٣) م: دهياً.

(٤) ليس في م.

(٥) ج، د: قاف.

(٦) ليس في ج، د، م. + ب زيادة إلى.

(٧) البحر المحيط ٦ / ١٥٨ نقلاً عن ابن إسحاق.

(٨) ليس في د.

و ناصح ٱلله فناصحه ٱلله(١).

وقال قوم: كان نبيّاً(٢).

وقال آخرون: كان عبداً صالحاً، وعليه الأكثر(٣).

وكان ٱسم الخضر إليان بن ملكان.

ويقال: كان ٱسمه هلال بن ملكان. وكان أبوه [ملكاً، وكان](٤) علىٰ مقدّمة الأسكندر في أربعين ألفاً حيث سدّ علىٰ يأجوج ومأجوج، وكان بعد(٥) نمرود بن(٦) كنعان.

وٱختلف في تسمية ذي القرنين:

فقال قوم: ضربوه علىٰ قرنيه علىٰ(٧) كلّ واحد، [إلىٰ أن](٨) مات فأحياه(٩) ٱلله ـ تعالىٰ ـ(١٠).

(١) تفسير العيّاشي ٢ / ٣٤٠ وكمال الدين / ٣٩٣ وعنهما البرهان ٢ / ٤٧٩ و ٤٨٢ وكنز الدقائق ٨ / ١٤٦ و ١٤٧ ونور الثقلين ٣ / ٢٩٤ و ٢٩٥. وورد مؤدّاه في الروايات الاخرىٰ فانظر: كنز الدقائق ٨ / ١٤٥ و ١٤٦ ونور الثقلين ٣ / ٢٩٧ و ٢٩٩ والبرهان ٢ / ٤٨١ و ٤٨٣.

(٢) البحر المحيط ٦ / ١٥٨ نقلاً عن وهب.

(٣) البحر المحيط ٦ / ١٥٨ نقلاً عن عليّ.

(٤) م: ملكان.

(٥) ليس في د.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) ليس في ج.

(٨) ب: ثمّ.

(٩) ج، د، م: ثمّ أحياه.

(١٠) التبيان ٧ / ٨٦.

وقيل: سمّي بذلك، لبلوغه قطري الأرض. وكان موته ببابل. وكان هو[١] ٱلّذي بني الأسكندرية[٢].

وقيل: إنّه الإسكندر اليونانيّ ٱلّذي قتل [داراب بن داراب][٣]، وسلبه[٤] ملكه وتزّوج بابنته. فاجتمع له ملك فارس والرّوم، وأخذ بقرني الشّمس، وبلغ الظّلمات وسار فيها ثلاثة عشر يوماً. وكان الخضر علىٰ مقدّمته في أربعين ألفاً، فوجد الخضر عين الحياة فشرب منها، وهي[٥] سبب بقائه علىٰ ما قيل، ولم يشرب منها الإسكندر. فكان[٦] عمر الإسكندر حيث مات ستّاً وثلاثين سنة، وملكه[٧] أربع عشرة سنة[٨].

وقيل: إنّه الأوّل ٱلّذي لقي إبراهيم الخليل ـعليه السّلامـ وحكم له ببئر [كان قد[٩]][١٠] ٱحتفرها لماشيته، فادّعاها أهل الأردنّ[١١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ [إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ] وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) التبيان ٧ / ٨٦من دون ذكر للقائل.

(٣) ج، د: دارا بن دارا. + أ: دار دارب بن دارب. + م: دارى بن دارى.

(٤) م: سلب.

(٥) م: فهو.

(٦) ج، د، م: وكان.

(٧) ج: ملك.

(٨) أنظر: البحر المحيط ٦ / ١٥٩.

(٩) ليس في ج.

(١٠) ليس في د.

(١١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨٤)﴾: أي: منازل في الأرض.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً (٨٥) حَتّىٰ إِذٰا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهٰا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾: أي: ذي[١] حمئة.

و من قرأ: «في عين حامية» أراد: عينا حارّة[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿[حَتّىٰ إِذٰا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ] وَجَدَهٰا تَطْلُعُ عَلىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهٰا سِتْراً (٩٠)﴾: أي: شيئاً يحول بينها و بينهم؛ مثل: شجرة أو بنيان أو [جبال أو][٣] غير ذلك. فإذا طلعت عليهم بادروا إلى الدّخول إلىٰ أكنافهم، لشدّة حرارتها[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حَتّىٰ إِذٰا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾: أي: بين الجبلين بقرب إرمينية و أذربيجان.

﴿وَجَدَ مِنْ دُونِهِمٰا قَوْماً لا يَكٰادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً (٩٣)﴾: [يعني: يأجوج و مأجوج][٥].

قال علماء اللّغة: «يأجوج» يفعول[٦]، من أجّت النّار ـ بالهمز ـ فصرفها[٧].

---

(١) م: ذات.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَ وَجَدَ عِنْدَهٰا قَوْماً قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً (٨٦)﴾ و الآيات (٨٧) ـ (٨٩).

(٣) ج، د، م: جبل إلىٰ.

(٤) م: حرّها. + سقط من هنا الآيتان (٩١) و (٩٢).

(٥) ليس في م.

(٦) م: فعلول.

(٧) ب، ج، د، م: فصرفهما.

و من لم يهمز، لم يصرفهما.

وقيل[١]: اَسمان أعجميان؛ مثل: هاروت و ماروت. ذكر ذلك الزّجّاج[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾؛ أي: يأكلون النّاس، وكلّ شيء يدبّ و يدرج. عن اَبن جبير[٣].

و قيل: سيفسدون[٤] في الأرض. عن قتادة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً (٩٤)﴾؛ أي: نجعل لك علىٰ رؤوسنا مثل الجزية.

و من قرأ: «خراجاً»[٦] أراد: أن[٧] نجعل لك علىٰ أرضنا و بساتيننا خراجا[٨]؛ أراد[٩]: نجعل لك ذلك علىٰ منعهم عنّا.

و «السَّدّ» الحجاب المانع، وكذلك «السُّدُّ».

[و قيل: السُّدّ][١٠] بضمّ السّين من عمل الآدميين، و بفتح السّين من فعله

---

(١) ج، د، م: قال. + ب، ج، د، م زيادة: هما.

(٢) التبيان ٧ / ٩١ من دون نسبة إلىٰ قائل.

(٣) تفسير الطبري ١٦ / ١٤.

(٤) ج، د، م: يفسدون.

(٥) تفسير الطبري ١٦ / ١٤.

(٦) ب زيادة: أي.

(٧) ليس في ب، ج، د، م.

(٨) أ: أخراجاً. + م: خراجناً.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) ليس في ب.

ـ تعالىٰ ـ[١].

فقال لهم: ﴿ [مَا مَكَّنِّي فيهِ رَبِّي خَيْرٌ] فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾؛ أي: برجال و آلة حديد و صفر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً (٩٥) ﴾؛ أي: حائطاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ﴾؛ أي قطعه. عن الكلبيّ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾؛ أي: بين حاجبي الجبلين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً (٩٦) ﴾؛أي: نحاساً مذاباً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾؛ أي: أن[٣] يعلوه[٤] من فوقه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً (٩٧) ﴾؛ يريد: من تحته.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَ هٰذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي ﴾؛ أي[٥]: خالقي و مالكي و مملكي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي ﴾؛ [يعني: يوم القيامة. عن

(١) قال أبو عبيدة و عكرمة: السدّ بالضم من فعل الله، و بالفتح من فعل الآدمين. التبيان ٧ / ٨٩.

(٢) تفسير الطبري ١٦ / ٢٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) ليس في ب.

(٤) ب: يعلوا.

(٥) ج، د، م زيادة: من.

السدي][١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ جَعَلَهُ دَكَّاءَ ﴾؛ أي: لا صقاً بالأرض. يقال: ناقة دكّاء[٢]: إذا لم يكن لها سنام[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾؛ أي: بعضهم مختلطين في بعض، يتسافدون مثل تسافد الكلاب وراء الرّدم لا يجدون مخرجاً.

وروي في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ: أنّهم لو خرجوا إلىٰ الأرض، لأكلوا جميع ما علىٰ وجه الأرض، وشربوا جميع[٤] المياه[٥]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا ﴾؛ أي: هلك[٦] عملهم وبطل[٧] يوم القيامة؛ يعني: الرّهبان وأمثالهم ٱلّذين حرّموا علىٰ أنفسهم الملاذ والنّكاح في الدّنيا، ولم يحصل لهم في الآخرة شيء[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً (١٠٥) ﴾؛ أي: لا نُقيم لهم

---

(١) ليس في ج، د، م. + تفسير أبي الفتوح ٧ / ٣٨٥ من دون نسبة إلىٰ أحد.

(٢) ج زيادة: أي.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً (٩٨) ﴾.

(٤) ليس في أ.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً (٩٩) ﴾ والآيات (١٠٠) ـ (١٠٢).

(٦) ب: يهلك.

(٧) ب: يضل.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً (١٠٤) أُولٰئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾.

قدراً.

وقيل: هم اليهود والنّصارىٰ وأصحاب البيع والكنائس[١].

وقيل: «وزناً» يريد: أصغر من[٢] ذرّة، وهي النّملة الحمراء الصّغيرة[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰالِحٰاتِ كٰانَتْ لَهُمْ جَنّٰاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً (١٠٧)﴾؛ أي: جنات العنب والأشجار، وهي أوسط الجنان في الآخرة.

وقيل: «الفردوس» بلغة الرّوم: جنّة العنب والشّجر[٤].

وقوله[٥]: «نزلاً»؛ أي: معدّة لهم. و«النّزل» ما يقام للعسكر عند العرب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿خٰالِدِينَ فِيهٰا لا يَبْغُونَ عَنْهٰا حِوَلاً (١٠٨)﴾؛ أي: تحويلاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ لَوْ كٰانَ الْبَحْرُ مِدٰاداً لِكَلِمٰاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمٰاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنٰا بِمِثْلِهِ مَدَداً (١٠٩)﴾؛ يعني: بمثل ماء البحر.

عن[٦] الكلبيّ ومقاتل قالا: نزلت هذه الآية عند قول اليهود للنّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ: زعمت أنّك أوتيت الحكمة كلّها، وسُئلت عن الرّوح فقلت[٧]:

---

(١) تفسير البحر المحيط ٦ / ١٦٦ نقلاً عن مجاهد.

(٢) ليس في أ.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا الآية (١٠٦).

(٤) تفسير الطبري ١٦ / ٢٩ نقلاً عن مجاهد.

(٥) ج، د زيادة: تعالى.

(٦) ليس في ب، ج، د، م.

(٧) ب: قلت.

هي ﴿ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾[(١)] فنزلت الآية[(٢)].

وقد روي عن النّبيّ ـ صلّى ٱللّه عليه وآله وسلّم ـ: إنّ علم الخلق في علم ٱللّه ـ تعالىٰ ـ[(٣)] أقلّ قليل. قال ٱللّه ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلّا قَلِيلاً ﴾[(٤)].

وقال بعض المفسّرين: معنى الآية: أنّ حكم كلمات ٱللّه ـ تعالىٰ ـ وفوائدها ومعانيها لا تفني[(٥)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ] فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾؛ [يعني: يخاف يوم القيامة][(٦)].

وقال سعيد بن جبير: يرجو ثواب ربّه يوم القيامة[(٧)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً (١١٠) ﴾:

قيل: لا يخلط [بعبادة ربّه أحداً][(٨)] من الأصنام والأوثان، ولا يجعل معه شريكاً[(٩)].

---

(١) الاسراء (١٧) / ٨٥.

(٢) ليس في د. + أسباب النزول ص ٢٢٦ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) ليس في ب.

(٤) لم نعثر عليه بألفاظه فيما حضرنا من المصادر. ولكن مضمونه ممّا لا ريب فيه عقلاً ونقلاً. + الآية في الاسراء (١٧) / ٨٥.

(٥) التبيان ٧ / ١٠٠.

(٦) ليس في ب.

(٧) ليس في أ، ب.

(٨) د: بعبادته أحداً. + ج: بعبادة ٱللّه.

(٩) التبيان ٧ / ١٠٠ نقلاً عن الحسن.

وقيل: لا يخلط بعبادة ربّه رياء ولا سمعة، بل يجعلها خالصة له ـ تعالىٰ ـ[1].

---

(١) تفسير الطبري ١٦ / ٣٢ نقلاً عن ابن جبير.

و من سورة مريم ـعليها السّلام ـ

وهي تسعون و ثماني آيات.

مكيّة[1] بلا[2] خلاف.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿كهيٰعص (١)﴾.

الكلبيّ ومقاتل قالا: هذا ثناء على اللّٰه ـتعالىٰ ـ وإعلام لنا و تعليم. و معناه: أنّه ـتعالىٰ ـ كاف لخلقه، هاد لعباده، عالم بأمورهم وأسرارهم، صادق في قوله ووعده[3].

وقد ورد عن بعض السّلف، أنّ الخطاب هاهنا لمحمّد ـصلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ـ: يا كريماً على اللّٰه، يا هادياً لعباده، يا عالماً بسره وحكمته[4]، يا صادقاً في قوله [ووعده][5] وفعله[6].

---

(١) ليس في ج، د.

(٢) ب، ج، د، م: بغير.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٣٩٤ نقلاً عن الكلبي وحده.

(٤) ب، د، ج، (خ ل): حكمه.

(٥) ليس في م.

(٦) أ: فضله. + تفسير أبي الفتوح ٧ / ٣٩٤ نقلاً عن سعيد بن جبير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رِبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا (٢) إِذْ نَادىٰ رَبَّهُ نِداءً خَفِيّاً (٣)﴾:

قال بعض النّحاة: قوله[١] «ذكر رحمة ربّك» فيه إضمار؛ أي: يُتلا عليك ذكر رحمة ربّك لعبده زكريّاء[٢].

«إذ نادىٰ ربّه نداء خفياً»؛ أي: ناداه سرّاً يسأله[٣] الولد.

أبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ قال: سرّاً، يخفي ذلك عن[٤] أهله وبني عمّه وقومه[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾؛ يعني: حيث كبرت سنّي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾؛ أي: شمطاً[٦].

ونصب «شيباً» علىٰ التّفسير[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾؛ أي: بني العمّ. عن الفرّاء[٨].

الكلبيّ قال: العصبة[٩].

---

(١) ليس في ب.

(٢) التبيان ٧ / ١٠٣ من دون نسبة إلى أحد.

(٣) ب، ج، د، م: يسأل.

(٤) ج، د، م: من.

(٥) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٦) ب: بياضاً. + أ، د: سمطاً.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً (٤)﴾.

(٨) معاني القرآن ٢ / ١٦١.

(٩) تفسير الطبري ١٦ / ٣٦ نقلاً عن مجاهد.

السدي[١] قال: الإخوة و بنو العمّ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِراً﴾؛ أي: لا تحيض ولا تحمل ولا تلد. عن أبي عبيدة[٣]. يقال: رجل عاقر و آمرأة عاقر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِياً (٥)﴾؛ أي: من عندك ولداً صالحاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾.

من جزمه، جعله جواب الطّلب. و من رفعه، جعله نعتاً «لوليّ».

قال أصحابنا: و في الآية دلالة علىٰ أنّ الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ يورثون المال للولد.

فإن آعترض علينا المخالف لنا، وقال: بل يورثون العلم [والحكمة][٤] والنّبوّة.

قلنا: لا يصحّ ذلك؛ لأنّ النّبوّة إلى آلله ـ سبحانه ـ و آصطفائه ـ تعالىٰ ـ، و هي تابعة للمصالح آلّتي يعلمها آلله ـ تعالىٰ ـ. والعلم موقوف علىٰ من يتعلّمه، فلا يقدح ما آعترضوا [به علينا][٥].

و قد حكى أصحابنا ـ أيضاً ـ[٦] عن مخالفيهم، بأنّهم قالوا: إنّ البنت بهذه

---

(١) ب: الكلبي.

(٢) التبيان ٧ / ١٠٥ من دون ذكر للقائل.

(٣) التبيان ٧ / ١٠٥ من دون نسبة إلى آحد.

(٤) ليس في ب، ج، د، م.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) ليس في ب.

الآية لا تحوز الميراث كلّه، لطلب زكريّاء ـعليه السّلام ـ ولداً ذكراً.

و قد أجابوا عن ذلك و قالوا: إنّ[١] طلب زكريّاء ـعليه السّلام ـ الولد[٢] علىٰ عادة البشر، و ميل طباعهم إلى الذّكور دون الإناث. علىٰ أنّ لفظ الولد يقع علىٰ الذّكر و الأنثىٰ، و نحمله نحن على الأمرين معاً و لا آعتراض علينا بذلك[٣].

و روي: أنّ[٤] آمرأة زكريّاء ـعليها[٥] السّلام ـ كانت خالة مريم بنت عمران ـعليها السّلام ـ. و كان أبوها يعقوب بن ماتان؛ أخا عمران، من بني إسرائيل[٦].

و قيل: بل هي من ولد عمران؛ أبي موسىٰ ـعليه السّلام ـ[٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً (٦) ﴾؛ أي: ولداً صالحاً.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ يٰا زَكَرِيّٰا إِنّٰا نُبَشِّرُكَ بِغُلاٰمٍ ٱسْمُهُ يَحْيىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً (٧) ﴾:

مجاهد قال: لم نجعل له في الزّهد و العبادة مثلاً[٨].

---

(١) ليس في ب، ج، د، م.

(٢) أ: على الذكر بدل الولد. + ليس في ب.

(٣) التبيان ٧ / ١٠٦ و ١٠٧.

(٤) ليس في ج.

(٥) أ، ج، د: عليه.

(٦) قال الباقر ـعليه السّلام ـ: كانت آمرأة زكريّا أُخت مريم بنت عمران بن ماثان. و تفسير القمّي ٢ / ٤٨ و عنه البرهان ٢ / ٣ و نور الثقلين ٣ / ٣٢٣ و كنز الدقائق ٨ / ١٩٥. + و قال الطبرسي في قوله تعالى: ﴿ و يرث من آل يعقوب ﴾.: و هو يعقوب بن ماتان و أخوه عمران بن ماتان أبو مريم عن الكلبي و مقاتل. مجمع البيان ٦ / ٧٧٦.

(٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٨) التبيان ٧ / ١٠٩.

عكرمة قال: لم يسمّ يحيىٰ قبله أحد من ولد آدم ـعليه السّلام ـ. يقول ـسبحانه ـ: بل نحن[١] سمّيْناه واْخترناه[٢].

الضّحّاك قال: لم يكن له شبيه[٣] في الدّنيا. كان سيّداً وحصوراً، لا يأتي النّساء من غير علّة ولا عجز[٤].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ [قَالَ رَبِّ] أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِراً ﴾؛ أي: لا تحيض ولا تحمل ولا تلد.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيّاً (٨) ﴾؛ أي: يَئِساً. يقال: عتا وعسا: إذا كبر ويئس[٥].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ أستدلّ بها على الولد والاستجابة.

قوله: ﴿ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً (١٠) ﴾:

أمسك ٱلله ـتعالىٰ ـ لسان زكريّا ـعليه السّلام ـ عن الكلام ثلاثة أيّام بلياليها، من آفة ولا مرض، وهو قوله: «سويّاً».

وقوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ [فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ] فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ [أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً (١١) ﴾؛ يعني: زكريّا][٦] أي: أشار [إليهم؛ يعني][٧]: إلىٰ

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) تفسير الطبري ١٦ / ٣٩ نقلاً عن قتادة.

(٣) ج، د، م: شبه.

(٤) تفسير الطبري ١٦ / ٣٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٥) سقط من هنا الآية (٩).

(٦) ليس في ج، د.

قومه وأهله وبني عمّه، فقال[٨]: «أن سبّحوا بكرة وعشيّا»؛ أي: صلّوا لله ـ تعالىٰ ـ وٱعبدوه وٱشكروه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يٰا يَحْيىٰ خُذِ الْكِتٰابَ بِقُوَّةٍ ﴾؛ يعني: التّوراة خذها بجدّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَآتَيْنٰاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً (١٢) ﴾:

قيل: ٱبن ثلاث وثلاثين سنة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَحَنٰاناً مِنْ لَدُنّٰا وَزَكٰاةً ﴾؛ أي: تعطّفاً ورحمة من عندنا.

مقاتل قال: صلاحاً وطهارة من الذّنوب[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَكٰانَ تَقِيّاً (١٣) ﴾؛ أي: يتّقي ٱلله ـ سبحانه ـ في كلّ أموره وأفعاله، ولا ينساه طرفة عين أبداً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَبَرّاً بِوٰالِدَيْهِ ﴾؛ أي: بارّاً بهما، ومطيعاً لهما[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱذْكُرْ فِي الْكِتٰابِ مَرْيَمَ ﴾؛ أي: أذكر، يا محمّد، مريم بنت عمران.

﴿ إِذِ ٱنْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهٰا مَكٰاناً شَرْقِيّاً (١٦) ﴾؛ أي: ٱعتزلت عنهم إلىٰ مكان تشرق فيه الشّمس.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجٰاباً ﴾ [أي: لتغتسل من

---

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) هكذا في جميع النسخ ولكنّ الصواب ابن ثلاث سنين كما أورده مجمع البيان ٦ / ٧٨١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(١٠) المعاني القرآن ٢ / ١٦٣ وليس فيه طهارة من الذنوب، واسم مقاتل.

(١١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ جَبّٰاراً عَصِيّاً (١٤) ﴾ والآية (١٥).

المحيض][١].

﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾؛ يعني: جبرائيل ـعليه السّلامـ. وسمّـي بـذلك، لأنّه يحيىٰ به الرّوح بإذن اللّه ـتعالىٰـ.

وقيل: سمّي بذلك، لأنّه خير كلّه[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً (١٧) ﴾؛ أي: في صورة البشر.

﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً (١٨) ﴾؛ أي: ألتجئ إليـه منك.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً (١٩) ﴾؛ أي: طاهراً من الأفعال المذمومة. فنفخ في جـيب درعـها؛ أي[٣]: جـيب قـميصها، فحملت بإذن اللّه ـتعالىٰـ[٤].

[فلمّا استبان حملها][٥] ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً (٢٢) ﴾؛ أي: بعيداً عن قومها وأهلها.

وقيل: خوفاً من زكريّاء وزوجته؛ لأنّه[٦] قد كفلها، وكانت خالتها عنده[٧].

---

(١) ليس في أ.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) د زيادة: في.

(٤) سقط من هنا الآيتان (٢٠) و(٢١).

(٥) ليس في ب.

(٦) ب زيادة: كان.

(٧) مجمع البيان ٦ / ٧٨٩.: قيل: معناه انفردت به مكاناً بعيداً من قومها حياء من أهلها وخوفاً من أن يتهموها بسوء.

و قيل: إنّ «الفاء» هاهنا، للتّعقيب؛ لأنّها[1] حملت في الحال، و جاءها المخاض عقيب الحمل[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَجاءَهَا ٱلْـمَخاضُ إِلىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾؛ يعني: لخروج[3] الولد، فخرج عند أستنادها إلىٰ [جذع اليابس. فاخضرّت النّخلة في الحال و حملت رطباً جنيّاً، و هزّت][4] الجذع فتساقط الرطب عليها[5].

﴿ قالَتْ ﴾ لمّا سقط الولد ﴿ يا لَيْتَني مِتُّ قَبْلَ هٰذا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً (۲۳) ﴾ أي: شيئاً حقيراً يترك فينسى[6] و لا يُذكَر. و إنّما تمنّت ذلك، خوفاً من أن ترمي بالزّنا.

ثمّ احتاجت إلى الماء فتحيّرت ﴿ فَنادٰاها مِنْ تَحْتِها ﴾.

قيل: ناداها [جبرائيل ـ عليه السّلام ـ][7].

و قيل: ناداها][8] عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ [فقال: لا تخافي][9] قوله ـ تعالىٰ ـ:

---

(۱) ب: لأنّه.

(۲) مجمع البيان ٦ / ۷۸۹ نقلاً عن ابن عبّاس.

(۳) م: خروج.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) م زيادة: اليابس و اخضرت النخلة في الحال و حملت رطباً جنيّاً و هزّت الجزع فتساقط الرطب عليها.

(٦) أ: و ينسىٰ.

(۷) التبيان ۷ / ۱۱۷ نقلاً عن مجاهد.

(۸) ليس في د.

(۹) ليس في ب. + ج، د: فقال. م: فقال لا تحزني. + التبيان ۷ / ۱۱۷ نقلاً عن مجاهد.

﴿إِلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيّاً (٢٤)﴾؛ أي: نهراً صغيراً[١] يجري [فيه الماء][٢].

قال بعض المفسّرين: من جعل «من» حرفاً، كسر الميم. و من جعلها اسما، فتح الميم[٣].

و أكثر المفسّرين، علىٰ أنّ المنادي ـ هاهنا ـ عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً (٢٥)﴾:

الكلبيّ قال: غضّاً طريّاً مجنيّاً باليد[٥].

و قرئ: «رطباً برنيّاً»[٦].

و نصب «رطباً» على البيان.

و قيل: نصبه على الحال. و التّقدير: تساقط ثمرها عليك رطباً جنيّاً[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً﴾؛ أي: طيبي نفساً.

و نصب «عيناً» على التّفسير.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) ج، د، م: بالماء.

(٣) أنظر: مجمع البيان ٦ / ٧٨٥.

(٤) تفسير الطبري ١٦ / ٥٢ من دون ذكر للقائل.

(٥) قال الفرّاء: الجنيّ و المجنيّ واحد. معاني القرآن ٢ / ١٦٦.

(٦) تفسير القرطبي ١١ / ٩٥.

(٧) التبيان ٧ / ١١٩ نقلاً عن أبي عليّ.

صَوْماً﴾؛ أي: صمتاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً (٢٦)﴾؛ أي: بشراً، يسألني أو[١] يخاطبني.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهٰا تَحْمِلُهُ﴾.

قيل[٢]: بعد أربعين يوماً[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قٰالُوا يٰا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً (٢٧)﴾؛ أي: عظيماً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يٰا أُخْتَ هٰارُونَ مٰا كٰانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمٰا كٰانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً (٢٨)﴾؛ أي: زانية فاجرة.

و«هارون» هاهنا، قال الكلبيّ: كان لها أخ من أبيها، لا من أمّها، يسمّىٰ: هارون[٤].

وقال قتادة وعبد الغنيّ: كان هارون رجلاً صالحاً عابداً في زمانهم من بني إسرائيل، نسبوها إليه في الزّهد والعبادة[٥].

وقال مقاتل: بل هو هارون[٦]؛ أخو موسىٰ ـ عليه السّلام ـ. لأنّها كانت من سبطه[٧].

---

(١) ج، م: و.

(٢) ليس في ج.

(٣) مجمع البيان ٦ / ٧٩٢ نقلاً عن وهب.

(٤) مجمع البيان ٦ / ٧٩١.

(٥) تفسير الطبري ١٦ / ٥٨ نقلاً عن قتادة.

(٦) د زيادة: أي أخي.

(٧) التبيان ٧ / ١٢٢ نقلاً عن السدي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾؛ أي: إلىٰ ولدها[١] عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ. أومأت إليه كلّموه واسألوه[٢]، يخبركم بخبره.

﴿ قَالُوا ﴾ لها: ﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيّاً (٢٩) ﴾:

نصب «صبيّاً» علىٰ الحال؛ أي في[٣] حال صباه[٤].

فقال لهم عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ: ﴿ [قَالَ] إِنِّي عَبْدُ ٱللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ ﴾؛ يعني: الإنجيل.

﴿ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴾؛ يعني[٥]: نفّاعاً لعباده. أُبرئ الأكمه والأبرص والمجذوم، وأمسح بيدي علىٰ كلّ ذي عاهة[٦] ومرض فيبرأ بإذن ٱلله ـ تعالىٰ ـ، وأحيي الموتىٰ بإذنه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً (٣١) وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً (٣٢) وَٱلسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً (٣٣) ﴾؛ أي: السّلامة عليَّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ذٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ ٱلَّذي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) ﴾؛ أي: يشكّون.

---

(١) ليس في م.

(٢) م: سلوه.

(٣) م: على.

(٤) ج، د، م: صبوّته.

(٥) ب، ج، د، م: قيل.

(٦) ب زيادة: وآفة.

من نصب «قول الحقّ» أراد: قال[١] قول الحقّ، فأضمر.

و من رفع فأضمر ـ أيضاً ـ و[٢] هو قول الحقّ.

و قرئ: «ذلك عيسى ٱبن مريم قال الحقّ»[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مٰا كٰانَ لِلّٰهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحٰانَهُ إِذٰا قَضىٰ أَمْراً فَإِنَّمٰا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٣٥) وَ إِنَّ ٱللّٰهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ ﴾؛ أي: خالقي و خالقكم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَاعْبُدُوهُ هٰذٰا صِرٰاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٣٦) ﴾؛ أي: طريق واضح بيّن، دالّ علىٰ وحدانيّته ـ تعالىٰ ـ[٤].

﴿ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزٰابُ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾؛ يعني[٥]: ٱلّذين تحزّبوا في أمر عيسىٰ ـ عليه السّلام ـ حيث ظهرت علىٰ يده معجزات إلهيّة.

قال[٦] قوم: هو ٱللّه.

و قال قوم: هو [ٱبن ٱللّه.

و قال قوم، هو][٧] ثالث[٨] ثلاثة[٩].

تعالى ٱللّه عن أقاويلهم و أباطيلهم علوّاً كبيراً، بل عيسىٰ عبدٱللّه و نبيّه

---

(١) ليس في م.

(٢) ليس في م.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٤١٢ نقلاً عن عبد ٱللّه.

(٤) ليس في ب.

(٥) ليس في ب.

(٦) ب، ج، د، م: فقال.

(٧) ليس في أ. + ب: ابن ٱللّه.

(٨) من هنا إلى موضع نذكره ليس في ب.

(٩) الأقوال الثلاث توجد في التبيان ٧ / ١٢٧.

وكلمته ـ أي: صار بكلمته، وهو[١] قوله: «كن» فكان[٢] و«روحه»؛ أي: بنفخ[٣] روح ٱلله جبرائيل ـ عليه السّلام ـ في جيب درع أمّه بأمره[٤] ـ تعالىٰ ـ[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾؛ أي: ٱذكر، يا محمّد، إبراهيم في القرآن[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾؛ آزر.

قيل: كان جدّه لأمّه[٧].

وقيل: كان عمّه[٨]. والعرب تسمّي العمّ، أبا، والخالة: أمّا.

ولا خلاف بين النّسابين، أنّ ٱسم أبي[٩] إبراهيم ـ عليه السّلام ـ: تارخ، وكان مؤمناً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَالا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلاَ يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً (٤٢)﴾؛ يعني: الأصنام[١٠].

---

(١) ج، م: هي.

(٢): فيكون.

(٣) أ: ينتج.

(٤) ج، م: بأمر ٱلله.

(٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٣٧)﴾ والآيات (٣٨) ـ (٤٠).

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً (٤١)﴾.

(٧) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٤١٨ ناسباً القول إلى الأخبار.

(٨) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٤١٨.

(٩) م: أب.

(١٠) سقط من هنا الآيات (٤٣) ـ (٤٥).

فقال له ﴿ [قَالَ] أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ ﴾؛ يريد: عن سبّ الأصنام وعيبها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَأَرْجُمَنَّكَ ﴾؛ أي: لأهجرنّك، وأرمينّك بالسّبّ والعيب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً (٤٦) ﴾؛ أي: طويلاً من الدّهر.

﴿ قالَ ﴾ إبراهيم قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي [إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيّاً (٤٧)] ﴾.

قيل: إنّما وعده بذلك، لأنّه[١] كان قد وعده بالإيمان بالله وحده فوعده بالاستغفار[٢] بشرط التّوبة والإيمان؛ لأنّ الكافر لا يستغفر له. قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشاءُ ﴾[٣].

قال الله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَما كانَ اسْتِغْفارُ إِبراهِيمَ لِأَبِيهِ[٤] إِلّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيّاهُ فَلَمّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾[٥].

وقوله ـ تعالىٰ ـ عن إبراهيم ـ عليه السّلام ـ[٦] لقومه: ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ ﴾؛ يعني: ما[٧] تدعون[٨] من الأصنام والآلهة. فاعتزلهم

---

(١) أ: أنّه.

(٢) د، م زيادة: له.

(٣) النساء (٤) / ٤٨.

(٤) ج، د، م زيادة: رأي لعّمه.

(٥) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٤٢٠. + الآية في التوبة (٩) / ١١٤.

(٦) ج، م زيادة: في قوله.

(٧) ليس في د.

(٨) م: يدعون.

فوهب ٱلله له المال والولد، وجعل له لسان صدق عليّاً؛ أي: ذكراً عالياً، وثناءً حسناً منتشراً في الأرض[١].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ﴾؛ أي: ٱذكر، يا محمّد،][٢] في الكتاب موسىٰ بن عمران.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً (٥١) وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ﴾؛ يعني: من جانب الجبل الأيمن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيّاً (٥٢)﴾؛ أي: مناجياً. عن ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ[٣]. ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّاً (٥٣)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ﴾؛ يريد: إسماعيل بن هلقايا ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً (٥٤) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيّاً (٥٥)﴾:

جاء في التّفسير: أنّ ذا الكفل رافق إسماعيل إلىٰ بلده.

وقيل[٤]: رافقه اليسع بن أخطوب إلىٰ بلده، من غير معرفة بينهما. فوصلا إلىٰ مدينته، فقال ذو الكفل لإسماعيل ـ عليه السّلام ـ: مكانك إلىٰ أن أرجع إليك. فمكث

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَأَدْعُو رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيّاً (٤٨)﴾ والآيتان (٤٩) و(٥٠).

(٢) م: وٱذكر.

(٣) مجمع البيان ٦ / ٨٠٠.

(٤) ج، د، م زيادة: بل.

إسماعيل ـعليه السّلام ـ ينتظره، فأبطأ عليه، وخرج من بلده بباب[١] آخر ونسي الموعد. فما زال إسماعيل علىٰ باب تلك المدينة يعبد[٢] ٱلله سنة، وضرب ٱلله علىٰ قلب ذي الكفل فلم يذكر ما كان واعده عليه. وبعد السّنة خرج ذوالكفل إلىٰ ظاهر المدينة، فوجد إسماعيل قائما يصلّي.

فقال له ذوالكفل: متىٰ كان قدومك إلىٰ هاهنا؟

[فقال له:][٣]: لم أزل هاهنا من حيث تواعدنا إلىٰ الآن أرتقبك.

فقال له: [أنا معتذر][٤] إلى ٱلله ـتعالىٰ ـ وإليك، فإنّي لم أذكر ذلك إلىٰ[٥] حيث رأيتك. فأثنى ٱلله ـتعالىٰ ـ عليه بذلك لصدقه بما وعد[٦] ـعليه السّلام ـ رفيقه، ومقامه سنة لميعاده[٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾؛ أي: ٱذكر، يا محمّد، في الكتاب إدريس.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً (٥٦)﴾:

قيل: إنّما سمّي إدريس، لكثرة درسه. وكان ٱسمه أخنوخ. وهو أوّل من خطّ

(١) ج (خ ل): من باب.

(٢) أ: يتعبّد.

(٣) ج، د، م: قال.

(٤) ج، د، م: معذرة.

(٥) ج، د: إلاّ.

(٦) م: واعد.

(٧) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٤٢١ نقلاً عن الكلبيّ باختصار.

بقلم، وأتى بالحساب اليونانيّ، وأخاط[١] الثياب، وبني المدن[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً (٥٧)﴾؛ يعني: رفعناه إلى السّماء عند ملائكتنا.

و[٣] رفع ٱلله ـ تعالىٰ ـ ثلاثة أنبياء إلى السّماء: إدريس ـ عليه السّلام ـ وإلياس، وعيسىٰ ـ عليهما السّلام ـ[٤].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُولئِكَ ٱلَّذينَ أَنْعَمَ ٱللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهيمَ وَإِسْرائيلَ﴾ وهو يعقوب بن إسحاق ـ عليهما السّلام ـ.

[وقوله]: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنا وَٱجْتَبَيْنا﴾؛ أي: ٱصطفينا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِذا تُتْلىٰ عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً (٥٨)﴾:

هذه من سجدات القرآن المستحبّة. و«سجّداً» جمع، ساجد. و«بكيّاً» جمع، باك. فعلوا ذلك تقرّباً إلى ٱلله ـ تعالىٰ ـ وخوفاً منه[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿جَنّاتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ الرَّحْمٰنُ عِبادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً (٦١)﴾؛ [أي: آتياً][٦].

---

(١) م: خاط.

(٢) مجمع البيان ٦ / ٨٠١ و ٨٠٢ من دون ذكر للقائل.

(٣) ليس في ج، م.

(٤) ليس في ج، د.

(٥) سقط من هنا الآيتان (٥٩) و (٦٠).

(٦) ليس في أ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا يَسْمَعُونَ فيها لَغْواً إِلّا سَلاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَعَشِيّاً (٦٢)﴾؛ أي: علىٰ مقدار ساعات اللّيل والنّهار، لا أنّ هناك ليلاً ونهاراً[١].

قوله: ﴿وَما نَتَنَزَّلُ إِلّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾:

قيل: السّبب في هذه الآية، أنّه انقطع جبرئيل ـ عليه السّلام ـ عن النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ أربعين يوماً. فشنّعت اليهود عليه بذلك وفرحوا، وقالوا: قد قلاه ربّه وودّعه.

فأنزل الله عليه الآية[٢]. وقال في موضع آخر: ﴿ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلىٰ﴾[٣] تكذيباً لهم وردّاً عليهم[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿رَبُّ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُما فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً (٦٥)﴾؛ أي: هل تعلم له[٥] مثلاً[٦] ونظيراً.

وقيل: لم يسمّ الله والرّحمٰن غيره، ولا يشركه في ذلك أحد[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّياطِينَ﴾؛ أي: لنجمعنّهم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً (٦٨)﴾: جمع، جاث[٨].

---

(١) أ، ب: لا نهاراً. + سقط من هنا الآية (٦٣).

(٢) أنظر: تفسير القرطبي ١١ / ١٢٨ و تفسير الطبري ١٦ / ٧٨ و التبيان ٧ / ١٣٩.

(٣) الضّحىٰ (٩٣) / ٣.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَما خَلْفَنا وَما بَيْنَ ذٰلِكَ وَما كانَ رَبُّكَ نَسِيّاً (٦٤)﴾.

(٥) ليس في د.

(٦) م: مثيلاً.

(٧) تفسير القرطبي ١١ / ١٣٠ نقلاً الفقرة الأُولىٰ عن الكلبيّ و الفقرة الثانية عن ابن عبّاس. + سقط من هنا الآيتان (٦٦) و (٦٧).

(٨) سقط من هنا الآيتان (٦٩) و (٧٠).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُها كانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً (٧١) ﴾؛ أي: واجباً.

قال ٱبن مسعود: «واردها»؛ يعني: نمرّ[١] علىٰ جسرها. وهو الصّراط، يمرّ عليه المؤمن والكافر.

فالمؤمن يمرّ عليه كالبرق الخاطف، والكافر يمرّ عليه خائفاً مضطرباً متزلزلاً حتّىٰ يحاذي مكانه من جهنّم فيسقط فيه[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَرَأَيْتَ ٱلَّذي كَفَرَ بِآياتِنا وَقالَ لَأُوتَيَنَّ مالاً وَوَلَداً (٧٧) ﴾:

هذه[٣] الآية نزلت في العاص بن وائل السّهميّ[٤]، حيث قال لخباب بن الأرت: «لأوتينّ مالاً وولداً».

فردّ ٱلله[٥] عليه، فقال: ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ يريد: بما عندنا. ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ[٦] عَهْداً (٧٨) ﴾ بما قال[٧].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلى ٱلرَّحْمٰنِ وَفْداً (٨٥) ﴾: جمع وافد؛ أي: نجمعهم إلى الجنّة ركباناً علىٰ نوق الجنّة. والرّكبان مخصوص بالإبل خاصّة.

---

(١) ليس في أ، ب.

(٢) التبيان ٧ / ١٤٣. + سقط من هنا الآيات (٧٢) ـ (٧٦).

(٣) ليس في م.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ج، د، م زيادة: تعالى.

(٦) ج زيادة: عبداً يريد. + د، م زيادة: يريد.

(٧) سقط من هنا الآيات (٧٩) ـ (٨٤).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْداً (٨٦)﴾؛ أي: عطاشاً. جمع وارد، يريد الماء. عن السدي والضّحّاك][١].

وقوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عنهم[٢]: ﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ الرَّحْمٰنُ وَلَداً (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً (٨٩)﴾؛ أي: ثقيلاً منكراً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً (٩٠)﴾؛ أي: سقوطاً[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمٰنُ وُدّاً (٩٦)﴾؛ يعني: يجعل لهم في قلوب المؤمنين مودّة[٤] ومحبّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾:

مقاتل قال: يعني: القرآن بلسان العرب واللّسان الفصيح، حتّىٰ أنّ الأعجميّ لا يتلوه إلاّ كما أنزل[٥].

﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً (٩٧)﴾؛ أي: ألداء؛ أي: شديد الخصومة. جمع ألدّ[٦].

قوله[٧]: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً (٩٨)﴾:

---

(١) ليس في ج. + التبيان ٧ / ١٥٠ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٢) أ، ب زيادة: قوله. + سقط من هنا الآية (٨٧).

(٣) سقط من هنا الآيات (٩١) ـ (٩٥).

(٤) ليس في د.

(٥) مجمع البيان ٦ / ٨٢٣ نقلاً عن أبي مسلم. + م زيادة: لتبشّر به المتّقين.

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾.

(٧) ليس في ج، د.

«الرّكز» هو الصّوت الخفيّ. [وٱلله أعلم بالصّواب][1].

(١) ليس في ج، د، م.

و من سورة طه

وهي مائة و ثلاثون آيه [و آيتان][1].

مكيّة بلا خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ طه (١) ﴾:

ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ قال: معناه: يا رجل، بلسان عكّ[2].

السدّي قال: هو بالأرمنيّة[3].

مجاهد و سعيد قالا[4]: هو بالسّريانيّة، و معناه: يا رجل[5].

و منهم من قال: بالنّبطيّة[6].

---

(١) ليس في ج، د.

(٢) مجمع البيان ٧ / ٥ نقلاً عن الكلبيّ.

(٣) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) تفسير الطبري ١٦ / ١٠٣.

(٦) تفسير الطبري ١٦ / ١٠٣ نقلاً عن عكرمة و ضحّاك. + في جميع النسخ زيادة: و قالوا: أمر بخلع نعليه فصارتا عقربين معجزة له و كرامة. و قال قوم: أمر بخلع نعليه، للبركة و على سبيل الخضوع.

وقال الكلبيّ ومقاتل: معنىٰ[1] «طه» يا رجل[2].

وقيل: «طه» من وطأيطأ؛ أي: طِئِ الأرض بقدميك[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ (٢) ﴾؛ أي: لتتعب. وذلك أنّ أباجهل عيّره بالصّلاة وتلاوة القرآن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ (٣) ﴾؛ أي[4]: يخاف ربّه.

و«تذكرة» مصدر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَىٰ (٤) ﴾:

«تنزيلاً» مصدر.

وقيل: مفعول له[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ (٥) ﴾؛ أي[6]: ٱستولىٰ[7] علىٰ ملكه.

و«العرش» أعظم مخلوقات ٱلله ـ تعالىٰ ـ.

وقيل: «العرش» المُلك[8].

---

(١) د: يعني.

(٢) تفسير الطبري ١٦ / ١٠٢ و ١٠٣.

(٣) مجمع البيان ٧ / ٥ نقلاً عن الزجاج.

(٤) ج، د، م: يعني.

(٥) التبيان ٧ / ١٥٩ من دون ذكر للقائل.

(٦) ج، د، م: معناه.

(٧) د: ٱستوى.

(٨) مجمع البيان ٥ / ١٣٠ نقلاً عن أبي مسلم.

و«العرش» عند العرب: السّرير.

وقال بعض أئمّة[١] اللّغة: «العرش» و«العريش» كلّ بناء يستظلّ به. ومنه: عريش مكّة[٢].

و«العرش» عندهم السّقف ـ أيضاً ـ. ومنه قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾[٣]؛ أي: علىٰ سقوفها وأبنيتها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ (٦) ﴾؛ أي[٤]: في ملكه، وتحت تدبيره وقبضته.

وقيل: «الثّرىٰ» الأرض السّفلىٰ[٥].

وقال مقاتل والكلبيّ: «الثّرىٰ» التّراب تحت الأرض، والسّمكة والثّور والماء والصّخرة[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَىٰ (٧) ﴾:

«فالسّر»[٧] ما سررته[٨] إلىٰ غيرك.

«وأخفىٰ»[٩] ما حدّثت به نفسك.

---

(١) م زيادة: أهل.

(٢) مجمع البيان ٢ / ٦٣٨ نقلاً عن أبي عبيدة.

(٣) البقرة (٢) / ٢٥٩.

(٤) ليس في د.

(٥) التبيان ٧ / ١٦١.

(٦) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٤٤٧ نقلاً عن ابن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ ﴾.

(٧) ج، د: السّر.

(٨) ج، د، م: أسررته.

(٩) ج، د، م زيادة: منه.

و قال الحسن و مجاهد: هو الوسوسة[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ (٩) ﴾؛ أي: قد أتاك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذْ رَأَىٰ نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَـاراً ﴾؛ أي[٢]: أبصرتها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ ﴾؛ أي: جذوة من النّار.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً ﴾[٣]:

«المقدّس» المبارك المطهّر.

و «طوىٰ» ٱسم الوادي. في قول ٱبن عبّاس و مجاهد و ٱبن زيد[٤].

و قال الحسن: سمّي بذلك لأنّه طوي بالبركة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾؛ يعني: ٱلّذي خلق النّار و النّور[٦] والكلام ٱلّذي سمعته.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾:

[قيل: أمُر بذلك][٧] للبركة[٨] و [علىٰ سبيل الخضوع. عن الكلبيّ و مقاتل

---

(١) تفسير الطبري ١٦ / ١٠٥. + سقط من هنا الآية (٨).

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) النازعات (٧٩) / ١٦.

(٤) تفسير الطبري ١٦ / ١١٠.

(٥) تفسير الطبري ١٦ / ١١٠ نقلاً عن سعيد. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُـدىً (١٠)﴾ و الآية (١١).

(٦) ليس في م.

(٧) ليس في د.

(٨) التبيان ١٦٤/٧ نقلاً عن عليّ ـ عليه السّلام ـ. + تفسير أبي الفتوح ٤٤٩/٧ نقلاً عن مجاهد وعكرمة.

و قتادة و مجاهد[١].

و قال غيرهم: أمر بذلك][٢]، فصارتا عقربتين[٣] كرامة له و معجزة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِى (١٤)﴾؛ أي: لتذكّري[٥] بها[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسىٰ (١٧) قالَ هِيَ عَصايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْها وَ أَهُشُّ بِها عَلىٰ غَنَمِي﴾؛ أي أضرب بها الورق من الشّجر لغنمي.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرىٰ (١٨)﴾؛ أي: حوائج أُخر.

«مآرب» جمع مأربة.

و قيل: إنّ قوله: «و ما تلك بيمينك يا موسىٰ» تقرير و ليس باستفهام. و إنّما قرّر معه ذلك[٧] لئلاّ يخاف منها إذا صارت حيّة، و ليعلم أنّها آية من الله ـ تعالىٰ ـ و معجزة. فلمّا ألقاها و صارت[٨] حيّة، «فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسىٰ»[٩].

قيل: إنّه خاف أن يلتبس الأمر عليهم فيها[١٠].

---

(١) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٤٤٩ من دون ذكر للقائل.

(٢) ليس في ج.

(٣) ج، د: عقربين.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً (١٢)﴾ و الآية (١٣) و سيأتي قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾.

(٥) م: لتذكرني.

(٦) سقط من هنا الآيتان (١٥) و (١٦).

(٧) د زيادة: حكي.

(٨) أ، ب: فصارت.

(٩) طه (٢٠) / ٦٧. + تفسير الطبري ١٦ / ١١٦ من دون نسبة العقول إلىٰ أحد.

(١٠) التبيان ٧ / ١٨٧ نقلاً عن الجبائي و البلخي.

وقيل: إنّه[١] خاف بالطّبع البشريّ[٢].

فقال [له ـ تعالىٰ ـ][٣]: ﴿ [خُذْهَا وَ] لا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ (٢١) ﴾؛ أي: نردّها عصا كما كانت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾؛ أي: إلىٰ[٤] تحت إبطك وعضدك. قال الشّاعر:

أضْمُمْهُ لِلصَّدْرِ وَللجناح[٥]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾؛ أي: من غير برص ولا مرض.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ آيَةً أُخْرَىٰ (٣٢) ﴾؛ يريد: آية مع العصا.

قيل: إنّه أخرج يده من تحت مدرعته كشعاع الشّمس، فأخذت الأبصار [من ضوئها][٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا ٱلْكُبْرَىٰ (٢٣) ﴾؛ أي: من آياتنا العظيمة العجيبة[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي (٢٥) ﴾؛ أي: أوسع.

---

(١) ج، د، م: بل.

(٢) التبيان ٧ / ١٨٧ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا الآيتان (١٩) و (٢٠).

(٣) ج، د، م: الله تعالى له.

(٤) ليس في ج.

(٥) كذا في تفسير الطبري ١٦ / ١١٩ و التبيان ٧ / ١٦٧ و لكن في جميع النسخ: و للجناح.

(٦) ج، د، م: بضوئها. + تفسير القرطبي ١١ / ١٩١ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) سقط من هنا الآية (٢٤).

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (٢٦)﴾؛ أي: الّذي وجّهتني إليه][١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي (٢٧)﴾؛ أي: حبسة كانت في لسان موسىٰ ـ عليه السّلام ـ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي (٢٩) هارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١)﴾؛ [أي: ظهري][٣].

﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً (٣٣)[٤] وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً (٣٤)﴾؛ أي: نسبّحك تسبيحاً. و هو مصدر.

و «كثيراً» صفه مصدر[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسىٰ (٣٦)﴾؛ أي: أعطيت طلبتك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِما يُوحىٰ (١٣)﴾؛ يعني[٦]: من الوحي إليك[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾:

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) سقط من هنا الآية (٢٨).

(٣) ليس في ج.

(٤) م زيادة: أي: نسبّحك تسبيحاً كثيراً.

(٥) د: لمصدر. + م: المصدر. + سقط من هنا الآية (٣٥).

(٦) ليس في م.

(٧) سقط من هنا الآيتان (٣٧) و (٣٨) و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ﴾.

قيل: إنّ موسىٰ ـ عليه السّلام ـ ما رآه ذو عينين إلاّ حبّه[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي (٣٩)﴾؛ أي: لتربّىٰ و تغذّىٰ بمرأىٰ منّي، حيث[٢] أراك و أعلم حالك[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ﴾:

و ذلك أنّه لمّا قذفه الماء إلىٰ بستان فرعون. [وكان فرعون][٤] وزوجته؛ آسية، مطلّين علىٰ البستان، فرأيا تابوتا و قد قذفه الماء إلى البستان، فأمر بأحضاره عندهما، [فوجد فيه طفلاً][٥] ذكراً. وكان فرعون قد أمر بقتل كلّ ذكر يولد و آستبقاء كلّ أنثىٰ، حيث قال له المنجّمون: إنّه يولد مولود يكون سبب هلاكك[٦] و خراب مصر. فهمّ فرعون بقتله.

فقالت له[٧] زوجته؛ آسية: ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ﴾ لا تقتله، وكان لا يولد لهما، ﴿عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا﴾؛ يعني: [عند كبره][٨] ﴿أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً﴾[٩].

فأجابها إلىٰ ذلك. فعرضوه علىٰ كلّ مرضع بالمدينة، فلم يرأم علىٰ ثدي أحد.

---

(١) ج، د، م: أحبّه. + تفسير الطبري ١٦ / ١٢٣ نقلاً عن قتادة.

(٢) ج، د، م: بحيث.

(٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ﴾.

(٤) ليس في د.

(٥) م: فوجداً مولوداً.

(٦) ج، د، م: سبباً لهلاكك.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) ج: تقرّ ببركته.

(٩) القصص (٢٨) / ٩.

قال ٱلله ـتعالىٰـ: ﴿وَحَرَّمْنا عَلَيهِ المَراضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ [1].

فقالت أخته، وكانت في دار آسية: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ﴾؛ «هُمْ لَهُ ناصِحُونَ»[2].

قالوا[3]: نعم. فدلّتهم علىٰ أمّه، فرضعته[4] علىٰ ثديها، ففرحوا بذلك. قال ٱلله ـتعالىٰـ: ﴿فَرَجَعْناكَ إِلىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَلا تَحْزَنْ﴾.

﴿وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْناكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنّاكَ فُتُوناً﴾؛ يريد: قتله القبطي[5]، ٱلّذيّ وكزه موسىٰ فقضى عليه.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾؛ يريد: حيث جئتهم هاربا لمّا قتلت القبطيّ، وتزوّجت بابنة شعيب ـعليه السّلام ـ.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلىٰ قَدَرٍ يا مُوسىٰ (٤٠)﴾؛ أي: جئت لوقت. قال الشّاعر:

نالَ الخِلافَةَ أَنْ جاءَتْ[6] عَلىٰ قَدَرٍ ... كَما أَتىٰ رَبَّهُ مُوسىٰ عَلىٰ قَدَرٍ[7]

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ٱذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآياتي﴾؛ أي: بمعجزاتي.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلا تَنِيا فِي ذِكْرِي (٤٢)﴾؛ أي: لا تضعفا.

---

(١) القصص (٢٨) / ١٢.

(٢) القصص (٢٨) / ١٢.

(٣) ج، م: فقالوا. + د: فقالا.

(٤) ج، د، م: فرضع.

(٥) ج، د، م: القبطي.

(٦) م: أو جاءت. + سقط من هنا الآية (٤١).

(٧) لجرير. تفسير الطبري ١٦ / ١٢٨.

قوله[١]: ﴿فَقُولا لَهُ قَولاً لَيِّناً﴾:

جاء في التّفسير: كنّياه[٢] بكنيةٍ[٣]؛ أي: قولا له: يا أبا العبّاس ﴿هَلْ لَكَ إِلىٰ أَنْ تَزَكّىٰ﴾[٤]؛ أي: تطهّر نفسك من الكفر والشّرك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشىٰ (٤٤) قالا رَبَّنا إِنَّنا نَخافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنا أَوْ أَنْ يَطْغىٰ (٤٥)﴾؛ أي[٥]: يعجل علينا[٦] بالعقوبة. قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قالَ لا تَخافا إِنَّنِي مَعَكُما أَسْمَعُ وَأَرىٰ (٤٦)﴾[٧].

[﴿قالَ﴾ فرعون][٨]: ﴿فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسىٰ (٤٩)﴾:

إنّما اقتصر [علىٰ أحدهما][٩] علىٰ عادة العرب في ذلك.

قوله[١٠]: ﴿قالا رَبُّنا الَّذي أَعْطىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدىٰ (٥٠)﴾:

قيل: «خلقه» هاهنا: صورته وهيئته، ثمّ هداه لمعيشته[١١].

---

(١) ليس في ج، د. + سقط من هنا الآية (٤٣).

(٢) ج، د: كنّيا.

(٣) ج، م: بكنيته.

(٤) النازعات (٧٩) / ١٨. + تفسير الطبري ١٦ / ١٢٩.

(٥) م: و.

(٦) ليس في د.

(٧) سقط من هنا الآيتان (٤٧) و(٤٨).

(٨) ج، د: وقوله تعالى.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) ليس في ج، د.

(١١) تفسير الطبري ١٦ / ١٣١ نقلاً عن مجاهد.

وقيل: هدى الذّكر إلى الأنثىٰ[١].

وقيل: هداه للمرعىٰ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مِنْهٰا خَلَقْنٰاكُمْ ﴾؛ [يعني: من الأرض][٣].

﴿ وَفيهٰا نُعيدُكُمْ ﴾؛ يعني[٤]: بعد الموت.

﴿ وَمِنْهٰا نُخْرِجُكُمْ تٰارَةً أُخْرىٰ (٥٥) ﴾؛ يعني: للبعث والنّشور.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [قٰالَ] فَمٰا بٰالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولىٰ (٥١) قٰالَ عِلْمُهٰا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتٰابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسىٰ (٥٢) ﴾؛ يعني: عنده في اللّوح المحفوظ[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنٰاهُ آيٰاتِنٰا كُلَّهٰا ﴾؛ يريد: تسع الآيات ﴿ فَكَذَّبَ وَأَبىٰ (٥٦) ﴾[٦].

ف[٧] ﴿ قٰالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ ٱلنّٰاسُ ضُحىً (٥٩) ﴾؛ يعني[٨]: عند ٱرتفاع الشّمس[٩].

[وقوله، «موعدكم][١٠] يوم الزّينة» قيل: [«يوم الزّينة»][١١] يوم عيد كان

(١) تفسير الطبري ١٦ / ١٣١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٢) تفسير الطبري ١٦ / ١٣١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ج، د، م: يريد.

(٥) سقط من هنا الآيتان (٥٣) و (٥٤) و تقدّمت الآية (٥٥).

(٦) سقط من هنا الآيتان (٥٧) و (٥٨).

(٧) ج، د زيادة: وقوله تعالى.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ليس في د.

(١٠) ليس في ج، د، م.

لهم. عن الكلبيّ و مقاتل و قتادة[١٢].

قيل: جمع فرعون فيه السّحرة، لإلقاء حبالهم وعصيّهم في واد لهم، عند ٱرتفاع الشّمس وٱشتداد الحرّ. وذلك أنّ السّحرة عمدوا[١٣] إلىٰ الحبال والعصيّ، فحشّوها بالزّئبق وألقوها في الوادي عند ٱرتفاع النّهار[١٤] فحميت وسعت، وقالوا لموسىٰ: هذه أعظم من حيلتك[١٥]. فألقىٰ موسىٰ ـ عليه السّلام ـ عصاه فصارت ثعباناً عظيماً، فالتقفت جميع ما ألقى السّحرة. وكانوا ثمانين ساحراً، وكان شيخهم رجلاً أعمىٰ ٱسمه حُطحط.

فقال للسّحرة: ما ٱلّذي فعل موسىٰ؟ فحكوا له حكايته وتلقّف عصاه لحلاهم[١٦].

فقال لهم: ٱنظروا إلىٰ بطن عصاه أكبرت؟

فقالوا: لا.

فقال حطحط: ليس هذا بسحر، وإنّما هو أمر إلٰهي[١٧]. ﴿فَأُلْقِيَ﴾ عند ذلك ﴿السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَٰارُونَ وَمُوسىٰ (٧٠)﴾.

---

(١١) ليس في ج، د، م.

(١٢) تفسير الطبري ١٦ / ١٣٥ نقلاً عن قتادة وابن زيد. + تفسير أبي الفتوح ٧ / ٤٦٨ نقلاً عن مقاتل والكلبيّ.

(١٣) د: عهدوا.

(١٤) ج، د، م: الشّمس.

(١٥) ج، د، م: حيّتك.

(١٦) ج، د، م زيادة: وعصيهم.

(١٧) أنظر: كشف الأسرار ٦ / ١٤٥ ـ ١٤٧. + سقط من هنا الآيات (٦٠) ـ (٦٩) وستأتي الآية (٦٣).

﴿قالَ﴾ لهم فرعون: ﴿آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ﴾؛ يريد: اليد اليمنىٰ والرّجل اليسرىٰ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾؛ أي: علىٰ جذوعها[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلىٰ ما جاءَنا مِنَ ٱلْبَيِّناتِ﴾؛ يعني: من[٢] المعجزات والدّلالات[٣]. قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إِنَّما تَقْضِي هٰذِهِ ٱلْحَياةَ ٱلدُّنْيا (٧٢)﴾.

وقوله ـ تعالىٰ ـ حكاية عن قول فرعون: ﴿إِنْ هٰذانِ لَساحِرانِ يُرِيدانِ أَنْ يُخْرِجاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِما وَيَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلىٰ (٦٣)﴾:

قيل: «المثلىٰ»[٤] جمع الأمثل[٥]. و«الطّريقة» الأشراف[٦].

وقيل: «يذهبا بطريقتكم»؛ ىأ: بسنّتكم[٧].

قال بعض النّحاة: من رفع «هاذان» حمله علىٰ لغة بني الحرث بن كعب، لأنّهم [يأتون بالمثنىٰ][٨] بالألف في جميع الأحوال[٩].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَأَبْقىٰ (٧١)﴾.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِي فَطَرَنا﴾.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) م: المثل.

(٦) م: الاسراف. + التبيان ٧ / ١٨٥ نقلاً عن مجاهد.

(٧) التبيان ٧ / ١٨٥ نقلاً عن ابن زيد.

(٨) أ: يرثون المثنى.

(٩) التبيان ٧ / ١٨٤.

وقيل: «إن» هاهنا[١]، بمعنىٰ: نعم، في لغة آخرين[٢].

و [قد قرئ][٣]: «إنّ هٰذين لساحران»[٤].

وقال الكوفيّون: «إن» هاهنا مخفّفة، بمعنىٰ: ما، و«اللاّم» بمعنىٰ: إلاّ. وتقدير الكلام: ما هذان إلاّ ساحران[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾:

من رفع «كيد» جعل «ما» بمعنى: ٱلّذي، و«كيد» خبرها. ومن نصب «كيد» أضمر[٦] «فيصنعوا»[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلىٰ مُوسىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾؛ يريد: أسر بهم ليلاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي ٱلْبَحْرِ يَبَساً لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَىٰ (٧٧)﴾؛ يريد: لا تخاف لحاقاً من فرعون ولا تخشىٰ من الغرق. فضرب موسىٰ ـ عليه السّلام ـ بعصاه البحر فانفلق[٨] ٱثني عشر درباً، لكلّ سبط درباً. فعبر فيها موسىٰ بأصحابه وتبعه فرعون بجنوده، فصعد موسىٰ وأصحابه منه وكمل

---

(١) أ، ب زيادة: محذوفة.

(٢) التبيان ٧ / ١٨٤ نقلاً عن المبرّد.

(٣) أ، ب: قد روي. + ج: قرئ.

(٤) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٤٧٠ ناسباً القراءة إلىٰ أبي عمرو بن العلا وعيسىٰ بن عمر.

(٥) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٤٧٠.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) سقط من هنا الآيات (٧٣) ـ (٧٦).

(٨) ج، د، م: فانفرق.

فرعون بأصحابه فيه، فأرسل ٱلله البحر كما كان. فغرق فرعون وأصحابه، [ونجّى ٱلله موسىٰ وأصحابه][١] من الغرق. فظهر فرعون بدرعه على الماء، وكانت من لؤلؤ، فعرفه بنو إسرائيل ثمّ أغرقه ٱلله ـ تعالىٰ ـ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ ﴾؛ يعني: جانب الجبل الأيمن لإعطاء التّوراة[٣]، واعدهم[٤] موسىٰ فاخلفوا ميعاده.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ (٨٠) ﴾:

«المنّ» قيل: العسل[٥].

وقيل: التّرنجبين[٦].

و«السّلوىٰ» الطّائر المشويّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ﴾؛ أي: سخطي وعقابي[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ (٨١) ﴾؛ أي: هلك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ

---

(١) ليس في د.

(٢) سقط من هنا الآيتان (٧٨) و(٧٩).

(٣) م زيادة: إذ.

(٤) ليس في د.

(٥) التبيان ١ / ٢٥٨ من دون ذكر للقائل.

(٦) تفسير الطبري ١ / ٢٣٤ نقلاً عن السدي.

(٧) ج: عذابي.

(٨٢)﴾ وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ (٨٣) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ (٨٤) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ﴾؛ أي: أمرناهم واختبرناهم. فعصوا أمرنا، فعذّبناهم.

[والفتنة في كتاب][1] الله ـ تعالىٰ ـ علىٰ وجوه.

بمعنىٰ: الاختبار؛ كقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً﴾[2].

وبمعنىٰ: حبّ الشّيء، كقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[3].

وبمعنىٰ: العذاب؛ كقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾[4]؛ أي: يعذّبون.

وبمعنىٰ: الكفر كقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾[5].

[وبمعنىٰ][6]: العظة والعبرة؛ كقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[7].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥)﴾؛ أي: زيّن لهم عبادة العجل، وكان [هو[8] من قوم][9] يعبدون البقر.

---

(١) د: بياض.

(٢) طه (٢٠) / ٤٠.

(٣) الأنفال (٨) / ٢٨.

(٤) الذاريات (٥١) / ١٣.

(٥) البقرة (٢) / ١٩١.

(٦) م: معنى.

(٧) الممتحنة (٦٠) / ٥.

(٨) ليس في د، م.

(٩) ج: قومه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَرَجَعَ مُوسىٰ إِلىٰ قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً ﴾؛ أي[1]: حزيناً.

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قالَ يا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (٨٦) قالُوا ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا ﴾؛ أي: بطاقتنا][2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلٰكِنّا حُمِّلْنا أَوْزاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾؛ أي: أثقالاً من حليّهم؛ الذّهب الّذي غنموه من فرعون وجنوده[3] حيث أهلكهم[4] الله ـ تعالىٰ ـ بالغرق، فأمرهم موسىٰ ـ عليه السّلام ـ بدفنه. فعمله[5] لهم السّامريّ عجلاً مصوّراً مصوّغاً[6] فعُبِد[7]، وكان صائغاً[8].

قيل: إنّه احتال بإدخال الرّيح فيه[9] فسُمِع له خوار[10].

وقيل: بل قبض قبضة من أثر فرس جبرائيل ـ عليه السّلام ـ يوم عبر[11] فرعون البحر، فألقاه في فم العجل فحيي بإذن الله ـ تعالىٰ ـ. وكان الله قد أجرىٰ

---

(١) ليس في د.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ج، د، م: أصحابه.

(٤) د: هلكهم.

(٥) ج: فعمل.

(٦) م: مصنوعاً.

(٧) م: فعبدوه.

(٨) م: صانعاً.

(٩) من ج، د.

(١٠) التبيان ٧ / ١٩٩ نقلاً عن الجبائي.

(١١) ليس في ج، د، م.

العادة بذلك، وهو من قوله ـ تعالىٰ ـ لا من فعل[١] السّامريّ. وهو قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾[٢].

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾؛ يعني: العجل. قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلا نَفْعاً (٨٩) ﴾ فكيف يكون هذا إلٰهاً يُعبَد من دون الله ـ تعالىٰ ـ؟!

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ قالَ لَهُمْ هارُونُ مِنْ قَبْلُ يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسىٰ (٩١) ﴾][٣].

وكان هارون خليفة موسىٰ ـ عليه السّلام ـ علىٰ قومه في غيبته[٤].

فلمّا جاءهم: ﴿ قالَ يا هارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلاّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) قالَ يَبْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي ﴾ وكان قد[٥] جرّه إليه ليسّر إليه شيئاً أراده، لا أنّ هارون ـ عليه السّلام ـ فعل قبيحاً يلام عليه.

وقيل: بل فعل ذلك تحنّناً وإشفاقاً عليه[٦]، لما رأىٰ من حزنه وندمه علىٰ

(١) ليس في م.

(٢) تفسير الطبري ١٦ / ١٥١ نقلاً عن قتادة. + الآية في طه (٢٠) / ٩٦. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ فَقَذَفْناها فَكَذٰلِكَ أَلْقَى السّامِرِيُّ (٨٧) ﴾ والآية (٨٨).

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ج، د، م زيادة: إذ قال لهم اتّبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتّىٰ يرجع إلينا موسىٰ.

(٥) ليس في ج.

(٦) ج، د: علىٰ هارون.

آستخلاف السّامريّ عليهم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرٰائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٩٤) ﴾؛ أي: أمري [وإذني][٢].

﴿ قٰالَ ﴾ [موسىٰ ـ عليه السّلام ـ][٣]: ﴿ فَمٰا خَطْبُكَ يٰا سٰامِرِيُّ (٩٥) ﴾؛ أي: فما[٤] شأنك فيما[٥] فعلت وكيف فعلت؟

[قوله ـ تعالىٰ ـ][٦]: ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهٰا ﴾؛ أي: طرحتها في فم العجل، فحيي بإذن ٱلله ـ تعالىٰ ـ[٧].

فقال له موسىٰ: ﴿ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيٰاةِ[٨] أَنْ تَقُولَ لا مِسٰاسَ ﴾؛ أي: لا[٩] مماسّة لأحد معك[١٠] عقوبة بما فعلت.

قال قتادة: كان السّامريّ من عظماء بني إسرائيل، من قرية يقال لها[١١]:

---

(١) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٢) ليس في م.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ج، د، م: ما.

(٥) ج، د، م: ما.

(٦) ج، د، م: قال. + تقدّم آنفاً قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قٰالَ بَصُرْتُ بِمٰا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾.

(٧) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ وَكَذٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦) قٰالَ ﴾.

(٨) م زيادة: الدنيا.

(٩) ليس في ج.

(١٠) ليس في ج.

(١١) من ج، د.

سمرة[١].

وقيل: كان ابن عمّ موسىٰ ـعليه السّلام ـ. وكان اسمه: ميحا[٢]، بالنّبطيّة[٣].

فإن قيل: كيف عرف السّامريّ جبرائيل ـعليه السّلام ـ حتّىٰ أحد من موطئ[٤] فرسه قبضة؟

قيل : علم ذلك من موسىٰ ـعليه السّلام ـ. لأنّه[٥] سمع منه أنّ جبرائيل ـعليه السّلام ـ إذا وطئ فرسه موضعاً، اخضرّ [فلمّا عبر بهم البحر اخضرّ][٦] موطئ فرسه. فعرف[٧] أنّه جبرائيل ـعليه السّلام ـ [فأخذ منه قبضة. وعرف[٨] من موسىٰ ـأيضاً ـ أنّ ذلك التّراب الّذى يطأه فرس جبرائيل ـعليه السّلام ـ][٩] إذا ألقي في فم صورة، حيي بإذن الله ـتعالىٰ ـ. [فعمد إلىٰ ذلك][١٠]، وأضلّ به بني اسرائيل.

فقال له موسىٰ ـعليه السّلام ـ عند ذلك: «فاذهب فإنّ لك في الحياة[١١] الدنيا

---

(١) التبيان ٧ / ٢٠٥ من دون ذكر للقائل.

(٢) ج، م: ميخا.

(٣) لم نعثر عليه فيا حضرنا من المصادر.

(٤) أ، ب: وطء.

(٥) أ: أنّه.

(٦) ليس في أ، ب.

(٧) د، م: فعرفه.

(٨) ليس في م.

(٩) من د.

(١٠) ج، د، م: فعمل بذلك.

(١١) م زيادة: الدنيا.

أن تقول لا مساس»[١]؛ أي: لا مخالطة لك لأحد[٢] من البشر، ولا مماسّة إلىٰ يوم القيامة. فكانت[٣] عقوبته في الدّنيا ذلك، وينقلب إلىٰ نار جهنّم في الآخرة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱنْظُرْ إِلىٰ إِلٰهِكَ ٱلَّذي ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً لَـنُحْرِّقَنَّهُ﴾؛ يعني: بالنّار.

ومن قرأ بالتّخفيف، [أراد: لنبرده][٥] بالمبرد الحديد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي ٱلْـيَمِّ نَسْـفاً (٩٧)﴾؛ أي: لنـذرينّه[٦] في البحر. ففعل ذلك، فأمرهم[٧] موسىٰ عند ذلك أن يشربوا من البحر ٱلّذي نسفه فيه. فمن كان في قلبه حبّ العجل، خرج الذّهب علىٰ شاربه. وذلك قوله[٨] ـ تـعالىٰ ـ: ﴿وأُشْرِبُوا في قُلُوبِهِمُ ٱلعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾[٩]؛ أي: حبّ العجل[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كَذٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ يا محمّد. ﴿مِنْ أَنْباءِ ما قَدْ سَبَقَ﴾؛ أي: من أخبارهم[١١].

---

(١) طه (٢٠) / ٩٧.

(٢) ج، د: بأحد.

(٣) ج، د، م: وكان.

(٤) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ﴾.

(٥) ج، د، م: لنبردنّه.

(٦) م: لندرينّه.

(٧) ج، د، م: وأمرهم.

(٨) د، م: قول ٱلله.

(٩) البقرة (٢) / ٩٣.

(١٠) سقط من هنا الآية (٩٨).

(١١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَقَدْ آتَيْناكَ مِنْ لَدُنّا ذِكْراً (٩٩)﴾ والآيتان (١٠٠) و(١٠١).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾:

قيل: هو جمع صورة[١]؛ كسورة، و سور[٢].

و قيل: هو قرن شبيه بالبوق. من شفرة [إلى شفرة][٣] خمسمائة عام، ينفخ فيه إسرافيل ـ عليه السّلام ـ ثلاث نفخات: نفخة للفزع، و نفخة للصعق، و نفخة للبعث. و بين النّفخة و النّفخة أربعون سنة[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ نَحْشُرُ الْـمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً (١٠٢)﴾:

السدي و مقاتل: زرق العيون[٥].

الكلبيّ: «زرقاً» عمياً[٦].

القتيبيّ: «زرق»[٧] بيض العيون[٨].

غيره: «زرقاً»[٩] عطاشىٰ[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾؛ أي: يتشاورون.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً (١٠٣)﴾؛ أي: عشر ليال في الدّنـيا.

---

(١) في جميع النسخ زيادة: و صور.

(٢) التبيان ٧ / ٢٠٧ من دون ذكر للقائل.

(٣) ليس في أ، ب.

(٤) التبيان ٧ / ٢٠٧ هن دون ذكر للقائل.

(٥) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٤٩٠ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٦) التبيان ٧ / ٢٠٧ من دون ذكر للقائل.

(٧) م: زرقاً.

(٨) البحر المحيط ٦ / ٢٧٩ من دون ذكر للقائل.

(٩) ج، د: زرق.

(١٠) تفسير الطبري ١٦ / ١٥٥ من دون ذكر للقائل.

عن مقاتل[١].

ومجاهد وقتادة والضّحّاك قالوا: عشراً في القبور[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ[٣]: ﴿ [نَحْنُ أَعْلَمُ بِمٰا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ] أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً ﴾؛ أي: أعدلهم وأرجحهم عقلا وأصوبهم رأياً. ﴿ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاّٰ يوماً (١٠٤) ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبٰالِ فَقُلْ يَنْسِفُهٰا رَبِّي نَسْفاً (١٠٥) ﴾؛ يريد: أنّها تصير كالدّقيق والسّويق.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَيَذَرُهٰا قٰاعاً صَفْصَفاً (١٠٦) ﴾:

أي: أرضاً ملساء مستوية.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لاٰ تَرىٰ فِيهٰا عِوَجاً وَلاٰ أمتاً (١٠٧) ﴾:

الأمتاء[٤] الرّوابي والآكام. والعوج: الأودية.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدّٰاعِيَ ﴾؛ أي: صوته[٥].

﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوٰاتُ لِلرَّحْمٰنِ فَلا تَسْمَعُ إِلاّٰ هَمْساً (١٠٨) ﴾؛ أي[٦]: صوتاً خفيّاً[٧]؛ مثل وطئ الأقدام إلى المحشر[٨].

---

(١) مجمع البيان ٧ / ٤٨ نقلاً عن ابن عبّاس وقتادة.

(٢) مجمع البيان ٧ / ٤٨ من دون ذكر للقائل.

(٣) ج، د، م: وقال يدل قوله تعالىٰ.

(٤) ليس في أ.

(٥) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ سلا عِوَجَ لَهُ ﴾.

(٦) ج: إلاّ.

(٧) أ: خفيفاً.

(٨) سقط من هنا الآيتان (١٠٩) و(١١٠).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾؛ أي: خضعت وذلّت[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ﴾؛ أي: ترك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً (١١٥)﴾؛ أي: صبراً.

وقيل: رأياً معزوماً عليه[٢].

وقيل: شرعاً يعمّ تكليفه[٣] الأمّة كلّها[٤].

وأولوا العزم ٱلّذين عمّت شريعتهم، خمسة من الأنبياء: نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمّد ـ صلوات ٱلله عليهم أجمعين ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١٢١)﴾؛ أي: خاب.

قال أصحابنا: عصيان آدم ـ عليه السّلام ـ كان بترك[٥] مندوب أو[٦] فعل مكروه[٧]، لا بترك واجب ولا بفعل[٨] محظور؛ لأنّ الأنبياء ـ عليهم السّلام ـ معصومون لا يقع منهم ذلك، وهم ألطاف للعباد، فلا يقع منهم ما يقدح في عصمتهم وينفّر عنهم القلوب[٩] لا ظاهراً ولا باطناً[١٠].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً (١١١)﴾ والآيات (١١٢) ـ (١١٤).

(٢) التبيان ٧ / ٢١٣ من دون ذكر للقائل.

(٣) د، م: تكليف.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ج، د: لترك.

(٦) أ: و.

(٧) أ زيادة: و.

(٨) ج، د: لا فعل. + م: فعل.

(٩) ليس في ج، د، م.

(١٠) التبيان ٧ / ١٧٧. + سقط من هنا الآيتان (١١٦) و (١١٧).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهٰا وَلاٰ تَعْرىٰ (١١٨)﴾؛ يعني: في الجنّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَنَّكَ لا تَظْمَؤُا فِيهٰا وَلا تَضْحىٰ (١١٩)﴾؛ أي: لا تعطش ولا تصيبك الشّمس[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾؛ أي: ضيّقة. عن الزّجّاج[٢].

وقال ابن جبير: يسلبه القناعة[٣].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْلاٰ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكٰانَ لِزٰاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى (١٢٩)﴾؛ يعني: يوم القيامة][٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلاٰ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلىٰ مٰا مَتَّعْنٰا بِهِ أَزْوٰاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ اَلْحَيٰاةِ اَلدُّنْيٰا﴾:

الخطاب له[٥]، والمراد[٦]: أمّته؛ أي: قل لهم ذلك[٧].

---

(١) سقط من هنا الآيات (١٢٠) ـ (١٢٣).

(٢) تفسير الطبري ١٦ / ١٦٣ نقلاً عن مجاهد.

(٣) تفسير أبي الفتوح ٧ / ٤٩٩. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ أَعْمىٰ (١٢٤)﴾ والآيات (١٢٥) ـ (١٢٨).

(٤) ليس في د.

(٥) ج، د، م زيادة: عليه السّلام.

(٦) ج، د، م زيادة: به.

(٧) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقىٰ (١٣١)﴾. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلىٰ مٰا يَقُولُونَ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾؛ أي: صلّ[١] صلاة الصّبح.

وروي[٢] في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ: أنّ هذه الآية تـقتضي[٣] الأمر بالصّلوات الخمس[٤].

[وقوله][٥]: ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾؛ أي: صلاة العصر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْ آنَاءِ ٱللَّيْلِ فَسَبِّحْ﴾؛ أي[٦]: صلّ صلاة العشـائين وصلاة اللّيل. وكان صلاة اللّيل واجبة على النّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ دون أمّته. عن ٱبن عبّاس [ـ رحمه ٱلله ـ][٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾؛ أي: صلاة النّهار؛ الظّهر والعصر[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ الأُولىٰ (١٣٣)﴾؛ يريد: أخبار الأمّم الماضية في كتب الأنبياء، وما أمرهم ٱلله به[٩] وما نهاهم عنه[١٠]، وما

---

(١) م: قبل.

(٢) ج، د، م: ورد.

(٣) م: تقضي.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. ولكن المفسّرين قائلون بدلالة الآية على إقامة الصلوات الخمس. أنظر: كنز العرفان ١ / ٧٦.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) ليس في أ.

(٧) ج، د: رضي ٱلله عنه. + ليس في م. + قال ابن عبّاس: هي صلاة الليل كلّه. مجمع البيان ٧ / ٥٨.

(٨) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّكَ تَرْضىٰ (١٣٠)﴾ وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾.

(٩) ليس في د.

فعل بهم عند العصيان[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا﴾؛ أي: كلّ منّا [متربّص و][١٢] منتظر، فانتظروا. يقول[١٣]: أنا منتظر[١٤] لكم العذاب، و أنتم منتظرون[١٥] لي حوادث الدّهر[١٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾؛ أي: أصحاب الطّريق[١٧] المستقيم إلى الجنّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَنِ اهْتَدَىٰ (١٣٥)﴾؛ يعني[١٨]: إلى الإيمان و الطّاعة[١٩].

---

(١٠) ليس في د.

(١١) سقط من هنا الآية (١٣٤).

(١٢) ليس في ج، د، م.

(١٣) ليس في ج.

(١٤) ج، د، م: أنتظر.

(١٥) ج، د، م: تنتظرون.

(١٦) م زيادة: و اللّه يعلم من أصحاب الصراط السّويّ أي؛ أصحاب الطريق المستقيم إلى الجنّة و من اهتدىٰ إلى الإيمان و الطاعة يعني إليه و إلى الإيمان و الطاعات.

(١٧) ليس في ج.

(١٨) ليس في ج، د.

(١٩) ج، د زيادة: يعني: إليه و إلى الإيمان و الطاعات.

و من سورة الأنبياء ـعليهم السّلام ـ

وهي مائة وإحدىٰ عشرة آية.

مكيّة[1] بغير[2] خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ (١) ﴾؛ أي: دنت القيامة وقربت، وكلّ آتٍ قريب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٢) ﴾؛ يريد بالذّكر هاهنا: القرآن المجيد.

قال أهل العدل: الدّليل علىٰ حدوث القرآن من طريق العقل قبل ورود السّمع؛ لأنّه[3] حروف مقطّعة مرتّبة، توجد شيء بعد شيء وتعدم. فلو كانت قديمة؛ كما قال قوم من أهل القبلة، لما جاز عدمها؛ لأنّ القديم لا يجوز عدمه لقدمه، ووجوب وجوده[4].

---

(١) ليس في ج، د.

(٢) ج: بلا.

(٣) ج، د، م: أنّه.

(٤) سقط من هنا الآيات (٣) ـ (٥).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها﴾؛ يريد: [قبل أهل مكّة][1] ما آمنوا بالآيات الّتي جاءتهم[2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾: هذا جواب ﴿هَلْ هٰذا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾[3].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (٧)﴾:

قال بعض المفسّرين: «أهل الذّكر» أهل القرآن والعلم[4].

وقال آخرون: «أهل الذّكر» أهل الكتاب الّذين أسلموا منهم مثل عبد الله بن سلام وكعب الأحبار وأمثالهما من علماء أهل الذّمّة[5].

وقيل: «أهل الذّكر» آل محمّد ـ عليهم السّلام ـ الّذين هم أهله والقائمون[6] مقامه في أمّته. وروي ذلك عن ابن عبّاس والباقر والصّادق ـ عليهما السّلام ـ[7].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾:

الكلبيّ[8] ومقاتل قالا: فيه شرفكم، لقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ

---

(١) من د.

(٢) ليس في ج. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ (٦)﴾.

(٣) الأنبياء (٢١) / ٣.

(٤) تفسير الطبري ١٧ / ٥ نقلاً عن زيد.

(٥) التبيان ٧ / ٢٣٢ نقلاً عن الحسن.

(٦) أ: قائمون.

(٧) ورد مؤدّاه في الروايات الكثيرة فانظر: البرهان ٣ / ٥٢ و نور الثقلين ٣ / ٤١٣ و كنز الدقائق ٨ / ٣٨٨ و البحار ٢٣ / ١٧٢ و احقاق الحق ٣ / ٤٨٢ و ج ٩ / ١٢٥ و تفسير الطبري ١٧ / ٥ + سقط من هنا الآيتان (٨) و (٩).

(٨) ليس في أ.

وَلِقَوْمِكَ ﴾[١].

وقال مجاهد والسدي: فيه حديثكم[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ﴾؛ أي: كسرنا وأهلكنا.

مقاتل قال: عذّبنا[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا ﴾؛ أي: أخذناهم[٤] بشدّة. و«البأس» الشّدّة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ (١٧) ﴾:

الكلبيّ قال: هم[٥] يهربون ويعدون[٦].

فقالت لهم الملائكة: ﴿ لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ ﴾؛ أي: ارجعوا إلىٰ ما خوّلتم فيه، وتنعّمتم من الأموال والنّعم والخدم، ومساكنكم المألوفة.

وقال الكلبيّ: قالت لهم الملائكة ذلك، علىٰ وجه السّخرية والخديعة والاستخفاف. فلمّا رجعوا، أنزل الله بهم العذاب[٧].

---

(١) تفسير الطبري ١٧ / ٦ نقلاً عن بعض المفسرين. + الآية في الزخرف (٤٣) / ٤٤.

(٢) تفسير الطبري ١٧ / ٦ نقلاً عن مجاهد، تفسير مجاهد ١ / ٤٠٧. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (١٠) ﴾.

(٣) مجمع البيان ٧ / ٦٦ نقلاً عن الكلبي. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْماً آخَرِينَ (١١) ﴾.

(٤) م: أخذناهم.

(٥) ليس في م.

(٦) التبيان ٧ / ٢٣٥ من دون ذكر للقائل.

(٧) مجمع البيان ٧ / ٦٧ من دون ذكر للقائل.

وقال الكلبيّ ـ أيضاً ـ: كانت قرية من قرىٰ اليمن يقال لها: حاصورا، أرسل ٱللّه لهم[١] نبيّاً فكذّبوه وقتلوه. فسلط ٱللّه عليهم مَلِكاً، يقال له: بخت نصّر، ومعه أصحابه، فلم يدع في أرضهم شيئاً يدرج أو يدب إلاّ [وقتلوه][٢] حتّىٰ الظّباء والسّباع والوحوش. فعند ذلك هربوا، فنادتهم الملائكة: ٱرجعوا إلىٰ مساكنكم ونعمتكم علىٰ وجه الخديعة لهم. فرجعوا[٣]، فجعل بخت نصّر[٤] البابليّ وأصحابه يقتلونهم ويقولون: يا لثارات فلان؛ يعنون: النّبيّ ٱلّذي قتلوه، ولا يسمّونه باسمه[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ (١٥)﴾؛ أي: محصورين.

«خامدين»[٦]؛ أي: ميّتين، خمدت أصواتهم فهم[٧] لا يتحرّكون[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً﴾؛ أي: ولداً.

وقيل: زوجة[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لاَتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا [إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ (١٧)﴾.

---

(١) ج، د، م: إليهم.

(٢) ج، د، م: قتله.

(٣) د زيادة: فحمل بينهم.

(٤) ليس في م.

(٥) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٩. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ (١٣)﴾ والآية (١٤).

(٦) ليس في د.

(٧) ليس في أ، ب.

(٨) سقط من هنا الآية (١٦).

(٩) التبيان ٧ / ٢٣٦ نقلاً عن الحسن.

يقول: لو صحّ ذلك، لاتخذناه][1] من عندنا من الملائكة. لأنّهم أطيب و أطهر من عيسىٰ و مريم. و فيه ردّ عليهم فيما زعموا و ٱفتروا به.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾؛ أي: و ما كنّا فاعلين.

الفرّاء، مثل ذلك. و يكون «إن» في مذهب الجزاء[2] [إن كنّا فاعلين][3]، و لكنّا[4] لا نفعل ما لا يصحّ منّا[5].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى ٱلْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾؛ أي[6]: فيبطله.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾؛ أي: ذاهب باطل[7] يريد[8] ٱلّذي قالته[9] اليهود: عزيز بن ٱللّه. و ٱلّذي قالته[10] النّصارىٰ: المسيح بن ٱللّه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ لَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (١٨) ﴾؛ أي: لكم العذاب.

و قيل: «الويل» وادٍ في جهنّم[11].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ لَهُ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوٰاتِ وَ ٱلْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ لا

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) م: الفراء.

(٣) ليس في ج.

(٤) ج، د، م: و لكن.

(٥) معني القرآن للفراء ٢ / ٢٠٠.

(٦) ليس في أ، ب.

(٧) ليس في أ، ب.

(٨) أ، ب: أي.

(٩) ج، د: قالت. + م: قال.

(١٠) ج، د، م: قالت.

(١١) التبيان ١ / ٣٢١ نقلاً عن أبي سعيد الخدري.

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ ﴾ [يعني: في ملكه و تحت قدرته. «و من عنده»؛ يعني: من الملائكة المقربين][1] ﴿ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) ﴾؛ أي: لا يعيون[2]. يقال بغير حسير؛ أي: معييّ.

[و قوله: «وله من فى السّمٰوات والأرض»؛ يعني: في ملكه و تحت قدرته. «و من عنده»؛ يعني: من الملائكة المقربين][3]. ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾[4].

و قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰواتِ وَ ٱلْأَرْضَ كـانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما ﴾:

ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱللّه ـ قال: كانتا ملتصقين، ففصل بينهما بالهواء[5].

مجاهد قال: كانت السّمٰوات طبقة واحدة فـفرّقها، فـجعلها سـبعاً، و كـذلك الأرض[6].

الضّحّاك و عكرمة قالا: كانت السّمٰوات لا تمطر و الأرض لا تـنبت، فـفتق السّماء[7] بالمطر و الأرض بالنبات[8].

---

(١) ليس في أ، ب.

(٢) م: لا يعبون.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) سقط من هنا الآيات (٢١) ـ (٢٩) إلاّ الآية (٢٢) فانّها ستأتي آنفاً.

(٥) تفسير الطبري ١٧ / ١٤.

(٦) تفسير الطبري ١٧ / ١٤، تفسير المجاهد ١ / ٤٠٩.

(٧) ج: السماوات.

(٨) تفسير الطبري ١٧ / ١٥.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

قرئ: «حيّاً» علىٰ أنّه مفعول ثان[١].

ٱبن عبّاس: أي: أحيينا بالماء ٱلّذي ينزل من السّماء كلّ شيء فيه الحياة[٢].

وقال السدّي: يعني بالماء: النّطفة من الغذاء، والغذاء من الزّرع والنّبات ٱلّذي يكون في الأرض[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾؛ أي: جبالاً ثوابت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾؛ أي: لئلاّ تميد بكم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلاً﴾:

ٱبن عبّاس: أعلاماً[٤].

السدّي: طرقاً[٥].

و«الفجّ» الطّريق الواسع بين الجبلين. والجمع الفجاج[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً﴾؛ يريد[٧]: من السّقوط.

وقيل: محفوظاً من الشّياطين بالنّجوم[٨].

---

(١) الكشّاف ٣ / ١١٤.

(٢) تفسير الطبري ١٧ / ١٦.

(٣) مجمع البيان ٧ / ٧٢. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ (٣٠)﴾.

(٤) البحر المحيط ٦ / ٣٠٩ من دون ذكر للقائل.

(٥) التبيان ١٠ / ١٣٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣١)﴾.

(٧) ليس في د.

(٨) التبيان ٧ / ٢٤٥ من دون ذكر للقائل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلاَّ ٱللهُ لَفَسَدَتا﴾[١]؛ يعني: لو كان في السّماء والأرض إلهان، فكانا يتمانعان، فيريد أحدهما ما لا يريد الآخر فيفسد التدبير[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ﴾:

اللّيل لتسكنوا فيه، والنّهار لحركتكم ومعايشكم.

﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ لمنافعكم باللّيل[٣] والنّهار ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٣٣)﴾؛ أي: يجرون. فالشّمس تقطع الفلك في سنة، والقمر يقطعه في شهر بتقدير[٤] قدرة ٱلله ـ تعالىٰ ـ.

أبو عبيدة قال: «الفلك» هو القطب ٱلّذي تدور فيه النّجوم[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ﴾:

الفرّاء قال: من العجلة[٦].

السدّي ومقاتل قالا: «خلق الإنسان من عجل»؛ يعني[٧] به: آدم ـ عليه السّلام ـ. فلمّا بلغت الرّوح إلىٰ سرّته ٱستعجل، فوثب قبل أن تصبر إلىٰ رجليه[٨].

---

(١) الأنبياء (٢١) / ٢٢.

(٢) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ عَنْ آياتِها مُعْرِضُونَ (٣٢)﴾.

(٣) ج، في الليل.

(٤) م: بتدبير.

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٣٨. + سقط من هنا الآيات (٣٤) ـ (٣٦).

(٦) معني القرآن للفراء ٢ / ٢٠٣.

(٧) ليس في ج.

(٨) تفسير الطبري ١٧ / ١٩ نقلاً عن السدي.

وروي عن ابن عبّاس ـ رحمه الله ـ أنّه قال: «العجل» هاهنا: الطّين[١].

وأنشد:

وَالنَّبْعُ فِي الصَّخْرَةِ الْمَلْساءِ مَنْبَتُهُ

وَالنَّخْلُ مَنْبَتُهُ[٢] فِي السَّهْلِ[٣] وَالْعَجَلِ[٤]

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿سَأُورِيكُمْ آياتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونَ (٣٧)﴾:

قيل: القتل ببدر[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾؛ أي: فجأة[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلا هُمْ مِنّا يُصْحَبُونَ (٤٣)﴾؛ أي: يجارون، لأنّ المجير صاحب لجاره[٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ﴾؛ أي: طرف منه[٨].

وفي كتاب التّلخيص: «نفحة»؛ أي: ريح بقدرما يشمّونه؛ كنفحة الطّيب ورائحته.

---

(١) التبيان ٧ / ٢٤٨ نقلاً عن القوم.

(٢) تفسير القرطبي ينبت.

(٣) تفسير القرطبي بين الماء بدل في السهل.

(٤) تفسير القرطبي ١١ / ٢٨٩.

(٥) مجمع البيان ٧ / ٧٧. + سقط من هنا الآيتان (٣٨) و (٣٩).

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّها وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ (٤٠)﴾ والآيتان (٤١) و (٤٢).

(٧) ستأتي الآية (٤٤) وسقط الآية (٤٥).

(٨) ليس في د.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها ﴾[(١)]؛ أي[(٢)]: بموت العلماء والعبّاد والزّهّاد والأشراف[(٣)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيامَةِ ﴾؛ يعني: العدل[(٤)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفىٰ بِنا حاسِبِينَ (٤٧) ﴾؛ أي: ضابطين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسىٰ وَهارُونَ ٱلْفُرْقانَ ﴾: هو، هاهنا، انفراق البحر دروباً[(٥)] عبروا فيها حيث تبعهم فرعون وجنوده[(٦)]. فنجّاهم[(٧)] ٱللّه منه، وأهلكه وأهلك جنوده[(٨)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ [يعني اكرمنا، بالمغفرة][(٩)] ﴿ وَكُنّا بِهِ عالِمِينَ (٥١) إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ ما هٰذِهِ ٱلتَّماثِيلُ ٱلَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ (٥٢) ﴾؛ أي: عاكفون علىٰ [عبادة الأصنام][(١٠)].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ (٥٣) قالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ

---

(١) الانبياء (٢١) / ٤٤.

(٢) ج، د، م: قيل.

(٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنّا كُنّا ظالِمِينَ (٤٦) ﴾.

(٤) ليس في ج.

(٥) ليس في ج.

(٦) م: بجنوده.

(٧) ج، د، م: فأنجاهم.

(٨) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَضِياءً وَذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ (٤٨) ﴾ والآيتان (٤٩) و (٥٠).

(٩) ليس في أ، ب.

(١٠) ج، د، م: عبادتها.

وَ آباؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبينٍ (٥٤)﴾؛ يعني: في عبادتها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قالُوا أَجِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللاّعِبينَ (٥٥) قالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمٰواتِ و الْأَرْضِ الَّذي فَطَرَهُنَّ﴾؛ أي: خلقهنّ. ﴿وَ أَنَا عَلىٰ ذٰلِكُمْ مِنَ الشّاهِدينَ (٥٦)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَ تَاللهِ لَأَكيدَنَّ أَصْنامَكُمْ﴾؛ أي: أحتال علىٰ أذاها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرينَ (٥٧)﴾؛ يعني: مدبرين عنّا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً﴾؛ أي: فتاتاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِلّا كَبيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨)﴾؛ أي: يرجعون إلى الصّنم الكبير و يسألونه عن ذلك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿قالُوا مَنْ فَعَلَ هٰذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظّالِمينَ (٥٩) قالُوا سَمِعْنا فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهيمُ (٦٠) قالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلىٰ أَعْيُنِ النّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هٰذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهيمُ (٦٢) قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُمْ هٰذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ (٦٣)﴾:

[قيل: فيه إضمار، و هو قوله: إن كانوا ينطقون، فقد فعله كبيرهم][1] بهم[2]. إنّما أراد بذلك: توبيخهم[3] و تنبيههم علىٰ جهلهم واعتقادهم فيها و في عبادتها. يقول هم[4]: إنّ[5] ما لا يسمع و لا يبصر و لا يضرّ و لا ينفع و لا ينطق إذا سئل و لا

(١) ليس في د.

(٢) ليس في م. + مجمع البيان ٧ / ٨٥ من دون ذكر لقائله.

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في ج، د، م.

يعطي و لا يمنع، كيف يُعبَد، أم كيف يكون إلهاً[٦]؟

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ نُكِسُوا عَلىٰ رُءُوسِهِمْ ﴾: [ثمّ[٧] طأطؤوا رؤوسهم][٨] حياءً و خجلاً و غمّاً و همّاً.

ثمّ قالوا فيما بينهم: ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مٰا هٰؤُلاءِ يَنْطِقُونَ (٦٥) ﴾[٩].

ثمّ[١٠] أجمعوا أمرهم بينهم و ﴿ قٰالُوا حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ ﴾ فألقوا إبراهيم في النّار[١١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ قُلْنٰا يٰا نٰارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ (٦٩) ﴾[١٢]:

قال جماعة من[١٣] المفسّرين: لو لم يقل بعد قوله: «برداً»: و «سلاماً» لهلك إبراهيم من البرد[١٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَ أَرٰادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنٰاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (٧٠) وَ نَجَّيْنٰاهُ وَ لُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بٰارَكْنٰا فِيهٰا لِلْعٰالَمِينَ (٧١) ﴾: يعني: أرض مصر و الشّام و بيت المقدس.

---

(٥) ليس في ج.
(٦) سقط من هنا الآية (٦٤).
(٧) ج، د، م: أي.
(٨) ليس في أ، ب.
(٩) سقط من هنا الآيتان (٦٦) و (٦٧).
(١٠) ج، د، م: بل.
(١١) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ فٰاعِلِينَ (٦٨) ﴾.
(١٢) ج زيادة: و آل إبراهيم.
(١٣) ليس في م.
(١٤) التبيان ٧ / ٢٦٣ من دون نسبة القول إلى أحد.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾؛ أي: زيادة. ويسمّىٰ ولد الولد نافلة. ويعقوب هو ٱبن اسحاق ـعليهما السّلام ـ[١].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلُوطاً﴾.

يقول[٢]: ٱذكر لوطاً. ونصبه بتقدير فعل.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾.

وقد مضت[٣] قصتهم، وإهلاك ٱلله ـتعالىٰـ لهم بالصيحة ولقراهم[٤] بالهلكة[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَنُوحاً إِذْ نَادىٰ مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ (٧٦)﴾: عَطْفٌ علىٰ ما تقدّم، أي: ٱذكر نوحاً. وقد مضت قصّته وإهلاك ٱلله ـتعالىٰـ قومه بالطوفان العظيم[٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٧٨)﴾؛ أي: عالمين.

«نفشت الغنم» إذا رعت ليلاً، وفسدت[٧] برعيها. وٱنتشرت، مثل ذلك،

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ (٧٢)﴾ والآية (٧٣).

(٢) ليس في ج. + أ زيادة: إذ.

(٣) ج، د، م زيادة: قصّته و.

(٤) م: لتراهم.

(٥) ج، م، د: بالإفكة. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ (٧٤)﴾ والآية (٧٥).

(٦) سقط من هنا الآية (٧٧).

(٧) ج، د، م: أفسدت.

نهاراً.

و«الحرث» ٱختلفوا فيه:

فقال قتادة: هو زرع إذا[١] وقعت فيه[٢].

وقال غيره: هو كرم قد نبتت عناقيده. قال ذلك ٱبن مسعود وشريح[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾:

قيل: كان من سنّة[٤] داود ـ عليه السّلام ـ أن يحكم لصاحب الكرم بالغنم. فقال له ٱبنه سليمان: يا نبيّ ٱللّه، بل تدفع الكرم إلىٰ صاحب الغنم وتدفع[٥] الغنم إلىٰ صاحب الكرم، حتّىٰ إذا عاد الكرم إلىٰ ما كان[٦] قبل الفساد دفعت[٧] الغنم إلىٰ صاحبها. ذكر ذلك عبد ٱللّه بن مسعود، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد ٱللّه ـ عليهما السّلام ـ[٨].

قال الجبّائيّ: أوحى ٱللّه ـ تعالىٰ ـ الىٰ سليمان ـ عليه السّلام ـ بنسخ ما كان يحكم به داود ـ عليه السّلام ـ[٩].

---

(١) د:و. + ليس في م.

(٢) تفسير الطبري ١٧ / ٣٨.

(٣) تفسير الطبري ١٧ / ٣٨.

(٤) ليس في أ، ب.

(٥) م: يدفع.

(٦) ج، د، م زيادة: من.

(٧) أ، ب: دفع.

(٨) تفسير الطبري ١٧ / ٣٨. + والرواية توجد في كنز الدقائق ٨ / ٤٤٧ ونور الثقلين ٣ / ٤٤٣ والبرهان ٣ / ٦٧.

(٩) التبيان ٧ / ٢٦٧.

و ٱلّذي يروي[١] عن أهل البيت[٢] ـعليهم السّلام ـ في ذلك: أنّ الدّواب إذا[٣] أفسدت[٤] [برعيها زرع الغير][٥] علىٰ صاحبها ضمان ما [أفسدته برعيها][٦] نهاراً.

و ذلك أنّ باللّيل يجب علىٰ صاحب الدواب حفظها، و بالنّهار يجب علىٰ صاحب الزرع حفظه[٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَكُلاًّ آتَيْنا حُكْماً وَعِلْماً﴾: يعني: سليمان و داود ـعليهما السّلام ـ.

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَسَخَّرْنا مَعَ داوُدَ ٱلْجِبالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ [وَكُنّا فاعِلِينَ (٧٩)]﴾:

و[٨] كان ٱللّه ـتعالىٰ ـ قد أكرم داود ـعليه السّلام ـ بأشياء، كان إذا سبّح ربّه تسبّح[٩] معه الجبال و الطّير.

---

(١) ج، د، م: روي.

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) أ، ب: ٱلّتي.

(٤) ج، د: ٱعتدت.

(٥) أ، ب: بزرع الغير.

(٦) أ: أفسدت بزرعها.

(٧) ورد ذلك في عدّة من الروايات فانظر: الكافي ٥ / ٣٠١ و ٣٠٢ و كنز الدقائق ٨ / ٤٤٤ و ٤٤٥ و نور الثقلين ٣ / ٤٤٢ و البرهان ٣ / ٦٦ و مجمع البيان ٧ / ٩٢ و وسائل الشيعة ١٩ / ٢٠٨ و مستدركه ١٨ / ٣٣٠.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) م: سبّح.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ (٨٠) ﴾:

وكان ٱلله ـ تعالىٰ ـ قد أكرم نبيّه داود ـ عليه السّلام ـ بأن[١] ألان له الحديد؛ وكان في يده مثل الشّمع، يعمل منه ما يشاء من الدّروع وغيرها بغير نار ولا مطرقة ولا سندان.

و«اللّبوس» قال أبو عبيدة[٢]: جميع السّلاح، درعاً كان أو جوشنا أو سيفاً أو رمحاً[٣].

واللّباس عند العرب: الحرب والشدة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾؛ يعني: الأرض المقدّسة.

أجمع أهل العلم والتّفسير[٤]: أنّ ٱلله ـ تعالىٰ ـ أعطىٰ داود وسليمان [ـ عليهما السّلام ـ][٥] ما لم يعط أحداً من الأنبياء والملوك في الدّنيا؛ أعطىٰ داود حسن الصّوت وأمره بالتّسبيح، فكان كلّما سبّح تسبّح[٦] معه الطّيور والجبال؛ وأعطاه من القوّة ما لم يعط أحداً في زمانه. وألان له الحديد يعمل منه ما يشاء بغير[٧] نار ولا

---

(١) ج، د، م: بأن.

(٢) ج، د زيادة: اللّبوس.

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٤١.

(٤) أ، ب: المفسّرين.

(٥) ليس في أ.

(٦) م: سبّح.

(٧) ج: من غير.

مطرقة ولا سندان، وكان[١] في يده مثل الشّمع يديره كيف يشاء. وأورثه ٱللّه ملك طالوت ونبوّة شمؤيل، وكان يحرسه في كلّ ليلة أربعة آلاف ملك[٢]، وكان يفهم منطق الطّير.

وأعطى ٱبنه سليمان ملكاً أعظم من ملكه، و[٣] فهمه منطق الطّير، وأسال له عين القطر، وسخّر له الرّيح تجري بأمره رخاء حيث أراد، وأذلّ له سائر الحيوانات والسّباع والجنّ والإنس والطّيور[٤]. وكان له بساط من الحديد الصّينيّ، أربعة فراسخ في أربعة فراسخ ثمان طبقات، تحمله الرّيح[٥] حيث شاء. وكان عسكره[٦] مائة فرسخ: خمسة وعشرون فرسخاً للإنس، وخمسة وعشرون فرسخاً للجن، وخمسة وعشرون [فرسخاً للوحوش[٧] وخمسة وعشرون][٨] فرسخاً للطّير. وكان يفهم إشارة سائر الحيوانات ٱلّتي تنطق، ويفهم منطق الطّير. وكان يوضع له ستّمائة كرسيّ، ثمّ كان يدعو الطّير فتظلّهم والرّيح تحملهم[٩]، غدوّها شهر ورواحها شهر.

---

(١) ج، م، د: فكان.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) د: الطير.

(٥) ج، د، م زيادة: إلى.

(٦) ج، د، م: معسكرة.

(٧) د، م: للوحش.

(٨) ليس في ج.

(٩) ج، د، م: فتحملهم.

قال الحسن: كانت تغدو[١] من الشّام إلىٰ بيت المقدس، فيقيل[٢] بـإصطخر من أرض إصفهان، و تروح فتكون[٣] ببابل[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ﴾؛ يعني: في البحر، لإخراج الدّر واللّؤلؤ و المرجان.

﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذٰلِكَ﴾؛ أي: يصرفهم فيما يريد من الأعمال. وكان له سوط [من حديد][٥] يصير ناراً، فيعاقب به من يزغ[٦] عن أمره من الجنّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ (٨٢)﴾؛ أي: كنّا لهم حابسين علىٰ طاعته لا يفرّوا.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾:

أيّوب من ولد عيص بن إسحاق، أمّه من ولد لوط ـ عليه السّلام ـ.

روي: أنّه أقام ثمانين سنة معافى في بدنه، ثمّ ٱبتلاه ٱللّه ـ تعالىٰ ـ سبع سنين و ٱشتدّ به المرض. وكان إبليس ـ لعنة ٱللّه ـ يجيء إلىٰ قومه فيقول لهم: أخرجوه من

---

(١) م: يغدو.

(٢) م: فيقبل.

(٣) م: يروح فيكون.

(٤) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٣٩ من دون نسبة القول إلى أحد. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١)﴾.

(٥) ليس في ج.

(٦) م: زاغ.

بينكم لئلاّ يعديكم[١]. فأجمعوا[٢] علىٰ إخراجه فأخرجوه، وكانت آمرأته تـقوم[٣] به و تعالجه.

فجاء إبليس ـلعنة آلله ـ إليها في صورة[٤] طبيب، فقال لها: إن فـعلت مـا آمرك به، أبرأت زوجك من مرضه.

فقالت له: و ما آلّذي تأمرني به؟

[فقال لها][٥]: تقطعين لي ظفيرتين من ظفائرك، أداريه بها.

فقالت[٦]: ذلك لك[٧].

فأخذها و خرج عنها. فحكت حكايته لأيّوب ـعليه السّلام ـ فلقيه[٨] من ذلك مشقّة عظيمة[٩]، و قال لها: أخطأت فيما فعلتي، و ذلك الطّبيب آلّذي رأيته[١٠] هو إبليس ـلعنة آلله ـ. [و آلله][١١]، لئن شافاني[١٢] آلله من مرضي لأضربنّك مائة سوط.

---

(١) د:: يصيبكم.

(٢) ج: فأجزموا.

(٣) ليس في ج.

(٤) ج: زي.

(٥) ج، د، م: قال.

(٦) ج، د، م: ففعلت.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) م: فلحقه.

(٩) ليس في د.

(١٠) ج، د: رأيت.

(١١) ليس في د.

(١٢) ج، د، م: شفاني.

فسأل[١] اللّه ـ تعالىٰ ـ فقال: ربّ «أنيّ مسّني الضّرّ و أنت أرحم الرّاحمين» فاستجاب اللّه له.

فقال[٢] ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍ وَ آتَيْنا أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِندِنا﴾.

قيل: إنّ جبرائيل ـ عليه السّلام ـ أتىٰ إليه فقال[٣] له: ﴿أرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾؛ أي: اضربها[٤] بالأرض. ﴿هٰذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَشَرابٌ﴾ فركض برجله فخرجت[٥] عينان باردتان عذبتان، فاغتسل منها [فخرج بأحسن][٦] ما كان. و آتاه اللّه أهله و مواشيه و مثلهم معهم، رحمة منه. ثمّ إنّه أخذ[٧] باقة أسل فيها مائة عود، فضرب بها زوجته ضربة واحدة تحلّه كفّارة[٨] ليمينه[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِسْماعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ﴾؛ أي: اذكر، يا محمّد، إسماعيل بن هلقايا في حسن وفائه. و اذكر ذا الكفل و صبره سنة لميعاده، [و صبر

---

(١) م: وسأل.

(٢) ج، د، م: قال اللّه.

(٣) ج، د، م: و قال.

(٤) ج، د، م: حرّكها. + الآية في سورة ص (٣٨) / ٤٢.

(٥) ج زيادة: له.

(٦) ج: و رجع إلىٰ أحسن. + د، م: و رجع أحسن.

(٧) ج، د، م: جمع.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٤٤ ـ ٤٥ نقلاً عن أنس بن مالك. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَذِكْرىٰ لِلْعابِدِينَ (٨٤)﴾.

اليسع بن أخطوب، على الرّواية الأخرىٰ. وذلك أنّه رافقه[١] إلىٰ بلاده[٢]، فقال له: قف هاهنا حتّىٰ أدخل المدينة، وأقضي[٣] حاجة وأخرج إليك.

فوقف يتعبّد ٱلله ـ تعالىٰ ـ علىٰ باب السّور سنة لميعاده][٤]، ودخل ذوالكفل يقضي[٥] حاجته ونسي مواعدته، فخرج من باب[٦] آخر ولم يذكر الميعاد، فرجع بعد سنة إلىٰ ذلك الموضع فوجده هناك.

فقال له: متىٰ كان قدومك إلىٰ هاهنا؟

فقال: لم أفارق هذا الموضع منذ أوعدتني إلىٰ هذه السّاعة[٧]. فذكر ميعاده، فأثنىٰ ٱلله ـ تعالىٰ ـ عليه وذكرهما في كتابه.

وٱختُلِف في ذي الكفل.

فقال مجاهد: كان ذوالكفل رجلاً صالحاً، تكفّل الملك[٨] أن يكفيه أمر قومه ويقضي بيهم بالعدل. ففعل، فسمّي بذلك[٩].

وقال غيره: كان نبيّاً[١٠].

---

(١) م: وافقه.

(٢) د، م: بلده.

(٣) د: فأقضي.

(٤) ليس في ج.

(٥) م: فقضي.

(٦) ج، د، م: وخرج بباب.

(٧) ج، د، م: الغاية.

(٨) د، م: لملك.

(٩) تفسير الطبري ١٧ / ٥٩.

(١٠) التبيان ٧ / ٢٧٢ نقلاً عن قوم.

وقيل: سمّي ذا الكفل؛ أي: ذا الضّعف من الثّواب[١].

وقال مقاتل: ذوالكفل هو عويد بن آزر[٢].

وذكر أبو محمّد الكوفيّ: [أنّ ذا الكفل كان][٣] ٱبن أيّوب ـعليه السّلام ـ. [وٱسمه بشير بن أيّوب][٤]. وكان نبيّاً مرسلاً، بعثه ٱلله إلىٰ جميع[٥] بلاد الشّام[٦].

وقيل: هو إلياس من ولد إدريس ـعليه السّلام ـ. [وإدريس هو أخنوخ. وإنّما سمّي إدريس][٧]، لكثرة درسه. وهو أوّل من خطّ بالقلم[٨] [وأتىٰ][٩] بالحساب اليونانيّ وخاط الثّياب، وبنى المدن، ورفعه ٱلله ـتعالىٰ ـ إلى السّماء[١٠].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَذَا النُّونَ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً﴾؛ أي: ٱذكر، يا محمّد، ذا النّون. وهو يونس بن متّي، وكان من قرية من قرى الموصل يقال لها: نينوى، وكان أهلها يعبدون الأصنام. فنهاهم ٱلله[١١] فلم ينتهوا، فتوعّدهم ٱلله[١٢] بالعذاب.

---

(١) التبيان ٧ / ٢٧٢ نقلاً عن الجبائي.

(٢) مجمع البيان ٧ / ٩٥ نقلاً عن أبي جعفر ـعليه السّلام ـ أنّه كان اسمه عدويا بن ادارين.

(٣) ليس في أ، ب.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ليس في د، م.

(٦) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٧) ليس في ج.

(٨) أ، د، م: بقلم.

(٩) ليس في أ، ب.

(١٠) مجمع البيان ٧ / ٩٥ نقلاً عن إبن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (٨٥)﴾ والآية (٨٦).

(١١) ليس في م.

(١٢) ليس في ج، د، م.

[فخرج ذوالنّون][(١)] من عندهم مغاضباً عليهم، فالتجأ إلىٰ مغارة و سأل[(٢)] ٱلله ـتعالىٰـ عذابهم. فوعده بذلك، و ٱستبطأ[(٣)] الوعد. فخرج علىٰ وجهه من المغارة فطلب[(٤)] البحر، فوجد هنالك[(٥)] مركباً. فسألهم أن يأخذوه معهم[(٦)]، فأخذوه[(٧)] [بعد ما ٱسترحمهم فرحموه][(٨)]، فاعترضهم الحوت و منعهم من المسير[(٩)].

فقال لهم بعض من كان في السّفينة: هذا الحوت عادته من المركب[(١٠)] أنّه متىٰ ٱعترضهم لم ينفصل[(١١)] عنهم حتّىٰ يطرحوا له إنساناً، فاقرعوا[(١٢)] بينكم [علىٰ من تطرحوه له. فاقترعوا بينهم][(١٣)]، فوقعت القرعة عليه.

فقالوا[(١٤)]: ٱقرعوا أخرىٰ. فوقعت القرعة عليه، فرحموه.

---

(١) ج، د، م: و خرج.

(٢) أ: فسأل.

(٣) ج، د، م: فاستبطأ.

(٤) م: يطلب.

(٥) ج: ههناك. + د، م: هناك.

(٦) ج، د، م زيادة: فرحموه.

(٧) م: و أخذوه.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) م: السير.

(١٠) ج، د، م: المراكب.

(١١) ج، د، م: لا ينفصل.

(١٢) ج، د: فاقترعوا.

(١٣) ليس في د.

(١٤) ج، د: و قالوا.

فقالوا[١]: اقرعوا أخرىٰ[٢].

فقال لهم يونس ـعليه السّلام ـ: أطرحوني له، فأنا المطلوب من بينكم.

فقالوا: لابدّ من الثّالثة. فأقرعوا فوقعت عليه[٣] فألقوه له، فالتقمه الحوت.

قيل: بقي في بطنه سبعة أيّام[٤].

و قيل[٥]: بقي [في بطنه][٦] أربعين يوماً[٧].

﴿ فَنَادىٰ فِي ٱلظُّلُمَاتِ ﴾ الثّلاث ﴿ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ (٨٧) ﴾:

قيل: الظّلمات الثّلاث: ظلمة البحر، و ظلمة اللّيل، و ظلمة بطن الحوت. روي ذلك عن ابن عبّاس ـرحمه الله ـ و قتادة[٨].

قوله ـتعالىٰ ـ: «إنّي كنت من الظّالمين»: أي[٩]: من[١٠] الباخسين لو لم

---

(١) ج: و قالوا.

(٢) ج، د، م زيادة: فوقعت عليه.

(٣) ليس في د.

(٤) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٥٤. ناسباً إلىٰ بعض.

(٥) د زيادة: بل.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) تفسير الطبري ١٧ / ٦٣ نقلاً عن أبي الحسن. + سيأتي بعد أسطر قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾.

(٨) التبيان ٧ / ٢٧٤ نقلاً عن إبن عبّاس.

(٩) ليس في أ.

(١٠) ليس في ج، د، م.

أستعجل[١] وأستبطئ نزول العذاب بهم. ولو صبرت[٢]، لاستحققت الثّواب ٱلّذي أعدّه ٱلله[٣] لي.

وقيل: «من الظّالمين»؛ أي: في الظّالمين؛ لأنّ حروف الصّفات يقوم بعضها مقام بعض[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾؛ أي: لن[٥] يضيّق[٦] عليه. من التقدير، لا من القدرة. ومنه قوله[٧]: ﴿قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾؛ أي[٩]: نجّيناه من بطن الحوت، ورددناه إلىٰ قريته وأهله.

وكان قومه[١٠] قد آمنوا بعده وتابوا لمّا رأوا أمارات[١١] العذاب، ولم يبلغ الحال بهم حدّ الإلجاء وخرجوا يطلبونه. فلمّا رجع إلىٰ قريته لقيه[١٢] راع لهم،

---

(١) د: أستعجلك.

(٢) ج: صبر.

(٣) ج، د زيادة: تعالى.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٥) ة: لم بدل لن.

(٦) م: لم نضيّق.

(٧) ليس في أ.

(٨) الطلاق (٦٥) / ٧.

(٩) ج، د، م: يعني.

(١٠) ليس في ج، د، م.

(١١) ليس في د، م.

(١٢) ليس في د.

[قسأله عن حالهم][١] فأخبره. وسار[٢] الرّاعي إليهم فأخبرهم به، فخرجوا فتلّقوه[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾: عطف علىٰ ما تقدّم؛ أي: اُذكر زكريّاء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ (٨٩) فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَوَهَبْنا لَهُ يَحْيىٰ وَأَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ﴾:

قيل: حاضت بعد[٤] أن لم تكن تحيض. عن مقاتل[٥].

وقال الكلبيّ وقتادة: جعلناها ولوداً بعد أن كانت عقيماً[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها﴾؛ يعني: مريم بنت عمران ـ عليها السّلام ـ أحصنته عن الأزواج.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَنَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا وَجَعَلْناها وَابْنَها آيَةً لِلْعالَمِينَ (٩١)﴾:

قد مضىٰ ذكرها وذكر ابنها عيسىٰ ـ عليهما السّلام ـ وكيف حملت به

---

(١) ليس في أ.

(٢) م: سارع.

(٣) ج، د، م: و تلقّوه.

(٤) ليس في د.

(٥) تفسير الطبري ١٧ / ٦٦ نقلاً عن قتادة.

(٦) تفسير الطبري ١٧ / ٦٦ نقلاً عن قتادة. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً وَكانُوا لَنا خاشِعِينَ (٩٠)﴾.

وولدته[١] بإذن ٱلله، ـتعالىٰـ فلا حاجة إلىٰ تكرّره[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وٰاحِدَةً﴾: [أي ملّتكم ملّة واحدة][٣].

و«الأُمّة»، علىٰ وجوه، [قد مضىٰ ذكرها][٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَ تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾؛ أي: مزّقوا[٥] دينهم[٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَحَرامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنٰاهٰا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ (٩٥)﴾؛ أي: لا يتوبون. عن السدي[٧].

وقرئ: «وحرمٌ علىٰ قرية»؛ مثل: حلٌّ وحلالٌ[٨].

وقال القتيبيّ: «وحرام علىٰ قرية»؛ أي: واجب عليها[٩]. وأنشد:

وإنَّ حراماً لا أرى الدَّهْرَ باكِيا

علىٰ شَجْوَةٍ[١٠] إلاّ بَكَيْتُ علىٰ عَمْروٍ[١١]

---

(١) د، م: ولدت.

(٢) ج، د، م: تكراره.

(٣) ليس في أ.

(٤) ج، د، م: وقد ذكرت فيا مضى. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونَ (٩٢)﴾.

(٥) م: فرّقوا.

(٦) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿كُلٌّ إِلَيْنٰا رٰاجِعُونَ (٩٣)﴾ والآية (٩٤).

(٧) تفسير الطبري ١٧ / ٦٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٨) التبيان ٧ / ٢٧٦ نقلاً عن قرائة أهل الكوفة إلاّ حفصاً عن عاصم. + وفي جميع النسخ زيادة: ﴿وحرم وحرام﴾.

(٩) التبيان ٧ / ٢٧٨ من دون نسبة القول إلى أحد.

(١٠) ج، د: شجن.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿حَتّىٰ إِذٰا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾:

هما اسمان أعجميّان، لا ينصرفان. وهما قبيلان من ولد يافث بن نوح وراء السّدّ. لو خرجوا لأكلوا جميع[١٢] ما علىٰ وجه الأرض، وشربوا جميع مياه الأنهار الأربعة. وخروجها من علامات السّاعة وأشراطها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦)﴾؛ أي: من كلّ أكمة وربوة وجبل يسرعون ويعدون.

و«النّسلان» و«العسلان» واحد[١٣]، من عدو الذئب.

وقيل: «الحدب» القبر، بلغة حوران[١٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّكُمْ وَمٰا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهٰا وٰارِدُونَ (٩٨)﴾:

«حصب جهنّم» وقودها.

أبو عبيدة قال[١٥]: كلّ شيء ألقيته في النّار فقد حصبتها به[١٦].

وأصله من الحصباء، وهي الحصى الصّغار.

والّذين يعبدون من دون الله، هي الأصنام والأوثان[١٧].

---

(١١) الشعر للخنساء تفسير أبي الفتوح ٨ / ٥٨. وفيه صخر بدل عمرو.

(١٢) ليس في ج، د، م.

(١٣) ليس في ج، د، م.

(١٤) مجمع البيان ٧ / ١٠٢ نقلاً عن مجاهد. + سقط من هنا الآية (٩٧).

(١٥) ليس في ج، د، م.

(١٦) مجاز القرآن ٢ / ٤٢ وليس فيه: به.

(١٧) سقط من هنا الآية (٩٩).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠)﴾؛ أي: لهم فيها نهيق؛ كنهيق الحمار[١]، في أوّله، والشهيق في آخره.

قوله ـ تعالىٰ ـ: «وهم فيها لا يسمعون»؛ يريد: ما[٢] يسمعون ما يسرّهم، بل يسمعون ما يسوءهم.

وقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾؛ يعني: الجنّة.

مقاتل قال: مثل موسىٰ[٣] والعزيز[٤] والملائكة ـ عليهم السّلام ـ[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (١٠١)﴾؛ يعني: عن النّار.

خرجوا بهذه الآية من قوله: «إنّكم وما تعبدون من دون ٱلله حصَب جهنّم»[٦].

وجاء في أخبارنا: «أنّ ٱلّذين سبقت لهم منّا الحسنىٰ» هو[٧] عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ وأهله وأصحابه ـ عليهم السّلام ـ[٨].

---

(١) ج، د، م: الحمير.

(٢) ج: لا.

(٣) م: عيسىٰ.

(٤) د: عزير.

(٥) تفسير الطبري ١٧ / ٧٥ نقلاً عن مجاهد.

(٦) الانبياء (٢١) / ٩٨.

(٧) ليس في ج، د.

(٨) ورد ذلك في الأخبار الكثيرة فانظر: كنز الدقائق ٨ / ٤٧٥ والبرهان ٣ / ٧٢ و ٧٣ ونور الثقلين ٣ / ٤٦٠ والبحار ٣٦ / ١٢٧ وج ٧ / ١٧٩ و ١٦ وج ٣٩ / ٣٠٧ وج ٦٨ / ٤٦ وإحقاق الحق ١٤ / ٦٢٧ وج ٣ / ٣٩٠ وج ٢٠ / ٥٦.

﴿لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾؛ أي: صوتها[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾:

قال[٢] سعيد: «الفزع الأكبر» هو النّار إذا طبقت علىٰ أهلها[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَاءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾.

و يُقرَأ: «للكتاب».

السدّي قال: «السّجلّ» ملك من الملائكة، و هو صاحب كتب المخلوقين[٤].

و روىٰ ٱبن الجوزاء، عن ٱبن عبّاس ـ رحمه ٱلله ـ[٥] قال: هو رجل كان يكتب للنّبيّ ـ صلّى ٱلله عليه و آله و سلّم ـ[٦] و كان جيّد الطّيّ[٧].

عليّ بن أبي[٨] طلحة قال: معناه كطيّ الصّحيفة علىٰ الكتاب[٩].

و قال مقاتل: كطيّ[١٠] الصّحيفة فيها الكتاب[١١].

---

(١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ (١٠٢)﴾.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) تفسير الطبري ١٧ / ٧٨. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هٰذا يَوْمُكُمْ ٱلَّذي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (١٠٣)﴾.

(٤) تفسير الطبري ١٧ / ٧٨.

(٥) د زيادة: أنّه.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) تفسير الطبري ١٧ / ٧٨ و فيه أبو الجوزاء.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) تفسير الطبري ١٧ / ٧٩ نقلاً عن إبن عبّاس.

(١٠) أ، ب: طيّ.

(١١) مجمع البيان ٧ / ١٠٥ نقلاً عن ابن عبّاس.

الضّحّاك و مجاهد: «السّجل» الصّحيفة[١].

قيل: كطيّ الصّحيفة للكتاب؛ لأنّ الكاتب إذا أراد الكتابة طوى الصّحيفة، ثمّ كتب الكتاب[٢].

و قيل: «الطّيّ» هاهنا: الفناء والذّهاب. يقال: طويت الأمور. وٱنطوىٰ دهرهم[٣]. قال الشّاعر:

طَوَى المَوْتُ مٰا بَيْني وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ لِمٰا تَطْوَى المَنِيَّةُ نٰاشِرٍ[٤]

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنٰا فِي ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهٰا عِبٰادِيَ الصّٰالِحُونَ (١٠٥)﴾: كتبنا في الكتب ٱلّتي أوحينا فيها إلى[٥] الأنبياء ـعليهم السّلامـ.

و قيل: القرآن[٦].

قوله ـتعالىٰـ: [أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون][٧]: أن كتبناه في اللّوح المحفوظ عندنا في أمّ الكتاب. روي ذلك عن مجاهد والسدي والكلبيّ و مقاتل[٨].

(١) تفسير الطبري ١٧ / ٧٩ نقلاً عن مجاهد، تفسير مجاهد ١ / ٤١٧.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) مجمع البيان ٧ / ١٠٥ نقلاً عن الحسن.

(٤) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿كَمٰا بَدَأْنٰا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنٰا إِنّٰا كُنّٰا فٰاعِلِينَ (١٠٤)﴾.

(٥) د: علىٰ.

(٦) التبيان ٧ / ٢٨٣ نقلاً عن ابن خالويه.

(٧) ج، د، م زيادة: بعد.

(٨) تفسير الطبري ١٧ / ٨١ نقلاً عن مجاهد، تفسير مجاهد ١ / ٤١٧.

عن ٱبن أبي طلحة: أراد ـ سبحانه ـ بالذّكر[١] هاهنا: الكتب ٱلّتي أنزلت بعد موسىٰ ـ عليه السّلام ـ[٢]. وروي في أخبارنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ: أنّ «الصّالحين» هاهنا، هو القائم من آل محمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ ٱلّذي[٣] يظهر آخر الزّمان، فيملأ الأرض [قسطاً و][٤] عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٥].

وقيل: «أنّ الأرض» هي أرض الجنّة. و[٦] روي ذلك عن مقاتل[٧].

وقال الكلبيّ: هي الأرض[٨] المقدّسة ٱلّتي بورك فيها[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ [فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ] آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾؛ أي: أعلمتكم، فصرت أنا وأنتم في العلم سواء[١٠].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ ﴾؛ أي: تأخير العذاب عنكم فتنة لكم في الدّنيا.

---

(١) ج، د، م: بازبور.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(٣) ليس في أ، ب.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) ورد مؤدّاه في الرّوايات الكثيرة فانظر: كنز الدقائق ٨ / ٤٨٠ ـ ٤٨٣ ونور الثقلين ٣ / ٤٦٤ والبرهان ٣ / ٧٥ والبحار ٩ / ٢٢٤ وج ١٤ / ٣ و٣٧ وج ١٥ / ١٧٨ وج ٥١ / ٤٧.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) التبيان ٧ / ٢٧٣ نقلاً عن إبن عبّاس.

(٨) ليس في ج، د.

(٩) البحر المحيط ٦ / ٣٤٤ من دون ذكر للقائل. + سقط من هنا الآيات (١٠٦) ـ (١٠٨).

(١٠) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ (١٠٩) ﴾ والآية (١١٠).

قــوله ـتــعالىٰ ـ: ﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (١١١)﴾؛ أي: إلى انقضاء[١] آجالكم[٢].

(١) ليس في د.

(٢) سقط من هنا الآية (١١٢)

و من سورة الحجّ

و هي سبعون آية و خمس آيات.

مكيّة[1] بغير خلاف.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾؛ أي: أطيعوه في كلّ حال. و هذا نداء مفرد مبنيّ، [بهاء التّنبيه][2].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) ﴾:

«الزلزلة» شدّة الحركة و تحريكها من أسفلها، عن المفسّرين. أخبر ـ سبحانه ـ بذلك، و المراد بها[3]: أنّها[4] إذا وجدت كان[5] شيئاً عظيماً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾؛ يـريد بذلك: شدّة[6] قيام السّاعة لا أنّ هناك[7] مرضعا[8].

---

(١) ليس في د.

(٢) ج: و قيل للتنبيه. + د، م: و يقال للتّنبيه.

(٣) ج، د، م: به.

(٤) ليس في أ، ب.

(٥) ج، د، م: كانت.

(٦) ليس في أ، ب.

وقال الحسن: تذهل المرضعة ـ لو كانت ـ عن ولدها بغير[٩] فطام، وتضع الحامل الولد لغير تمام[١٠]. وهذا من مجاز القرآن[١١].

﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾[١٢] من الخوف والفزع ﴿وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ عن مأكول وملبوس ومشروب[١٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾؛ أي: يخاصم.

﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ (٣)﴾؛ أي: يتّبع كلّ شيطان من الجنّ والإنس متمرّد[١٤] يصدّه عن الحقّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾؛ يريد: كتب في اللّوح المحفوظ؛ أي: كتب على الشّياطين[١٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ (٤) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ﴾ [أي في شك][١٦] ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن

---

(٧) أ، ب: هنا.

(٨) ج، د، م زيادة: ولا حاملاً.

(٩) ج، د، م: لغير.

(١٠) ج، د زيادة: الأمر. + م زيادة: لعظم الامر.

(١١) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾.

(١٢) ج، م، د زيادة: يريد سكارى.

(١٣) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ (٢)﴾.

(١٤) ليس في ج.

(١٥) ج، د، م: الشيطان.

(١٦) ليس في أ، ب.

تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾: هي ٱلّتي تكون من[١] الغذاء.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾: هي قطعة دم.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ﴾: وهي قطعة لحم صغيرة بمقدار ما يُمضَغ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾؛ يريد[٢]: مصوّرة قد بدأ فيها الخلق.

«وغير مخلّقة»؛ أي[٣]: غير مصوّرة.

وقيل: تامّة. [وغير تامّة][٤]، يريد: السّقط[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى﴾؛ يعني: إلىٰ وقت الوضع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾؛ أي: أطفالاً.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾؛ يعني: منتهىٰ الشّباب، وهو الأربعون سنة. عن أبي عبيدة. والسدّي مثله[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾: وهي[٧] ثمانون سنة، وهو الخرف ٱلّذي يعود فيه كالطّفل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ وذلك أنّ الكبير يسهو

---

(١) م: في.

(٢) د، م: يعني.

(٣) ليس في ج، د.

(٤) ليس في أ.

(٥) تفسير الطبري ١٧ / ٩٠ نقلاً عن قتادة.

(٦) كشف الأسرار ٦ / ٣٣٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٧) ج، د، م: هو.

عن أمره[١] وبتغيّر[٢] حالاته كلّها.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾:

الكلبيّ والسدي: ميّتة[٣].

مقاتل: دارسة من النّبات[٤].

ويقال: همدت [النّار وخمدت][٥]: إذا أنطفأت[٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾؛ أي: تحرّكت وآنتفخت وآرتفعت بالنّبات.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥)﴾؛ أي: من كلّ صنف حسن المنظر[٧].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾:

قيل[٨]: نزلت هذه الآية في النّضر بن الحارث بن كلدة رئيس عبد الدّار، كان كثير الجدال للنّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ. [وقتله عليّ][٩] ببدر، وخبره

---

(١) ج، د، م: أموره.

(٢) م: تتغيّر.

(٣) كشف الأسرار ٦ / ٣٣٤ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٤) التبيان ٧ / ٢٩٢.

(٥) ليس في د.

(٦) م: أنطفت.

(٧) سقط من هنا الآيتان (٦) و (٧).

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) ليس في أ، ب.

معروف. وكان[١] يقول: الملائكة بنات ٱلله، والقرآن أساطير الأوّلين[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلا هُدىً وَلا كِتابٍ مُنِيرٍ (٨) ثانِيَ عِطْفِهِ﴾[٣]: لاوي عنقه، معرضاً عن الإسلام.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ﴾؛ أي: عن طريق[٤] الحقّ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَهُ فِي ٱلدُّنْيا خِزْيٌ﴾؛ يعني[٥]: القتل ببدر، قتله ٱبن [عمّ رسول ٱلله][٦]؛ عليّ [بن أبي طالب][٧] ـ عليه السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَنُذِيقُهُ يَوْمَ ٱلْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ (٩)﴾؛ يعني: في جهنّم[٨].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمِنَ ٱلنّاسِ مَنْ يَعْبُدُ ٱللهَ عَلىٰ حَرْفٍ﴾:

السدّي ومقاتل: علىٰ شكّ[٩].

الكلبيّ: علىٰ دين[١٠].

---

(١) أ، م: فكان.

(٢) تفسير الطبري ١٧ / ٩٢ من دون نسبة القول إلى أحد.

(٣) ج، د، م زيادة: أي.

(٤) م: طرق.

(٥) ليس في د.

(٦) ج، د، م: عمّه.

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) سقط من هنا الآية (١٠).

(٩) التبيان ٧ / ٢٩٦ نقلاً عن مجاهد.

(١٠) تفسير الطبري ١٧ / ٩٤ نقلاً عن الضحّاك.

وفي كتاب آبن[١] جرير: علىٰ وجه[٢]. ومنه قوله ـعليه السّلام ـ[٣]: نزل القرآن علىٰ سبعة أحرف[٤]؛ أي: علىٰ سبعة أوجه.

قيل[٥]: إنّ هذه الآية نزلت في منافق آرتدّ عن الإسلام، حيث مات ولده، فعاقبه آلله ـتعالىٰ ـ بالقحط والجدب في الدّنيا، وله في الآخرة عذاب عظيم؛ يعني: في النّار[٦].

وروي عن آبن عبّاس ـرحمه آلله ـ[٧] قال: كان الرّجل منهم إذا قدم المدينة إلى النّبيّ ـصلّى آلله عليه وآله وسلّم ـ فإن صحّ جسمه ونتجت فرسه وولدت آمرأته غلاماً وكثر خيره، أطمأنّ علىٰ إسلامه. وإن أصابه مرض ولم تنتج فرسه أو آمرأته ولدت جارية أو أصابه جدب وقحط وضيق، قال: ما أصبت من هذا الرجل[٨] خيراً، بل شرّاً. وزيّنت له نفسه وشيطانه الرجوع عن الإسلام، فنزلت الآية بذلك[٩].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ آللهِ مٰا لا يَضُرُّهُ وَلا يَنْفَعُهُ ذٰلِكَ هُوَ

---

(١) ليس في م.

(٢) تفسير الطبري ١٧ / ٩٣.

(٣) م: قول النّبيّ ﷺ.

(٤) وردت الروايات بذلك في جامع الأخبار والآثار، كتاب القرآن ج ١ / ١٩.

(٥) ج، د، م: وقيل.

(٦) ورد مؤدّاه في تفسير القرطبي ١٢ / ١٧.

(٧) ج، د، م زيادة: أنّه.

(٨) ج، د، م: الدين.

(٩) تفسير الطبري ١٧ / ٩٣. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَصٰابَهُ خَيْرٌ آطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصٰابَتْهُ فِتْنَةٌ آنْقَلَبَ عَلىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ (١١)﴾.

الضَّلالُ الْبَعيدُ (١٢)﴾؛ يعني[١]: يدعو الآلهة من الأصنام والأوثان.

﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ (١٣)﴾؛ أي: لبئس النّاصر، ولبئس الصّاحب والمعاشر[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: **﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾**:

قال مقاتل: نزلت هذه الآية في نفر من أسد وغطفان، قالوا: نخاف أن[٣] ينصر الله محمّداً [ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ][٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: **﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾**: [في الدّنيا][٥] بالغلبة وفي الآخرة بالحجّة، فينقطع ما بيننا وبين حلفائنا من اليهود. فلم يؤمنوا[٦].

وقال غيره: نزلت في قوم خافوا أن لا ينصر الله محمّداً، فلم يؤمنوا به ولم يتّبعوه[٧].

وقال آخرون: «من كان يظنّ أن لن ينصره الله»؛ أي: لن يرزقه[٨]، كأنّه قنط من رحمة الله[٩] وروحه. يقال: أرض منصورة؛ أي: ممطرة[١٠].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) سقط من هنا الآية (١٤).

(٣) ليس في د.

(٤) ليس في ج، د. + تفسير الطبري ١٧ / ٩٧ من دون ذكر للقائل.

(٥) ليس في ج، د.

(٦) تفسير الطبري ١٧ / ٩٧.

(٧) التبيان ٧ / ٢٩٨ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٨) م زيادة: الله.

(٩) ج، د زيادة: تعالى.

(١٠) ج، د، م: ممطورة. + تفسير الطبري ١٧ / ٩٦.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾؛ أي: يمدد[١] بحبل في السّقف، والحبل في عنقه، ثمّ يقطعه فينخنق[٢] ويموت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ﴾؛ أي: حيلته، و﴿مَا يَغِيظُ (١٥)﴾ من فعله وحيلته ٱلّتي فعل[٣].

وقيل: فلينظر هل يذهبنّ كيده ما يغيظ من تأخير الرّزق عنه[٤].

قتادة والسدّي قالا: يقال لمن تعده: إن كنت لا تثق فاختنق[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾:

سجود العقلاء، هو الخضوع. وسجود غير العقلاء، ما فيه من أدلّة الصّنع ٱلّتي تدعو العارفين بالله إلىٰ السّجود[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾:

ٱبن زيد: نزلت هذه الآية في ٱلّذين برزوا يوم بدر إلىٰ عتبة وشيبة والوليد ابن عتبة، وهم: عليّ بن أبي طالب[٧]، و[٨] حمزة بن عبد المطّلب، وٱبن عمّه؛ عبيدة

---

(١) ج، د: مدد.

(٢) م: فيختنق.

(٣) أ، د، م زيادة: وقيل: فلينظر، أي: يذهبنّ ما يجده في قلبه من الألم ﴿الخير ـ د﴾ والغيظ فعله.

(٤) مجمع البيان ٧ / ١٢٠ نقلاً عن قتادة.

(٥) التبيان ٧ / ٢٩٩. + سقط من هنا الآيتان (١٦) و(١٧).

(٦) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (١٨)﴾.

(٧) م زيادة: ـ عليه السّلام ـ.

ابن الحارث بن عبد المطّلب.

وذلك أنّ عتبة وشيبة والوليد قالوا للنّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ: أخرج إلينا[٩] أكفاءنا من قريش نقاتلهم. وكان قد برز إليهم قوم من الأنصار فانتسبوا لهم، فقالوا لهم: لستم بأكفاء لنا. فبرز عليّ[١٠] ـعليه السّلام ـ وحمزة وعبيدة[١١]. فلمّا برز[١٢] الثّلاثة للثّلاثة. فأمّا عليّ ـعليه السّلام ـ قتل[١٣] الوليد، وقتل حمزة شيبة، وٱختلف عبيدة وعتبة بضربتين، وكلاهما أثبت صاحبه. فعطف [عند ذلك][١٤] عليّ ـعليه السّلام ـ وحمزة علىٰ عتبة فقتلاه، ومات عبيدة من الضربة[١٥].

الكلبيّ ومقاتل قالا: نزلت الآية في اليهود، فقالوا للمسلمين[١٦]: ديننا خير من دينكم[١٧].

وقوله: «في ربّهم»؛ أي: في دينه[١٨] [وقوله][١٩]: «ٱختصموا»، أراد:

---

(٨) م زيادة: عمه.

(٩) م: لنا.

(١٠) ليس في د.

(١١) د، م زيادة: إليهم.

(١٢) ج، د، م: فبرز.

(١٣) م: فقتل.

(١٤) ليس في أ، ب.

(١٥) أسباب النزول ص ٢٣١ نقلاً عن محمّد بن إبراهيم المزكي.

(١٦) ج، د، م: قالوا للمؤمنين.

(١٧) أسباب النزول ص ٢٣١ نقلاً عن ابن عبّاس.

(١٨) ج، د: دينهم.

الفريقين المؤمنين والكافرين.

وقيل: إنّما أخبر ٱلله عنهما بلفظ الجمع بعد أن قال: «خصمان» لأنّ العادة جارية، أنّ الخصمين إذا أتيا إلىٰ الحكم[٢٠] لابدّ أن يكون لكلّ[٢١] واحد منهما من يساعده وينصره[٢٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ (٢٠)﴾؛ أي: يذاب. ومنه سمّي [الشّحم المذاب][٢٣]: صهارة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ (٢١)﴾؛ أي: مجارة[٢٤] من حديد يُضرَبون بها في النّار. واحدتها، مقمعة. وأصله من قمعه؛ أي[٢٥]: [قهرته وردعته][٢٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿إِنَّ ٱللهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ﴾؛ أي: بساتين.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا

---

(١٩) ليس في أ، ب.

(٢٠) ج، د، م: الحاكم.

(٢١) ج، د، م: مع كلّ.

(٢٢) أنظر: التبيان ٧/٣٠٢.

(٢٣) ليس في د.

(٢٤) ليس في ج، د، م.

(٢٥) ج، د، م: إذا.

(٢٦) أ: قمعت درعه. + سقط من هنا الآية (٢٢).

حَرِيرٌ (٢٣)﴾: لأنّ ما كان من[١] ذلك محرّم[٢] عليهم في الدّنيا أباحه ٱلله لهم في الجنّة، لزوال التّكليف هنالك[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَهُدُوا إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾؛ يعني: المؤمنين، أُرشدوا إلىٰ الإيمان بالله ـتعالىٰـ وتوحيده، وموالاة النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّمـ وأهل بيته الطّاهرين في الدّنيا.

﴿وَهُدُوا إِلَىٰ صِرٰاطِ الْحَمِيدِ (٢٤)﴾؛ أي: وهدوا في الآخرة إلىٰ الثّواب والنّعيم الدّائم[٤] بلا تكدير ولا زوال، وسلام الملائكة عليهم من كلّ باب. ﴿وَقَالُوا ٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذي صَدَقَنٰا وَعْدَهُ﴾[٥]؛ يريدون: صدقنا في الآخرة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾[٦] في الدّنيا، علىٰ ما وفّقنا له من الأعمال الصّالحات، ٱلّتي نلنا بها هذه الدّرجات العاليات والنّعيم الخالص الدّائم في الآخرة.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبيلِ ٱللهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرٰامِ ٱلَّذي جَعَلْنٰاهُ لِلنّٰاسِ سَوٰاءً ٱلْعٰاكِفُ فيهِ وَالْبٰادِ﴾:

«العاكف» السّاكن المقيم فيه.

و«الباد» أهل البادية، والخارجون عنه.

---

(١) ليس في أ، ب.

(٢) ج، د محرّماً.

(٣) م: هناك.

(٤) ليس في ج، د، م.

(٥) الزمر (٣٩) / ٧٤.

(٦) الروم (٣٠) / ١٨.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾؛ أي: يميل عن الحقّ بظلم[١].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٥) ﴾؛ [أي: مؤلم][٢].

وقيل: يرد إلحاداً، والباء زائدة؛ كقوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً ﴾؛ أي: أنزلناه به.

و«المباءة» المنزل المعلم[٤].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) ﴾؛ أي[٥]: لا تشرك الأصنام والأوثان معي في العبادة. والخطاب له، والمراد به: غيره.

و«الطّائفين» جمع طائف. و«القائمين» جمع قائم. و«الرّكّع» جمع راكع. و«السّجود» جمع ساجد.

وهذا أمر من اَللّه ـ تعالىٰ ـ لنبيّه إبراهيم ـ عليه السّلام ـ يقول: طهّر بيتي من عبادة الأصنام والأوثان.

وقيل: طهّر بيتي من الدّماء والأرواث والأقذار؛ لأنّهم كانوا يذبحون حوله وعنده[٦].

---

(١) ج، د، م: بالظلم.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) المؤمنون (٢٣) / ٢٠. + تفسير الطبري ١٧ / ١٠٣.

(٤) ج، د، م زيادة: أن لا تشرك بي شيئاً.

(٥) ج، د، م: يعني.

(٦) تفسير الطبري ١٧ / ١٠٦.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَأَذِّنْ فِي ٱلنَّاسِ بِالْحَجِّ﴾:

قيل: الخطاب هاهنا لإبراهيم ـ عليه السّلام ـ[١].

وقيل: بل الخطاب لمحمّد ـ صلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالاً﴾؛ أي: يأتوك[٣] رجّالة[٤] مشاة، جمع راجل. يقال: راجل ورجّال؛ مثل: صاحب وصحّاب، وقائم وقيّام. ذلك حكم أهل مكّة وحاضريها.

مجاهد قال: قام إبراهيم ـ عليه السّلام ـ علىٰ المقام فأذّن، فقال: أيّها النّاس، أجيبوا ربّكم. فقالوا: لبيّك، ٱللّهم، لبيّك[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾؛ يريد: من[٦] الإبل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧)﴾؛ أي: من كلّ طريق ووادٍ عميق؛ [أي: بعيد.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾:

مجاهد قال: التّجارة في الدّنيا والآخرة[٧].

---

(١) تفسير الطبري ١٧ / ١٠٦ و ١٠٧.

(٢) التبيان ٧ / ٣٠٩ نقلاً عن الحسن.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) ليس في م.

(٥) تفسير الطبري ١٧ / ١٠٧، تفسير مجاهد ٢ / ٤٢٢.

(٦) ليس في ج، د، م.

(٧) تفسير الطبري ١٧ / ١٠٨، تفسير مجاهد ٢ / ٤٢٢.

مقاتل][1] قال[2]: المنافع في الآخرة[3].

وقال الكلبيّ، مثل ذلك[4].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَيَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومٰاتٍ﴾؛ أي: معروفات.

مجاهد وسعيد وقتادة والكلبيّ قالوا: هي[5] عشر ذي الحجّة[6]. وروي مثل ذلك عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ[7].

ٱبن عمر والسدي ومقاتل قالوا: هي الثّلاثة الأيّام؛ يوم النّحر ويومان بعده[8]. وروي مثل[9] ذلك في أخبارنا عنهم ـ عليهم السّلام ـ[10].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿عَلىٰ مٰا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعٰامِ﴾؛ أي: الأضاحي، وهي الإبل والبقر والغنم الذّكر والأنثىٰ والواحد والجمع، ينحرون ويذبحون

---

(١) ليس في د.

(٢) ليس في م.

(٣) التبيان ٧ / ٣١٠ من دون ذكر للقائل.

(٤) لم نعثر عليه منقولاً عنه.

(٥) م: هنّ.

(٦) تفسير الطبري ١٧ / ١٠٨ نقلاً عن قتادة.

(٧) ورد مؤدّاه في الكثير من الروايات فانظر: كنز الدقائق ٩ / ٨٢ و٨٣ ونور الثقلين ٣ / ٤٩٠ والبرهان ٣ / ٨٧.

(٨) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٩٠ نقلاً عن ابن عمر وحده.

(٩) ليس في م.

(١٠) روي الصدوق عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن أبان عن الحسين ابن سعيد، عن محمّد بن الفضيل عن أبي الصباح عن أبي عبد ٱلله عليه السّلام في قول ٱلله عزّوجلّ: ﴿ويذكروا ٱسم ٱلله في أيّام معلومات﴾ قال: هي أيّام التشريق. معاني الأخبار / ٢٩٧ وعنه كنز الدقائق ٩ / ٨٢ والبرهان ٣ / ٨٧ ونور الثقلين ٣ / ٤٩٠.

و يقولون: بسم ٱلله و ٱلله أكبر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ (٣٦) ﴾.

«فالقانع» السّائل ٱلّذي يقنع بما تعطيه. و «المعترّ» ٱلّذي يتعرّض لك و لا يسأل.

و «القانع» سمّي بذلك من القنوع، و هو إظهار السّؤال. قال الشّاعر:

لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ القُنُوعِ[١]

يعني: أعفّ من السّؤال.

[﴿ وَ أَطْعِمُواْ الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨) ﴾].

و البائس الفقير؛ أي: الزّمِن الفقير.

مقاتل قال: «البائس» الضّرير[٢].

الكلبيّ [قال: «البائس»][٣] الزّمِن الفقير المحتاج[٤].

الزّجّاج قال: «البائس» ٱلّذي[٥] ناله البؤس، و هو شدّة الفقر[٦].

[قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾؛ أي: مناسكهم.

---

(١) للشّماخ. التبيان ٧ / ٣١٩ و لسان العرب ٥ / ٦١ مادّة «فقر» و فيه: المفاقير. جمع فَقْر على غير قياس كالمشابه و الملامح و يجوز أن يكون جمع مفقر مصدر أَفْقَرَهُ أو جمع مُفْقِرٍ.

(٢) التبيان ٧ / ٣١٠ من دون ذكر للقائل.

(٣) ليس في ج.

(٤) تفسير الطبري ١٧ / ١٠٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٥) ج، د، م زيادة: قد.

(٦) التبيان ٧ / ٣١٠.

مقاتل][١] قال: حلق الرّأس، و أمور الحجّ، و رمي الجمار، و قصّ الشّارب[٢].

الزّجّاج قال: أهل اللّغة لا يعرفون هذا إلاّ من التّفسير؛ كأنّه الخروج من الإحرام إلى الإحلال[٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ (٢٩)﴾؛ يعني: الكريم.

مجاهد قال[٤]: نذورهم[٥] من حجّ أو عمرة، بما أوجبوا علىٰ أنفسهم[٦].

الكلبيّ قال: من كانت عليه [كفّارة و فىٰ بها][٧].

قوله ـ تعالىٰ ـ: «و ليطّوّفوا بالبيت العتيق»؛ أراد: طواف النذر[٨].

و «العتيق» قيل[٩]: سمّي بذلك، لأنّه[١٠] أُعتق من الغرق أيّام الطّوفان[١١].

روي[١٢]: أنّ ٱلله ـ تعالىٰ ـ رفعه إلىٰ السّماء عند الطّوفان[١٣].

---

(١) ليس في د.

(٢) تفسير الطبري ١٧ / ١٠٩ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٣) كشف الأسرار ٦ / ٣٦٣.

(٤) ليس في م.

(٥) ج، د، م زيادة، و هو إراقة الدماء. السدّي قال: من يهدي ما نحره يوم الأضحى و مقاتل قال: يوفون نذورهم.

(٦) تفسير الطبري ١٧ / ١١٠، تفسير مجاهد ٢ / ٤٢٣.

(٧) ليس في ج، د، م. + كشف الأسرار ٦ / ٣٦٣.

(٨) ج، د، م: الصّدر.

(٩) ليس في ج.

(١٠) أ: أنّه.

(١١) التبيان ٧ / ٣١١ نقلاً عن أبي جعفر ـ عليه السّلام ـ.

(١٢) ج، د، م: و قيل.

الكلبيّ قال: أُعتق من الجبابرة، فلم يسلّط عليه جبّار[١٤]. وما أراد به جبارٌ سوءاً، إلاّ أهلكه ٱلله[١٥] ـ تعالىٰ ـ[١٦].

مقاتل قال: أُعتق من القتل والسّبي والحرب في الجاهليّة[١٧].

الحسن قال: «العتيق» معناه: القديم[١٨].

سفيان بن عتبة قال[١٩]: سمّي عتيقا لأنّه[٢٠] [لم يُملَكَ قطّ[٢١].

وقيل: سمّي عتيقاً][٢٢]، لأنّه كريم علىٰ ٱلله. يقال فرس عتيق: إذا كان كريم الأصل[٢٣].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ذٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمٰاتِ ٱللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾:

---

(١٣) روي الصّدوق بإسناده إلى ذريح بن يزيد المحاربيّ، عن أبي عبد ٱلله عليه السّلام قال: إنّ ٱلله عزّوجلّ أغرق الأرض كلّها يوم نوح إلاّ البيت فيومئذ سمّي العتيق، لأنّه أُعتق يومئذ من الغرق فقلت له: اصعد إلى السماء؟ فقال: لا، لم يصل إليه الماء، ورُفع عنه. العلل / ٣٩٩ وعنه كنز الدقائق ٩ / ٨٩ والبرهان ٣ / ٩٠ ونور الثقلين ٣ / ٤٩٥.

(١٤) ج، د: جائر.

(١٥) ليس في ج.

(١٦) تفسير الطبري ١٧ / ١١٠ ـ ١١١ نقلاً عن المفسّرين.

(١٧) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

(١٨) تفسير الطبري ١٧ / ١١١ نقلاً عن ابن زيد.

(١٩) ليس في ج، د، م.

(٢٠) من د.

(٢١) تفسير الطبري ١٧ / ١١٠ نقلاً عن مجاهد.

(٢٢) ليس في ج، م.

(٢٣) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٩١ نقلاً عن بعض.

مقاتل والكلبيّ قالا[١]، يعظّم أمر المناسك[٢].

مجاهد قال: يعظّم ما نهى ٱلله عنه من معاصيه[٣].

وقيل: يعظّم حرمة الكعبة[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾؛ يريد ـسبحانهـ: ٱلّتي حرّموها وخصّوها بالآلهة.

قوله ـتعالىٰـ: «إلاّ ما يتلىٰ عليكم»؛ يعني: [ٱلّذي ذكر][٥] في أوّل سورة المائدة، من ﴿الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللهِ بِهِ﴾»[٦]؛ أي: ما ذبح للأصنام والأوثان، ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾[٧] إلىٰ غير ذلك [من المحرّمات][٨].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَاجْتَنِبُوا ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَانِ﴾:

«من» هاهنا صلة[٩]، والمعنىٰ: ٱجتنبوا[١٠] الأوثان.

---

(١) م: قال.

(٢) تفسير الطبري ١٧ / ١١٢ نقلاً عن ابن زيد.

(٣) تفسير الطبري ١٧ / ١١٢ نقلاً عن مجاهد، تفسير مجاهد ٢ / ٤٢٤.

(٤) تفسير الطبري ١٧ / ١١٢ نقلاً عن مجاهد.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) المائدة (٦) / ٣.

(٧) المائدة (٦) / ٣.

(٨) ليس في ج، د، م.

(٩) م: زائدة.

(١٠) م: فاجتنبوا.

و قيل[١]: إنّها للتّبيين، هاهنا[٢].

و «الرّجس» كلّ ما يُعبَد من دون اَللّٰه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَٱجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠)﴾:

قيل: الكذب و الشّرك[٣].

و روى أصحابنا، عن أئمّتنا ـ عليهم السّلام ـ: أنّ «الزّور» هاهنا، [هو الغناء[٤].

و قال بعض المفسّرين: «الزّور» هاهنا][٥]، الشّرك. و ذلك[٦] أنّهم كانوا يقولون في الجاهليّة: لبيّك لا شريك لك إلاّ شريك هو لك، تملكه و ما ملك[٧]. و ذلك قوله: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾؛ يريد: في التّلبية.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١)﴾؛ أي: بعيد.

هذا مثل ضربه اَللّٰه ـ تعالىٰ ـ لمن أشرك به في هلاكه، و بعده من اَللّٰه ـ تعالىٰ ـ [في الدّنيا][٨] من الهدىٰ[٩] و في الآخرة بعده من الثّواب.

---

(١) ج زيادة: هي.

(٢) التبيان ٧ / ٣١١. + ليس في م.

(٣) التبيان ٧ / ٣١٢.

(٤) ورد مؤدّاه في عدّة روايات فانظر: كنز الدقائق ٩ / ٩١ و ٩٢ و البرهان ٣ / ٩٠ و ٩١ و نور الثقلين ٣ / ٤٩٥ و ٤٩٦ و وسائل الشّيعة ١٢ / ٢٢٥ ـ ٢٣٠ و مستدركه ١٣ / ٢١٤.

(٥) ليس في ج. + ج، د، م زيادة: هو.

(٦) م: قيل.

(٧) م: لا يملكان. + تفسير الطبري ١٧ / ١١٢.

(٨) ليس في ج، د، م.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ذٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعٰائِرِ ٱللهِ﴾:

«الشّعائر» المعالم والمناسك؛ كرمي الجمار والسّعي وغير ذلك.

وقال مجاهد: [هي البُدن السّمان][١٠]. بدليل قوله بعدها[١١] «والبدن جعلناها لكم من شعائر ٱلله».

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَإِنَّهٰا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (٣٢)﴾؛ أي: من إخلاص القلوب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَكُمْ فِيهٰا مَنٰافِعُ إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى﴾؛ أي: إلىٰ وقت.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهٰا إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ (٣٣)﴾:

إن كان في الحجّ فمحلّه منىً، وإن كان في العمرة فمحلّه مكّة قبالة البيت يذبحه عندها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: [﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنٰا مَنْسَكاً﴾:

قال الكلبيّ: عيداً يذبحون فيه][١٢].

﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنٰاهٰا لَكُمْ مِنْ شَعٰائِرِ ٱللهِ﴾؛ أي: مناسكه. وهي جمع بدنة؛ مثل: خشبة وخشب[١٣].

---

(٩) م: الهدىٰ.

(١٠) ليس في د. + تفسير الطبري ١٧ / ١١٣، تفسير مجاهد ٢ / ٤٢٤.

(١١) أ زيادة: لكم فيها منافع إلى أجل مسمّى قوله تعالى.

(١٢) ليس في ج. + تفسير الطبري ١٧ / ١٣٨ نقلاً عن إبن عبّاس. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لِيَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللهِ عَلىٰ مٰا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعٰامِ فَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وٰاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤)﴾ والآية (٣٥).

(١٣) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهٰا خَيْرٌ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾؛ يعني: إذا صُفّت [أيديها عن][1] الذّبح والنّحر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾؛ أي: سقطت بعد النّحر والذّبح. ومنه وجبت الشّمس: إذا سقطت للغروب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) ﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ[2]: «صوافّ» [أي: صفّت أيديها عند الذّبح.

وفي][3] فيما تقدم من قراءة عبد الله بن مسعود: صوافن؛ أي: قائمات علىٰ ثلاث، ويشدّ[4] لها[5] الرّجل اليسرىٰ. وهو مذهب أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ[6].

وفي قراءة الحسن البصريّ: «صوافي»[7] خوالص لله[8].

الضّحّاك قال: إذا نُحِرت قامت علىٰ ثلاث قوائم[9]. وهذا تعليم من الله لنا[10].

---

(١) م: بأيديها عند.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) ليس في أ.

(٤) م: تشدّ.

(٥) د: بها.

(٦) تفسير أبي الفتوح ٨ / ٩٥.

(٧) م زيادة: أي.

(٨) تفسير الطبري ١٧ / ١١٩ نقلاً عن الحسن.

(٩) ج، د زيادة: إلىٰ القبلة. + م زيادة: القبلة.

(١٠) تفسير الطبري ١٧ / ١١٩.

أبو عبيدة: «صوافّ» مصطفّة(١).

أبو حاتم: مصفوفة(٢).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿لَنْ يَنالَ ٱللّٰهَ لُحُومُها وَلا دِماؤُها وَلٰكِنْ يَنالُهُ ٱلتَّقْوىٰ مِنْكُمْ﴾:

قيل: إنّ السّبب في هذه الآية، أنّ أهل الجاهليّة كانوا إذا نحروا [الإبل، وهي](٣) البدن، نضحوا دماءها حول(٤) الكعبة. فأراد المسلمون أن يفعلوا مثل ذلك، فنهاهم ٱللّٰه ـ تعالىٰ ـ إلاّ ما يتقرّبون به(٥) إليه من الطّاعة ويتّقونه(٦) من(٧) معاصيه(٨).

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿أُذِنَ لِلَّذينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ ٱللّٰهَ عَلىٰ نَصْرِهِمْ لَقَديرٌ (٣٩) ٱلَّذينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنا ٱللّٰهُ﴾:

قيل: إنّها نزلت في النّبيّ ـ صلّى ٱللّٰه عليه وآله وسلّم ـ حيث أخرجوه(٩)

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٥٠.

(٢) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر. ج، د، م زيادة: والقانع [وهو ـ من ج] الّذي يقنع بما تعطيه والمعترّ الساكت الذي يتعرّض لك ولا يسأل.

(٣) ليس في ج، د، م.

(٤) م: حوالي.

(٥) ليس في ج، د، م.

(٦) م: يعصونه.

(٧) د: في.

(٨) مجمع البيان ٧ / ١٣٨. + سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿كَذٰلِكَ سَخَّرَها لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا ٱللّٰهَ عَلىٰ ما هَداكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنينَ (٣٧)﴾ والآية (٣٨).

(٩) م: أخرجه.

مشركو[١] قومه من مكّة إلى المدينة[٢].

وجاء في أخبارنا عن أئمّتنا ـعليهم السّلام ـ: أنّها نزلت في القائم من آل محمّد [ـعليهم السّلام ـ][٣]، ٱلّذي يظهر[٤] في آخر الزّمان بالسّيف، فيقتل أعداء ٱلله من اليهود والنّصارىٰ ولا يقبل منهم الجزية، ويقتل كلّ من ظلمهم وغصبهم حقّهم[٥] في[٦] زمان النّبيّ ـصلّى ٱلله عليه وآله وسلّم ـ إلىٰ زمانه. لأنّ ٱلله ـتعالىٰ ـ يحيي عند قيامه قوماً من أوليائهم، فينتقم من الأعداء ويشفي صدور الأولياء منهم. وهي الرّجعة في الدّنيا. هكذا روي عنهم ـعليهم السّلام ـ[٧].

قوله ـتعالىٰ ـ: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ [ٱللهِ] النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾؛ يريد: دفع ٱلله الكافرين[٨] عن المسلمين لغلب، الكافرين[٩] عليهم، ولكنّ ٱلله يغري بعضهم ببعض ويخلّي بينهم فيشتغل[١٠] بعضهم ببعض. وذلك عقوبة لهم، ودفعاً عن

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) أسباب النزول / ٢٣٢.

(٣) ليس في أ.

(٤) ليس في ج.

(٥) ليس في أ، ب.

(٦) ج، د: من.

(٧) نزول الآية في القائم عليه السّلام ورد في البحار ٢٤ / ١٧٠ و ٢٢٤ و ٢٢٧ وج ٥١ / ٤٧ و ٥٨ وج ٥٣ / ٥٥. وأمّا تفاصيل فعاله عند ظهوره عليه السّلام توجد في معجم احاديث الامام المهدي عليه السّلام ٣ / ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ٣٣٢ وج ١ / ٣١٤.

(٨) م: بالكافرين.

(٩) ج، د: لغلبة الكفّار. + م: لغلب الكافرون.

(١٠) ج: و يشتغل.

المسلمين والإسلام.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ ﴾؛ أي: كنائس اليهود ومكان صلاتهم[١].

و«الصّوامع» لِرهبان النّصارىٰ، و«البيع» مكان عبادتهم؛ لأنّ هؤلاء كلّهم في أمان المسلمين.

و«مساجد»؛ يعني: مساجد المسلمين وموضع عبادتهم.

وقال أبو عبيدة: صلوات أي مصلّيات[٢]. الله؛ لأنّ الصّلوات لا تهدم، وإنّما تهدم[٣] أماكنها. ومثله قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ ﴾[٤]؛ أي: مكان الصّلاة[٥].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ ٱلْمُنْكَرِ ﴾؛ يعني: آل محمّد ـ عليهم السّلام ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ (٤١) ﴾؛ أي: آخر أمور الخلق إلىٰ الثّواب والعقاب في الآخرة، [لقوله ـ تعالىٰ ـ][٦]: ﴿ وَإِلَىٰ ٱللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾[٧]؛

---

(١) ج، د: صلواتهم.

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٥٢.

(٣) م: يهدم.

(٤) النساء (٤) / ٤٣.

(٥) سقط من هنا قوله تعالىٰ: ﴿ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنْصُرَنَّ ٱللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) ﴾.

(٦) ليس في م.

(٧) الحجّ (٢٢) / ٧٦.

يعني: فيجازي كلاً علىٰ عمله من ثواب أو عقاب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ (٤٣) وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ﴾؛ يعني: قوم شعيب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾؛ أي: تركتهم ملاءة[١] من الدّهر.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (٤٤)﴾؛ أي: إنكاري: وفي هذا تسلية للنّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ ووعيد من الله بالانتقام له ـ عليه السّلام ـ ممّن كذّبه.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾؛ [أي[٢]: وكم قرية][٣] ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾؛ أي[٤]: سقوفها وأبنيتها.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾؛ أي: مظلمة، قد تركتها أهلها وتركوا منازلهم.

﴿وَقَصْرٍ مَشِيدٍ (٤٥)﴾؛ أي: عال مطوّل.

قال السدي: «مشيد» مجصّص[٥].

وقال الزّجّاج: «الشّيد» الجصّ[٦].

---

(١) م: ملاة.

(٢) ليس في ج.

(٣) ليس في أ، ب.

(٤) ج، د، م زيادة: على.

(٥) تفسير الطبري ١٧ / ١٢٨ نقلاً عن السدي.

(٦) تفسير الطبري ١٧ / ١٢٨ نقلاً عن مجاهد.

وقال مقاتل: «مشيد»؛ أي[١]: طويل في السّماء[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾؛ يعني: يسيروا[٣] فينظروا؛ أي: يبصروا آثار الّذين خلوا من قبلهم ممّن أخذهم[٤] ٱلله، فيعتبروا بذلك.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [ما جرىٰ][٥] علىٰ من كذّب الرّسل.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَارُ وَلَٰكِنْ تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ (٤٦) ﴾:

«تعمىٰ»؛ أي: تعرض عن الفكر في ذلك[٦].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ٱلَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ ﴾:

مقاتل قال[٧]: مسابقين[٨].

ٱبن عبّاس: مثبّطين[٩].

الكلبيّ: قانتين[١٠].

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) تفسير الطبري ١٧ / ١٢٨ نقلاً عن الضّحّاك.

(٣) م: يسافروا.

(٤) ج، د، م أخذه.

(٥) ليس في ج.

(٦) سقط من هنا الآيات (٤٧) ـ (٥٠).

(٧) ليس في ج، د، م.

(٨) التبيان ٧ / ٣٢٩ من دون ذكر للقائل.

(٩) التبيان ٧ / ٣٢٩ نقلاً عن مجاهد.

(١٠) لم نعثر عليه فيما حضرنا من المصادر.

الفرّاء: معاندين[١].

و من قرأ: «معجزّين» أراد: مثبّطين و معوّقين عن القرآن و النّبيّ ـ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ـ. ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (٥١)﴾.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾؛ أي: إذا تلا القرآن ألقى الشّيطان في تلاوته.

مقاتل: «تمنّىٰ» حدّث نفسه في الصّلاة بالقراءة[٢] من إلقاء الشّيطان في تلاوته، ما لم ينزل[٣] اللّه عليه[٤].

و هذا عندنا لا يجوز على الأنبياء، لعصمتهم و طهارتهم.

الزّجّاج قال: «إذا تمنّىٰ»[٥] إذا[٦] تلا[٧].

السدّي قال: «إذا تمنّىٰ» إذا[٨] أشتهىٰ أن يؤمن قومه، يقول: ألقى الشّيطان ما يرضي قومه[٩].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾؛ أي: يبطله و يزيله.

---

(١) معاني القرآن ٢ / ٢٢٩.

(٢) ليس في ج، د، م.

(٣) د: ينزله.

(٤) تفسير الطبري ١٧ / ١٣٣ نقلاً عن ابن عبّاس.

(٥) ج، د، م زيادة: أي.

(٦) ليس في د، م.

(٧) تفسير الطبري ١٧ / ١٣٤ نقلاً عن الضّحّاك.

(٨) ليس في د. + م: أي.

(٩) تفسير الطبري ١٧ / ١٣١ ـ ١٣٢ نقلاً عن محمد بن كعب.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ آيَـٰتِهِ﴾؛ أي[١]: من التّغيير والتّبديل والزّيادة والنّقصان[٢].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فِى مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾؛ أي: في شكّ.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ (٥٥)﴾؛ أي: لا فرح لهم بعده ولا راحة[٣].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾؛ أي: ٱقتصّ مثله.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾؛ يعني: يوم القيامة ينتصف له[٤].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلْمُنكَرَ﴾؛ أي: الكراهة. عن الكلبيّ[٥].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَـٰتِنَا﴾؛ أي: يبطشون بهم.

أبو عبيدة: «السّطو» الأخذ بقوّة[٦].

قوله ـتعالىٰـ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٢)﴾ والآيتان (٥٣) و(٥٤).

(٣) سقط من هنا الآيات (٥٦) ـ (٥٩).

(٤) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٦٠)﴾ والآيات (٦١) ـ (٧١).

(٥) تفسير الطبري ١٧ / ١٤٠ نقلاً عن الضّحّاك.

(٦) ج، د، م: بشدة. + مجاز القرآن ٢ / ٥٤. + سقط من هنا قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ (٧٢)﴾.

تَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ ﴾؛ يعني: الأصنام والأوثان والآلهة. ﴿ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَلَوْ ٱجْتَمَعُوا لَهُ ﴾ وهو أحقر مخلوقات ٱلله ـ تعالىٰ ـ.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ وهو أضعف المخلوقات ﴿ ضَعُفَ ٱلطّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ (٧٣) ﴾؛ يعني: من النّاس والذّباب.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ ما قَدَرُوا ٱللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾؛ أي[١]: ما عرفوه حقّ معرفته[٢].

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ يا أَيُّهَا ٱلَّذينَ آمَنُوا ٱرْكَعُوا وَٱسْجُدُوا وَٱعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧) ﴾:

«لعلّ» بمعنىٰ: الوقوع.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ وَجاهِدُوا فِي ٱللهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ ٱجْتَباكُمْ ﴾ [أي: ٱختاركم][٣] ﴿ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾؛ أي: من[٤] ضيق. قال ٱلله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ لا يُكَلِّفُ ٱللهُ نَفْساً إِلّا وُسْعَها ﴾[٥] و«الوسع» دون الطّاقة.

قوله ـ تعالىٰ ـ: ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ ﴾؛ أي: ٱلزموا ملّة أبيكم إبراهيم.

﴿ هُوَ سَمّاكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هٰذا ﴾؛ يعني: [في القرآن العزيز، لقوله

---

(١) ليس في ج، د، م.

(٢) سقط من هنا قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٧٤) ﴾ والآيتان (٧٥) و(٧٦).

(٣) ليس في أ، ب.

(٤) ليس في أ، ب.

(٥) البقرة (٢) / ٢٨٦.

ـتعالىٰـ][1]: ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولَ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾؛ يعني: بـالبلاغ. ﴿وَتَكُـونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ بالبلاغ إليهم.

قوله ـتعالىٰـ: ﴿فَأَقِيمُوا ٱلصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَٱعْتَصِمُوا بِـاللهِ هُـوَ مَوْلاكُمْ﴾؛ أي: ناصركم وأولىٰ بكم. ﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ (٧٨)﴾.

(١) ليس في د. + م: في القرآن العزيز.